



جامعة محمد الخامس
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية
أكdal - الرباط



أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام

دور الأسرة في التثنية السياسية

- الأسرة الصحراوية نموذجاً -

إنجاز:

• لولاد داحو

الأستاذ المشرف

د • عبد الله حداد

لجنة المناقشة

د. محمد الصوفي..... رئيساً

د. عبد الله حداد..... مشرفاً

د. عبد العالي حامي الدين..... عضواً

د. جواد النوحى..... عضواً

د. احمد أجعون..... عضواً

السنة الجامعية:

2018-2017

مقدمة

يتطلب الانتماء إلى جماعة ما الاندماج في ثقافتها. وكل مجتمع يسعى إلى الحفاظ على بنيته ونسقه القيمي والثقافي عبر إدماج الأفراد في نظامه الاجتماعي.

وتعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية التي تحفظ الثقافة بجوانبها المادية واللامادية وتعمل على نقلها من جيل إلى جيل آخر عبر التنشئة. ومنه تعرف التنشئة بأنها عملية اكتساب الفرد قيم ومعتقدات وسلوكات الجماعة.

وبالرغم من أن التفكير في موضوع التنشئة قديم ارتبط بالمقاربات المعيارية والأخلاقية التي كانت سائدة في الماضي والتي اهتمت بالتفكير في أحسن الطرق لتربية وتكوين المواطنين، إلا أن تطور الدراسات التي عرفت مجالات علم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية ساهم بشكل كبير في الاهتمام العلمي بهذا الموضوع وتناوله من قبل علماء الاجتماع والسياسة.

لقد ظهرت الأبحاث التي تعرف بالتنشئة السياسية في الولايات المتحدة في سنوات الخمسينات من القرن الماضي. هذه الأبحاث اهتمت بدراسة السبل الواقعية التي من خلالها تتشكل الأفكار السياسية وتنتقل بين الأفراد. ومنشئة انصب اهتمام الباحثين في أول الأمر على الأسرة وسرعان ما تم اعتبار هذه الأخيرة القناة الرئيسية في التنشئة السياسية.

ويعتبر " هيرت هايمان H.Hyman " أول من استخدم تعبير " التنشئة السياسية " سنة 1959م بدراسة تلسيرورة تكوين المواقف السياسية. حيث أبرز الأهمية التي تكتسبها الأسرة باعتبارها هيئة عالمية للتنشئة واتجه الاهتمام إلى الطفولة لما تشكله من أهمية في تكوين الآراء.

لقد أفضى انفتاح العلوم الاجتماعية على التحليل النفسي إلى ظهور اتجاهين في دراسة التنشئة السياسية. الاتجاه الأول يهتم بالتفكير في الثقافة المدنية و الاتجاه الثاني يتعلق بنظرية استمرارية الأنظمة السياسية.

ظهر كتاب " غابريال ألموند " G.Almond و " سيدني فيربا " S.Verba سنة 1963 للإجابة على تساؤل بسيط : لماذا توجد دول ديمقراطية وأخرى غير ديمقراطية ؟ الفرضية التي انطلق منها الباحثان هي أن الديمقراطية لا تختزل في آليات مؤسسية، بل يجب أن تتلاءم المؤسسات الديمقراطية مع نوع من المشاركة السياسية وبالتحديد ثقافة سياسية للمشاركة. هذه الثقافة السياسية يتلقاها الفرد منذ طفولته من خلال خبرات ليست بالضرورة سياسية... وتحتل الأسرة الدور الأول باعتبارها من الهيئات الأولية التي تسعى إلى تلقين الثقافة السياسية... يتحدث " ألموند " و " فيربا " عن وجود صلة بين الديمقراطية الأسرية والسلوك الديمقراطي... إلا أنهما لا يزعمان تفسير كل شيء بالأسرة بل يقران بوجود مؤسسات أخرى كالمدرسة ومجموعة الرفاق مكان العمل...¹

¹-Tournier Vincent, Le rôle de la famille dans la transmission politique entre les générations. Histoire et bilan des études de socialisation politique, Revue Politiques sociales et familiales, N 99, mars 2010, pp 59-71

من جانب آخر عمد "روبير هس" R.Hess و "دافيد إيستون" D.Easton إلى وصف ماهو عالمي في عملية التنشئة السياسية إذ حاولا فهم كيف يعمل النظام السياسي على نشر دعائمه وسط السكان ويضمن بذلك شرعيته السياسية... إن قبول النظام السياسي الأمريكي يمر عبر صورة الرئيس، فالطفل يضع صورة مثالية للرئيس على اعتبار أنه شخصية قوية لا تقهر و من ثمة يتقوى ارتباطه بالنظام السياسي... فحسب "هس" الطفل الأمريكي يحتاج إلى الرعاية ويبحث عن الحماية فيتجه إلى "نمذجة" السلطات المحيطة به بداية بالأب ثم الرئيس.

و اقترح "دافيد إيستون" D.Easton و "جاك دنيس" D.Dennis. تعميم هذه الفكرة من خلال وصف عملية الاندماج في النظام السياسي عبر أربعة مراحل: التأسيس، الشخصية، النمذجة و المؤسسة.

وظهر توجه نظري آخر حول الأسرة يتعلق الأمر بالاتجاه السلوكي الذي اهتم بالتفكير في إشكالية الانتقال الصريح للآراء السياسية، فالأسرة حسب هذا الاتجاه لم تعد مكاناً لـ "إنتاج" السياسة بل مكاناً لـ "إعادة إنتاج" السياسة. في هذا الإطار يرى "لازارسفيد" P.Lazarsfeld أن السلوكات السياسية يمكن أن تدرس دون الاستعانة بفرضية التحليل النفسي حول تكوين الشخصية. إذ تقوم الفكرة الرئيسية للاتجاه السلوكي على أن الناس يصوتون في شكل مجموعات. وتكون المجموعة من أفراد لهم خصائص مشتركة، ولأنهم يعملون أو يعيشون معا فإنهم على الأرجح يصوتون على نفس المرشح... وفي هذا السياق تأخذ الأسرة مكانة متميزة بسبب ظروف الحياة المتشابهة والتواصل المتبادل بين أفرادها. فالأسرة تخلق نوعاً من التأثير السياسي على أفرادها أثناء الفترات الانتخابية تجعلهم يصوتون في اتجاه واحد.

وفي فرنسا لم يظهر التفكير في مسألة انتقال الآراء السياسية إلا في السبعينات مع "أنيك برشرون" A.Percheron التي اعتبرت أن انتقال الآراء السياسية من جيل إلى جيل ليس خصوصية أمريكية وإنما يمتد إلى كافة المجتمعات بسبب شمولية مسلسل و وظائف التنشئة بالرغم من تنوع الثقافات. وخلصت الأبحاث التي أنجزتها "بيرشرون" سنة 1989م أن الشباب (16-18 سنة) يعيدون إنتاج نفس المواقف السياسية لأبائهم بنسبة بلغت 49 %.

إلأنه في الوقت الذي كان فيه الباحثون الفرنسيون يصدد إثبات أطروحة "التوارث السياسي" تعرضت هذه الأخيرة لانتقادات هامة ابتداء من نهاية الستينات حيث شهد العالم الغربي مطالب اجتماعية متعددة همت فئات الشباب والنساء والأقليات الإثنية، الشيء الذي عزز فرضية التغيير الجذري بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة فظهرت أبحاث أعادت النظر في فكرة أن الأطفال يعيدون إنتاج أفكار الآباء مادامت أن المجتمعات تتغير بشكل عميق.

وارتكز الاهتمام على الطفولة حيث كانت الأبحاث تنطلق من مسلمة مفادها أن الطفل كائن سلبي "passif" وأن التلقين السياسي يتم مبكراً... الشيء الذي يدحض فكرة "البراءة السياسية للأطفال" مادام أنه بإمكانهم تمييز الوظائف والأدوار السياسية وتحديد خياراتهم تجاه الشخصيات والحركات السياسية.

أما بالنسبة لدور الأسرة في انتقال الأفكار والتوجهات السياسية فقد تعرضت لانتقادات هامين: الأول يتعلق بالطرق المنهجية فالدراسات التي أكدت على استمرارية الأفكار بين الآباء والأبناء اعتمدت دوماً أعداداً قليلة من المبحوثين دون الاهتمام بمسألة تمثيلية العينات واقتصر بعض الأبحاث على توجيه أسئلة للشباب

للحصول على معلومات حول آباءهم. والثاني يتعلق بمدى انتقال الأفكار و التوجهات السياسية حيث أكدت أبحاث " جنين " و "نيمي" Jennings et Niemi أن الطفل ليس نسخة طبق الأصل لأبويه وأن هناك اختلافات بين الآباء و الأبناء. لذلك خلص الباحثون إلى القول بأن انتقال الأفكار السياسية ليس عملية موضوعية وسلبية وإنما عملية تفاعلية وذاتية يتدخل فيها الطفل بشكل كامل.

كما سمحت مقارنة أبحاث التنشئة السياسية في دول مختلفة بالقول أن المجتمعات ليست لها نفس القيم الثقافية و السياسية و أن التنشئة السياسية لا تختزل في الأسرة فقط وإنما تندرج في سياق أشمل وفق خصائص كل دولة ومؤسساتها و ذاكرتها و صراعاتها أو ما أسماه دوركايم بوعيا الجماعي.

بمجل القول حاول الباحثون معرفة ما إذا كانت الاتجاهات و المواقف السياسية تتشكل بناء على سلسلة من العوامل البيئية وليس العوامل الوراثية، إلا أنه ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الأبحاث في الولايات المتحدة وأستراليا اشتغلت على التوائم وخلصت إلى أن الخصائص الوراثية تلعب دوراً هاماً في تحديد التوجه السياسي والإيديولوجي.

واهتمت أبحاث أخرى بآليات الدماغ والنشاط العصبي، وخلصت إلى أن الخطاب السياسي يحرك المشاعر أكثر من العقل، وهذا ما يؤكد ضرورة الاستعانة بكل هذه الأبعاد في التحليل من خلال تشجيع التبادل الدائم بين مختلف الحقول المعرفية¹.

¹ - Bernard Fournier, Les attitudes politiques se transmettent-elles par les gènes ,

<http://hdl.handle.net/2268/33158>

1- أهمية الدراسة ودواعي اختيار الموضوع:

تتفاعل العديد من العوامل الذاتية والموضوعية فيما بينها لتوجه اختيار الباحث لدراسة موضوع ما. فالمعرفة ما هي إلا نتاج تفاعل بين الذات والموضوع¹. فالميل الشخصي للموضوع والإحساس به والاستعداد لدراسته وما تمثله المشكلة المدروسة من أهمية على المستويين النظري والواقعي، كل هذه العوامل تشكل في مجملها الدوافع الرئيسية لاختيار هذا الموضوع.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز التغيرات التي عرفها المجتمع الصحراوي ومن ثم الأسرة الصحراوية من حيث أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ومن حيث قيمها الثقافية والسياسية وتأثير ذلك على الدور الذي تقوم به في عملية التنشئة السياسية للأبناء وإعدادهم للاندماج في المجتمع.

لقد أصبحت الأسرة تحتل مجالا هاما من مجالات علم الاجتماع بصفة عامة وعلم اجتماع الأسرة بصفة خاصة.

وتحاول هذه الدراسة أن تلامس موضوعا من مواضيع علم السياسة ألا وهو التنشئة السياسية. وإذا كان للمدرسة السلوكية الدور الكبير في الدفع بالدراسات حول هذا الموضوع إلى مراكمة العديد من الأبحاث والنتائج العلمية الهامة بالجامعات الغربية، فإن الباحث تواجهه قلة الدراسات حول موضوع التنشئة السياسية بالجامعات العربية وندرتها بالجامعات المغربية.

¹ - محمد بردوزي، محاضرات في مناهج العلوم السياسية، ألفت على طلبة السنة الأولى من دبلوم الدراسات العليا المعمقة، شعبة القانون العام، بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، غير منشورة. الموسم الدراسي 1997-1998.

وتكتسب هذه الدراسة أهمية كذلك من غياب الدراسات العربية حول الأسرة والسياسة و حول الطفولة والسياسة.

ولقد ركزت الدراسات السياسية على الفعل السياسي وأهملت الفاعلين، حيث اهتمت فقط بالفاعلين كمؤسسات: الأحزاب السياسية، النقابات، الحكومة والبرلمان. وتكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في معرفة الدور الذي تقوم به الأسرة باعتبارها إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية من خلال الكشف عن أساليبها في التنشئة السياسية للأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة.

ويرجع الاهتمام بالتنشئة السياسية الأسرية لما يمكن أن تلعبه من أدوار في تثبيت القيم والمعايير السياسية في المجتمع وتيسير انتقالها من جيل إلى جيل ومن ثم المحافظة على سيرورة النظام السياسي القائم.

من جانب آخر يشهد العالم في الفترة الأخيرة ثورة عارمة في مجال الاتصال وتدفق المعلومات وبالتالي تعدد مصادر التنشئة وتطور وسائلها وقدراتها على اختراق "حميمة" الأسرة¹. هذه الأخيرة لم تعد تهيمن لوحدها على عملية التنشئة السياسية الأولية بل أصبحت تنافسها وسائل اجتماعية أخرى، وبذلك تعددت مضامين التنشئة السياسية للأجيال الجديدة نتيجة تعدد القيم والمعتقدات التي يتلقاها الفرد، وأصبحت التنشئة السياسية عملية تفاعلية تخضع للتفكير والإقناع².

¹ - أنجزت "آن مكسل" بحثاً حول السياسة داخل المجال الخاص أي المجال العلاقات الحميمة (علاقات الحب والصدقة والعلاقات الأسرية..). انظر:

Anne MUXEL, Toi ,moi et la politique ,Amour et convictions , Seuil, 2008

² - Marco BONTEMPI, Vers une nouvelle dynamique générationnelle de la socialisation politique , dans Anne Muxel et MarlaineCacouault, (dir), Les jeunes d'Europe du sud et la politique , une enquête comparative , France,Italie,Espagne, l'Harmattan, Paris, 2001,pp65-99

2. أهداف الدراسة وصعوباتها:

أ- الأهداف:

تتجلى قيمة أي بحث في الأهداف التي يطمح الباحث إلى تحقيقها. فالأهداف هي التي تحفز الباحث على بذل الجهد وتشجعه على الاستمرار، وتهدف هذه الدراسة إلى:

- إثراء البحث العلمي الأكاديمي بهذا النوع من الدراسات العلمية التي تهدف إلى الوقوف على الدور السياسي للأسرة.

- الانتقال بعلم السياسة من "برجه" النظري إلى الواقع الميداني ومن نظرتة المركزية التي تتناول القضايا السياسية الوطنية العامة الماكروسياسية إلى نظرة ميكروسياسية تتناول بالدراسة المجتمعات المحلية والهامشية ومن التركيز على المؤسسات السياسية مجال التدافع السياسي إلى الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية مجال التنشئة السياسية الأولية ومن دراسات السلوك السياسي للبالغين إلى البحث في دوافع هذا السلوك لدى الأطفال.

- معرفة الدور الذي تقوم به الأسرة وتحولاتها في التنشئة السياسية للأطفال.

- الكشف عن أساليب التنشئة السياسية الأسرية والقيم الاجتماعية والسياسية المتداولة داخل الأسر الصحراوية .

- معرفة علاقة الأسرة بالمؤسسات الأخرى ومدى تكامل أدوارها في مجال التنشئة السياسية.

- التعرف على تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين وتأثير الوسط والنوع في التنشئة السياسية للأبناء.

- إن مثل هذه الدراسة من شأنها الخروج بنتائج قد تدعم أو تنفي بعض الأطروحات السائدة حول السلوك السياسي ودوافع المشاركة السياسية وأسباب العزوف السياسي.

ب- الصعوبات:

لقد واجهت هذه الدراسة منذ بدايتها جملة من الصعوبات سواء تعلق الأمر بالجانب النظري أو الجانب الميداني نوجزها فيمايلي:

- قلة المراجع النظرية حول موضوع التنشئة السياسية في المجتمع المغربي بصفة عامة والمجتمع الصحراوي بصفة خاصة.

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة الصحراوية باستثناء بعض المونوغرافيات الكولونيالية التي لم تخلو من نفحات "المركزية الأوربية" ودراسات سوسيوتاريخية اهتمت أكثر بالقبيلة والمجال وأخرى قانونية تعرضت لنزاع الصحراء.

3- تساؤلات الدراسة:

ارتبطت دراسة التنشئة السياسية في النظرية السياسية بدراسة الأنظمة السياسية ومعرفة كيفية استمرارها في المجتمع ومدى تكيفها مع الظروف الاجتماعية من خلال

الأنماط السلوكية التي يقوم بها الحاكمون بهدف ضمان استقرار القيم السياسية وبغض النظر عن تغير ظروف المجتمع¹.

حيث يسعى كل نظام سياسي لأن يغرس في نفوس الصغار القيم و المعتقدات والسلوك الذي يتلاءم مع استقراره.

وتعتبر الأسرة وسيطاً هاماً من وسائط التنشئة الاجتماعية والسياسية، إذ تقوم بتنشئة الأبناء وتوجيه سلوكياتهم وفق أساليب خاصة تمكنهم من الاندماج النفسي والاجتماعي. "فالطفل يمثل المرحلة الأولى في عملية النمو الخاص بتكوين الاتجاهات"².

ويلعب السياق الذي تعيش فيه الأسرة وما يتميز به من سمات وخصائص دوراً لا يمكن إغفاله في التأثير على العلاقات الأسرية والاجتماعية. كما يشهد العالم في الآونة الأخيرة تحولات سريعة تهم جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والدينية كان لها أثر على المجتمع عموماً وعلى الأسرة خصوصاً.

و مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- ما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في التنشئة السياسية للأبناء؟

و نتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية أهمها:

1- ماهي التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي؟

¹ - نوال سيمان رمضان، التنشئة الاجتماعية و القيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 28.

² - فيصل السالم، أساسيات التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، بدون سنة نشر، ص 32.

2- ماهي مصادر التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي؟ وكيف

تحدد علاقة الأسرة كوسيط للتنشئة السياسية بالوسائط الأخرى؟

3- كيف تقوم الأسرة بالتنشئة السياسية للأطفال وكيف تمارس الأسرة

أساليب التنشئة السياسية؟ وهل تختلف التنشئة السياسية الأسرية

باختلاف النوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة؟

4- هل يرث الأبناء القيم والاتجاهات السياسية للآباء؟

4- مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي الاجتماعي. فالمفاهيم هي اللغة العلمية التي يتداولها المتخصصون في فرع معين من فروع المعرفة، و تحديد الباحث لمفاهيم بحثه يساعده في الاقتراب من أهداف البحث.¹ والمفاهيم في علم الاجتماع نوعان²:

- المفاهيم النظرية: أو المفاهيم العامة التي تعني التحديدات المجردة والمنطقية التي صاغها المنظر الاجتماعي واختبرها باقي المنظرين وباتت تحصيل حاصل متفق عليها بين الاجتماعيين كالحراك الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والتحديث...

- المفاهيم الإجرائية: وهي معاني المفردات المستقاة من واقع البحث والتي تملك بعض الخصوصية الاجتماعية المختلفة عن مثيلتها في مجتمعات أخرى.

¹ - طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت 2011، ص 103.

² - معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1996، ص 59.

لذلك من الضروري تحديد أهم المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة:

أ - مفهوم الأسرة:

تعرف الأسرة لغة بأنها عشيرة الرجل ورهطه الأدنون، واصطلاحا "تشير إلى نظام من علاقات الارتباط والالتزامات التي تنشأ بين مجموعة من الأفراد (تشكل من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين) على أساس القرابة أو الزواج أو التبني"¹.

فالأسرة كنظام اجتماعي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، إذ تعكس مختلف الآراء والأفكار والتغيرات السائدة في المجتمع.

وتضطلع الأسرة بعدة وظائف وأدوار، و من بينها الدور التثقيفي من خلال نشر الثقافة السياسية على اعتبار أنها تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأفراد و اكتسابهم قيما أساسية تظل معهم مدى الحياة².

ب - مفهوم الأسرة الصحراوية:

استعمل هذا المفهوم في هذه الدراسة بدلالة سوسيو- مجالية. فالأسرة الصحراوية هي الأسرة التي تقطن بالمجال الصحراوي والذي يحده شمالا واد نون وجنوبا موريتانيا وشرقا الجزائر وغربا المحيط الأطلسي.

ونشير إلى أننا استخدمنا مفهوم الأسرة الصحراوية تمييزا لها عن الأسرة البيضانية. هذه الأخيرة تحمل دلالة أنثروبولوجية. فالأسرة البيضانية هي أسرة لها

¹ - العياشي عنصر، الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، يناير-مارس 2008، ص 281-325.

² - سعاد العقون، تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق. دراسة ميدانية لتلامذة المدرسة الأساسية، دفاثر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي 2012، ص 114-143.

أصول قبلية معروفة، هي نتاج تلاق إثني وثقافي بين مجموعات بشرية مختلفة الأصول والثقافات : إفريقية زنجية وأمازيغية صنهاجية وعربية معقلية¹.

ج - مفهوم التنشئة السياسية:

ظهر مفهوم التنشئة السياسية لدى علماء السياسة الأمريكيين في دراساتهم حول السلوك السياسي في بداية النصف الثاني من القرن العشرين. وعرف "هايمان" التنشئة السياسية بأنها تلك العملية التي يتعلم من خلالها الفرد معايير اجتماعية، تقوم بهذه الوظيفة مجموعة من مؤسسات المجتمع، وهذا ما يجعله يندمج ويتكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه، لكون الخبرات التي تم اكتسابها في السنوات المبكرة تعتبر خلفية لسلوكه².

ويعرفها البعض الآخر بأنها التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وتبعا لكل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية بالمجتمع³.

التنشئة السياسية إذن هي العملية التي من خلالها يتشكل الوعي السياسي للأفراد، فهي امتداد للتنشئة الاجتماعية بشكل عام، فالطفل يكتسب سلوكه السياسي من قيم ومفاهيم من طرف المؤسسات الاجتماعية التي تلعب الدور الهام في ذلك وخاصة المؤسسات الاجتماعية التقليدية⁴.

¹ - رحال بوبريك، دراسات صحراوية المجتمع والسلطة والدين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 2005، ص 5.

² - ريتشارد داوسن، كنيث بروت، كارن داوسن، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم خشم ومحمد زاهي محمد بشير المغربي، ليبيا، منشورات جامعة قارونس، الطبعة الأولى، 1990، ص 19-20.

³ - Fred GREENSTEIN, Political socialization, International Encyclopedia of social science, 1968, vol 14, p

551

⁴ - محمد علي، أصول الاجتماع السياسي، الجزء الثالث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 127.

5. الدراسات السابقة:

يعد عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي خطوة منهجية بالغة الأهمية، إذ لا يمكن إغفال الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع البحث سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة السياسية، إلا أنه اقتصرنا في هذا العرض على الدراسات البارزة التي تناولت بشكل مباشر دور الأسرة في التنشئة السياسية.

أ- الدراسات الأجنبية:

-دراسة زان 1991¹: حول أثر مشاركة الآباء سياسياً وانعكاس قيمهم السياسية والاجتماعية على سلوك الأبناء السياسي ومشاركتهم الفعالة في المجتمع حيث اعتمدت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة ثم تحليل مضمون بعض المجالات الشبابية في الصين الديمقراطية في الخمسينات والستينات لمقارنة ما يث بها من قيم سياسية واجتماعية والقيم الثقافية للآباء وخلصت الدراسة إلى أن القيم السياسية والاجتماعية لدى الآباء تعكس المضمون الثقافي للمشاركة السياسية المبكرة للأبناء وخاصة فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية ذات الدلالة السياسية وقيم العمل وحب المعرفة والعلم وهو ما يتعلق بالتعليم والدراسة كما أظهرت الدراسة أن القيم السياسية لدى الآباء ماهي إلا انعكاس للأبحاث والتطورات السياسية والاقتصادية في الصين.²

¹ - Lee L C Zhan G O , Political socialization and parental values in the people's Republic of china " inter Jour of Behavioral Development 14 ,4, Dec 1991,p 337 – 373

² - أمينة محمد بيومي عفيفي، الطفولة والتنشئة السياسية دراسة ميدانية لعينة من الأطفال الحضريين، أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب، قسم الاجتماع، جامعة المنوفية، مصر، 1999، ص 159 .

-دراسة مكسيل 1986¹: حول العوامل البنائية والثقافية المؤثرة على السلوك السياسي كجزء من التنشئة السياسية في مرحلة الانتقال من الطفولة للنضج حيث اعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة المكونة من 4334 طالب بالمدرسة الثانوية بفرنسا سنة 1986 المتراوح أعمارهم بين 18 و 25 سنة ممن يهتمون بالسياسة و لهم توجهات نحو بعض الأحزاب السياسية ويتابعون الانتخابات إضافة إلى اختيار عينة مكونة من 1959 مفردة عن طريق القائمة أرسلت إليهم استمارة بريدية وتوصلت الدراسة إلى عدد من المتغيرات التي تدعم السلوك السياسي عند المبحوثين تمثل في درجة التعليم ونوعه، نوع الوظيفة، بناء الأسرة والمكانة الاجتماعية. فكلما ارتفع مستوى التعليم أدى إلى التكامل السياسي وكلما ارتفعت المكانة الاجتماعية أدت إلى مشاركة سياسية إيجابية إضافة إلى أن السلوك السياسي للوالدين له أكبر الأثر في مشاركة الأبناء سياسياً.

-دراسة رايمنند 1982²: حول معرفة التوجهات السياسية لأبناء الطبقة البرجوازية المغتربة في مصر لاستكشاف القيم السياسية والاجتماعية ذات الأهمية الكبرى لهم. واعتمدت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة العمدية على طلبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة وتم اختيار العينة من الطبقة العليا للمجتمع المصري ضمت 145 طالب وخلص إلى أن أفراد العينة يفضلون القيم الشخصية على القيم العامة السياسية، كما أكد صدارة القيم المهنية على القيم السياسية وتوافق القيم المرغوب فيها

¹ -Muxel A, "L'age des choix politiques", une enquête longitudinale auprès des (18- 25) Revue française de sociologie, 1992 p p 233 – 263.

² - Raymond A Hinnebusch, "Children of the Elite : Political Attitudes of the westernized Bourgeoisie in contemporary Egypt", the Middle East Journal, Volume 36, N° 46, (Autumn 1982), p p 532 – 562.

لدى أفراد العينة مع سياسة الانفتاح الاقتصادي والاستهلاكي وفرص نموهم وتقدمهم لدى الطبقة البرجوازية...¹.

-دراسة لاورنس رايسمان 1978²: حول مدى تأثير اتجاهات الوالدين على التوجهات السياسية للأبناء والمرتبطة بموقف احتمال نشوب حرب نووية بين روسيا وأمريكا. وقد اعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بواسطة عينة عمدية من 72 تلميذاً بالمستويين السابع والثامن ابتدائي تبلغ أعمارهم 11 و 12 سنة من مدينة تينيسي بالولايات المتحدة الأمريكية. واستعانت الدراسة كذلك بنفس عدد العينة من آباء الأطفال لمقارنة إجاباتهم تجاه المواقف السياسية. وقد خلصت الدراسة إلى تأثير توجهات الأطفال باتجاهات آباءهم وعقيدتهم الإيديولوجية، ومعناه أن مواقف الآباء والسلوك المعني به يكونان أكبر العوامل المحددة والمكونة لميول واتجاهات الأطفال لمخاوفهم تجاه الحرب النووية.

-دراسة شيسلي فلدمان 1978: حول أثر المتغيرات الطبقية، النوعية، العنصرية والعمرية على التوجهات السياسية لدى الأطفال المتراوحة أعمارهم بين ثماني سنوات وثمانية عشر سنة تجاه موقف اغتيال الرئيس كيندي ثم معرفة أثر التليفزيون في تعميق شعور الأمان والاستقرار لدى الأطفال مقارنة بمواقف البالغين. واعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي من خلال عينة عمدية مكونة من 1349 طفل من البيض والسود مقابل 1384 من البالغين تم اختيارهم على أساس طبقي (الدنيا، المتوسطة، العليا، الحرفية). وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية³:

¹ - أمينة محمد بيومي عفيفي، الطفولة والتنشئة السياسية...م، س، ص 159

² - Lawrence S Wrightsman; "Parental Attitudes and Behaviors as Determinants of children's Responses to the threat of Nuclear war" in Roberta S Sigel "about politics" by Radom House , inc N y 1978 p142-147

³ - أمينة محمد بيومي عفيفي، الطفولة والتنشئة السياسية...م، س، ص 155 - 156

- تأثير الطبقة الاجتماعية في التنشئة السياسية على توجهات الأطفال تجاه المواقف المختلفة، حيث إن الأطفال المنحدرين من الطبقة الأرستقراطية أكثر ميلاً إلى وقف أسلوب العنف كوسيلة للعقاب حتى في حالات (القتل) بينما احتل أفراد الطبقة الدنيا يليها الحرفية ثم الوسطى ميلهم إلى استخدام العنف كوسيلة عقلية.

- وجود عواقب سياسية ناجمة من اختلاف التنشئة السياسية للأطفال وبيئتهم الاجتماعية.

- وجود فروق دالة بين البنين والبنات لصالح البنات في المشاركة السياسية.

- تأثر الأطفال وخاصة الزوج بوفاة الرئيس الأمريكي بسبب ارتباط شخصيته كرمز سياسي بمستقبل الزوج.

- أثر التلفزيون في تعميق الشعور باستقرار الدولة في نفوس الأطفال وخاصة بعد نقل التلفزيون لمراسم أداء الرئيس "جونسون" لليمين الدستوري مما يؤكد زيادة إدراك الطفل وفصله بين شخص الرئيس وقانون الحكومة ودوره في تدعيم الأمن السياسي.

- طلاب الثانوي أكثر قدرة على التكيف من الكبار بالإضافة إلى تشابه ردود أفعال الأطفال مع نظرائهم البالغين حيال موقف الاغتيال مما يعطي مؤشراً جيداً كبداية مرحلة التكيف السياسي في مراحل مبكرة وللأسف فهذه الحقيقة غالباً ما يتم تجاهلها.

- مشاركة الأطفال الأحران القومية مع البالغين بنفس الدرجة تقريباً.

-دراسة برود 1974¹: حول دراسة أثر المعطيات النفسية والبيوغرافية في تكوين الآراء السياسية، واعتمدت الدراسة أسلوب المسح بالعينة همت 475 طالب يدرسون في السنة الثانية قانون خلال الموسم الجامعي 1972-1973. وتناولت الدراسة في تحليلها للنتائج تأثير المحيط الأسري للطفولة واستيعاب الطفل للصورة الأبوية في تشكيل الآراء السياسية. واعتبر الباحث أن البحث في العلاقة المباشرة بين تكوين الآراء السياسية ووضعية الطفل داخل الأسرة (الطفل الوحيد/ البكر/ الأوسط/ الأصغر/ اختلافات السن والنوع/ الفروق في السن بين الأطفال/ عدد أفراد الأسرة) لم تعطي أية نتيجة باستثناء ما لوحظ عن ميل الأفراد لإعادة إنتاج آراء آبائهم بالنسبة للطفل البكر والطفل الوحيد أكثر منه لدى الطفل الأصغر والأوسط. وبالنسبة للمناخ الأسري سجل الباحث أنه حينما يكون سلطويًا يميل الأفراد إلى أقصى اليمين واليمين أو الوسط أكثر مما هو الحال عليهما يكون المناخ ليبرالي. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الصورة الأبوية والآراء السياسية لاحظ الباحث أنه كلما كانت للأفراد صورة إيجابية عن الأب أثناء الطفولة يميلون إلى اليمين، أقصى اليمين والوسط. وكلما كانت للأفراد صورة سلبية عن الأب أثناء الطفولة اتجهوا نحو اليسار وأقصى اليسار أو لم يحددوا اتجاههم.

-دراسة ديفيس 1971²: حول التعرف على أثر الأسرة في السلوك السياسي للفرد حيث يفترض المؤلف أن الخمول واللامبالاة السياسية للشخص الناضج ماهي إلا نتاج للحرمان من الاحتياجات الأساسية في مرحلة الطفولة. واعتمدت الدراسة

¹ - Philipe BRAUD, Donnees psycho-biographiques et formation des opinions politiques . RFSP, Année 1974, Volume 24, Numero 3 p 596-620

² - James G Davis, The Role of the family on political socialization " in Norman Adler and others "The learning of political Behavior NY scott, Foresman& Company 1971 p p 117 - 127

أسلوب دراسة الحالة لأسر تتمتع بوجود الوالدين وقاربها ببعض الأسر التي حرمت من أحد الوالدين نتيجة للوفاة أو السفر أو العمل في مناطق بعيدة وخلصت إلى ما يلي:

- الأسرة الكاملة تتمتع بوجود علاقات سلطوية يكون فيها الأب هو المهيمن.
- السلطة في الأسرة الأموية (ذات الأم فقط) تكون أقوى وأن الاهتمام السياسي والشعور بالكفاءة السياسية أقل عنه في الأسر الأخرى ويظهر ذلك التأثير بوضوح في الذكور عن الإناث.
- ميل الأبناء إلى استشارة والدهم في الأمور السياسية أكثر من الأم .
- تميز الأسرة الأمريكية ببعدها عن السلطوية ..
- دراسة برونكارت 1960¹: حول تجارب القادة السياسيين النشيطين من الجناحين اليمين واليسار أثناء الطفولة والشباب في فترة الستينات حيث استهدفت الدراسة التعرف على الملامح الشخصية للقادة السياسيين في طفولتهم وشبابهم للوقوف على العوامل التي ساعدتهم ودعمتهم للوصول إلى القيادة السياسية في الستينات وقد أجريت عليهم الدراسة في فترة الثمانينات حيث تمت الاستعانة بمجموعة تنتمي إلى الجناح اليساري للجماعة الديمقراطية (وهم طلبة) ومجموعة أخرى تنتمي إلى الجناح اليميني وهم ممثلو حركة شباب أمريكا المدافعين عن الحرية وتمت الدراسة بأسلوب دراسة الحالة وخلصت الدراسة إلى أثر التنشئة السياسية المبكرة في اتباع أحد أساليب العمل السياسي...².

¹ - Braungart R G Brqungart M M , " The childhood and youth experiences of former left and Right-wing political , Activist leaders from the 1960 " S(N y socioloical Abstracts, Inc , 1992)

² - أمينة محمد بيومي عفيفي، الطفولة و التنشئة السياسية ...، م س، ص 165-166 .

ب-الدراسات العربية :

- دراسة سعاد العقون 2002¹: حول تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق، وهي دراسة لتلامذة المدرسة الأساسية لولاية الوسط في الموسم الدراسي 2001-2002. واعتمدت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة العمدية المكونة من 354 تلميذ بالمستوى الثالث أساسي.

وانطلقت هذه الدراسة من معطيات بحث في معرفة دور الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين، دور العلاقات الأسرية ومحل إقامة أفراد العينة في تنشئة المراهق سياسياً.

وخلصت الباحثة إلى أن للأسرة دور هام في نقل ثقافتها السياسية. هذا الدور يتوقف على مدى وجود أو غياب الاتساق بين وجهات النظر بين الآباء والأمهات.

وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم الميزة التسلطية للأسرة الجزائرية فإن بؤادر التغيير بدأت تظهر نتيجة تحسن مستوى تعليم الأفراد وخروج المرأة للعمل. كما أن التحول الديمقراطي وانتشار الوعي السياسي أصبح يحد من دور الأسرة في التنشئة السياسية.

واعتبرت الدراسة أن الثقافة السياسية التي تحاول الأسرة نقلها للمراهق تحمل في طياتها الصراع التاريخي بين القيم التقليدية والقيم الحديثة.

¹ - سعاد العقون، تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق. دراسة ميدانية لتلامذة المدرسة الأساسية، م.س، ص 114-143.

وأكدت الباحثة كذلك على أن للمستوى التعليمي للوالدين دور في تثقيف المراهق سياسياً يتجلى في تهيئ الأبناء للأدوار الاجتماعية التي تحمل في طياتها أدواراً سياسية هامة.

- دراسة أمينة بيومي 1999¹: حول الطفولة والتنشئة السياسية وهي دراسة ميدانية أجرتها الباحثة في مدينة شبن الكوم بمحافظة المنوفية بمصر وتضمنت الدراسة أبعاداً نظرية وإجرائية حيث اعتمدت أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة العمدية المكونة من أطفال الصف الثاني الإعدادي (11- 12 سنة) إضافة إلى عينة أولياء أمور الأطفال قيد البحث للتعرف على الأبعاد الاجتماعية والسياسية لهم لتحديد توجهاتهم السياسية والوقوف على درجة وعيهم السياسية والاجتماعية وعلاقته بأنماط الوعي السياسي لدى أطفالهم وأساليبهم ووسائلهم المتبعة لذلك والعوامل المؤثرة في التنشئة السياسية من قبل الوالدين و الموجهة للطفل. وتم تحليل المعطيات باعتماد برنامج التحليل الإحصائي للبيانات الكمية (SPSS). ولم تقتصر الدراسة على محور الأسرة فقط ولكنها شملت كذلك الأبعاد الأخرى المتمثلة في المحور التعليمي والمحور الإعلامي لدورهما أيضاً في تشكيل الإدراك السياسي لدى الطفل.

وتطرقت الدراسة أيضاً إلى العلاقة بين النظام السياسي وإجراءاته وأساليبه المتبعة في توجيه عملية التنشئة السياسية نحو أهدافه التي تتضمن بعداً داخلياً يحرص في تدعيم النظام وبقائه والمحافظة على الوضع الراهن وبعداً خارجياً يهتم بأساليب الاتصال بين المجتمع المحلي والدولي.

¹- أمينة محمد بيومي عفيفي، الطفولة و التنشئة السياسية ...م س.

وخلصت الدراسة إلى أن وسائط التنشئة السياسية تنحو إلى استخدام الأسلوب التسلطي في تنشئة الأطفال - كما هو الحال بالنسبة إلى النخبة الحاكمة - بعيداً عن القيم السياسية الخلاقة التي تساهم في خلق توجهات سياسية لديهم. لذلك ينمو الطفل خاملاً سياسياً، غائب الوعي، مشوش الفكر، اعتماداً على السلوك، قامعاً اجتماعياً، شديد الفردية، غائب الهوية الوطنية وغربي الانتماء.

- دراسة سناء العباسي 1987¹ : حول دور العائلة في التنشئة السياسية وهي دراسة ميدانية أجرتها الباحثة في مدينة بغداد وخلصت إلى أن للبناء الوظيفي للعائلة دوراً وتأثيراً واضحاً في التنشئة السياسية كما أثبتت عدم وجود فرق بين العوائل التي تسكن بيتاً مستقلاً عن التي تسكن مع الأقارب من ناحية اهتمامها بالتربية الوطنية للأبناء وأن التفاهم والانسجام بين الزوجين يساعد على تطابق آرائهما الاجتماعية والسياسية ومنه سهولة تمرير الأفكار والمفاهيم السياسية إلى الأبناء وسرعة استجابتهم لها. كما أكدت الدراسة أن للظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعيش في كنفها الأفراد دور في بلورة القيم الاجتماعية والسياسية لديهم. وأثبتت الباحثة كذلك أن للوالدين دوراً هاماً في تشجيع الأبناء إلى الحزب الذي يؤمنان به، وأن اختلاف أساليب التنشئة السياسية مرده اختلاف الخلفيات الاجتماعية للأسر.²

¹ - سناء نجم العباسي، دور العائلة في التنشئة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987

² - مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية. دورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2001، ص 44 - 49.

- دراسة توفيق فرح 1980¹: حول التنشئة السياسية للأطفال الفلسطينيين في الكويت والتي هدفت إلى التعرف على خصائص ومراحل التنشئة السياسية بالنسبة للتوجهات السياسية لدى أطفال الشعب الفلسطيني في المجتمع الكويتي بعيدا عن النظام السياسي الذي يمثلهم. واعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة المكونة من 240 مفردة من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 16 سنة من المدارس العامة والخاصة في الكويت ومن 40 من شباب منظمة فتح. وخلصت الدراسة إلى أن التنشئة السياسية تتم عبر مرحلتين تتمثل في دعم الشخصيات السياسية ونقل المساندة إلى المؤسسات السياسية. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة بين أشبال فتح وغيرهم من أفراد العينة في دعم و مساندة الرئيس عرفات وأن للأسرة تأثيرا كبيرا في تشكيل توجهات الأبناء نحو مساندة عرفات².

ج-الدراسات المحلية:

- دراسة توفيق رحموني الإدريسي 1994³: حول التنشئة السياسية في المغرب والتي توخت الكشف عن التمثلات السياسية للأطفال من خلال عينة اختارها الباحث بمدينة الدار البيضاء ضمت 71 من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات و 16 سنة و 71 من أولياء أمورهم. كما هدفت الدراسة إلى معرفة الأدوار التي تلعبها وسائط التنشئة السياسية : الأسرة، المدرسة، الرفاق ووسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي لهؤلاء الأطفال. وقد خلصت إلى أن الأسرة والمدرسة لا

1- Tawfiq E Farah and Yasumasa Kuroda, " Political socialization in the Arab states" , The American political science Review vol 81 No 4 , 1987 p p 1386 – 1388

² - أمينة محمد بيومي عفيفي، م س، ص 153 – 154.

³ - Toufik RAHMOUNI EL IDRISSE, Représentations politiques des enfants : Contribution à l'étude de la socialisation politique au Maroc. Mém. DES : F.S.J.E.S : Casablanca AinChock, 1994.

تؤديان الدور المتوخى منهما في إعداد الأطفال وتنشئتهم ومدتهم بالمعارف السياسية الضرورية التي تيسر لهم الاندماج الإيجابي في الحياة السياسية بل إن الأسرة تركز لدى الأطفال قيم النفور واللامبالاة والحيلة والحذر من كل ما هو سياسي. كما أن المدرسة لا تسمح بتنمية قدرات الأطفال لمعرفة محيطهم السياسي مما يحد مستقبلاً من مشاركتهم بشكل فعال في الحياة السياسية. أما جماعة الرفاق فلا يظهر تأثيرها في انتقال المعارف السياسية للأطفال. في حين يظهر بشكل جلي الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وخاصة التلفاز، باعتبارها إحدى آليات السلطات العمومية، في مسلسل التنشئة السياسية. كما خلصت الدراسة أيضاً إلى أهمية دور الإنتماء الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في تفسير الاختلاف في التمثلات السياسية للأطفال.

- دراسة ميخائيل وديع 1989¹: حول التنشئة السياسية في المغرب والتي استهدفت الكشف عن الاتجاهات السياسية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية في ثلاث مناطق ذات أوضاع اقتصادية واجتماعية مختلفة سنة 1980 واعتمدت أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة من 1400 طالب وطالبة، حيث خلصت الدراسة إلى عدم الاختلاف بين البنين والبنات في المعلومات السياسية وعدم قدرة أفراد العينة تحديد السلطة المنوطة بعملية التشريع أو التمييز بين التشريعات والعادات. وظهر اعتزاز الطلبة بالوطن والعلم القومي، وجاء الإسلام أهم سبب لهذا الاعتزاز بالوطن، واختلط مفهوم العروبة عند الطلبة بالإسلام كمصدر للفخر كما أوضحت الدراسة معرفة الطلبة برؤساء الدول الغربية أكثر من معرفتهم بالزعماء المسلمين والعرب وبينت أن الإناث أقل اهتماماً بالسياسة وأشد تعلقاً

¹ - ميخائيل وديع سليمان، "المغرب في الوطن العربي و العالم الاسلامي" مواقف الشبيبة المغربية، مجلة المستقبل العربي، ع1989، 120، ص 54 - 65.

بالوطنوتالب مدينة الدارالبضاء أكثر وعيا بالسياسة وأشد توجها نحو الإسلام عن طلاب المدن شبه الحضرية ...¹.

إن الملاحظ بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور الأسرة في التنشئة السياسية أنها تختلف من حيث منطلقاتها النظرية وتبعاً للمتغيرات التي اعتمدها وكذا من حيث أساليب البحث الاجتماعي والفئات العمرية التي ارتكزت عليها في تكوين العينات البحثية.

فبعض الدراسات ارتكزت على الاتجاه البنائي التاريخي/ الوظيفي في تحليل العوامل البنائية والثقافية سواء لتحديد أثر المتغيرات الطبقية، العنصرية، النوعية والعمرية على التوجهات السياسية للأطفال ("فلدمان"، "مكسل" و"برونكارت") أو في مراحل تاريخية متعاقبة على المجتمع في الصين الديمقراطية لمعرفة أثرها في تشكيل منظومة القيم السياسية لدى الآباء ومدى ارتباطها بالتوجه الإيديولوجي لكل مرحلة وأثر ذلك على السلوك السياسي للأبناء ومشاركتهم الإيجابية في المجتمع (دراسة "زان").

أما دراسة "ريموند" فاهتمت بتحليل الأصول الاجتماعية لعائلات العينة لرصد الحراك الاجتماعي الصاعد والهابط لهم وأثر ذلك على التوجهات السياسية للأبناء واعتناقهم لبعض القيم السياسية المحددة لدرجة انتمائهم وهويتهم. واستعانت هذه الدراسات بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة العمدية إضافة الى تحليل مضمون بعض المجالات السياسية (دراسة "زان").

¹ - أمينة محمد بيومي عفيفي، م س، ص 153 .

ويلاحظ أيضاً أن هذه الدراسات اعتمدت في تحليل نتائجها على العوامل الموضوعية أكثر من الذاتية لمعرفة تأثيرها في تشكيل الاتجاهات السياسية للأبناء ومشاركتهم الإيجابية في المجتمع.

ووفق الدراسة الحالية مع التوجه النظري للدراسات السابقة التي أكدت أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل الوعي لدى الفرد. وأظهرت الدراسات السابقة أن التوجهات السياسية للأفراد هي نتاج للقيم السياسية والاجتماعية لدى الآباء. هذه النتيجة تمت صياغتها في فرضيات الدراسة الراهنة¹.

ويؤخذ على بعض الدراسات السابقة عدم تحديد الفئة العمرية التي تمت الاستعانة بها لإجراء البحوث أو اعتماد بعض منها على فئات عمرية مختلفة دون الأخذ بعين الاعتبار الخصائص البيولوجية والنفسية لكل فئة عمرية، الشيء الذي أدى الى نتائج غير معبرة عن مرحلة معينة.

وحاولت الدراسة الراهنة الاستفادة من الدراسات السابقة سواء على المستوى النظري من حيث الاعتماد على العوامل البنائية والثقافية التي تقوم عليها التنشئة السياسية في تشكيل توجهات الأطفال أو على المستوى المنهجي من حيث تحديد الفئة العمرية المتمثلة في السنوات الأخيرة من فترة الطفولة المتأخرة وكذا من حيث تصميم الاستمارة وبنائها بوضع نموذجين الأولى للأطفال والثانية لأولياء أمورهم.

6. خطة البحث :

تم تقسيم هذا البحث إلى قسمين:

- القسم الأول: يتناول المداخل النظرية لدراسة الأسرة والتنشئة السياسية وذلك من خلال بابين. يدرس الباب الأول مفهومي الأسرة والتنشئة السياسية ضمن فصلين.

¹ - أمينة محمد بيومي عفيفي، م س ، ص 170 - 172

يتناول الفصل الأول مفهوم الأسرة من خلال الدراسات النظرية وأنماط الأسرة ووظائفها، كما يدرس بالتحليل الأسرة العربية. ويعرض الفصل الثاني مفهوم التنشئة السياسية من حيث تعريفه ونظرياته، إضافة إلى مستويات التنشئة السياسية وأنماطها ومحاورها ووظائفها ومراحلها ووسائلها وعلاقتها بالثقافة السياسية .

ويتعرض الباب الثاني لأساليب ومحددات التنشئة السياسية من خلال فصلين. يتناول الفصل الأول أساليب التنشئة السياسية. ويعرض الفصل الثاني محددات التنشئة السياسية الأسرية في سياقها العام من خلال التعرف على طبيعة النظام السياسي المغربي وسماته وآلياته، والاقتراب من واقع التنشئة السياسية بالمجتمع الصحراوي من خلال البحث في نشأة و خصائص هذا المجتمع واستجلاء مميزات التنشئة الاجتماعية فيه.

- القسم الثاني: يتناول ملامح التنشئة السياسية الأسرية بالمجتمع الصحراوي من خلال بابين. يتعرض الباب الأول للإطار المنهجي للدراسة ضمن فصلين. يناقش الفصل الأول أساليب الدراسة وإجراءاتها، ويهتم الفصل الثاني بوصف المجتمع وخصائص عينة الدراسة.

أما الباب الثاني فيهتم بتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية من خلال فصلين. يتناول الفصل الأول التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي ومصادرها، ويعرض الفصل الثاني أساليب و محددات التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي.

القسم الأول

المداخل النظرية لدراسة الأسرة والتنشئة السياسية

يعتبر مفهوم التنشئة السياسية من بين المفاهيم المحورية في علم السياسة عموما وفي علم الاجتماع السياسي خصوصا لاسيما في ارتباطه بمفهوم الثقافة السياسية وما يتيحانه من إمكانيات لفهم عمليات النظام السياسي.

إن التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد منذ طفولته وتشمل مختلف مراحل حياته تقوم بها مؤسسات عديدة أهمها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام...

ويعتبر "هربرتهايمان" H.Hyman أول من استخدم تعبير "التنشئة السياسية" سنة 1959م حينما اهتم بفهم سيروية تكوين المواقف السياسية، وأكد من خلال أبحاثه الأهمية التي تكتسبها الأسرة باعتبارها هيئة عالمية للتنشئة ومن ثم اتجه الاهتمام إلى الطفولة لما تشكله من أهمية في تكوين الآراء. وخلص "هايمان" إلى أن الأسرة وإن كانت لا تنقل دائماً آراء سياسية دقيقة لكن الأهم أنها تضمن انتقال شبكة من المعلومات يستطيع الطفل من خلالها أن يواجه الرهانات المستقبلية.

لقد سمحت مقارنة أبحاث التنشئة السياسية في دول مختلفة بالقول أن المجتمعات ليست لها نفس القيم الثقافية والسياسية وأن التنشئة السياسية لا تحتزل في الأسرة فقط وإنما تندرج في سياق أشمل وفق خصائص كل دولة ومؤسساتها وذاكرتها وصراعاتها أو ما أسماه "دوركيم" بوعيا الجماعي¹.

يتناول هذا القسم المداخل النظرية لدراسة الأسرة والتنشئة السياسية من خلال باين. الباب الأول يركز على مفهومي الأسرة والتنشئة السياسية، في حين يتناول الباب الثاني علاقة الأسرة بالتنشئة السياسية أي الأساليب التي تمارسها الأسرة في

¹ -Vincent Tournier, op cit.

عملية التنشئة السياسية للأبناء وكذا المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتم في إطارها التنشئة.

الباب الأول الأسرة والتنشئة السياسية: المفاهيم

عرف مفهوم الأسرة تراكماً نظرياً مهماً بالنظر إلى تعدد المجالات المعرفية التي تناولته بالدراسة : التاريخ، علم الاجتماع، الإثنولوجيا، الأنثروبولوجيا، القانون، علم النفس، علم الاقتصاد، الديمغرافيا، علم الوراثة...

هذا التراكم النظري حول المفهوم مكن من النظر إلى الأسرة ومعالجتها من زوايا علمية مختلفة يصعب تناولها في هذه الدراسة لما تفرضه الضوابط المنهجية من ضرورة معالجة الموضوع في إطار علم الاجتماع السياسي.

أما مفهوم التنشئة السياسية فظهر في نهاية الخمسينات من القرن الماضي في إطار تطور الدراسات المتعلقة بالسلوك السياسي التي كانت محور اهتمام علماء الاجتماع والنفس في الولايات المتحدة.

إلا أن أهم ما يميز مجال التنشئة السياسية هو تعدد الأبحاث الميدانية التي حاولت في بدايتها صياغة نماذج نظرية تصف عملية الاندماج في النظام السياسي وبالتالي تحديد الآليات العامة للتنشئة السياسية. إلا أن هذا التصور ظل مرتبطاً بالسياق الأمريكي وأثبتت أبحاث أجريت في فرنسا محدودية تعميمه على المجتمعات الغربية الأخرى.

من جانب آخر أظهر انفتاح دراسات التنشئة السياسية على علم النفس بصفة عامة و علم النفس الاجتماعي بصفة خاصة مجالات أوسع للبحث، سواء من خلال النظريات المفسرة للمراحل التطورية للمعرفة الإدراكية للأفراد تبعاً لمراحل تطورهم العمري، ومن ثم اهتمت دراسات التنشئة السياسية بتكوين الأفكار والاتجاهات السياسية في مرحلة الطفولة أو من خلال ربط التنشئة السياسية بالثقافة السياسية فانصب الاهتمام على أساليب تلقين وانتقال الثقافة الديمقراطية داخل الأسرة.

ويتناول هذا الباب مفهومي الأسرة والتنشئة السياسية من خلال فصلين. الفصل الأول يتعرض لمفهوم الأسرة، في حين يتناول الفصل الثاني مفهوم التنشئة السياسية.

الفصل الأول: الأسرة

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية، وقد تناولتها الدراسات النظرية من زوايا علمية مختلفة (المبحث الأول)، الشيء الذي يستدعي تدقيق مفهوم الأسرة (المبحث الثاني) وتحديد أنماطها (المبحث الثالث) ووظائفها (المبحث الرابع).

كما عرفت الأسرة في المجتمع العربي منذ نشأتها وبتوالي الحقب الزمنية تطورات هامة جعلتها تتميز بخصائص معينة (المبحث الخامس).

المبحث الأول: الدراسات النظرية حول الأسرة

تجاذب موضوع الأسرة عدة حقول معرفية¹. إلا أنه بعد نشأة علم الاجتماع الأسري أصبحت الأسرة موضوعاً خاصاً به، يتناولها الباحثون إلى جانب مواضيع الزواج، الطلاق، الأمومة، الأبوة، الأنماط الأسرية، التبني.... الشيء الذي ساهم في خلق التنوع والتباين في مقارنة الأسرة. فانتقل الاهتمام من القضايا التاريخية حول الأسرة إلى دراسة جوانب أخرى كالعلاقات الداخلية ونظام القرابة ... وإذا كان موضوع الأسرة قد جذب اهتمام الباحثين منذ القدم (المطلب الأول)، فإن دراساتهم تنوعت بتنوع منطلقاتهم النظرية (المطلب الثاني).

¹ - بالإضافة إلى علم الاجتماع، التاريخ، القانون، الإثنولوجيا، علم النفس، الأنثروبولوجيا، علم الاقتصاد، الديمغرافيا، علم الوراثة...

المطلب الأول: تطور الدراسات النظرية حول الأسرة

عرفت الدراسات حول الأسرة تطورات ملحوظة ابتداء من القرن 19م حيث يمكن تصنيفها إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تميزت هذه المرحلة بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي كما جاء في كتابات "كونفوشيوس" في العصور القديمة حيث قال: "إن السعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكاً صحيحاً كعضو في الأسرة" وهذا يعني تأكيد أهمية إلتزامات الفرد تجاه الأسرة¹. وكما جاء أيضاً في جمهورية "أفلاطون" عن الأسرة المثالية التي نادى فيها بإلغاء الروابط الأسرية التقليدية وأن يبعد جميع الأطفال عن آبائهم فور ولادتهم.

المرحلة الثانية: تميزت هذه المرحلة بظهور أبحاث حول الأسرة والزواج تأثرت بالأفكار التطورية. وامتدت هذه المرحلة من منتصف القرن 19م إلى أوائل القرن 20م.²

المرحلة الثالثة: انتقلت الدراسات حول الأسرة في هذه المرحلة من الاهتمام بالواقع ومن البحوث غير المحددة الواسعة النطاق إلى استخدام المناهج العلمية في تناول مشكلات أكثر تحليلاً، وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس. وامتدت خلال القرن 20م.

¹ - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 138

² - السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 3.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الراهنة وتتميز بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية بطريقة أكثر منهجية والاعتماد على المادة الميدانية وفق استراتيجيات منهجية عالية الدقة والكفاءة واستخدام أكثر من أسلوب من أساليب التحليل الإحصائي.

المطلب الثاني: المقاربات النظرية في دراسة الأسرة

اعتمد الباحثون الغربيون عدة مداخل نظرية في تناولهم لموضوع الأسرة (الفرع الأول)، هذه المقاربات النظرية كان لها صدى واضح في الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة الأسرة العربية (الفرع الثاني).

الفرع الأول: المقاربات الغربية

تعددت المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة. إلا أنه يمكن حصرها في المقاربات التالية¹:

أولاً: المقاربة الماركسية

يعتبر كتاب "إنجلز: ENGLES" "أصل العائلة، الملكية الخاصة والدولة"² أول كتاب تطرق لموضوع الأسرة من وجهة نظر ماركسية. وتقوم فكرته الرئيسية على أن هناك علاقة بين شكل الأسرة والملكية الخاصة. فالأسرة ما هي إلا انعكاس للمساواة الاجتماعية وأنها وجدت لتكريس القيم الرأسمالية.

وفي نفس السياق يميز "لويس ألتوسير Louis ALTHUSSER" شكلين من أشكال أجهزة الدولة³:

¹ - مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، 2008، www.mahdyelkassas.name.eg

² - فريدريك إنجلز، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1982.

³ - لويس ألتوسير، الإيديولوجيا وأجهزة الدولة الإيديولوجية، ترجمة سهيل القش، في دراسات للإنسانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989، ص 78.

أجهزة الدولة القمعية: يقصد به كل أشكال المراقبة الاجتماعية التي تراقب المجتمع بشكل ظاهر كالشرطة. وهذا لأجهزة لها سلطة المراقبة ومعاينة كل من يخالف قواعد النظام الرأسمالي.

أجهزة الدولة الإيديولوجية: وهي الأجهزة التي تراقب سلوكيات الناس بشكل ضمني كالمدرسة ووسائل الإعلام...

وبالتالي يعتبر "التوسير" أن الأسرة هي جهاز إيديولوجي يخدم الرأسمالية.

نفس الاتجاه أكدته التيار النيوماركسي مع "جاك دنزيلو Jacques DANZELOT" الذي تأثر بأفكار "ميشيل فوكو Michel Foucault"، هذا الأخير اعتبر أن سلطة الدولة في المراقبة لم تقتصر وإنما غيرت من شكلها فقط باتخاذ مظاهر أقل قعاً مما هو عليه الحال في الماضي.

"دنزيلو" اعتبر هو أيضاً أن الأسرة محاطة بسياسات من مختلف أشكال أجهزة الدولة. وأن المجال الخاص للأسرة يتم اكتساحه شيئاً فشيئاً من طرف "الخبراء" بهدف مراقبته.

ويعتبر "دنزيلو" و"لاش Lasch" أن الحياة الأسرية كانت أفضل في الماضي لأنه لم تكن توجد الرأسمالية. فالنظام الرأسمالي يسعى للتدخل بشكل متصاعد في الحياة الشخصية للأسرة. إلا أن هذا التصور تعرض للنقد من أنصار الاتجاه النسائي الذين عابوا على "دنزيلو" و"لاش" أنهما جعلاً من الأسرة "نموذجاً مثالياً" على حساب الرأسمالية¹.

ثانياً- مقارنة الأسرة كنظام:

¹- Jacques Danzelot, la police des familles, Ed. de Minuit, 1977, p 9-15

يعتبر هذا المدخل أقدم المداخل ظهوراً، واتصف في البداية باتساع نطاقه واتجاهه الوصفي والأخلاقي، وقد استخدم هذا المنهج علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعندما طبق على الدراسات الأسرية اهتم بأصل النظام العائلي وتطوره وإجراء المقارنات عبر المكان والزمان. وقد اتجه الباحثون الذين يفضلون هذا المدخل -في السنوات الأخيرة- إلى التخلص من الأحكام القيمية والاعتماد على البحث مع التركيز على الاختبار والتحليل الإمبريقي، إلا أن مركز الثقل ظل مع ذلك تاريخياً ومقارناً¹.

ثالثاً- مقارنة التضامن الاجتماعي:

يعتمد "دوركاييم" مفهوم "التضامن الاجتماعي" في مقارنته لدراسة ديناميكية التفاعل بين الأفراد في الأسرة وذلك انطلاقاً من نظريته حول "تقسيم العمل الاجتماعي". حيث يميز "دوركاييم" بين المجتمعات التقليدية التي يسودها "التضامن الآلي" ويتضاءل فيها نظام تقسيم العمل وتعلو فيها المعايير الاجتماعية لتشكيل قوة ضاغطة على الأفراد مما ينتج عنه نوع من التماسك القوي والتقارب في الآراء، والمجتمعات الحديثة التي يسودها "التضامن العضوي" تقوم على نظم معقدة لتقسيم العمل تؤدي إلى انخفاض درجة التضامن الاجتماعي وضعف قوة الضبط الاجتماعي وظهور مظاهر الانحراف والجريمة...².

إن الأسرة بالنسبة لدوركاييم ليست التجمع الطبيعي الذي يؤسس من طرف الوالدين وإنما هي مؤسسة اجتماعية أنتجت الظروف الاجتماعية، فالأسرة حسب

¹ - مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، م س، ص 59.

² - عبدالعزيز بن علي الغريب، نظريات علم الاجتماع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009، ص 154-155.

"دوركايم" هي نتيجة تطور عام تدخل من خلاله الأسرة في تضامن مع المحيط الاجتماعي فتنج علاقة بين الفرد والمجتمع وتكون لها نتائج ايجابية.¹

رابعا-المقاربة الوظيفية:

تقوم الفكرة المركزية لهذا الاتجاه على أن المجتمع هو تنظيم اجتماعي يتكون من بنيات مترابطة فيما بينها. تتمثل هذه البنيات في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة...وأن هناك نسق ينظم الاعتماد المتبادل بين مختلف بنيات المجتمع بشكل يساهم في استقرار وتوازن النسق بشكل عام.

ينظر إلى الأسرة تبعا لهذا المدخل كنسق اجتماعي ذي أجزاء معينة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل ومن المسائل الهامة التي تحظى باهتمام ملحوظ في هذا المدخل، دراسة عناصر النسق من زاوية أدائها لوظائفه تحقيقا لبقاء النسق وتوازنه أو إعاقته للتكامل الوظيفي للنسق الكلي. كما يركز الاهتمام على العلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلى العلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى.²

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الأسرة النووية هي البنية الأسرية التي تلائم وتستجيب أكثر لحاجيات المجتمع الغربي الصناعي.

ويرى "تالكوتبارسونزTalcottParson" أن الأسرة تؤدي وظيفتين مهمتين هما³:

- **التنشئة الأولية،** وتعني العملية التي يتعلم فيها الأطفال القيم والمعايير والقواعد الثقافية للمجتمع الذي ولدوا فيه.

¹ - زهير حطب، مرجع سابق، ص 245.

² - مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، نم، ص 59

³ - بودون و بريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص149.

- **استقرار الشخصية، أي الدور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة أعضائها الكبار عاطفياً.**

ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن تزايد عدد النساء الأجيرات سيفضي لا محالة إلى تغييرات داخل الحياة الأسرية¹.

في السنوات الأخيرة اهتم عدد من الباحثين بتحليل أبعاد مختلفة من الحياة الأسرية : الزوجية، الجنسية، العلاقات آباء-أبناء، الإخوة، العمل المنزلي...².

خامساً-المقاربة التفاعلية:

يهتم هذا المدخل بتفسير الظواهر الأسرية في ضوء العمليات الداخلية مثل: أداء الدور وعلاقات المركز، ومشكلات الاتصال واتخاذ القرارات وبصفة خاصة يهتم بالتفاعل في حد ذاته.³

وتقوم هذه المقاربة في دراسة الأسرة على اعتبار أن المدخل الأساسي لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي يتم من خلال تحليل المجتمع وأن الكائن الإنساني مهياً اجتماعياً⁴.

سادساً-مقاربة دراسة الموقف:

¹ - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 1، 2008، ص 51.

² - Anne QUENIART et Roch HURTUBISE, Nouvelles familles, nouveaux défis pour la sociologie de la famille, Revue sociologie et sociétés, Vol 30,N1, 1998, P 133-143 .

³ - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008، ص 51.

⁴ - محمد يسري إبراهيم، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1955، ص 129.

يأخذ مدخل الموقف الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك أي كمجموعة من المثيرات الخارجية بالنسبة لأفراد الأسرة تمارس التأثير عليهم. ويقوم على افتراضات منها:

- أنالموقف يمكن دراسته كموضوع مستقل عن الواقع.
 - أن المواقف دائمة التغير والتعديل.
 - أن السلوك يتوافق مع المواقف ويتغير تبعاً لتغير المواقف.
- سابعاً-المقاربة التطورية:

يستمد هذا الاتجاه أفكاره من نظرية التطور لدى "داروين Darwin". يعتبر هذا الاتجاه أن كل المؤسسات الاجتماعية تتطور ابتداءً بالأسرة.

من أبرز رواد النظرية التطورية "لويس مورغان L.Morgan" الذي أكد على الدور الذي يلعبه المجتمع في تحديد نمط وبنية الأسرة، فالأسر بالنسبة لمورغان لم تكن أبداً متوقفة، فهي تمر من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى متوازية مع التطور الذي يعرفه المجتمع نتيجة العامل التكنولوجي والاقتصادي¹.

يشارك المدخل التطوري مع مدخلي التفاعل ودراسة الموقف في النظر إلى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة، لأنه لا ينطلق من التفاعل في حد ذاته ولا من السلوك المتأثر بموقف، وإنما من دورة حياة الأسرة أو من مراحل التطور التي تمر بها الأسرة وأفرادها².

ثامناً-المقاربة النسائية:

¹ - Andre MICHEL, Sociologie de la famille et du mariage, Editions PUF, Paris, 1986, p 30

² - سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، ص 153-351.

يرتكز هذا المدخل على العوامل الاقتصادية للحياة الأسرية وعلى فهم الأسرة من منطلق أشكال الإنتاج المهيمنة. حيث اهتمت العديد من الباحثات بإعادة التفكير في العلاقة بين الحياة الأسرية وعالم الشغل وخاصة بمقارنة اتجاهات الحياة (المهنية، الشخصية، الأسرية) للنساء والرجال¹.

إلا أنه بخلاف المقاربة الماركسية يؤكد أصحاب الاتجاه النسائي على فكرة البطركية، وأن الحياة الأسرية وعلاقات النوع ليست انعكاساً لبنية اقتصادية معينة. بل يعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأهمية روابط النوع، أي تلك الروابط التي تستمد مرجعيتها من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تنظم مسألة اللامساواة بين الرجل والمرأة. لذلك يتعين تغيير السلوك الثقافي والاجتماعي فيما يخص العلاقة رجل/ امرأة بغية تحسين وضعية المرأة في مجتمع ما.

تاسعا- المقاربة الفينومينولوجية:

تتفق المقاربات السابقة في كونها تتضمن حكماً قيمة على الأسرة. بالمقابل فإن المقاربة الفينومينولوجية ليس لها أي موقف (إيجابي أو سلبي) تجاه الأسرة. بل تقتصر على معاينة الاعتماد المتبادل الذي يحدث يومياً داخل الأسرة ومعرفة كيفية تدبير العلاقات داخلها. حيث تسمح هذه المقاربة بالدخول إلى المجال الشخصي للأفراد باعتماد المناهج الكيفية وبتفاعل الباحث مع الموضوع.

إلا أنه يعاب على هذه المقاربة اعتمادها عينات صغيرة جداً مما يطرح التساؤل حول مدى تمثيليتها للمجتمع، كما أن عدم موضوعية الباحث تؤثر أحياناً في النتائج.

عاشرا- المقاربة النفسية:

¹ - Anne QUENIART et Roch HURTUBISE, op cit.

يرتكز مدخل التحليل النفسي على تفاصيل الحياة اليومية للأسرة. وظهرت هذه المقاربة في سياق الانتقادات الموجهة للطرق المستعملة آنذاك في معالجة المرضى المختلين عقلياً. ويعد "Laing" و"كوبر Cooper" من أشهر منظري هذا الاتجاه. حيث أكدوا على الاهتمام بالإطار الأول للمريض أي الأسرة ثم الأخذ بعين الاعتبار أيضاً الظروف الاجتماعية والعامة التي يتواجد بها المريض. إلا أن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى الأسرة نظرة سلبية. فالأسرة في نظر "كوبر" بنية إيديولوجية وآلية لسحق هوية الفرد والتي يتعين التحرر منها. وقد تعرض هذا الاتجاه لعدة انتقادات أوجزها "د. مورغان D.Morgan" في ثلاثة نقاط¹:

- يقدم هذا الاتجاه نموذجاً غير متوازن للأسرة حيث يؤكد على العناصر السلبية دون الاهتمام بالعناصر الإيجابية.

- يؤكد هذا الاتجاه على أن للآباء سلطة على الأبناء وأن ممارسة هذه السلطة تتم في اتجاه واحد. في حين أنه يمكن أن يكون للأبناء تأثير على الآباء بالإضافة إلى تأثير الرفاق والمدرسة.

- يظهر أن الأسرة بحسب هذا الاتجاه تشتغل في فراغ اجتماعي دون الاهتمام بالسياق الاجتماعي والظروف الاقتصادية.

تعددت إذن المقاربات الغربية التي تناولت موضوع الأسرة واختلفت مناهجها و من ثم نتائجها، إلا أنها مكنت من النظر إلى الأسرة من زوايا مختلفة ساهمت في إبراز أوجه وتظاهرات مختلفة للأسرة تتجاوز الحدود الفاصلة بين العلوم وتستدعي تبادلاً معرفياً بينها.

الفرع الثاني: المقاربات العربية

1- Anne QUENIART et Roch HURTUBISE, op cit.

يميز الطاهر ليب بين ثلاث رؤى نظرية أطرت الدراسات حول الأسرة العربية¹:

أولاً-الرؤية التماسكية:

هي رؤية وظيفية تقوم على تبرير التراتب والأدوار في الأسرة من منطلق المصالح أو القيم بين أفرادها. ويميز داخل هذه الرؤية بين مقاربتين: المقاربة الدينية وتقوم على العلاقات والقيم وأنماط السلوك المرتبطة بالإسلام. والمقاربة التنشئية التي تركز على الأدوار التربوية التي تقوم بها الأسرة.

ثانياً-الرؤية البنيوية (البنائية أو الأبوية):

يمثل هذه الرؤية هشام شرابي من خلال الإشارة إلى مساهمته حول "النظام الأبوي الجديد". هذا الأخير يحمل معنى مزدوجاً باعتباره مقولة اجتماعية اقتصادية كلية (المجتمع، الدولة والاقتصاد) وجزئية (العائلة والشخصية الفردية) من جهة، وباعتباره نظرية تحليلية أو نموذج مثالي من جهة أخرى².

ثالثاً-الرؤية التطورية:

سيطرت هذه الرؤية على أغلب الدراسات العربية حول الأسرة. وتقوم على رصد مراحل تطور الأسرة في منحى خطي للتحوّل بصورة تجعل تلك المراحل إطاراً مرجعياً لا غنى عنه. كما هو الحال بالنسبة إلى التطور من القبيلة إلى الأسرة مروراً بالعشيرة أو من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية. وتضم هذه الرؤية مقاربتين:

- المقاربة التاريخية الاجتماعية، تمثلها دراسة زهير حطب التي رصدت تحوّل الأسرة من عصر الجاهلية إلى العصر الراهن (عام 1976).

¹ - الطاهر ليب، الأسرة العربية: مقاربات نظرية، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، أكتوبر 2004، ص 79-102

² - العياشي عنصر، الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحوّل من الأبوية... إلى الشراكة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، يناير-مارس 2008، ص 281-325.

- والمقاربة السوسيولوجية، التي أطرتها ثلاث ثنائيات في دراستها للأسرة العربية: (العام/الخاص - التقليد/الحداثة - الداخل/الخارج)¹.

المبحث الثاني: مفهوم الأسرة

تستخدم العديد من الدراسات العربية مفهومي الأسرة والعائلة دون تمييز بينهما، مما يستدعي تدقيق المفهومين (المطلب الأول)، قبل البحث في تعريف الأسرة (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الأسرة والعائلة

بداية تجدر الإشارة إلى أن العديد من الدراسات العربية حول الأسرة استخدمت بشكل غير تمييزي مفهومي الأسرة والعائلة و"كأنهما يغطيان الحقل الدلالي نفسه ويستوعبان الحقائق الاجتماعية نفسها، فيما يميل البعض إلى استعمال أحد المفهومين بشكل حصري دون توضيح دلالة المفهوم"².

¹ - يقصد بثنائية العام و الخاص الدراسات التي تناولت المجتمع العربي ككل ومن ثم الأسرة العربية ككل وتلك التي تناولت الأسرة على صعيد الكيانات العربية القائمة.

- يقصد بثنائية التقليد والحداثة الدراسات التي تناولت البنية الأسرية من خلال التفصيل بين نمطي الأسرة "التقليدية" و"الأسرة الحديثة"

- يقصد بثنائية الداخل والخارج الدراسات التي تناولت طبيعة العلاقة بين البنية الأسرية والبنية الاجتماعية. لمزيد من التفصيل أنظر، الطاهر لبيب، مرجع سابق.

² - العياشي عنصر، الأسرة في الوطن العربي: أفاق التحول من الأبوية...إلى الشراكة، م س.

الفقرة الأولى: المفهوم اللغوي للأسرة

فالأُسرة لغة: هي عشيرة الرجل ورهطه الأدنون، وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، حيث يتقوى بها الرجل. والأسرة الدرع الحصينة. وفيها معنى القوة أيضاً.

وأسر: الهمزة والسين والراء، أصل واحد، وقياس مطرد وهو الحبس وهو الإمساك، ومن ذلك الأسر، و كانوا يشدون به بالقيد وهو الأسر. والأسر: شدة الخلق كما قال تعالى: " نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا " سورة الإنسان الآية 28. وبالضم: احتباس البول¹.

ويرى زهير حطب أن أصل كلمة أسرة "تحمل في معناها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي حينما كان الناس مرتبطين بالقبائل والبطون ... ومن هنا فإن كلمة أسرة هي في نطاق معنى الفعل أسر ولعلها صيغة أخرى للفعل آزر، بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبديل السين بالزاي وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية². ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل والعشيرة.

ويقابل الأسرة في اللغة الفرنسية كلمة " famille " وفي الإنجليزية " family " وهذه الكلمة في اللغتين الأجنبية مشتقة من كلمة " familia " وتعني مجموع الخدم. وتطور مفهوم الأسرة تاريخياً، ففي المجتمع الروماني القديم كانت الأسرة تعني جماعة

¹ - أنظر لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري - (22/4) - دار الكتب العلمية، والمعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات - (1-17) - دار التراث العربي - (1392هـ - 1972م). وانظر أساس البلاغة لجار الله الزمخشري - ص 112 - دار الصادر - بيروت. وانظر معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - ص 395 - دار الجليل - بيروت - لبنان (1441هـ - 1991م).

² - زهير حطب، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1971، ص 43.

الخدم الذين يخدمون المجتمع. وفي القرون الوسطى أصبحت تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي يعملون في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء ويقاسمهم محصول الأرض. أما في العصر الحديث فقد أصبحت الأسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما¹.

أما كلمة عائلة فمستحدثة مشتقة من الفعل "عال" وتكشف لنا عن المعنى المراد بها فهي مجموعة من الأفراد الذين يعيلهم معيل أو كاسب².

الفقرة الثانية: المفهوم الاصطلاحي للأسرة

أما اصطلاحاً فتتعدد تعريفات الأسرة بسبب تعدد المداخل النظرية التي يتم من خلالها دراسة الأسرة.

فالأسرة "تشير إلى نظام من علاقات الارتباط و الالتزامات التي تنشأ بين مجموعة من الأفراد (تتشكل من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين) على أساس القرابة أو الزواج أو التبني".

نفس الدلالة استعملها بعض الباحثين للدلالة على مفهوم العائلة. "لذلك فإن الخط الفاصل بين مفهوم الأسرة والعائلة ليس دوماً واضحاً في أذهان الباحثين وهذه حقيقة تعكس مدى تعقيد الواقع وتعدد نماذج التنظيم الاجتماعي وأنماط نظم القرابة..."³.

¹ - مزور بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية- الخصائص والسمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، شتاء و ربيع 2009، ص 43-49.

² - زهير حطب، م س ، ن ص.

³ - العياشي عنصر، م س، ن ص.

لذلك نميل مع عدد من الباحثين إلى تفضيل استخدام كلمة "أسرة" بدل كلمة "عائلة" لدلالاتها على أصغر وحدة اجتماعية في سلم النسب، وتخصيص كلمة "عائلة" للحديث عن الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة¹.

الفقرة الثالثة: مفهوم الأسرة في الإسلام

لم ترد كلمة "أسرة" في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية إسماء أو صفة لنظام الزوجية الإنساني أو غيره. ولم يهتم الفقهاء والمفسرون المؤسسون لمذاهب الفقه في صدر الإسلام بإيجاد مصطلح يسمى به نظام الزوجية وما ينضوي تحته من بنين وحفدة، وصهر ونسب، وأعمام وذوي قربى... حيث ركز الفقهاء على الأحكام والتشريعات الخاصة بالزوجية².

إلأنه يمكن الاستدلال على ما يفيد معنى الأسرة في كلمة "أهل" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بمعنى أصحاب مثل أهل الكتاب وأهل الذكر، وجاءت بمعنى سكان مثل أهل القرى وأهل مدين، وجاءت بمعنى الزوجة كما في قوله تعالى: "قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا"، (سورة يوسف، الآية 25) و جاءت بمعنى الزوجة والأبناء كما في قوله تعالى: "فَقَالَ أَهْلَهُ مَكُثُوا" (سورة طه، الآية 10). وجاءت بمعنى الوالدين والإخوة كما في قوله تعالى: "وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي" (سورة طه، الآيتان 29-30).

¹ - انظر الطاهر لبيب، الأسرة العربية، مقاربات نظرية، المستقبل العربي، السنة 27، العدد 308، ص 79-102.
- زهير حطب، تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1971، ص 43.

- هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت، 1992، ص

² - خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الأسرة في الغرب (أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2009.

أما معظم الفقهاء والعلماء من اللاحقين والمعاصرين فقد استخدموا مصطلح الأسرة إسمًا جامعًا لنظام الزوجية وما يتصل به. كما استخدموا مصطلح نظام الأسرة كاسم لهذا الإرث الفقهي الدقيق من التشريعات والأحكام الخاصة بالزوجية¹. ويعرف عبد الرحمن الصابوني الأسرة بأنها الخلية الأولى لبناء المجتمع ويجب الحرص على أن تكون وحدة متماسكة مبنية على أساس من الإخاء والتعاطف والنظم والقواعد².

المطلب الثاني: تعريف الأسرة

إهتم الفكر الإنساني بموضوع الأسرة منذ القديم، فأرسطو عرف الأسرة بأنها تنظيم طبيعي تدعو إليه الطبيعة³.

تختلف تعاريف الأسرة باختلاف المنطلقات النظرية والفكرية التي رافقت الاهتمام بموضوع الأسرة منذ بدايته.

فعلماء الأنثروبولوجيا ينطلقون من مفهوم القرابة *l'aparenté* في تناوهم لموضوع الأسرة، حيث يعرفونها بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب، أي الوحدة القرابية.

وعلماء الاجتماع ينطلقون من مفهوم الجماعة المنزلية *le groupe domestique*، فيعرفونها بأنها جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع،

¹ - خديجة كرار الطيب بدر، الأسرة في الغرب (أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها)، م س، ن ص.

² - عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام. بيروت، دار الفكر، 1972، ص 15-16.

³ - أرسطو، السياسة، ترجمة أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1947، ص 93.

ويضمن استمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع، وأشكال التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها الذين يشغلون أدواراً اجتماعية يحددها المجتمع.

أما الديمغرافيون فينطلقون من مفهوم الأسرة المعيشية *ménage* فيعرفونها بأنها وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً سواء انطوت هذه المجموعة على أطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط¹.

إلا أنه من خلال رصد العديد من الإسهامات النظرية في تعريف الأسرة يمكن التمييز بينها بحسب عدة معايير:

- المعيار الوظيفي:

ركزت العديد من التعاريف على الوظائف التي تؤديها الأسرة في المجتمع كالوظائف الإنجابية أو تنشئة الأطفال أو الوظيفة الاقتصادية أو غيرها من الوظائف الأخرى .

الأسرة بالنسبة لـ "بوجاردس Bougardus" هي جماعة اجتماعية صغيرة تكون عادة من الأب والأم وأحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنها القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية².

¹ - السيد عبد المعطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 20

² - أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية، بدون سنة، ص 118.

أما "ميردوك" G.P.MURDOCK فيعرف الأسرة بأنها جماعة اجتماعية تتسم بإمكان إقامة مشتركة وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية تمد المجتمع بأفراد لهم بصمات واعدة على ترابها¹.

وترى سناء الخولي بأن الأسرة ليست وحدة اجتماعية بسيطة وإنما نظام مركب ومعقد وهي تنظيم له بناؤه ووظائفه وله أهدافه وديناميته ومن ثمة تؤدي وتؤثر بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتغير².

يؤخذ على هذه التعريفات الوظيفية أنه "ليست هناك وظيفة واحدة أو مجموعة وظائف يمكن القول بأنها منتشرة عالمياً، وأنها تمارس بواسطة مجموعة من الأفراد الذين تربطهم قرابة الدم ويمكن أن نطلق عليهم اسم أسرة"³.

- معيار التنظيم الاجتماعي:

تعرف الأسرة وفق هذا المعيار بأنها جماعة ذات تنظيم داخلي وأنها جزء من التنظيم العام للمجتمع.

فالأسرة عند مصطفى الخشاب هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع⁴.

ويعرفها عاطف غيت بأنها خلية اجتماعية تعكس خصائص المجتمع الكبير لأن دراسة الروابط العائلية الاجتماعية في الأسرة في نوعية تنظيمها وترتيب الحقوق بين

¹ - George PMURDOCK, de la structure sociale, Paris, Editions Payot, 1972, p357

² - سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1974، ص 47

³ - - سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، م.س، ص 47.

⁴ - مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 51.

أفرادها وفي معتقداتها وتقاليدها لعصر من العصور تعكس نوعية الحياة العامة لمجتمع ذلك العصر¹.

- المعيار البنيوي:

تركز هذه التعاريف على بنية الأسرة أي مكوناتها. حيث يعرف "جودانف GOODENOUGH" الأسرة النووية بأنها تلك الجماعة الأسرية التي تتكون من امرأة وأطفالها الذين تقوم بتربيتهم، وحينما تضم هذه الجماعة الأب يطلق عليها الأسرة الزوجية الأولى. أما حينما تضم بالإضافة إلى ذلك أقارب دمويين للمرأة غير أطفالها فيطلق عليها الأسرة القرابية.

ويعرفها "أوجست كونت Auguste Comte" بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جسم الكائن الحي)².

يعرف "كلود ليفي ستراوس C. L. STRAUSS" الأسرة بأنها جماعة اجتماعية تتكون من زوج (رجل) وزوجة (امرأة) وبعض الأطفال في بيت واحد فأعضاء الأسرة غالباً ما يرتبطون بعقد قانوني وعلاقات اجتماعية دينية واقتصادية³.

ويعرفها نيكوف بأنها جماعة تتمتع بصفة استمرارية تتكون من زوج وزوجة وأطفالاً وبدون أطفالاً أو زوج بمفرده مع أطفالها أو زوجة بمفردها مع أطفالها¹.

¹ - عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978 .

² - السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع ، م س، ص 7.

³ - C L STRAUSS, Livre collectif consacré à C L S, Gallimard, Idées, 1979, p

ويعرفها بل وفوجل N.W.BELL & P.F.VOGEL بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهم ارتباطاً بيولوجياً أو بالتبني.²

إلا أنه يؤخذ على هذا النموذج من التعاريف، أنها لا تحدد المكونات الوظيفية لتلك العلاقات.

- المعيار الثقافي :

تعتمد هذه التعاريف على الثقافة في بعدها الأنثروبولوجي. فربطت هذه التعاريف الأسرة بمفاهيم القرابة والزواج... فالأسرة بالنسبة لإرنست بيرجس ولوك Burgess E. W & Locke H.J هي: "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني مكونين الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ولكل من أفرادها دوراً اجتماعياً خاصاً به ولهم ثقافة مشتركة ومميزة".³

ويعرفها "ديفيز Kingsley Divis" بأنها جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم والآخر على أساس قرابة الدم ويكون كل منهم بناءً على ذلك كأنه جزء من الآخر.⁴

¹ - عصام غمر وعزيز سمارة، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1989، ص 12.

² - ورد في سيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، ص 8.

³ - نخبة من الأساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 177

⁴ - الوحيشي أحمد يبري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، المجتمع المفتوح، طرابلس، 1998، ص 48.

ويعرفها "هارولد كريستنسن H. Christensen" بأنها مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة من خلال الزواج¹.

من خلال التعاريف السابقة التي قدمها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا للأسرة يصعب الركون إلى تعريف يتفق عليه الجميع . إلا أنه يمكن أن نستخلص مجموعة من السمات التي تميز الأسرة²:

- مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج (الزوج / الزوجة) و برباط الدم (الوالدين / الأبناء).

- السكنى تحت سقف واحد.

- ارتباط وتفاعل أفراد الأسرة فيما يتعلق بأدوارهم كزوج وزوجة وكأب وأم و أخ وأختالخ

- الاشتراك في ثقافة واحدة.

المبحث الثالث: أنماط الأسرة

تختلف تصنيفات الأسرة باختلاف المنطلقات النظرية التي أطرت الدراسات الخاصة بموضوع الأسرة. إذ كثيراً ما يميز علم الاجتماع بين الأسرة النووية والممتدة، في حين تستخدم الأنثروبولوجيا تصنيفات عديدة للأسرة .

¹ - سعيد حسن العزة، الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، 2000، ص 20،

² - قيسومي محمد، التنشئة الاجتماعية للطفل المغربي : أسفي كنموذج - دراسة سوسيولوجية - بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، 1997-1998، ص 54.

أولاً: التصنيف البنيوي

يصنف أغلب الباحثين في علم الاجتماع الأسرة إلى نمطين: الأسرة النووية والأسرة الممتدة.

1. الأسرة النووية :

هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتسم بسمات الجماعة الأولية وهي النمط الشائع في معظم الدول الغربية، وتقل في أغلب الدول العربية. وتسم الأسرة النووية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها وبلاستقلالية في المسكن والدخل. وتعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة بجماعة اجتماعية حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين وتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

ويميزها البعض عن الأسرة الزوجية التي تضم الزوج، الزوجة وأطفالهما المباشرين فقط. في حين يمكن تضم الأسرة النواة بالإضافة إلى ذلك أحد الأقارب مثل الأخ والأخت وأحد الوالدين¹.

2. الأسرة الممتدة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة أسر نووية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وهي النمط الشائع قديماً في المجتمع، وتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين

¹ - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ، م س، ص 65

والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية، حيث تتكون من ثلاثة أجيال وأكثر.

ثانياً: التصنيف بحسب طبيعة العلاقات الأسرية

يصنف البعض الأسر بحسب طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة إلى صنفين:

1. الأسرة الديمقراطية: وهي الأسرة التي تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين.

2. الأسرة الاستبدادية: هي الأسرة التي تقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة ولا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية أو القانونية.

ثالثاً: الأشكال الجديدة للأسرة¹

تعرف المجتمعات الغربية في الوقت الراهن تغيرات اجتماعية متسارعة فيما يتعلق بالأسرة: ارتفاع نسب الطلاق، تراجع الزواج المدني، انتشار الفردانية في العلاقات الاجتماعية وظهور مختلف التقنيات الحديثة في التلقيح الاصطناعي، كل هذه العوامل ساهمت في ظهور أشكال جديدة من الأسر، من بينها²:

¹ - يطلق عليها البعض الأسرة المستقبلية وهي الأسرة التي يتم التكاثر فيها للبداً البيولوجي. هذا النوع من الأسر أصبح يسود المجتمع الغربي حيث ارتفعت الحالات المستقرة بدون زواج في حين تراجعت نسبة الأسر النووية القائمة على الزواج الرسمي وعلى وجود أبوين للأولاد. انظر ريمما سويد، أنماط الأسر وتطورها، دمشق، 2007، ص 2- انظر كذلك

-Claude MARTIN, Changements et permanences dans la famille , in P.HUERRE ET L.RENARD (direction), Parents et adolescents. Des interactions au fil du temps, Editions Erès, Collection « Enfances & Psy » Fondation de France, 2001, p 17-37

1. الأسرة الوحيدة *monoparentale* هي الأسرة التي تتكون من أباً وأماً بالإضافة إلى الأبناء.

2. الأسرة المركبة *recomposée* هي الأسرة التي يكون فيها لأحد الزوجين أو لكليهما أبناء من زواج سابق.

المبحث الرابع: وظائف الأسرة

قديمًا كانت الأسرة تمارس عدة وظائف. حيث كانت تشكل وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه وكانت لها أدوار سياسية وإدارية وتشريعية¹. إلا أن الأسرة المعاصرة فقدت الكثير من وظائفها التقليدية وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على المجتمعات يختلف الباحثون في تحديدها. وإجمالاً يمكن الحديث عن الوظائف التالية:

- الوظيفة البيولوجية:

هي التي تضمن للمجتمع نموه واستمراره من خلال إنجاب الأطفال وتوفير الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء والملبس والسكن والرعاية الصحية. ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعدد من العمليات التنظيمية (التخطيط وتنظيم الأسرة) بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

- الوظيفة الاقتصادية:

- Delphine CHAUFFAUT et Sandrine DAUPHIN, Normes de parentalités : production et réception, Revue de littérature, Politiques Sociales et Familiales, n 108- juin 2012, p 108-115

¹ - سامية مصطفى الخشاب، م س، ص 57.

قديمًا كانت الأسرة تنتج ما تحتاجه و مازالت حاليًا تشارك في عمليات الإنتاج من خلال أفراد الأسرة حيث تمتد مجالات العمل باليد العاملة، فنتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي وزيادة نسبة التمدن أصبحت الأسرة باختلاف أشكالها تساهم وظيفيًا في البناء الاقتصادي من خلال وظيفتي الإنتاج والاستهلاك .

- الوظيفة النفسية:

يأخذ الجانب النفسي مكانة قوية في تماسك النظام الأسري، فلهشاعر والروابط العاطفية بين أفراد الأسرة أثر بالغ في تحقيق التوافق والانسجام داخلها إلا أن غياب هذه المشاعر ينجم عنه مشاكل تربوية ونفسية تنعكس على سلوك الأفراد وتجعلهم غير قادرين على الانضباط الاجتماعي وبالتالي يصبحون عالة على المجتمع.

- التنشئة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بالتنشئة الاجتماعية من خلال عمليات يتعلم منها الطفل خبرات الثقافة وقواعدها بشكل يؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب وتمكنه من المشاركة الفعالة مع غيره من أعضاء المجتمع "وعن طريق التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل آداب السلوك مع الكبار ومع الزوار وآداب المائدة والأصول المتبعة في الملبس والمفاهيم الأساسية للدين وشعائره كما نتعلم الطفلة البنت أن عليها سلوكًا خاصًا لأنها بنت ويتعلم الطفل الذكر أن واجباته تختلف لأنذكر..."¹.

- الوظيفة التربوية :

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع أعضائها الذين ينقلون إليه ثقافة المجتمع، وبالرغم من انتقال جزء من وظيفة التربية إلى مؤسسات نظامية في المجتمع لتخطيط وتنفيذ برامج موحدة مثل المدرسة إلا أنه مازالت الأسرة تؤثرات على التعليم والتنشئة الاجتماعية وخاصة تأثيرها كنظام تعنى به المجتمعات الحديثة في تربية

¹ - مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، م س، ص 140.

النشء وتوجيه الشباب إضافة إلى التأثير ثقافة الوالدين وإشرافهما المباشر وتعاونهما مع المدرسة وتفهمهما لأصول التربية في بناء شخصية الأبناء¹.
لقد أظهرت الدراسات في مجال سوسيولوجيا الأسرة نسبية بنيات ووظائف الأسرة، تعدد أنماط الأسرة كما تشهد على حركية مختلف المجتمعات في تغيير، تجديد وإعادة تشكيل الحياة الأسرية².

المبحث الخامس: خصائص الأسرة

يتعرض هذا المبحث للحديث عن الأسرة العربية من حيث نشأتها والتطورات التي عرفت عبر الأزمنة المختلفة (المطلب الأول) والخصائص التي تتميز بها (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الأسرة العربية - النشأة والتطور

يعتبر البحث في أصل الأسرة من المواضيع التي أثارت نقاشاً واسعاً بين الدارسين. وإذا كانت الدراسات الغربية قد تمكنت إلى حد ما من رصد التطورات التي عرفت الأسرة الغربية بفضل المعطيات الدقيقة التي أتاحها دراسة القبائل في أمريكا وأستراليا وجزر المحيط الهادئ³، فإن عدم توفر وضياح تاريخ القبائل البائدة في الجاهلية الأولى لا يسمح بتقديم صورة دقيقة عن أصل الأسرة العربية ومراحل تطورها⁴.

¹ - سناء الخولي، م س، 1984، ص 20

² - Anne QUENIART et Roch HURTUBISE, Nouvelles familles, nouveaux défis pour la sociologie de la famille, Revue Sociologie et Sociétés, vol 30,n 1, 1998, p 133-143.

³ - زهير حطب، م س، ص 15

⁴ - جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، ص 39

اهتمت الأنثروبولوجيا منذ بدايتها بدراسة مواضيع القرابة والمرأة... فظهرت أطروحة المجتمع الأميسي matriarcal والمجتمع الأيسياوالبطريكي patriarchal لشرح التطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية.

تقوم أطروحة المجتمع الأميسالي ظهرت في الدراسات الأولماتأثرة بالمدرسة التطورية في النصف الثاني من القرن 19م، على أساسه في المراحل القديمة من التاريخ الإنساني كانت المرأة هي المسيطرة في إطار نظام أميسي يتضمن ثلاثة أنماط: - أميسية القرابة: حيث ينتسب الأبناء إلى الأم وليس الأب ويرثون مكانة أهم في المجتمع.

- أميسية قانونية: يرجع التحكيم للمرأة في الخلافات والصراعات.

- أميسية دينية: يعد قربان النساء أفضل من قربان الرجال عند الآلهة.

وتعتبر المدرسة التطورية أن النظام الأميسي الذي عرفته الإنسانية قديماً والذي كان مرتبطاً بالمشاعية الجنسية اختفت معالمه بعد انقلاب تاريخي عرف سلطة الرجل وهيمنته مؤسساً بذلك النظام البطريكي. وهذا ما عبر عنه "إنكلز ENGLES" في كتابه "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" بالقول أن الانتقال إلى المجتمع البطريكي كان أكبر هزيمة تاريخية للجنس الأنثوي¹.

إلا أن هذه الدراسات المتأثرة بالمدرسة التطورية لم تستطع إثبات وجود مجتمع أميسي وفق المواصفات السالفة الذكر. لذلك تم تجاوز هذه الأطروحة وتم التركيز على

¹ - ENGLES , L'origine de la famille de la propriété et de l'état , Edition du progrès Moscou, 1980,p 68

نمط المجتمع ذي النسب الأموي matrilineaire¹. "فالفرد يرتبط نسبياً واجتماعياً في المجتمع الأموي النسب بالأم مع احتفاظ الرجل بالسلطة والمراقبة الاجتماعية، فألمرأة هو الذي يمارس السلطة على أبناء أخته"².

الفقرة الأولى: نشأة الأسرة العربية

من أولى الدراسات العربية التي اهتمت بالتاريخ الاجتماعي للأسرة العربية دراسة زهير حطب التي صدرت سنة 1976، التي يمكن من خلالها تقديم تصور لشكل التواجد الإنساني بشبه الجزيرة العربية.

يعود زهير حطب إلى "عصر متقدم من مجتمع ما قبل التاريخ، في أواسط الجزيرة العربية، فنجد أن الجماعات التي سكنتها لم تكن قد عرفت تدجين المواشي (...). بعد أن كان غذاؤها الوحيد يقوم على الصيد والتقاط الثمرات، لم يكن يتوفر لها الغذاء الضروري دائماً. وقد أدى هذا الأمر إلى أن يتقاسم الذكور ما يجدونه من طرائد ويمنعونه عن النساء والبنات لضآلته ولعدم مشاركة الأخريات في الاصطياد. وقد وصل الأمر بهذه القبائل إلى درجة وأد البنات اقتصاداً بالغذاء ولعدم استطاعتها تأمين حصة لهن. وكانت النتيجة أن قل عدد النساء في العشيرة وأرغم كل رجل أن تكون زوجته في خارجها "exogamie". وبسبب من قلة النساء ظهرت الضرورة الاجتماعية بأن تكون النساء في العشيرة لكل رجالها، فتعدد الأزواج بالنسبة للمرأة الواحدة، كان ذلك سبيلاً إلى استمرار حياة العشيرة، مرتبطاً

¹ - رجال بوريك، دراسات صحراوية المجتمع والسلطة والدين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2005، ص 64. انظر كذلك محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية، 2004، ص 121.

² - رجال بوريك، ن م، ص 65.

بطاقة نسائها على الإنجاب. ونتيجة لهذا الواقع أصبحت المرأة هي المرجع الوحيد والحقيقي لمعرفة نسب الأبناء المولودين من أزواج متعددين فنسبوا إليها...¹.
يخلص زهير حطب إلى أن المرأة أصبحت صاحبة السلطة في العشيرة. وقد عرف هذا الانتساب باسم الحق الأمي.

إن التصور الذي قدمه زهير حطب لا يدفع إلى القول بوجود مجتمع أميسي في شبه الجزيرة العربية ما دامت لا توجد دلائل مادية على ذلك. فالأمر لا يتعدى وجود مجتمع ذي غمط نسب أميسي كما تمت الإشارة إليه سابقاً.

الفقرة الثانية: تطور الأسرة العربية

كانت القبيلة في المجتمع الجاهلي تجسد التنظيم السياسي الاجتماعي والعسكري، والأسرة لم تكن تنفصل أو تتميز عنها، بل كانت هي والقبيلة كياناً واحداً عماده العصبية وقرابة الدم والعداء لكل ما هو خارج عن إطارها. وقد سعى "الإسلام مع بداية دعوته لتقوية الأسرة وضرب الولاء القبلي وتحويله إلى ولاء لله ولرسوله."²
ففي مرحلة أولى شكلت المبادئ الدينية والتدابير الاقتصادية والتنظيمات الاجتماعية الإسلامية ظرفاً موضوعياً، لحصول تطور نوعي و تغير بنيوي في أوضاع القبيلة العربية.

وفي مرحلة ثانية أدى التطور المادي المتفاوت درجة ومستوى وعمقا، لمختلف مناطق العالم الإسلامي، إلى بروز ثلاثة اتجاهات للتغيرات ... كان لها تأثير على بنية القبيلة وجسدت بالتالي شكلاً من أشكال التنظيم الاجتماعي الجديد، أي الأسرة الإسلامية.

¹ - زهير حطب، م س ، ص 16

² - زهير حطب، م س، 16-17.

وبذلك اتخذت الأسرة إبان الدعوة الإسلامية ثلاثة أشكال¹:

- الأسرة العشيرة:

هو الشكل الذي انتهى إليه نوعان من القبائل:

النوع الأول: القبائل أو بقايا القبائل أو العشائر التي لم تهاجر من الجزيرة، ولا اشتركت بالأعمال الحربية والفتوحات لسبب من الأسباب، ولما كانت القبائل قد فقدت مكانها السياسي في ظل الإسلام تحولت إلى مجموعة عشائر.

أما النوع الثاني من القبائل فهي تلك التي هاجرت طلباً للجهاد في سبيل الله. فقد حرص الخليفة عمر بن الخطاب على عدم السماح للقبائل والجيوش العربية بالانتشار ومن ثمة التفرق والاحتكاك بالسكان. فقد كان يدرك أن على العرب حماية الدولة الإسلامية وأنه بانسياحهم في الأرض يفقدون تلك القدرة، لذلك أمر قادتهم عند توجههم للفتوحات أن لا يقيموا في المدن المفتوحة، ولا يشتغلوا بالزراعة.

- الأسرة الواسعة الممتدة:

هي الأسرة التي توسعت أفقياً عن طريق تعدد الزوجات أو عمودياً حيث كانت تضم أجيال من الأفراد ينتسبون إلى أصل واحد.

- الأسرة الأرستقراطية المركبة:

هي الأسرة التي كانت تتألف من الأشراف ذوي الأنساب الأصلية الذين يمتنون بصلّة إلى الرسول، أو ممن خدموا السلطة وارتفعوا إلى مرتبة العمال والأمرأء أو الأغنياء فامتلكوا الأراضي والثروات.

¹ - نفسه، 102 و ما بعدها.

واستمرت الأسرة العربية في تطورها. حيث أفرزت الحقبة التي تلت تفكك الدولة العباسية إلى بداية القرن العشرين تشكيلات أسرية هي امتداد للأصناف السابقة (الأسرة الواسعة المتفرعة، الأسرة العشيرية، الأسرة الزوجية الأرستقراطية)¹. وقد عرض زهير حطب الظواهر الاجتماعية التي ارتبطت بالأسرة في هذه المرحلة والتي أصبحت جزءاً لا يمكن فصله عنها: الزواج، طاعة رب الأسرة، التراتبية الأسرية، تجميد الذكورة، دونية الأنثى، حجب النساء، الجنس حق للرجال وحدهم، تعدد الزوجات، اللجوء إلى الخرافة والتعلق بالأوهام، شيوع الحذر والشك، وتوسل الحيلة والاستجداء، الثبات السلوكي والديني (التقليدية والانغلاقية). ومع بداية القرن العشرين ظهرت مظاهر جديدة في الأسرة سواء من حيث العلاقات السائدة فيها أو من حيث بنيتها، وذلك بفعل التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع.

أ- الأسرة الواسعة المتحولة:

هي نتاج تفسخ الأسرة الواسعة المتفرعة، تتألف من مجموعة من الأسر القرابية الفرعية الصغيرة، التي تتساوى فيما بينها، وتوحدتها علاقات الدعم والتعاون، والتفاعل المتواصل، والعاطفة المتبادلة، وتتحدد بوجود شبكة حية من العلاقات الاجتماعية، وترتكز على قاعدة اقتصادية متماسكة، يمارس أفرادها من تدر عليهم

¹ - الأسرة الواسعة المتفرعة هي امتداد وتطور للأسرة الواسعة الممتدة التي انتشرت في العهد الإسلامي الأول على إثر تطور القبيلة وتفككها. أما الأسرة العشيرية هي مرحلة من تطور الأسرة-العشيرة التي كانت في العهد الإسلامي الأول. وتتميز بكون أسلوب حياتها واهتماماتها ونظراتها واعتقاداتها والحلول التي التجأت إليها تقترب من العشيرة. كما أن الأسرة الزوجية الأرستقراطية هي نتاج تطور الطبقة البورجوازية الناشئة التي امتازت بالسكن المستقل والتعليم. زهير حطب،

ربحاً كافياً يؤهلهم لذلك تحصيلهم مستوى علياً فوق المتوسط. وتمارس النساء في هذه الأسرة العمل المنتج وتساهم في إغناء ميزانية الأسرة.

ب- الأسرة الزوجية النووية:

هي تتاج خلل في بنية الأسرة الواسعة المتحولة بعد أن تكاثرت الأعباء المادية عليها ودخول معظم أفرادها إلى سوق العمل. تتميز بظهور علاقات أسرية تقوم على الاختيار الحر الذي توجهه الخصائص والميول الذاتية، وعلى قاعدة مادية مستقلة بفضل إنتاجية الزوجين.

ج- الأسرة الواسعة التقليدية:

هي امتداد للأسرة العشيرية، تضم إلى جانب الوالدين، أبناءهما وزوجاتهم وأولادهم، وكذلك بناتهما غير المتزوجات، وأحياناً كان يضم أيضاً من بقي على قيد الحياة من الجددين أو الأعمام والعمات من غير المتزوجين.

ويخلص زهير حطب إلى أن المجتمع العربي يعرف وجود ثلاثة أنماط أسرية رئيسية ننعاش إلى جانب بقايا أنماط المراحل السابقة وأناً الأسرة الواسعة المتحولة، تتجه لتصبح البنية الأسرية الشائعة في العالم العربي. أما الأسرة الزوجية النووية فهي في أشكالها البدائية¹.

المطلب الثاني: خصائص الأسرة العربية

¹ - زهير حطب، م س، ص 159 و ما بعدها

في المجتمعات الغربية كان ظهور الأسرة النووية علامة على أن مرحلة من التاريخ قد ولت واندثرت في حين أنه في مجتمعات أخرى لا زالت الأسرة الممتدة في حالة الصراع و التنازع من أجل البقاء¹.

حيث يرى حلیم بركات أنه بالرغم من أن الأسرة النووية هي التي أصبحت تسود في المجتمع العربي الحضري منذ منتصف القرن العشرين فإن ذلك لا يعني كما هو الحال في المجتمعات الغربية أن الروابط والالتزامات والتوقعات بين الأقارب قد تلاشت أو تدنت فمثل هذه العلاقات لا تزال راسخة في المجتمع العربي التقليدي منه وغير التقليدي².

يصف حلیم بركات العائلة العربية بأنها في الأساس وحدة اجتماعية إنتاجية ونواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، وأبوية من حيث تمرکز السلطة والمسؤوليات والامتيازات ومن حيث الانتساب، وهرمية على أساس الجنس والعمر والتنشئة السلطوية وممتدة مع نزوع واضح نحو النووية والقبلية في الوقت ذاته.

أ- الأسرة العربية نواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية إنتاجية ونواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي فتسودها علاقات التكافل والتعاون والود والالتزام الشامل بفعل ضرورات الاعتماد المتبادل، فالعلاقات ضمن الأسرة العربية علاقات بين أعضاء وأدوار فرضها توزيع

¹ - سعيد بنسعيد العلوي، الأسرة و القيم في عالم اليوم، أزمة القيم و دور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الدورات، الدورة الربيعية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2001، ص 30.

² - حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2008 ، بيروت ص 248

العمل هذه العلاقات تقوم على "التعاون والتضحية والالتزام الشامل غير المحدود، وغير المشروط وبلا تحفظ. وهذا ما يعزز إحساس أفراد الأسرة الراض بالاطمئنان والاستقرار النفسي لعدم الخوف في مواجهة الأزمات والنكبات المحتملة". والقرارات الأساسية (الزواج والطلاق وتنشئة الأطفال) تعد شأناً أسرياً وليس شأناً فردياً.

إلا أن التحولات التي عرفها المجتمع كالتوسع العمراني والتطور الصناعي وسيطرة الدولة على مختلف مجالات الحياة جعل الأسرة العربية تتعرض لبعض التغيير نتيجة ذلك. فنذ منتصف القرن العشرين حلت الدولة والمؤسسات العامة والخاصة محل الأسرة فاتسعت مجالات التوظيف الشيء الذي حد من الاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة بهجرة الأبناء للعمل إلى المدن وإلى الخارج.

مع ذلك لازالت الأسرة العربية تقاوم التغيير وتحافظ على مركزها الذي تتمحور حوله مختلف النشاطات الإنسانية في المجتمع العربي¹.

ب- بنية الأسرة العربية أبوية :

تتجه أغلب الدراسات العربية إلى اعتبار البطركية/الأبوية " أهم ظاهرة تعيد إنتاجها الأسرة العربية عبر مراحل تطورها، وفي مختلف المجتمعات العربية، بمختلف تشكيلاتها وفي مدنها وأريافها، وفي مايسود فيها من خطاب قيمي تربوي أو تعليمي"².

¹ - حليم بركات، مس، ص 232 وما بعدها.

² - الطاهر ليب، الأسرة العربية...، م س، ص 87.

يقدم هشام شرابي مفهوم "النظام الأبوي الجديد" كنموذج للتحليل النظري يحاول من خلاله كشف ميكانيزمات اشتغال النظام الاجتماعي سواء على مستوى بنياته الكلية (المجتمع، الدولة، الاقتصاد) أو على مستوى بنياته الجزئية (الأسرة، الشخصية الفردية)¹.

ويرى البعض أن المقاربة البطركية تستمد مرجعيتها من مفهوم الاستبداد الشرقي ومن عصبية ابن خلدون وأيضاً من النموذج الانقسامي لدوركايم وتطبيقاته في المغرب العربي خصوصاً مع إرنست غيلنر E. GUELLNER.

يشير النظام الأبوي الجديد كمفهوم إلى البنية الاجتماعية السياسية والنفسية التي يتميز بها المجتمع العربي المعاصر. إنه مفهوم لهازدواجية نظرية مهمة. إذ يعبر عن تشكيلة اجتماعية هجين ناتجة عن الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام حديث من دون استكمال عملية التحول أو الانتقال بصفة نهائية وهو الأمر الذي جعل المجتمع العربي المعاصر يبدو في هذه الصيغة التي يجمع فيها بين التقليد والحداثة من دون أن يكون أي منهما².

ويرجع هشام شرابي ذلك إلى الصدمة التي تعرض لها المجتمع العربي عند التقائه بالحضارة الغربية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لكن تلك الصدمة لم تؤدي إلى تغيير القديم بل أدت إلى تجديده دون تغييره جذرياً³.

¹ - العياشي عنصر، م س، ص 281-325

² - خلدون حسن النقيب، في البدء كان الصراع: جدل الدين والإثنية، الأمة والطبقة عند العرب، دار الساق، بيروت، 1997، ص 232-233.

³ - هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 16.

ويتبنى حلیم بركات مفهوم النظام الأبوي في تحليله لبنية الأسرة العربية ويعتبرها بنية أبوية بطريكية من حيث تمرکز السلطة والمسؤوليات والامتيازات ومن حيث الانتساب...يحتل فيها الأبراس الهرم ويكون تقسيم العمل وتوزيع الأدوار على أساس الجنس والعمر. فالأب هو الذي يتولى دور المنتج المعيل والمالك السيد ويكون بقية أفراد الأسرة عيالا¹. فالعلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة تبعية وهيمنة، أي علاقة "استعباد المرأة"².

ج- الأسرة العربية هرمية على أساس الجنس والعمر:

تميز الأسرة العربية بأنها منظمة في بنيتها الأساسية تنظيماً هرمياً على أساس دونية المرأة والصغار وسيطرة الرجال الكبار، حيث لا يزال التمييز فيها قائماً إلى حد بعيد رغم حصول تحولات هامة على أساس الجنس والعمر والتنشئة السلطوية.

إن أغلب الدراسات التي تناولت الأسرة والمرأة تجمع، بالرغم من اختلاف منطلقاتها النظرية، على أن المرأة تحتل وضعاً دونياً في البنية الاجتماعية. "فالمرأة ضعيفة في المجتمع العربي ليس بسبب تركيبها الجسماني وطبيعتها، وليس حتى بسبب إرادة تعلقها على إرادة الإنسان، بل بسبب تجريدها من حقوق الملكية ومسؤولية السعي والمشاركة النشطة في الإنتاج والحياة العامة"³.

¹ - حلیم بركات، م س، ص 237

² - العياشي عنصر، م س، ص 281-325

³ - حلیم بركات، م س، ص 232 وما بعدها.

د- انتقال الأسرة العربية من أسرة ممتدة إلى نووية:

تندرج الأسرة العربية تقليدياً في إطار الأسرة الممتدة التي يعيش تحت سقفها الزوج والزوجة، الأبناء مع أهل الزوج وربما إخوته وأخواته، وربما غيرهم من الأقارب، فتتداخل علاقاتهم وتشابك مصالحهم وممتلكاتهم.

وبالمقابل يعيش في الأسرة النووية الزوج والزوجة وأطفالهما تحت سقف واحد.

إلا أنه إذا كان المجتمع العربي الحضري يشهد انتشار الأسرة النووية منذ منتصف القرن العشرين فإن ذلك لا يعني كما هو الحال في المجتمعات الغربية تلاشي أو حتى تدني الروابط والالتزامات والتوقعات بين الأقارب فمثل هذه العلاقات لا تزال راسخة في المجتمع العربي، التقليدي منه وغير التقليدي¹.

وفي دراسة لهما حول " تغير القيم في العائلة العربية " ²، ترى الباحثتان التركي وزريق أن التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفت المنطقة العربية بداية بالقرن التاسع عشر أدت إلى الانتقال من الأسرة الممتدة إلى النووية. إلا أنهما تحفظان لجهة شكل التنظيم الانتقالي بين الشكّلين السابقين، كما هو الحال بالنسبة لعدد من الدراسات الحديثة حول " الأسرة العربية"، حيث تبنت جلها مفهوم المرحلة

¹ - حليم بركات، م س، ص 248.

² - ثريا التركي و هدى زريق، تغير القيم في العائلة العربية، مجلة المستقبل العربي، السنة 18، العدد 200، أكتوبر 1995، ص 115-76.

الانتقالية، "حيث تتعايش العائلة الممتدة أو بقاياها جنباً إلى جنب مع الأسرة النووية، مما يعني أيضاً ظهور أنماط وسيطة متعددة تجمع بين النمطين السائدين"¹. وترجع أسباب ظهور هذه الأشكال الانتقالية في التنظيم الأسري إلى نوعين من العوامل²:

عوامل تقليدية: ترتبط بتراجع نظام الإنتاج الزراعي التقليدي وتزايد أهمية ودور قطاعات العمل الحديثة كالصناعة والخدمات وانتشار التعليم.

عوامل غير تقليدية: تتعلق بأزمة السكن والأزمة الاقتصادية ومخلفاتها والتنشئة الاجتماعية للأطفال في حالة عمل زوجة الإبن بالإضافة إلى الإرث القيمي المستمر مثل رعاية الوالدين...

مجمل القول إن الأسرة العربية تسير نحو الطابع النواتي من حيث الشكل والحجم، في حين لازالت تحافظ على طابعها التقليدي من حيث المعتقدات والعادات والقيم الثقافية.

¹ - العياشي عنصر، م س، ص 281-325

² - ثريا التركي و هدى زريق، م س.

الفصل الثاني : التنشئة السياسية

لقد استأثر موضوع التنشئة السياسية باهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة منذ القديم. إلا أنه لم يشهد تطوراً إلا في نهاية الخمسينات من القرن الماضي مع تطور الدراسات المتعلقة بالسلوك السياسي.

ومن الناحية النظرية يمكن تناول موضوع التنشئة السياسية من جوانب متعددة بداية بالتعريف والنظريات (المبحث الأول)، مروراً بالمستويات والأنماط (المبحث الثاني)، المحاور والوظائف (المبحث الثالث)، وتحديد العلاقة مع الثقافة السياسية (المبحث الرابع)، وانتهاءً بمراحل ووسائل التنشئة السياسية (المبحث الخامس).

المبحث الأول:

التنشئة السياسية: التعريف والنظريات

يتناول هذا المبحث ماهية التنشئة السياسية (المطلب الأول) وأهم النظريات التي اعتمدها الباحثون في دراساتهم المتعلقة بالتنشئة السياسية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تعريف التنشئة السياسية

يحيل مفهوم التنشئة السياسية إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية. فالتنشئة السياسية هي جزء من عملية كبرى يتعرض لها الإنسان في حياته منذ الطفولة حتى الشيخوخة وهي التنشئة الاجتماعية¹.

وقد عرف "جي روشي" Guyrouchi "التنشئة الاجتماعية بكونها" السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه و يدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير التجارب والعوامل

¹ - إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، م س، ص 179

الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش"¹.

لقد عرف مفهوم التنشئة الاجتماعية تراكماً نظرياً هاماً يمكن إيجازه في مقاربتين²:

المقاربة الأولى: يرى أصحابها أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد مجموعة من القيم والمعايير ونماذج السلوك المعترف بها اجتماعياً، بما يضمن للمجتمع استمرارية وديمومة بنائه الثقافي والعقائدي.

المقاربة الثانية: يعتبر أصحابها أن التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب خلالها الشخص هويته النفسية الاجتماعية التي تسمح له بقضاء مطالبه بالطريقة التي تؤكد التغيير والاختلاف حسب طبيعة تفاعل الفرد مع الواقع السوسيو ثقافي.

يلاحظ أن المقاربة الأولى حصرت المفهوم في عملية الخضوع أي أن المجتمع من خلال مؤسساته الاجتماعية يفرض تأثيره على الفرد. في حين أن المقاربة الثانية أعطت لمفهوم التنشئة الاجتماعية مفهومه الواسع وحجمه الحقيقي. فإكتساب الهوية النفسية والاجتماعية يتكون انطلاقاً من تفاعل الذات بمختلف المؤسسات وبرأسمال رمزي داخل الثقافة لمجتمع من المجتمعات³.

² - غي رشيه: مدخل علم الاجتماع العام - الفعل الاجتماعي، ترجمة مصطفى دندشلي، بيروت، ط1، 1988، ص 164

² - Daniel GAXIE, Appréhensions du politique et mobilisations des expériences sociales. RFSP. Vol 52. Avril-Juin 2002. p 145-178.

³ - محمد لمباشري، علاقة التلفزة والمدرسة بالتنشئة الاجتماعية للطفل، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم النفس الاجتماعي، 1994، ص 67.

وإلى حدود الخمسينيات من القرن الماضي لم يتبلور تعريف محدد للتنشئة السياسية حيث كان هذا المفهوم محط اهتمام الفلاسفة إلى أن اهتم به فيما بعد علماء الاجتماع والنفس من خلال تطور الدراسات المتعلقة بالسلوك السياسي، ليظهر فيما بعد اهتمام علماء التحليل الوظيفي بالتنشئة السياسية باعتبارها إحدى العناصر الأساسية في حفاظ النسق السياسي على توازنه. وارتبطت الأبحاث الأولى بالإنترنت والأنثروبولوجي حيث أثرت نظرة "ثقافية" للتنشئة السياسية على اعتبار أن تنشئة الطفل هي مسلسل لاكتساب التدريجي للخيط العامة المميزة لثقافة المجموعة الأصل¹. هذه الأبحاث اعتبرت التنشئة السياسية عملية تلقين ونظرت للطفل ككائن سلبي passif. هذا النموذج من التنشئة أعطى الاهتمام للنظام وليس الفاعل².

وفي هذا السياق يعرف "هربرت هايمان H.Hyman" التنشئة السياسية بأنها "تعلم الفرد لأنماط سلوكية-اجتماعية تساعده على أن يتعايش مع الأعضاء الآخرين في المجتمع وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع مما يساعد هذا الفرد على أن يتعايش سلوكياً مع هذا المجتمع"³.

ويعرف "فريد جرينشتاين Fred GREENSTEIN" التنشئة السياسية بأنها التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية

¹ - Claude Dubar, La socialisation.Construction des identités sociales et professionnelles. Armand collin.Paris,1991,P

² - من بين هذه الأبحاث : هايمان 1959، جرينشتاين 1965، هس وتورني 1967، إيستون وديس 1969. لمزيد من التفصيل أنظر

Tournier Vincent, op cit, pp 59-71

³ - Herbert Hyman , Political socialization, a study in the psychology of political behavior, Glencoe, The free Press , 1959, P 25

وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وتبعاً لكل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية بالمجتمع.¹

ويعرفها "لانجتون LANGTON" بأنها الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل لآخر وهذه العملية تخدم المجتمع حيث إنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع.²

ويعرفها "داوسن وبرويت DAWSON & PREUIT" بأنها العملية التنموية التي ينضج من خلالها المواطن سياسياً ليكتسب بها توجهاته وأنماط سلوكه السياسي.³

كما عرفها "تشارلز هارنجتون نورمان أدلر ADLER and HARRINGTON" بأنها عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة.⁴

ويعرف "هس وتورني HESS and TORNEY" التنشئة السياسية بأنها العملية التي يتعلم من خلالها الأطفال قيم واتجاهات وسلوكيات الجماعة أو المؤسسة المنتمية إليها.⁵

¹ Fred Greenstein, Political Socialization, International Encyclopedia Of Social Science, 1968, Vol 14, P 551

² - Kenneth , p, Langton, Political socialization, New York, Oxford University Press, London, 1969, Toronto, p 4

³ - Richard E .Dawson & Kenneth Preuit, Political socialization, Boston, little Brown, 1969, pp 15 -16

⁴ - Norman Adler and Charles Harrington, The learning of political behavior ,N Y, Foreman, Company 1977, p 70

⁵ - Roberta D. Hess and Judith v.Torney, The development of political attitudes in children, Adline Chicago, 1967, p 7.

ومع توالي الدراسات التجريبية التي تركز على السلوك السياسي للأفراد انبثق نموذج للتنشئة السياسية باعتبارها عملية بناء مشتركة يلعب فيها الطفل دورا إيجابيا. ولم تعد التنشئة تعتبر مجرد تراكم بسيط للمعارف ولكن عملية اكتساب لهذه المعارف.

وتعددت بالتالي التعريفات التي أعطيت للتنشئة السياسية. فيعرفها "الموند وبويل G.ALMOND & B.POWELL" بأنها "اكتساب المواطن الاتجاهات والقيم المختلفة المتوقعة منه"¹.

ويعرفها "روبرت ليفين R.LEVINE" بأنها اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق واستمرارية قيام الجماعات والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجود الجماعات والنظم².

كما هو الحال بالنسبة لتعريفات التنشئة الاجتماعية فإن تعريفات التنشئة السياسية تتباين بين اعتبارها تعليم وتلقين وبين اعتبارها اكتساب "فالمعنى الأول يتضمن الجبر والإكراه بينما المعنى الثاني يتضمن الحرية في الاختيار"³.

تختلف هذه التعريفات أيضا من حيث أثرها على النظام السياسي فهناك من يعرف التنشئة السياسية باعتبارها أداة للحفاظ على النظام السياسي القائم وذلك بتلقين وتعليم الأفراد التوجهات والقيم السياسية النابعة من الثقافة السياسية السائدة في

1- جبرائيل الموند و بنجام بويل و روبرت مندت، السياسة المقارنة: إطار نظري، ترجمة محمد زاهي بشير المغربي، جامعة قارونس، ليبيا، ط 1، 1996، ص 87.

2 - R.LEVINE, Political socialization and cultural change, in Bell Charles G, Growth and change. A reader in political socialization, Dickenson Publishing Company. P 253.

3- إبراهيم ابراش، م س، ص 184

المجتمع والداعمة لنسقه السياسي، في حين يعرفها آخرون تعريفاً محايداً باعتبارها أداة في خدمة التنمية السياسية المفتوحة على كل الاحتمالات.

وبالتالي فإن تعريف التنشئة السياسية بأنها تلقين الأفراد ثقافة المجتمع السياسية لا يعني حتماً أنها تعمل على إعادة إنتاج الثقافة السياسية دون تغيير. لأن ذلك يتناقض مع منطق التطور والتغيير¹.

فالتنشئة السياسية قد تكون أحياناً ميكانيكياً ضرورياً لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع أو لخلق ثقافة سياسية جديدة قد يراها المسؤولون ضرورية لإخراج المجتمع من التخلف وإنقاذه من بعض التوترات².

ويعرف "كارن داوسن" التنشئة السياسية بأنها العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة وتقييماته لبيئته ومحيطه السياسي.

ويشير "داوسن" على أنه يستخدم مصطلح -يكتسب- عن قصد للتأكيد على أن التنشئة السياسية هي عملية تفاعل بين الفرد وبين النظام السياسي والقنوات الأخرى التي تقوم بتنشئته³.

ويعرف "سيجل" SIGEL التنشئة السياسية بأنها عملية التعلم التي تنتقل بها المعايير السياسية والسلوكيات المقبولة من جيل لآخر في نسق سياسي قائم ومستقر⁴.

¹ - Claude LECLERQ , Sociologie politique , Editions Eyrolles , 1994, p 95

² - Toufik RAHMOUNI EL IDRISSI, op cit, p 28.

³ - كارن داوسن كينيت برويت، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم خشم، محمد زاهي محمد بشير المغربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى، 1990، ص 55.

⁴ - Roberta s. Sigel, About politics, Random House. N Y 1970, pp

كما يعرفها محمد علي بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها ويصبح من خلالها واعياً بالنسق السياسي والثقافة السياسية ومدركا لها¹.

ويعرفها أحمد عبد الباسط بأنها ذلك المجال من مجالات التنشئة الذي عن طريقه يتم تأهيل الفرد ليصبح مواطناً كائناً سياسياً يمتلك المقدرة على التفاعل الإيجابي ضمن نسق سياسي معين ومن خلال الدور الذي يتقلده في إطار ذلك النسق ويتم ذلك في إطار نظام التدرج الاجتماعي السائد وطبيعته ومعاييرته ودرجة المرونة والانفتاح فيه².

ويعرف كمال المنوفي التنشئة السياسية بأنها تلقين واكتساب ثقافة سياسية معينة، بالإضافة إلى أنها عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طوال حياته بمراحلها المختلفة ولكن بدرجات متفاوتة، وتقوم بها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة والمدرسة والجماعات والأحزاب السياسية وأجهزة الإعلام³.

ويمكن تعريف التنشئة السياسية بأنها عملية اكتساب الثقافة السياسية لمجتمع معين ضمن سياق معين وهي عملية مستمرة تقوم بها وسائط متعددة .

¹ - محمد محمد علي، دراسات في علم الاجتماع السياسي، دار الجامعات المصرية الإسكندرية 1975 ص 136-137

² - عبد الباسط أحمد عبد القادر، العلاقات الوظيفية بين التنشئة السياسية و التربية من منظور التنمية الشاملة، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الرابع، السنة السادسة، 1979، ص 31-32

³ - كمال المنوفي، التنشئة السياسية للطفل في مصر و الكويت، تحليل مضمون المقررات الدراسية، السياسة الدولية، ع 9 يناير 1988، ص 365-388

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن عدة عناصر تساهم في تحديد مفهوم التنشئة السياسية¹:

- ✓ عملية اكتساب القيم والاتجاهات السياسية عبر مؤسسات عديدة،
- ✓ عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته،
- ✓ عملية من ثلاثة أدوار رئيسية تتمثل في نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال وفي خلق الثقافة السياسية ثم في تغيير الثقافة السياسية.

المطلب الثاني: نظريات التنشئة السياسية

اعتمدت دراسات التنشئة السياسية على نظريات من حقول معرفية مختلفة ساهمت إلى حد كبير في الوصول إلى نتائج وخلاصات هامة.

أولاً: النظريات الكلاسيكية

اعتمدت هذه النظريات في تحليلاتها حول التنشئة السياسية مداخل علم النفس الاجتماعي التي تقوم على دراسة المراحل التطورية للمعرفة الإدراكية للأفراد خلال مراحل تطورهم العمري.

وقد أشار أنطوني أورم² "ORUM" في كتابه علم الاجتماع السياسي إلى ثلاث نظريات لدراسة التنشئة السياسية²:

¹ - كمال المنوفي، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين، دار ابن خلدون، بيروت، 1980، ص 33

² - A. ORUM, Introduction To Political sociology, N Y, Englewood, Clif, 1978, p 9.

أ- نظرية التنمية المعرفية :

ظهرت هذه النظرية بداية عند العالم النفس السويسري "جان بياجي"PIAGET وتطورت بعد ذلك في أبحاث علماء النفس الاجتماعي الأمريكيين من أمثال "لورانس كوهلبري"COHLBERG الذي يرى أن النسق المعرفي لدى الفرد يتطور بناء على الأساس السيكلوجي الذي يتطور تبعاً لمرحلة الطفولة ثم مرحلة البلوغ فمرحلة الرشد والعقلانية .

ففي المرحلة الأولى يدرك الفرد الأشياء المحسوسة المحيطة به وفي المرحلة الثانية يفكر في الأشياء فيما وراء الطبيعة لكن في المرحلة الأخيرة يدرك الفرد بصورة عقلانية كل من الأشياء المحسوسة والأشياء المجردة.

والشيء نفسه ينطبق على دراسة الفرد و كيفية تطور النسق المعرفي لديه واستخدامه في إصدار أحكام قيمية على هذا النظام أو الثقافة السياسية ككل.

ب- نظرية التعليم الاجتماعي:

تعتبر التنشئة الاجتماعية حسب هذه النظرية "نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى"¹.

ويرى أصحاب هذه النظرية على عكس ما ذهب إليه النظرية السابقة أن عملية التنشئة السياسية تكون أكثر أهمية خلال جميع المراحل العمرية لدى الفرد وبالتالي

¹ - محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 37

فإن مرحلة التعلم المبكرة تعد من أهم المراحل وأكثرها استقراراً ونموا للمعارف والخبرات ونفس الأمر بالنسبة لمرحلة الرشد حيث يستطيع الفرد بناء على خبراته الفردية والاجتماعية أن يختار ويصدر أحكامه القيمة بصورة أكثر عقلانية.

ج- نظرية التحليل النفسي :

تعود أصول هذه النظرية إلى تحليلات عالم النفس "سيجموند فرويد" FREUD وكذا إسهامات "إيريك إريكسون" ERIKSON وتركز هذه النظرية على كيفية بناء الشخصية من خلال أنماط التفاعل التي تظهر بصورة خاصة أثناء مرحلة الطفولة المبكرة.

إن عملية التنشئة الاجتماعية، حسب فرويد، هي عملية نمو وتطور أساسية وحتمية، متداخلة فيما بينها، وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلاً، تمر عبر مراحل متتالية¹.

وأكد إريكسون على أن المعارف الثقافية والسياسية التي يكتسبها الفرد خلال مرحلة الطفولة يستطيع أن يصقلها بخبراته الواقعية في المراحل العمرية اللاحقة.

د- نظرية الدور الاجتماعي :

ترجع أصول هذه النظرية إلى إسهامات علماء النفس الاجتماعي كـ "تشارلي كولي وجورج ميد" بداية القرن العشرين. تقوم هذه النظرية على أساس أن عملية

¹ - هي المرحلة الفمية، المرحلة الشرجية، المرحلة القضيبية، مرحلة الكون و المرحلة الجنسية التناسلية. أنظر شرقي رحيمة، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، 2004-2005، ص 76-77

التعلم واكتساب الأدوار الاجتماعية ونقل القيم والاتجاهات تحدث من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة التي تعمل على جعل الفرد أكثر تكيفاً مع البيئة الخارجية. وتطورت هذه النظرية بفضل عدة اسهامات مثل دراسة "روبرت ميرتون" لعمليات التنشئة السياسية عند الطلاب في المدارس والجامعات الأمريكية.

ثانياً: النظريات الحديثة

ساهمت الدراسات السوسيوسيكولوجية في فتح المجال أمام العديد من الباحثين لتناول موضوع التنشئة السياسية من خلال أبعاد ومنظورات أكثر تعمقاً وتحليلاً.

أ- نظرية الأنظمة :

لقد عرف مجال دراسة التنشئة السياسية تطوراً ملحوظاً وخصوصاً منذ منتصف القرن العشرين ساهم في ذلك الانفتاح على أفكار ونظريات علم النفس الاجتماعي وتزايد نتائج الدراسات الميدانية حول التنشئة السياسية .

- دراسة "إيستون و دنيس" *EASTON & DENNIS*

فع بداية الستينات ظهرت دراسة مشتركة بين عالم السياسة دافيد إيستون وعالم النفس دنيس حول التنشئة السياسية للأطفال في المدارس الأمريكية. هذه الدراسة حاولت توضيح مبررات استمرار الأنظمة السياسية وأسباب التغيرات التي تطرأ عليها

وذلك بالارتكاز على التأييد العام من قبل المواطنين للنظام والذي يتجلى في الثقة بالنظام السياسي والإيمان بضرورته وجدواه¹.

وفي بحثهما عن مبررات التأييد العام الذي يمنحه المواطنون للنظام القائم انطلق الباحثان من فرضية أساسية ترتبط بدراسة التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة المبكرة هي أن الأطفال الذين يشرعون في اكتساب شعور إيجابي تجاه النظام السياسي منذ سن مبكرة سيبلغون سن الرشد ومثل هذا الاحساس الإيجابي مرافق لهم بحيث لا يسهل عليهم التحرر منه مقارنة بأولئك الأطفال الذين نمت معهم مشاعر عدوانية وسلبية تجاه النظام السياسي منذ طفولتهم المبكرة².

وحاول الباحثان بلورة نموذج نظري للعمليات التي يمر بها الطفل الأمريكي أثناء نموه السياسي في المجالين المعرفي والوجداني وهذه العمليات تتم على أربعة مراحل :

المرحلة الأولى: التسييس

في هذه المرحلة يكون الطفل مرهفاً سياسياً يسعى للتعرف على المجال السياسي. مفهوم السلطة بالنسبة له ينحصر في سلطة الوالدين ومع التدرج في السن يصبح التمييز ممكناً حيث يستنتج الباحثان أن الطفل الأمريكي في السنة الثانية الإعدادية يكون أكثر وعياً من الناحية السياسية كما يصبح مهتماً بوجود سلطة خارج محيط الأسرة وأقوى من سلطتها .

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص 449

² - كارن داوسن وكنيت برويت، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، م س، ص 38

- المرحلة الثانية : التشخيص

في هذه المرحلة يتم اتصال الطفل بالنظام السياسي من خلال تعرفه على بعض نماذج أو أشكال السلطة السياسية فاكتساب الوعي السياسي عند الأطفال الأمريكيين مرتبط بطبيعة السلطات السياسية بالنظام السياسي الأمريكي، إذ يرى الباحثان أن مفهوم الحكومة فكرة غير واضحة بالنسبة للأطفال هي مفهوم مجرد ونظرة الطفل لمفهوم الحكومة تتجلى في شخص رئيس الجمهورية.

- المرحلة الثالثة: النظرة المثالية

يتجه الطفل في هذه المرحلة إلى إصدار أحكام قيمية إيجابية أو سلبية على نماذج السلطة السياسية حيث توصل الباحثان في دراستهما إلأن الطفل الأمريكي ينظر إلى رئيس الولايات المتحدة نظرة مثالية، فالرئيس في نظرهم يتميز بعدة صفات : حامي الأمة، معين للآخرين، محل للثقة، ذكي، متفان في عمله، صائب في أحكامه ومؤهل للقيادة.

- المرحلة الرابعة : المأسسة

في هذه المرحلة يتجاوز الطفل مرحلة التعامل مع السلطة كأشكال منعزلة حيث يصبح قادراً على التجريد والتعامل معها في مجموعها. ويصدر أحكاماً قيمية على جميع مكوناتها.

يؤكد الباحثان أن مرحلة المأسسة تعني تحول الأطفال من سلطة الأشخاص إلى سلطة السياسة وانتقالهم من الوظيفة البسيطة إلى الوظيفة الناضجة فمع نمو الطفل يبدأ

بنقل شعوره الإيجابي عن رئيس البلاد إلى مؤسسات الدولة : الكونغرس و الجهاز التنفيذي...

وهكذا يصل الباحثان إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي حول أصل التأيد العام من قبل المواطنين للنظام السياسي القائم فالشعور بالولاء السياسي، حب الوطن والتضحية من أجله تنبع كلها من المشاعر الإيجابية تجاه رئيس البلاد والشخصيات السياسية الأخرى والتي نمت خلال سنوات الطفولة.

انتقد " برتران بادى BADIE" هذه النظرية باعتبار أنها تربط بشكل ضيق بين الثقافة والتنشئة على أساس وجود قيم ومعايير يتم تداولها من جيل إلى جيل، هذه المعايير تسمح باحتواء وتحديد المتحول السياسي وبالتالي تؤمن ضبط و تصفية المطالب وبهذا تنتج هذه النظرية تصورا ساكنا للثقافة وتجعل منها أداة للحفاظ على الوضع القائم من جهة ومن جهة أخرى تعمل على إفراغ الثقافة من طابعها السياسي بشحنها بطابع تقني¹.

- دراسات "أنيك برشرون و شارل روا" *PERCHERON & ROIG*

مع بداية السبعينات ظهرت دراسات عديدة في الولايات المتحدة وأوروبا وذلك للتحقق من تصورات دافيد إيستون حول مراحل التنشئة السياسية.

من بين هذه الدراسات دراسة كل من "أنيك برشرون و شارل روا" التي أجريت في فرنسا والتي تمحورت حول معرفة رأي الأطفال والشباب تجاه النظام السياسي الفرنسي خلال حكم الرئيس ديغول، حيث لاحظ الباحثان أن مرحلة

¹ - موريس دوفرجه، م س، ص 106.

التشخيص ضعيفة نسبياً فالأطفال الفرنسيون الذين يعرفون اسم الرئيس "ديغول" لم تكن لديهم عنه سوى رؤية مجردة وكان إدراكهم له بعيداً جداً¹.

كما أنهم لم يقدموا أي نوع من الأحكام القيمية على الرئيس ديغول وهذا ما جاء في المرحلة الثالثة (النظرة المثالية) التي جاءت ضعيفة جداً².

أما في المرحلة الأخيرة أي التحول إلى المؤسسة فقد جاءت آراء الأطفال الفرنسيين معبرة وواقعية وبها أحكام قيمية على حكم ديغول، فالطفل الفرنسي يدرك السلطة السياسية على أنها "سلطة قوية ولكنها بعيدة ومجردة، يلاحظ بصدها نوعاً من البعد عن الناس ونوعاً من الانفصال العاطفي"³.

-دراسات "كريستيان بودلوروجيه إستابليه BAUDELLOT & ESTABLET"

توالت الدراسات حول التنشئة السياسية في فرنسا البعض منها استخدم أساليب تحليل مضمون الكتب المدرسية وما تحمله من ايديولوجيات والبعض الآخر اعتمد استمارات البحث والمقابلات لمعرفة كيفية تشكل الوعي السياسي لدى الأفراد.

في هذا السياق جاءت دراسة الباحثين "كريستيان بودلو" و"روجيه إستابليه" التي أجريت على نوعين من المدارس في فرنسا، النوع الأول وهي المدارس الابتدائية المهنية التي تنتمي إلى الطبقة العمالية، والنوع الثاني هي المدارس الثانوية - العليا.

¹ - موريس دوفرجه، م س، ص 106-107

² - عبد الله محمد عبد الرحمن، م س، ص 450

³ - موريس دوفرجه، ن م، ص 107

وخلص الباحثان إلى أن هذين النوعين من المدارس ينقلان ثقافة عامة وثقافة سياسية خاصة تعكس الوضع الطبقي لكل منهما. فالنوع الأول من المدارس ينتج بروليتارية المستقبل، أما النوع الثاني فينتج بورجوازي المستقبل¹.

- دراسات بورديو و باسورون *BOURDIEU & PASSERON*

إهتم "بورديو و باسورون" في دراستهما لموضوع التنشئة السياسية بالبيئة المدرسية حيث قدم الباحثان نظرة مغايرة للدراسة السابقة التي أجراها "بودلو" و "إستابليه". فبالرغم من أن النظام التعليمي في فرنسا يحرص على جعل المدرسة والبيئة المدرسية ذات طابع محايد وبعيدا عن التمايز الطبقي إلا أن المدرسين وإدارة المدرسة يجدون أنفسهم بصورة لاشعورية يقومون بتمجيد النظام الثقافي السياسي البورجوازي، وبالتالي إعادة إنتاج الثقافة السياسية البورجوازية².

لقد توصل الباحثان في دراستهما التي همت مدارس اللغات في فرنسا، أن هذه المدارس لا تدرس اللغات فقط وإنما قواعد مولدة لسلوكيات سياسية مرتبطة أساسا بالإيديولوجية السياسية البورجوازية العامة الشيء الذي يؤدي إلى خلق آراء سياسية مختلفة وأحيانا متناقضة مما يولد مستقبلا ما سماه الباحثان بـ "العنف الرمزي" ك مفهوم يسمح بتفسير كيفية التوافق بين الشرعية والمعارضة والوحدة والتعددية في إطار نظام ديمقراطي للقيم.

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن، م س، ص 451

² - موريس دوفرجه، م س، ص 108

ب- نظرية بناء القوة:

ترتكز نظريات بناء القوة في تناولها لموضوع التنشئة السياسية على فرضية هيمنة فئة من المجتمع على بقيته من خلال امتلاك هذه القلة المسيطرة للوسائل الإيديولوجية والأجهزة القمعية التي تضمن لها التحكم في القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

1. التحليل الطبقي:

يقوم التحليل الطبقي وفقاً لماركس على أن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع بين الطبقات الذي تحدده العلاقات الاجتماعية الناجمة عن القوى الانتاجية. وفي إطار هذا الصراع تتطور السلطة السياسية ومؤسساتها¹. واعتمد ماركس في تحليله ضمناً للتنشئة السياسية على أن الوجود الاجتماعي هو الذي يشكل الوعي الإنساني وليس العكس، حيث ارتكز في تحليله على العامل الاقتصادي باعتباره العنصر الذي يحدد مكانة الفرد داخل تشكيلته الاجتماعية. ووفقاً للتحليل الماركسي فإن الطبقة التي تملك النفوذ السياسي تسعى إلى الهيمنة على المجتمع من خلال أساليب الدعاية والرقابة عبر وسائط التنشئة السياسية، حيث تقوم هذه الطبقة التي تسيطر على الأجهزة الإيديولوجية بالمجتمع بنشر توجهاتها السياسية عبر النظام الإعلامي والتعليمي².

¹ - مورييس دوفرجه، ص 256-257.

² - أمينة بيومي، م س، ص 160-161.

2. تحليل النخبة أو الصفوة

ظهر مفهوم النخبة في الفكر السياسي منذ زمن بعيد حيث تعود أصوله إلى كتابات أفلاطون وأرسطو في التحليل الاجتماعي والسياسي. وقد اهتم علماء نظرية النخبة أمثال "موسكا" MOSCA، "ميشيلز" MICHELS، "باريتو" PARETO و"رايت ميلز" MILLS بصياغة العلاقة بين النخبة الحاكمة والمحكومين باتباع إطار نظري متميز وباستخدام الأساليب والوسائل الخاصة بتشكيل التوجهات السياسية ضمن آليات التنشئة السياسية. يقوم التحليل النخبوي كما وضعه "سان سيمون" SIMON على أساس النظر إلى المجتمع كهرم توجد بقمته نخبة سياسية، لكن يختلف رواد هذه النظرية في الأساس الذي تقوم عليه قوة النخبة حيث يمكن التمييز بين الاتجاهات التالية¹:

- الاتجاه التنظيمي:

يمثل هذا الاتجاه "موسكا" و"ميشيلز"، ويقوم على أساس سيطرة النخبة لما لديها من مهارات تنظيمية. وينطلق "موسكا" من أن المجتمعات الإنسانية تاريخياً تنقسم إلى طبقة حاكمة أقلية بيدها مقاليد الأمور، وطبقة محكومة أغلبية منقاداً، ويرجع "موسكا" أسباب الهيمنة والسيطرة الممارسة من الأقلية على الأغلبية إلى قوة تنظيم الأولى ووجود دافع واحد وهدف واحد تسعى إليه في مواجهة أغلبية غير منظمة ومشتتة². إلا أن الأقلية الحاكمة تلجأ لتدعيم استقرارها في المجتمع بواسطة تأييد

¹ - نفسه، ص 131 وما بعدها.

² - إبراهيم إبراش، م س، ص 103

الجماهير لها بتبني صيغة سياسية تعكس القيم والمعتقدات التي تعبر عن ثقافة المحكومين حتى يضمن المجتمع استقرار الحكم¹.

يرى "موسكا" أن الأنظمة السياسية تختلف أشكالها تسعى إلى تكريس إيديولوجيتها في المجتمع وذلك من خلال إصدار القوانين والتشريعات من جهة ومن خلال وسائل التثقيف السياسي للطفل عبر قنوات التنشئة السياسية من جهة أخرى، ففي المدرسة يتعلم الطفل بشكل مباشر الولاء والانتماء للسلطة بمختلف صورها باستخدام الوسائل التعليمية وما تتضمنه من مقررات دراسية مبنية على التوجه الإيديولوجي للنخبة الحاكمة إضافة إلى أسلوب التعليم التلقيني الذي يساهم في اكتساب الأطفال المعارف والقيم والاتجاهات الداعمة لطبيعة النظام السياسي وأهداف النخبة الحاكمة الشيء الذي يؤثر بالسلب على تكوين وتشكيل الذات السياسية للطفل بخلاف أسلوب التعليم الحوارى السائد في الأنظمة الديمقراطية الذي يساعد في خلق شخصية فاعلة ومشاركة إيجابياً.

وتأتي وسائل الإعلام لتحديث تأثيرها الفعال في تشكيل التوجهات السياسية للأطفال بشكل يلائم إيديولوجية النخبة الحاكمة.

أما "ميشيلز" فقد قدم رؤية مختلفة لمفهوم النخبة من خلال دراسته للأحزاب السياسية حيث اعتبر أن هذه التنظيمات الاجتماعية يحكمها ما أسماه القانون

¹ - أمينة بيومي، م س، ص 134

الحديدي الأوليغارشي بمعنى أنها تخضع لنخبة تستمد قوتها من مهارات أعضائها التنظيمية¹.

ويرى "ميشيلز" أن التنظيمات القائمة على المساواة والمبادئ الديمقراطية تتحول إلى تنظيمات خاضعة بحكم القلة التي تسعى لخدمة أغراضها الخاصة .

إن ظهور النزعة الأوليغارشية في هذه التنظيمات يرجع إلى عوامل اقتصادية تمثل في ملكية وسائل الإنتاج وعوامل مرتبطة بطبيعة الإنسان وخصائص التنظيم². فالطبيعة البشرية تدفع الإنسان إلى نقل السلطة السياسية التي يتمتع بها إلى أبنائه أو ورثته كما ينقل ممتلكاته الأخرى.

إلا أن العامل الرئيسي يرتبط بخصائص التنظيم فكلما تزايد حجمه كلما تعددت الوظائف وتعددت المهام فيصبح تقسيم العمل أمراً ضرورياً وتوزيع الوظائف التي تتطلب الخبرة والمهارة والتخصص فتظهر القلة الأكثر تنظيماً وفاعلية لتفرد بقيادة التنظيم مقابل عامة الشعب التي تعزوها الكفاءة السياسية وتميل إلى تفويض من يتولى عنها المهام السياسية.

لقد حاول "ميشيلز" تعميم تحليله النخبوي للتنظيمات السياسية لتشمل بقية تنظيمات المجتمع بالارتكاز على فكرة القانون الأوليغارشي الذي يقوم على تركز القوة بيد أقلية من الأفراد في أي تنظيم ليخلص إلى أن أحد معيقات الديمقراطية يتجلى في غياب دور الجماهير في العمليات السياسية بسبب عدم كفاءتهم وسلبيتهم مقابل أقلية

¹ - أمينة بيومي، م س، ص 128-140.

² - إبراهيم إبراش، م س ن، ص 124.

تستأثر بالسلطة وتعمل من خلال مؤسسات التنشئة السياسية الرسمية وغير الرسمية على ترويض القيم والأفكار التي تسير نهجها الإيديولوجي لتخلق لدى المواطنين الوعي الزائف وما يتضمنه من الموافقة على السلطة ويضمن بذلك للنخبة الحاكمة السيطرة وإعادة إنتاج الأوضاع السائدة¹.

- الاتجاه النفسي :

يمثل هذا الاتجاه "فلفريدو باريتو" حيث شكل كتابه "العقل والمجتمع" الأساس النظري لتصوره للنخبة وتوظيفها في الدراسات السياسية. ففي سياق تحليله للواقع الاجتماعي ارتكز باريتو على تجاهل كافة المتغيرات الكامنة خارج الإنسان كالمتغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والجغرافية والبحث في عمق الذات البشرية من خلال توظيفه لمفهوم العواطف والرواسب لاستجلاء الملامح السياسية للفعل الاجتماعي، مؤكداً على أن الأفعال الاجتماعية برغم تنوعها واختلافها فهي صادرة عن دوافع ثابتة وأن الإنسان يميل إلى منح هذه الأفعال تفسيرات وتبريرات معينة والتي أطلق عليها المشتقات أي أنها مشتقة من العواطف².

يرى باريتو أن المجتمعات الإنسانية تنقسم إلى قسمين: النخبة وعامة الناس، وبالنسبة للنخبة فهي تسعى إلى توظيف كفاءاتها لممارسة السلطة والحكم وهي في سعيها هذا جزء منها يصل إلى الحكم ويسمى نخبة حاكمة وجزء آخر يبقى خارج السلطة يسمى النخبة غير الحاكمة³.

¹ - أمينة بيومي، مس، ص 141 وما بعدها.

² - نفسه، ص 153-154.

³ - إبراهيم إبراش، م س، 113-114.

لقد اتسم مفهوم النخبة لدى "باريتو" بتأثره بالسياق السياسي والاجتماعي الذي عايشه في المجتمع الإيطالي والذي تميز بالتخلف والفساد والأمية مما أدى إلى غياب الجماهير عن المشاركة السياسية الفعالة الشيء الذي دفع إلى تهميش دور الجماهير في بنائه الفكري والتأكيد على دور النخبة في الحفاظ على الوحدة الاجتماعية وذلك باستخدام القوة للحصول على امتثال وطاعة الجماهير.

- الاتجاه الاقتصادي :

يمثل هذا الاتجاه "جيمس برنهام" الذي حاول من خلال كتابه "الثورة الإدارية" أن يزوج بين النظرية الماركسية ونظرية النخبة، حيث اعتبر أن النظام الرأسمالي في تدهور مستمر وأنه سيتحول تدريجياً إلى مجتمع تسيطر عليه نخبة إدارية تتولى مهمة إدارة شؤونه السياسية والاقتصادية¹.

لقد استعان برنهام بالنظرية الماركسية حينما اعتبر أن مصدر قوة النخبة يرجع إلى سيطرتها على وسائل الإنتاج واستعان أيضاً بأفكار منظري النخبة حينما أكد أن السياسة ماهي إلا كفاح ونضال وصراع بين الجماعات من أجل الحصول على القوة وأن الجماعات الصغيرة في كل الجماعات هي التي تتولى اتخاذ القرارات السياسية. كما استعان بها في تحليله لعملية التغير الاجتماعي.

إن نمو المجتمعات الصناعية يؤدي إلى انفصال الفئة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج شيئاً فشيئاً عن العمليات الإنتاجية وبالتالي ظهور نمط جديد من المجتمعات وهو المجتمع الإداري الذي يتشكل من لجنة إدارية تتمكن من السيطرة الاقتصادية

¹ - شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، أغسطس 2001، ص 97

والسياسية على المجتمع هذه القوة الجديدة تسعى إلى تشكيل البناء الاجتماعي من خلال فرض إيديولوجيتها بدل الإيديولوجية الفردية الرأسمالية¹.

- الاتجاه المؤسسي:

يرى صاحب هذا الاتجاه "رايت ميلز" أن النخبة نتاج الطابع النظامي الذي يسيطر على المجتمع الحديث وأن القوة تميل إلى اتخاذ طابع نظامي عام. حيث يتفق "ميلز" مع "برنهام" على أن تكوين النخبة لا يرجع إلى اعتبارات نفسية يتمتع بها الأفراد، وإن كان "برنهام" يرى بأنها مرتبطة بمجموعة من المؤسسات تشمل المؤسسة العسكرية والشركات الكبرى والسلطة التنفيذية بالمجتمع².

هذه النخب الثلاثة تترابط مع بعضها البعض وتشكل فئة متماسكة وتزداد الارتباطات المتبادلة والمصالح المتشابهة بين هذه النخب حينما يحدث تبادل في الأدوار بين قادة المؤسسات المسيطرة، بالمقابل يتم تهميش دور الجماهير باتباع أساليب مختلفة والتحكم في وسائل الإعلام³، وذلك لتشكيل التوجهات السياسية بهدف الحفاظ على الوضع القائم.

¹ - أمينة بيومي، مس، ص 152-153

² - شعبان الطاهر الأسود، مس، ص 98

³ - أمينة بيومي، م س، ص 154

المبحث الثاني :

التنشئة السياسية : المستويات والأنماط

التنشئة السياسية هي عملية اكتساب ونقل وتغيير الثقافة السياسية. هذه العملية تتم من خلال مستويات (المطلب الأول) وأنماط معينة (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مستويات التنشئة السياسية

إن التنشئة السياسية عملية تطورية يتمكن المواطن من خلالها من النضوج سياسياً نتيجة استيعابه للقيم والمعتقدات والمشاعر المتنوعة التي تساعد على فهم وتقييم الارتباط بالبيئة السياسية المحيطة به، وتشكل توجهات الفرد السياسية جزءاً من توجهاته الاجتماعية العامة لارتباطها بتوجهات نظره الاقتصادية والثقافية والدينية¹، ومنه فإن تشكل ذات الفرد سياسياً يتوقف على تفاعل ثلاثة عوامل²:

أولاً: طبيعة أداء النظام السياسي الذي يلعب دوراً هاماً في تحديد التوجهات السياسية لدى الأفراد.

ثانياً: أنواع خبرات وعلاقات الفرد مع غيره من الأفراد والجماعات المحيطة به والمساهمة في تنمية الوعي السياسي لديه.

ثالثاً: متطلبات وقدرات الفرد الشخصية.

¹ - Norman Adler & Charles Harrington, The learning political behavior, op cit, p.p19-20

² -Richard E .Dawson & Kenneth Preuit, Political socialization, Boston, Little Brown,1969, pp 15

لذلك تهتم الأنظمة السياسية الحديثة بمختلف أنواعها بالتأثير على التوجهات السياسية للمواطنين وتوجيهها نحو ديناميات وأهداف النظام السياسي¹. ويتم ذلك ضمن ثلاثة مستويات:

أ- التنشئة المعرفية:

تعني مدى اكتساب الأفراد للمعلومات والمعارف الخاصة بالبناء السياسي وقواعد اللعبة السياسية. وذلك مثل وعي المواطنين ومعرفتهم لأجهزة الدولة: رئيس الدولة، أعضاء الحكومة، البرلمان والأحزاب السياسية...²

إن نوعية العلاقة بين الفرد والنظام السياسي القائم تعتمد على نوعية المعلومات وكفايتها لدى الفرد عن ممارسات وإجراءات النظام السياسي، فعندما تفتقد تلك العلاقة للمصداقية تصبح الثقافة السياسية لدى الأفراد مزيفة وضئيلة، كما نجده في معظم الدول النامية³.

وإذا كان البعض يعتبر التعليم عاملاً أساسياً في تكوين الوعي السياسي وتنميته، على اعتبار أن الفرد الأكثر تعلماً يكون أكثر إلماماً بالمعلومات والمعارف المتعلقة بالأمور السياسية⁴، فإن البعض الآخر يرى أنه -أي التعليم- لم يعد يلعب الدور المتوقع في عملية التنشئة والعدالة الاجتماعية والاندماج الوطني بسبب التباين في

¹ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي والمتغيرات العالمية، م س، ص 24

² - حسن توفيق وكال المنوفي، الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1993، ص 1357.

³ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي...، م س، ص 24.

⁴ - Norman Adler & Charles Harrington, op cit, p 22

المقررات من حين إلى آخر وانتشار ظواهر غير معهودة، كالدروس الخصوصية وعدم كفاءة هيئة التدريس.¹

ب-التنشئة الوجدانية:

تعنى بغرس وتنمية القيم المرغوبة سياسياً واجتماعياً في نفوس الأفراد ومن خلالها ينمي الفرد مشاعر التأييد أو الرفض للقائد السياسي أو النظام السياسي القائم، فإذا كان النظام السياسي ديمقراطياً فإنه يتيح إمكانيات لأفراد المجتمع للتعبير عن اتجاهاتهم على أساس شرعي تسمح لهم بالتأثير على القرارات السياسية بواسطة الاختيار بين المتنافسين لتولي الحكم، أما النظام السياسي غير الديمقراطي فإن السلطة الحكومية تتعاضد فيه مما يؤدي إلى تدني التأثير الشعبي على القرار السياسي.²

ج- التنشئة التقييمية أو المهارية:

يقصد بها العملية التي من خلالها يستنبط الفرد ويستمد أحكامه وآرائه حول النظام السياسي والتي غالباً ما تكون مبنية على محكات أخلاقية "3"، وتستهدف رفع مستويات المشاركة السياسية للنشء والشباب وحثهم عليها حتى يكونوا قادرين على اتخاذ دور إيجابي في الحياة السياسية لتكون لديهم الفرص ليساهموا في وضع الأهداف العامة للمجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها ويتعاضد أهمية هذا الدور في الدول النامية لاستيعاب الفرد خلاله مهارات المفاوضة والمساومة للتأثير في

¹ - عبد المنعم المشاط ، التعليم و التنشئة السياسية ، مجلة المستقبل التربوية العربية مجلد 1، ع 2، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، 1995، ص 106.

² -Herbert m Levine, Political Issues Debated, An introduction To Politics, N Y , Prentice Hall, Englewood clifs, 1990, P132

³ - عبد الباري محمد داود، التنشئة السياسية للطفل ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى، القاهرة ، 1999 ، ص 26.

الآخرين وفي صنع القرار وكيفية الدفاع عن أفكاره والرجوع إلى المصادر الصحيحة"¹.

المطلب الثاني: أنماط التنشئة السياسية

تقوم التنشئة السياسية بنقل وتغيير واكتساب الثقافة السياسية وذلك من خلال نمطين عامين: الأنماط المباشرة والأنماط غير المباشرة.

1. الأنماط المباشرة للتنشئة السياسية:

يشير هذا النمط إلى العمليات التي تكون فيها القيم والتوجهات التي يراد نقلها ذات طبيعة سياسية صرفة واضحة. ويتم ذلك خلال المراحل الأولى من حياة الطفل عبر وسائط التعليم والإعلام، كأن يبحث المعلم داخل الفصل الدراسي التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين وأن يعتبروا القوانين وأن يفتخروا بتاريخ وطنهم². وتتم هذه العملية ضمن أربعة عناصر للتنشئة السياسية³:

أ- التقليد والمحاكاة:

يعتبر التقليد أساس السلوك الاجتماعي لدى الطفل. وقد يكون التقليد متعمداً متكاملاً بمعنى مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك الشخص المقلد ليتخير منه ما يتوافق وإمكانيته، وقد يكون التقليد "ناسخاً" ويتعلم فيه الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة

¹ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي...، م س، ص 26.

² - عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية، دراسة في الاجتماع السياسي، الجزء الثالث، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002، ص: 22.

³ - أمينة بيومي، ن م، ص: 27.

والخطأ في خلال تدريبه لممارسة السلوك المراد تحقيقه وهي خطوة تمهيدية للمحاكاة والمعبرة عن نقل سلوك الآخرين والتوحد معهم¹. وأولى خطواتها تبدأ بالأسرة حيث يعتبر الطفل الوالدين نموذجاً يضيف إليه الطفل بعض المؤشرات المستوحاة من الأصدقاء والمدرسين وقد يستعين بملاح بعض الشخصيات التاريخية الحقيقية أو الخيالية ليتوحد معها ويتعامل من خلالها عبر سلوكه الاجتماعي والسياسي².

ب- التنشئة السياسية المسبقة:

تظهر التنشئة السياسية المسبقة عندما يتبنى الأفراد الذين يطمحون لأعمال تخصصية أو مراكز اجتماعية القيم والسلوكيات المرتبطة بهذه الأدوار لفترة طويلة قبل أن يمارسوها بالفعل، كما هو الشأن بالنسبة لطلاب بعض الكليات مثلاً: الطب، الهندسة، المحاماة. فهذا الأسلوب قريب من أسلوب التقليد والمحاكاة كما يؤكد "روبرت مرتون".

فإقبال بعض الطلبة على الأنشطة السياسية والانخراط في برامج اتحاد الطلبة يتوقعون منه تولي مناصب سياسية مسبقة، لكونها حافزاً لهم في نهج سلوكيات يعتبرونها ملائمة للسياسيين وهي خطوات أولية لممارسة العمل السياسي.

ج- التعليم السياسي:

¹ - هنري وماير، ثلاث نظريات في نمو الطفل، ترجمة هدى قناوى ، الأنجلو، القاهرة، 1981، ص: 18.

² - أمينة بيومي، ن م ، ص: 28.

يتميز هذا الأسلوب عن الأساليب السابقة في تناوله للقيم والاتجاهات السياسية بطريقة مباشرة عبر وسائط التنشئة السياسية. فإذا كانت الأساليب السابقة تعتمد التقليد والمحاكاة النابعة من الفرد المتلقي للقيم والاتجاهات السياسية، فإن دور التعليم السياسي يكمن في تقديم المعلومات والمعارف المتعلقة بالحقوق والواجبات التي تمكن من التعامل مع المحيط السياسي بصورة جيدة.

د- الخبرة السياسية:

يشكل هذا الأسلوب الخطوة الإجرائية الأخيرة لأساليب التنشئة السياسية المباشرة. ويقصد به الخبرات والتجارب السياسية التي اكتسبها الفرد نتيجة تعامله مع الآخرين سواء أكانوا أفراداً أو أحداثاً أو مؤسسات سياسية. ومن ثم يستطيع من خلال استيعابه لقواعد اللعبة السياسية أن يشكل واقعه الاجتماعي السياسي الذي يمكنه من المشاركة في صنع القرار السياسي.

يمكن القول أن "عملية التنشئة السياسية المباشرة تتعلق باكتساب المعارف والاتجاهات والانتماءات السياسية وهي أكثر الوسائل المتعارف عليها والتي يكتسب من خلالها الأفراد توجهاتهم السياسية نحو النظام وآلياته"¹.

2. الأنماط غير المباشرة للتنشئة السياسية:

¹- أمينة بيومي، م س، ص 29-30.

تعني الاكتساب المبدئي لنزعات وميول غير سياسية، غير أنها تؤثر بشكل كبير في تشكيل التوجهات السياسية لدى الفرد مستقبلاً.

يظهر هذا النمط أساساً في محيط الأسرة، فتعامل الآباء بأسلوب سلطوي مع أبنائهم وتغيب الحوار وعدم إشراكهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون الداخلية للأسرة ينعكس أثره على الطفل في تعامله مع النظام السياسي وآلياته. إذ يتعامل معه بطاعة وامثال من جهة وتكون لديه نزعات للهروب واللامبالاة السياسية من جهة أخرى ينتج عنه فرد مقموع فكرياً، غير مشارك سياسياً واجتماعياً في كافة الأنشطة المختلفة.

تظهر جلياً إذن أهمية التجارب الأولى في المحيط الأسري التي تساهم في تشكيل التوجهات السياسية لدى الفرد. عملية انتقال الخبرة السياسية وأساليب انتقالها يمكن رصدها من خلال الأبعاد التالية¹:

أ- الانتقال الشخصي للتوجهات:

يفترض هذا الأسلوب حسب هس وتورني²: "أن الطفل يقترب في التنشئة السياسية المباشرة وهو يملك رصيذاً من الخبرة حول العلاقات الشخصية وفي الإحساس بالرضا ونتيجة لخبرته كطفل في الأسرة وتلميذ في المدرسة، فإنه يكون قد نمي وطور علاقات متعددة الجوانب مع رموز السلطة. أما في علاقته اللاحقة مع

¹ - أمينة بيومي، مس، ص 29-30.

² - داونس ريتشارد وآخرون، التنشئة السياسية، ترجمة مصطفى هيثم ومحمد زاهي المغيري، منشورات جامعة قاريونس، 1990، ص: 130.

السلطة، فإنه سيكون أنماطاً من التفاعل مماثلة لتلك الأنماط التي خبرها مع أشخاص في بداية حياته".

إذن تقوم الأسرة والمدرسة بدور هام في تنمية المدارك السياسية للطفل التي تنعكس على توجهاته الإيجابية أو السلبية. فعندما تنشئ الأسرة لدى الطفل حس المشاركة المؤثرة في القرارات داخل محيطها فإنما تنمي لديه اتجاهات إيجابية نحو المشاركة في المجتمع....¹

ب- التدريب المبدئي:

يرتبط هذا النمط من أنماط التعليم غير المباشر بنمط الانتقال الشخصي إذ يستلزم ضرورة نقل الخبرات التنموية للفرد من محيطه الاجتماعي إلى المحيط السياسي ويحدث ذلك عن طريق التدريب المبدئي عندما يكتسب الفرد المهارات والقيم المتداولة في محيط سياسي محدد.²

ونظراً لأهمية أسلوب التدريب المبدئي لإعداد الفرد للمشاركة السياسية اهتمت بعض الدول الغربية بإنشاء مراكز خاصة لتدريب الشخصية ليتعلم الطفل المنافسة الجادة بقواعدها المنظمة.

ج- التعميم:

¹ - أمينة بيومي، ن م، ص: 32.

² - داوسن ريتشارد وآخرون، التنشئة السياسية، م س، ص 137.

يشير أسلوب التعميم إلى أن نماء التوجهات السياسية للفرد تنشأ من نسق القيم الاجتماعية لشمولها على أهداف سياسية تلعب دوراً هاماً بعد ذلك في بناء الثقافة السياسية العامة والفرعية للأفراد¹. فالذات السياسية للفرد هي جزء لا يتجزأ من نظام معتقداته الكلي².

يظهر مما سبق أن التوجهات السياسية للفرد تتشكل من خلال عمليات معقدة ومتعددة. فإذا كانت التنشئة السياسية المباشرة اختصت باكتساب الفرد المعرفة السياسية وتكوين الانتماءات السياسية، وهي أكثر الوسائل انتشاراً التي يكتسب منها الكبار توجهاتهم نحو المحيط السياسي والمواضيع السياسية المحددة، فإن التنشئة السياسية غير المباشرة اهتمت بأساليب تنمية توجهات الطفل ضمن ميولاته العامة تجاه السلطة وقدرته الذاتية على فهم العالم السياسي³.

المبحث الثالث :

التنشئة السياسية: المحاور والوظائف

ترتبط دراسة التنشئة السياسية بموضوع النظام السياسي ويظهر ذلك من خلال المحاور التي تهتم بها (المطلب الأول) والوظائف التي تقوم بها (المطلب الثاني).

المطلب الأول: محاور التنشئة السياسية

¹ - داوسن ريتشارد وآخرون، التنشئة السياسية، م س ، ص 137.

² - مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2001، ص 54.

³ - أمينة بيومي، م س، ص 34

تتمحور عملية التنشئة السياسية حول موضوعات عديدة، تختلف أهمية كل منها حسب المجتمع محل الدراسة، إلا أن الغاية من كافة تلك المحاور تكمن في غرس قيمة الطاعة والانصياع لأوامر وتعليمات النظام السياسي، ويمكن حصر أهم هذه المحاور في النقاط التالية¹:

أ- الهوية أو الانتماء القومي:

بمعنى الشعور بالارتباط بجماعة سياسية معينة وتمثل أهدافها وافتخار الفرد بحقيقة الانتماء إليها.

ب- مفهوم الولاء للوطن:

تقوم عملية التنشئة بمختلف وسائلها بالتركيز على مفهوم الوطن وتحاول غرس الولاء له في نفوس الأفراد بخلق روح التفاني في سبيله والإقدام على التضحية من أجل أمنه وسلامته. فالولاء للوطن أعلى وأهم من الولاءات الأخرى بما فيها الولاء للأقارب والأصهار.

ج- الثقة في النظام السياسي وأدائه:

تسعى كافة النظم السياسية إلى اتخاذ ما يلزم من إجراءات لبناء الثقة المتبادلة بينها وبين المواطنين وذلك بالتأكيد على المصلحة العامة قبل الخاصة، وعلى مصلحة الوطن قبل مصالح أية فئة أخرى. وتوقف قدرة النظام السياسي على الأداء وتحقيق

¹ - عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، مركز ابن خلدون، الطبعة الأولى، 1992، ص 67-73

الأهداف التي أعلنها أمام مواطنيه على مدى تمسكه بقواعد توظيف الكفاءات دون النظر إلى اعتبارات أخرى كالقربة وروابط الدم والعلاقات الشخصية.

د- تكريس القيم الديمقراطية:

تلعب التنشئة السياسية دوراً هاماً في تحديد أولوية القيم السياسية العليا، حيث يتم إعلاء قيمة الحرية والمساواة والإيثار والمبادرة واحترام القانون والالتزام بالمسؤولية...

إن هذه المحاور تشكل كلا متجانساً لعملية التنشئة السياسية ويمكن الوقوف عليها بالنسبة لأي نظام سياسي وذلك بالنظر لما يطرحه من برامج وخطط في وسائل الإعلام والتعليم والثقافة. حيث تتفق كافة المجتمعات على وجود هذه المحاور بصورة أو بأخرى في عملية التنشئة السياسية التي تقوم بها تجاه مواطنيها. وبالتالي يختلف مدلولها وتباين الآثار الناجمة عنها باختلاف المجتمعات وبمرور الفترات الزمنية¹.

المطلب الثاني: وظائف التنشئة السياسية

يرى دعاة التحليل الوظيفي أن هناك مجموعة من الوظائف تؤديها عملية التنشئة السياسية لأي نظام سياسي. هذه الوظائف متكاملة بغرض تشكيل جماعة سياسية متكاملة. ويمكن التمييز بين الوظائف التالية:

أولاً: تكوين وبناء الجماعة السياسية:

¹ - عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، مركز ابن خلدون، الطبعة الأولى، 1992، ص 73 وما بعدها.

تهدف عملية التنشئة السياسية إلى غرس قيم العمل الجماعي والتآزر والمسؤولية المشتركة ونكران الذات، الشيء الذي يساعد على خلق وبناء الجماعة السياسية ومعنى ذلك أن التنشئة السياسية تقوم بإعداد الفرد للانخراط في الجماعة السياسية والولاء للسلطة السياسية التي تقودها فالولاء والطاعة للجماعة السياسية يشكلان محورالاعنى عنه إذا أريد تشكيل جماعة سياسية متماسكة.

فالنظام السياسي قد يضم أفراداً ينتمون إلى قيم ثقافية مختلفة كما قد ينتمون إلى جماعات عرقية منفصلة عن بعضها البعض الآخر، وإذا لم يتكون مفهوم الجماعة السياسية الذي يدمج الفرد داخل النظام السياسي لاتسعت المسافة السيكلوجية والثقافية التي تفصل بين هؤلاء الأفراد. وبالتالي تصبح وظيفة التنشئة السياسية غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد بما يدعم الولاء للجماعة والإيمان بأهدافها المشتركة. كما تعتبر التنشئة السياسية العملية التي تحافظ على الجماعة السياسية من التفكك حينما نتعرض لتغيرات أساسية في بنائها وتنظيمها¹.

ثانياً: المشاركة السياسية

تعد المشاركة السياسية أحد أهم الموضوعات الرئيسية للتنمية السياسية والتي تسعى إلى توسيع دائرتها من خلال الاهتمام بالعوامل التي تتعلق بها كالبينة السياسية والمنبهات السياسية²، والعوامل المرتبطة بالفرد أو التكوين النفسي والعقلي للمواطن.

معظم هذه العوامل تتعلق بالتنشئة السياسية وقدرتها على غرس القيم الإيجابية في الفرد وتربيته على الإيمان بها سواء بطريق التعليم أو وسائل الاتصال أو المؤسسات

¹ - عبد المنعم المشاط، التعليم والتنشئة السياسية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول العدد الثاني، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، مصر، القاهرة، إبريل، 1995، ص: 105-128.

² - كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، م س، ص: 343.

الاجتماعية والسياسية الشيء الذي يؤهله للمشاركة في الحياة السياسية مصوتا أو مرشحاً أو على الأقل مهتماً.

لذلك تعد زيادة الدافع نحو المشاركة السياسية هاجساً لدى العديد من الأنظمة السياسية التي تسعى جاهدة عن طريق التنشئة والتثقيف السياسي إلى غرس قيم الجماعة والوطنية وخلق اتجاهات إيجابية للمشاركة والحد من الاتجاهات الانعزالية بتصميم برامج للتنشئة تحت الفرد على درجة أعلى من الاندماج السياسي داخل الجماعة السياسية¹.

ثالثاً: التوازن والاستقرار السياسي

إن استقرار النظام السياسي واستمراره لا يمكن أن يتحقق بطريقة مقبولة إلا من خلال الدعم الواعي للمواطنين لهذا النظام والتأييد المخلص المستمر له. وهذا التأييد والدعم لا يتطوران بطريقة سليمة إلا من خلال معرفة النظرية التي يقوم عليها الحكم والمبادئ التي يسير وفقها والأهداف التي يسعى إليها والاقتناع بكل ذلك والعمل في إطارها وكل هذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التنشئة السياسية².

من جانب آخر توجد بعض المشاكل التي ترتبط بالتنشئة السياسية والتي قد تؤلب الجماعات داخل النظام السياسي مما ينعكس على مدى الاستقرار في المجتمع، والتي نشير إليها بإيجاز³:

¹ - عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، م س، ص: 76 وما بعدها.

² - كمال المنوفي، التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، عدد 4، السنة السادسة، يناير 1979، ص 12

³ - عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، م س، ص 82

- التباين بين القيم السياسية والسلوك السياسي للنخبة:

قد تدعو التنشئة السياسية عبر قنواتها إلى مجموعة قيم إيجابية كالعدالة والمساواة، في حين يتنافى سلوك النخبة السياسية مع ما تقتضي به هذه القيم وكلها زادت الفجوة بين القيم التي يطالب الأفراد بالالتزام بها وبين السلوك الفعلي للنخبة أدى ذلك إلى عدم رضى الأفراد عن النظام السياسي ومن ثم عدم الالتزام بقواعده أو احترام مؤسساته فالأفراد يحتاجون إلى قدوة يمكن لهم تقليدها سواء من حيث القيم التي يؤمن بها أو من حيث السلوك الذي تسلكه داخل النظام السياسي.

- عدم الاتساق بين مضمون التنشئة السياسية وبين المؤسسات السياسية القائمة:

إن عدم الاتساق بين مضمون التنشئة السياسية وطبيعة المؤسسات السياسية القائمة يؤدي إلى عدم الاستقرار وعدم الاهتمام لدى الأفراد نظراً لعدم ثقتهم في المؤسسات القائمة الشيء الذي قد يدفعهم إلى الانخراط في حركات مقاومة النظام السياسي ذاته.

- تعدد أنظمة التنشئة السياسية:

يتضمن الوضع الطبيعي وجود نظام واحد للتنشئة السياسية في الدولة بهدف خلق قيم متجانسة نحو النظام السياسي إلا أنه قد توجد عدة نظم للتنشئة أحدها خاص بالمواطن العادي والآخر بالنخبة ومن شأن هذا التباين أن يزيد من حدة الفجوة بين الطرفين مما يهدد الاستقرار السياسي.

- تنوع نظم التنشئة باختلاف الأجيال:

إن الاختلافات الفكرية والثقافية والنفسية التي تفصل بين الأجيال المختلفة تقود في جزء منها إلى اختلاف نظم التنشئة السياسية وأهدافها وأدواتها من جيل إلى جيل آخر. هذه الاختلافات تتفاوت حدتها حسب مدى قدرة المجتمع على إيجاد نظام أشمل للتنشئة السياسية يستطيع خلق درجة أعلى من التجانس الاجتماعي والفكري.

في حين يؤدي اتساع الهوة الفكرية والثقافية بين الأجيال إلى تزايد حدة الصراعات الداخلية وتزايد حركات الرفض والتمرد والعصيان الاجتماعي ضد النظم التقليدية وتخلق بالتالي اتجاهات متطرفة من الصعب التنبؤ بآثارها السلبية على النظام السياسي.

رابعاً : التجنيد السياسي

يقصد بالتجنيد السياسي تولي الوظائف السياسية العليا حيث تمثل هذه العملية إحدى وظائف النظم السياسية المعاصرة. هذه الأخيرة تسعى إلى نشر القيم والاتجاهات المتماثلة بين كافة الأفراد.

وتبدأ عملية التجنيد السياسي مبكراً في الأسرة حينما تحاول إقناع أبنائها بالانتماء إلى الحزب الذي تؤيده أو امتحان نفس المهنة السياسية كالأحزاب والنقابات التي تقوم بدورهم في إعداد الأفراد لتولي المناصب السياسية.

المبحث الرابع :

التنشئة السياسية والثقافة السياسية

ترتبط الثقافة بالتنشئة ارتباطاً عضوياً، فالأولى هي النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي.¹ وقد عرف البعض التنشئة السياسية بأنها عملية اكتساب الثقافة السياسية .

وكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم التنشئة السياسية ساهمت عدة تيارات فكرية في إغناء موضوع الثقافة السياسية سواء من حيث الجانب المفاهيمي (المطلب الأول)، أو من حيث التمييز بين أنماط الثقافة السياسية (المطلب الثاني)، أو من حيث تحديد العوامل المؤثرة في صياغة عناصرها (المطلب الثالث).

المطلب الأول : مفهوم الثقافة السياسية

ظهر مفهوم الثقافة بداية في الدراسات الأنثروبولوجية قبل أن يتم استخدامه في علم السياسة. حيث تعود صياغة مفهوم الثقافة السياسية في منتصف القرن العشرين إلى عالم السياسة الأمريكي "جابريل أ尔蒙د Gabriel A. ALMOND، هذا الأخير يعرف الثقافة السياسية بأنها نمط من الاتجاهات إزاء النشاط السياسي.

وأعاد أ尔蒙د، بمعية "فيربا Sidney VERBA"، تعريف الثقافة السياسية بأنها "الاتجاهات السياسية إزاء النظام السياسي بأجزائه المختلفة، والاتجاهات إزاء دور الذات في النظام". ثم وسع مع "بينجام بول bingham POWEL" من نطاق التعريف ليشمل "نمط الاتجاهات الفردية تجاه السياسة، والتي يشترك فيها أفراد النظام

¹ - إبراهيم إبراش، علم الاجتماع السياسي...، م س، ص 187

السياسي. إنها العالم الشخصي الذي يكون أساساً للأفعال السياسية والذي يعطيها معنى. وهي تتضمن التوجهات المعرفية والتوجهات العاطفية والتوجهات التقييمية"¹.

وتوالت الإسهامات النظرية في تعريف الثقافة السياسية، والتي اتفقت في مجملها مع تعريف قاموس أكسفورد بأنها "الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تتصل بعمل نظام سياسي محدد. وتعد بمنزلة معرفة متضمنة ومهارات مكتسبة عن عمل النظام، كما تتضمن مشاعر إيجابية أو سلبية نحوه، وكذا أحكاماً تقييمية بشأنه".²

وفي نفس السياق عرفها كمال المنوفي بأنها "تلك القيم السائدة في المجتمع، والتي تتصل بعلاقة أفراد النظام السياسي بصورة مباشرة أو غير مباشرة"³.

يبدو واضحاً تأثير مفهوم الثقافة السياسية وارتباطه بالتيار السلوكي الذي انتشر في الستينات من القرن الماضي. هذا التيار وجهت إليه انتقادات لكونه يحتزل "السياسي" في السلوك ويرفض كل بناء نظري مفصول عن الواقع التجريبي.⁴

فظهر التحليل النسقي الذي يركز في تناوله لموضوع الثقافة السياسية على مسلسل التنشئة السياسية على عكس المقرب السلوكي الذي ينظر إلى الثقافة السياسية من خلال التركيز على رصد السلوكيات السياسية.¹

¹ - وردت هذه التعريفات وغيرها في دراسة عبد السلام علي نوير، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الثقافة السياسية، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 40، يوليو-سبتمبر 2011، ص 7-61

² - Lean Mclean, OXFORD, Concise dictionary of politics (Oxford, Oxford University Press, 1996), p 379

³ - كمال المنوفي، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين: تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية، بيروت، دار ابن خلدون، ط 1، 1980، ص 21

⁴ - B, BADIE, op cit, P 45

وترجع أولى الأعمال التي تربط بين الثقافة السياسية والتنشئة السياسية إلى سنة 1959. حيث أكد "هايمان Herbert H HYMAN" بأن الأفراد يتعلمون المواقف السياسية في وقت جد مبكر من حياتهم وبشكل كامل، وبعد ذلك يستمرون بإظهارها. أي أن مواقف الكبار السياسية هي نفسها تلك التي تلقوها وهم صغار عبر التنشئة السياسية.

بعد ذلك قام "دافيد إيستون David EASTON" ببلورة نموذج نظري للتنشئة السياسية يتكون من أربعة مراحل²:

- مرحلة التأسيس حيث يكون الطفل خلال هذه المرحلة متحمساً للمجال السياسي.

- مرحلة التشخيص حيث تتحدد علاقة الطفل بالنظام السياسي من خلال أشكال "مشخصة".

- مرحلة المثالية حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة يحمل أحكام قيمة إيجابية أو سلبية عن السلطة السياسية.

- مرحلة المأسسة حيث ينتقل الطفل من التعامل مع السلطة كأشكال معزولة إلى ربطها بمؤسسات أو سلوكيات سياسية.

¹ - محمد ضريف، إشكالية الثقافة السياسية: المفهوم والمقتربات، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، عدد 5، السنة الثانية- شتاء 1988، ص 5-11.

² - مورييس دوفرجه، علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 2001، ص 105-106.

وكما أوردنا سابقاً تعرض المقرب النسقي بدوره للانتقادات، حيث أثبتت أبحاث "أنيك بيرشرون وشارل روا" أن نموذج "إيستون" يعبر عن النموذج الأمريكي فقط وأنه غير قابل للتعميم على اعتبار أن مرحلة التشخيص هي ضعيفة نسبياً لدى الطفل الفرنسي¹. كما انتقد "بادي B.BADIE" هذا المقرب بالقول إن "إيستون" ربط بشكل ضيق بين الثقافة والتنشئة، حيث هناك معايير وقيم يتم تداولها من جيل إلى جيل، وبالتالي تصبح الثقافة أداة للحفاظ على الوضع القائم من جهة ومن جهة أخرى يتم إفراغ الثقافة من طابعها السياسي بشحنها بطابع تقني².

بعد ذلك اعتمد بعض الباحثين نظرية التفاعلية الرمزية في تعريف الثقافة السياسية، حيث يرى كل من "جون ستريت JohnSTREET" و"بيتر مودي PeterRMOODY" أنه يجب النظر إلى الثقافة بوصفها خطاباً أو رمزا يجب فهمه واستخدامه بل وتطويره. فالثقافة تعني أكثر من اتجاهات الناس نحو السياسة ونحو المؤسسات السياسية، حيث تتكون في الأساس من خليط من المشاعر المعقدة والرموز والصور النابعة من المجالين العام والخاص، المشتقة من كل البيانات السياسية والثقافة الشعبية التي تشكل المعاني الأساسية لعدد من المفاهيم السياسية كالهوية والحرية.

غير أن تناول الثقافة السياسية من هذا المنظور تعرض أيضاً للنقد ذاته من حيث الاختلاف حول تحديد مغزى الرموز وصعوبة الرصد والقياس، فضلاً عن المقارنة.

¹ - موريس دوفرجه، م س، ص 106-107

² - B .BADIE, op cit, P 50-51

وقد حاول " كامارافا Mehran KAMARAVA" التوفيق بين الاتجاهات المختلفة في تعريف الثقافة السياسية بأنها "الطريقة التي يفكر ويتصرف من خلالها المجتمع فيما يتصل بالدولة".

وخلص عبد السلام علي نوير إلى أنه إذا كانت "أبعاد الثقافة السياسية تتمثل في القيم والاتجاهات والمعارف، فإن الكشف عن طبيعتها يتم من خلال الرموز والحركة ذات المغزى السياسي". وهكذا يعرف الثقافة السياسية بأنها "نمط من المعارف والاتجاهات والقيم الخاصة بفرد / مجتمع، والتي تتصل بعلاقته بالنظام السياسي، بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي تعكسها رموزه التعبيرية، لفظية كانت أو حركية"¹.

المطلب الثاني: أنماط الثقافة السياسية

يتوقف عمل أي نظام سياسي بشكل فعال على وجود مستوى معين من التوافق على الطبيعة الأساسية للحكم، ودور الحكومة في المجتمع، وأهداف المشاركة السياسية، ووجود حد أدنى من التعايش بين الثقافة السياسية السائدة والثقافات الفرعية التي قد تختلف عنها وفقاً لمتغيرات مرتبطة بخصائص المجتمع أو باختلاف مضامين الثقافة السياسية ذاتها.

الفقرة الأولى: أنماط الثقافة السياسية تبعا لخصائص المجتمع

¹ - عبد السلام علي نوير، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الثقافة السياسية، م.س.

تختلف أنماط الثقافة السياسية تبعاً لخصائص المجتمع. فيمكن التمييز بين الثقافة السياسية حسب النوع وحسب الانتماء الجغرافي والاجتماعي والإثني والديني وحسب اختلاف الأجيال.

أ- الثقافة السياسية والنوع :

تتميز معظم المجتمعات بوجود اختلاف بين الثقافة السياسية للرجل والثقافة السياسية للمرأة، استناداً إلى فكرة التقسيم الاجتماعي للعمل، على اعتبار أن السياسة هي شأن رجالي إلى حد كبير. إلا أن هذه المقولة تعرضت للنقد خاصة من جانب الاتجاهات النسائية من منطلق تجاهلها للمحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لنشاط المرأة السياسي.

ب- الثقافة السياسية والانتماء الجغرافي :

أكدت العديد من الدراسات أهمية التأثير الجغرافي على الثقافة السياسية من حيث تمايز مستوى المعرفة السياسية والاهتمام السياسي بين سكان الريف والحضر من جهة ومن حيث وجود أنماط متباينة من الثقافة داخل المجال الواحد من جهة أخرى .

ج- الثقافة السياسية والانتماء الاجتماعي :

تتميز عدة مجتمعات بوجود نوعين من الثقافة ثقافة الصفوة وثقافة الجماهير ويتفاوت مدى التجانس بين هاتين الثقافتين من مجتمع إلى آخر. ترتبط ثقافة النخبة

بالعناصر القيادية للأدوار والأبنية والعمليات والتفاعلات السياسية، في حين تشير ثقافة الجماهير إلى نسق القيم والاتجاهات السائدة بين السكان بصفة عامة.

د- الثقافة السياسية والانتماء الإثني :

تعرف مختلف المجتمعات نوعاً من التعددية الاجتماعية الناتجة عن التعدد العرقي بوجود جماعات متميزة من حيث البناء الاجتماعي والخصائص الثقافية. ويستدعي بناء مجتمع سياسي متماسك الاحساس بالانتماء إلى نظام سياسي له إقليم محدد و الشعور بالهوية المشتركة. إذ أن افتقاد جماعة إثنية لهذا الشعور قد يكون ناتجاً عن افتقادها حقوقاً معينة مثل حق المشاركة السياسية بمستوياتها أو الحقوق الاقتصادية أو الاجتماعية .

هـ- الثقافة السياسية والانتماء الديني:

يشكل الدين أهم مصادر الثقافة العامة للمجتمعات. وقد أثبتت الدراسات أن درجة التدين والقيم والمعايير الأخلاقية النابعة منها تعد من أهم عوامل تشكيل الثقافة السياسية في عدد من المجتمعات .

و-الثقافة السياسية واختلاف الأجيال:

أكدت بعض الدراسات اختلاف الاتجاهات السياسية السائدة لدى الشباب مقارنة مع كبار بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ومنه اختلاف الثقافة السياسية بين الأجيال حيث يتسم كبار السن بالميل إلى المحافظة ويرفضون القيم

الجديدة لتعارضها مع القيم المتأصلة في نفوسهم. في حين يميل أغلب الشباب إلى التغيير و بالتالي يكونون أكثر تجاوباً مع القيم الجديدة.

الفقرة الثانية: أنماط الثقافة السياسية تبعا لمضمونها

في دراستهما حول الثقافة السياسية، التي استغرقت خمس سنوات 1958-1963، وهدمت خمس بلدان: الولايات المتحدة، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا والمكسيك، صنف "الموندوفيربا" الأنظمة السياسية تبعا لطبيعة الثقافة السياسية إلى ثلاثة أصناف¹:

- **الثقافة السياسية الرعوية** وهي ثقافة تستوعب الثقافات المحلية القائمة على علاقات القرابة والعرف والدين، مما يعني عدم وجود ثقافة سياسية وطنية وينتشر هذا النوع من الثقافة في بلدان العالم الثالث.

- **ثقافة الخضوع** وهي ثقافة تتميز بتوجهات الأفراد فيها بوعي ضئيل بالنظام السياسي يقرون بوجوده إلا أنهم يبقون سلبين تجاهه ولا يعتقدون بإمكانية تغيير سيرورته.

- **ثقافة المشاركة** تتسم بوجود درجة عالية من الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطنين. إذ يعتقد هؤلاء أنهم قادرون على تحويل مسيرة النظام بمختلف الوسائل: الانتخابات، المظاهرات، العرائض، مجموعات الضغط...

¹ - موريس دوفرجيه، م س، ص 93-94. وكذلك عبد السلام علي نوير، م س.

ويرى "الموند" و"فيربا" أن هذين النوعين الأخيرين من الثقافة يسودان في المجتمعات الأكثر تطورا التي وصلت إلى مرحلة الدولة الوطنية أو دولة المؤسسات. إذ يعملان على بلورة توجهات المواطنين في اتجاه النظام السياسي بكامله بدل أن تكون موجهة نحو أنظمة ثانوية محلية.

ويضيف الباحثان أن كل نمط من هذه الأنماط الثقافية يتوافق مع بنية سياسية خاصة به، فالثقافة الرعوية ترتبط ببنية تقليدية غير مركزية إلى حد كبير، أما ثقافة الخضوع فتتعلق ببنية سلطوية ومركزة، في حين تتعلق ثقافة المشاركة ببنية ديمقراطية...

ويخلص الباحثان إلى القول بأن التطابق بين الثقافة السياسية والبنية السياسية ضروري لتأمين استقرار النظام. وإذا كان هناك تباعد بينهما، فإن النظام السياسي يعمل بشكل سيء بل يصبح مهددا، علما أن التطابق لا يكون تاما، لأن التجانس ليس موجودا في أية ثقافة سياسية. ذلك أن كل ثقافة سياسية قائمة هي خليط من ثلاثة أنماط مجردة، إذ نجد فيها عناصر من ثقافة رعوية وعناصر من ثقافة الخضوع وعناصر من ثقافة المشاركة، وذلك بنسب مختلفة تبعا لعناصر السكان في البلد الواحد¹.

وارتباطا بموضوع التنشئة السياسية فنخلص إلى القول بأن "كل نمط من الأنماط الثلاثة للثقافة المشار إليها يبلور لنفسه نوعا خاصا من التنشئة السياسية، يدعم توجهاته

¹ - موريس دوفرجيه، م س، ص 94

ويحافظ على وجوده ويعزز لدى الأفراد القيم والتوجهات المتوافقة مع بنيته الثقافية ومركزاته الأساسية التي يعتمد عليها"¹.

المطلب الثالث : محددات الثقافة السياسية

نعني بمحددات الثقافة السياسية مجموع العوامل التي تؤثر في تكوين هذه الثقافة وصياغة عناصرها. حيث يؤكد أحد الباحثين أن معرفة ذلك يسمح بمعرفة الكيفية التي تؤثر بها الثقافة السياسية في السلوك السياسي. ومن ثم تتوفر القدرة على تفسير آثار الثقافة في كل أنظمة المجتمع وخاصة النظام السياسي يمكن تحديد أبرز هذه المحددات في العوامل التالية²:

-*العوامل التاريخية* : تتضمن الثقافة عناصر من التراث التاريخي. وقد أظهرت العديد من الدراسات دور المؤثرات التاريخية في تكريس ثقافة سياسية معينة أو كيف يتم تسخير الماضي ورموزه في سبيل تنمية نمط معين من الثقافة السياسية لتحقيق أهداف النظم السياسية.

- *العوامل الجغرافية* : تفرض البيئة الطبيعية نمطا معيناً من التفاعلات التي تؤثر بالضرورة في الثقافة السياسية. إلا أن العامل الجغرافي لا يؤثر لوحده وإنما يؤدي أثره عبر تفاعل البشر معه.

- *العوامل السياسية* : تساهم الثقافة السياسية الديمقراطية في قيام النظام السياسي الديمقراطي وتدعيم مؤسساته، هذا وتسهم تفاعلات هذا الأخير وميكانيزمات عمله في

¹ - إبراهيم إبراش، علم الاجتماع السياسي...، م س، ص 191

² - عبد السلام علي نوير، م س.

خلق تلك الثقافة وغرسها و تدعيمها. وبالمقابل فإن غياب المؤسسات الديمقراطية يضعف إمكانات تبلور الثقافة السياسية الديمقراطية.

- العوامل الاقتصادية - الاجتماعية : إن القول بوجود علاقة سببية بين التنمية الاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية موضع شك من قبل بعض الباحثين، بالرغم من وجود عدة تجارب دولية كتركيا و تاوان و تايلاند أظهرت أن النمو الاقتصادي وظهور فئات جديدة أفضيا إلى تحول في الاتجاهات والقيم السياسية نحو الديمقراطية.

- العوامل الدولية: تنتشر الثقافة السياسية الديمقراطية من مجتمع إلى آخر عبر قنوات ووسائل عدة أهمها النخب السياسية. ويظهر ذلك في حقبة الاستعمار الفرنسي والإنجليزي ومدارس البعثات في إفريقيا وآسيا. ويتأكد ذلك أيضا من خلال التحولات الدولية منذ منتصف الثمانينات في شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي وآثارها في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

لقد تعرض مفهوم الثقافة السياسية للعديد من الانتقادات، حيث تم التشكيك في قدرته التفسيرية والتنبيه إلى تحيزه إلى القيم الثقافية الغربية والتلحيز إلى ميوله إلى المحافظة وتكريس الوضع القائم، من خلال غرس الثقافة ونقلها من جيل إلى آخر عبر التنشئة السياسية، وكذا إهماله العناصر الاقتصادية الاجتماعية المؤثرة في السلوك السياسي وفي تشكيل الثقافة السياسية ذاتها.

لقد استطاع أنصار هذا المفهوم مواجهة هذه الانتقادات من خلال التسليم بأهمية العوامل الاقتصادية الاجتماعية في تحليل السلوك السياسي والتأكيد على أن الثقافة ليست ساكنة، بل هي في حالة تغير بفعل التغيرات البيئية المحيطة التي تؤثر في

الاتجاهات والقيم، والتي يمكن حدوثها في إطار عملية إعادة التنشئة. كما أن لاشيء يحول دون إمكانية حدوث الانقطاع الثقافي بفعل الثورات مما يسمح بظهور أنماط جديدة من المضامين الثقافية يتم غرسها من خلال عملية التنشئة¹.

المبحث الخامس

التنشئة السياسية: المراحل والوسائل

ترتبط مراحل التنشئة السياسية بمراحل النمو الانساني (المطلب الأول) وتتم عبر مجموعة من الوسائل أو القنوات (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مراحل التنشئة السياسية

تبدأ عملية التنشئة السياسية في سن مبكرة وتستمر طول الحياة، لذلك ربط العديد من الباحثين المراحل التي تمر منها عملية التنشئة بمراحل النمو الانساني وقد اختلف تصنيفهم لهذه المراحل تبعاً لاختلاف منطلقاتهم وأهدافهم إلا أنه غالباً ما يتم التمييز بين أربع مراحل للتنشئة السياسية:

- مرحلة الطفولة

- مرحلة المراهقة

- مرحلة الشباب

- مرحلة النضج

¹ - عبد السلام نوير، م س.

الفرع الأول : مرحلة الطفولة

يصنف البعض هذه المرحلة حسب معايير النمو العقلية والاجتماعية والجسمية للطفل إلى ثلاثة مراحل.

الفقرة الأولى: مرحلة الطفولة المبكرة

تمتد هذه المرحلة ما بين السنة الثانية إلى السادسة، وتتميز بالنمو البدني المتزايد ومرونة النمو العقلي حيث تكون لدى الطفل قابلية مرتفعة للتعلم، كما يحقق قدراً هاماً من النمو اللغوي دون معرفة بقواعد اللغة ويبدأ في تكوين صورة عن الصواب والخطأ¹.

1. النمو الجسمي والحركي:

تتميز هذه المرحلة بزيادة الوزن بالنسبة للذكور والإناث بسبب نمو العضلات التي تساهم في تسهيل حركة الطفل وقيامه ببعض الأنشطة التي لا تحتاج إلى دقة وتركيز. ويزداد نمو العظام فيتحول شكل الرضيع إلى شكل الطفل الصغير. وتؤدي زيادة طول العظام إلى زيادة طول الطفل في هذه المرحلة. ويستمر كذلك الجهاز العصبي في النمو بشكل متنسق مع الجهاز العضلي. هذا ويقوم الطفل في هذه المرحلة بالعديد من المهارات اليدوية البسيطة.

2. النمو العقلي والمعرفي:

يعرف "بياجي" هذه المرحلة بـ "ما قبل العمليات" والتي تتميز بعدم قدرة الطفل على الدخول في عمليات ذهنية أساسية معينة لعدم توفر المنطق اللازم لذلك².

¹ - سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1985، ص 199-200

² - يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص 20

حيث يتسم طفل هذه المرحلة ببساطة تفكيره. ويظهر النمو العقلي أيضاً في لعب الطفل حيث يكثر من اللعب الإيهامي و ينسج قصص خيالية عن أحداث تناسب قدراته¹.

3. النمو الانفعالي والاجتماعي:

ركزت المدرسة الكلاسيكية في التحليل النفسي التي أرسى أسسها "فرويد" على العوامل البيولوجية والغريزية في النمو الانفعالي وفي نمو شخصية الطفل بشكل عام. حيث يعود الفضل في التأكيد على أن السنوات الأولى من عمر الطفل حاسمة في بناء شخصيته طوال حياته، إلا أن علماء النفس الاجتماعيين أكدوا لاحقاً أهمية دور العوامل الاجتماعية والبيئية في تشكيل شخصية الإنسان².

ويرتبط الطفل في هذه المرحلة بأمه ارتباطاً وثيقاً باعتبارها مصدر إشباع له . ومع تقدم سنوات عمره يتناقص اعتماده على أمه تدريجياً حينما يستطيع المشي والتحرك إلى أماكن جديدة مما يسهل التواصل الاجتماعي ويندمج الطفل في الأنشطة الاجتماعية حيث يقلل من اللعب الانفرادي ويميل للعب مع الجماعة³. وتتسم هذه المرحلة بالانفعالات الحادة حيث تعرف بمرحلة عدم التوازن⁴. وينشأ في هذه الفترة عند الطفل مفهوم الذات وكذلك الإحساس بالذات وإدراكها. إذ يحمل الطفل فكرة إيجابية أو سلبية عن ذاته مما ينعكس على تقديره أو

¹ - ألفت حتي، سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ص 34
² - ليلي كرم الدين، خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على شخصية الطفل، مجلة اللجنة الوطنية للطفولة، العدد 24، الكويت، 2009
³ - محمد عودة الريمائي، في علم نفس الطفولة، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص 52
⁴ - أبو حطب وآخرون، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو أمريكية، القاهرة، مصر، 1999، ص 63

عدم تقديره لهذه الذات، ويشعر الطفل بذاته أكثر ويعرف وظائف أعضائه فيدرك جنسه وأنه مغاير للجنس الآخر.

4. النمو اللغوي :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أسرع مراحل النمو اللغوي، ويسمح النمو اللغوي للطفل بالتعبير عن ذاته وتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع المحيطين به. كما يسهل النمو العقلي والمعرفي للطفل. إذ ان هناك ترابطاً كبيراً بين النمو اللغوي والمعرفي فكما زاد نمو الطفل عقلياً نجد ان فهمه للكلمات يزداد¹.

ويتأثر النمو اللغوي باختلاط الراشدين وبتوفر وسائل الإعلام وبالجنس. فالبنت أسرع من الذكور تكلمها وأحسن نطقاً، وكلما زاد عمر الطفل زادت كفاءته اللغوية أي مقدار ما يستخدم من جمل مكونة من أكثر من كلمة².

5. النمو الخلقى:

إهتم العالم السويسري "كولبرج" بنمو التفكير الخلقى وطور نظريته في قياس نمو التفكير الأخلاقي بالاستناد إلى النمو المعرفي لبياجيه. فالنمو المعرفي بالنسبة لكولبرج يمثل شرطاً ضرورياً غير كاف لنمو التفكير الأخلاقي، والذي يعني تغيراً في فهم الفرد لمبدأ العدالة وبالتالي في قراراته الأخلاقية.

فالطفل في هذه المرحلة يكون في مستوى ما يعرف بأخلاقية العقاب والطاعة حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية بقواعد السلطة. لذلك تكون طاعة الطفل للقواعد

¹ - شفيق علاونة، سيكولوجية النمو الإنساني : الطفولة ، دار الفرقان، عمان، الأردن، ص 85

² - أحمد محمد الزعبي، علم نفس النمو (الطفولة و المراهقة) الأسس النظرية، المشكلات وسبل معالجتها، مؤسسة الثقافة العربية، عمان، الأردن، ص 17

الأخلاقية نتيجة لإدراكه أو خبرته للعقاب المترتب على انتهاكها وليس لإدراكه لأهمية الأهداف الاجتماعية لهذه القواعد¹.

الفقرة الثانية: مرحلة الطفولة المتوسطة

تمتد هذه المرحلة من السنة السادسة إلى السنة التاسعة، وتتميز بالنمو البدني البطيء المستمر ونمو واضح في المهارات سواء الشخصية أو المدرسية. ومن ناحية النمو الاجتماعي فإن الطفل يبدأ بالاحتكاك بالكبار والأقران ويبدأ في تنمية معارفه المرتبطة بالدولة والرموز الهامة مثل العلم وغيره. إلا أن هذه التوجهات يغلب عليها الطابع العاطفي الذي يتميز بالغموض بسبب افتقار هذه المرحلة إلى إطار من المعلومات².

1. النمو الجسمي والحركي:

تتميز هذه المرحلة بنمو العضلات الكبيرة والصغيرة التي تمكن الطفل من تنظيم حركاته وضبطها واستثمارها في الكتابة والأشغال اليدوية³. ويزداد النشاط لدى الطفل وينمي مهارات خدمة الذات أي المهارات المتصلة بالمأكل والملبس والاستحمام...⁴. وينمي مهارات الخدمة الاجتماعية كالمساعدة في تنظيف المنزل... ويتميز الذكور في هذه الفترة بالميل إلى الحركة التي تحتاج إلى عنف كممارسة كرة القدم و القفز... في حين تفضل الإناث الأنشطة الحركية الخفيفة⁵.

2. النمو العقلي والمعرفي:

¹ - حسين عبد الفتاح الغامدي، التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة و الشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد 29، السنة 2001، ص 221-225 .

² - موريس دوفرجه، م س، ص 106-107

³ - محمود عطا عقل، النمو الإنساني : الطفولة والمراهقة، دار الخريجي، الرياض، 1996، ص 45

⁴ - عبد الحميد السيد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون مكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، 1982، ص 373

⁵ - ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو : الطفولة و المراهقة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1983، ص 78

يرى "بياجيه" أنه مع بداية هذه المرحلة تبدأ مرحلة العمليات العيانية أو الملموسة حيث تنمو لدى الطفل القدرة على القيام بالعمليات الاستنباطية والاستنتاجية ويقل التفكير المتمركز حول الذات حيث يرى الطفل نفسه ذاته وذوات مخالطيه¹. فالتفسيرات التي يقدمها الطفل للأشياء في هذه المرحلة لم تعد تفسيرات تطابق رغباته، وإنما هي تفسيرات تحتكم إلى الواقع...².

3. النمو الانفعالي والاجتماعي

تتميز هذه المرحلة بنمو اجتماعي سريع ينتقل فيه الطفل بداية من البيت إلى المدرسة فيحصل انتقاله من التمرکز حول الذات إلى التصرفات الاجتماعية والتوافق مع الأقران بدل الصراع معهم³. حيث يميل الأطفال في هذه الفترة إلى التميز وتحقيق الذات والنجاح⁴. كما يميل الأطفال إلى تكوين جماعات للذكور منفصلة والإناث كذلك حيث تختلف أنشطة الذكور التي تميل إلى العنف عن أنشطة البنات التي تكون أقل عنفاً⁵. فالإناث يتجهن إلى أن يصبحن أكثر تعاوناً من الذكور⁶. كما يظهرن تضحية اجتماعية أكثر من الذكور⁷.

¹ - علي راجح بركات، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي، مقالة منشورة على رابط الأترنت:

www.acofps.com/vb/showthread.php?t=11530

² - أحمد أوزي، سيكولوجية الطفل نظريات النمو النفسي، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2013، ص 127.

³ - سعيد بن أحمد شويل الغامدي، مرحلة الطفولة الوسطى،

www.arabpsychology.com/members-pages/shwail/mid-childhood-showail.pdf

⁴ - قناوي هدى وعبد المعطي حسن، علم نفس النمو، الأسس والنظريات المظاهر والتطبيقات، دار قباء، القاهرة 2001، ص 25.

⁵ - أبو حطب فؤاد وصادق آمال، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص 63.

⁶ - ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1983، ص 47.

⁷ - أبو حطب فؤاد وصادق آمال، م س، ص 112.

ويلاحظ ميل الأطفال في هذه المرحلة إلى الاحتكاك بالكبار والاندماج معهم في ربط علاقات الصداقة مع أطفال آخرين باعتماد عوامل التقارب العمري والنمو الجسمي وتشابه الميول والقدرات التحصيلية¹.

إن التباين الثقافي الذي مايزال موجوداً بين الأسرة والمدرسة في مجتمعنا يجعل الطفل في كثير من الأحيان يعيش تناقضاً ثقافياً يدفعه إلى اكتساب آليات التكيف مع الإطارين معاً رغم التناقض والتنافر الموجود بينهما².

4. النمو اللغوي :

يلتحق الطفل بالمدرسة في السن السادسة تقريباً ويبلغ عدد المفردات التي يعرفها حوالي 2500 كلمة ويستعمل الجمل المركبة والطويلة. ومع مرور الوقت ينمي الطفل القدرة على التعبير اللغوي التحريري ويتغلب على صعوبات الخط و الهجاء³. وتطور لديه القدرة على استعمال الألفاظ ذات الدلالة والمعاني الأكثر تجريداً، كما يستطيع التمييز بين المترادفات ومعرفة الأضداد.

ويلاحظ في هذه المرحلة أن الإناث يسبقن الذكور في النمو اللغوي وذلك راجع إلى سرعة نمو الإناث خلال هذه السنوات كما أنهن يقضين وقتاً أطول في المنزل مع الكبار⁴.

وتقوم وسائل الإعلام بدور هام في النمو اللغوي للطفل، وبخاصة التلفاز والحاسوب إذ تساعد على توسيع مداركه اللغوية بشكل جيد⁵.

¹ - ميخائيل معوض، م س، ص 58.

² - أحمد أوزي، سيكولوجية الطفل نظريات النمو النفسي، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2013، ص 129

³ - حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1995، ص 251

⁴ - نفسه، ص 252

⁵ - أحمد أوزي، ن م، ص 131

5. النمو الخلفى:

في دراسته للنمو الأخلاقى للطفل قسم "بياجيه" أشكال التفكير الخلفى إلى أخلاقية خارجية المنشأ وأخلاقية داخلية المنشأ، حيث اعتبر أن مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة تقع ضمن الأخلاقية خارجية المنشأ والتي تتميز بالاحترام للراشدين والقواعد الأخلاقية التي يضعونها هي قواعد مفروضة من عالم الراشدين بشكل تسلطى ويسمىها "بياجيه" بأخلاقية ضبط النفس¹.

ويعتمد "بياجيه" معياراً آخر في تتبعه للنمو الخلفى وهو الإحساس بالعدالة وتمثل في فكرة العدل الجزائى وأن النصيح والخبرة عاملان أساسيان في تحديد فكرة الطفل عن العدالة، وفي هذه المرحلة فكرة الطفل عن العدل الجزائى تتمثل في العقاب بالمثل².

الفقرة الثالثة: مرحلة الطفولة المتأخرة

تمتد هذه المرحلة من السنة التاسعة إلى السنة الثانية عشرة. فالكثير من السمات التي يتميز بها طفل هذه المرحلة تتأرجح بين مظاهر الطفولة والمراهقة. وتنتمى هذه المرحلة بعدة خصائص يمكن ملاحظتها من خلال المستويات التالية:

1. النمو الجسماني والحسي:

تتميز هذه الفترة بأنها فترة نمو جسمي بطيء وموحد تقريباً تتبعها قفزة فجائية في النمو خاصة في الطول فتكون البنات أكثر سرعة للنمو في الطول عن البنين. ومع نهاية هذه المرحلة يتغير مظهر الطفل عن ما كان عليه في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة.

¹ - قناوى هدى و عبد المعطى حسن ، م س، ص 140

² - سعيد بن أحمد شويل الغامدى، م س، 23

كما تتسم هذه المرحلة بنمو حاسة اللمس بشكل كبير وكذلك حاسة السمع وتصل العين إلى غاية نضجها وتنمو العضلات. وتختلف ألعاب الذكور التي تتميز بالخشونة والعنف عن ألعاب الإناث التي تتسم بالدقة والتناسق.¹

2. النمو العقلي والمعرفي:

تتميز هذه المرحلة بنضج قوى الطفل العقلية كالذكر والتفكير والربط والقدرة على التصور وتزداد قدرته على الانتباه الإرادي إلا أنه يحتاج إلى مساعدة من حيث استخدام وسائل الإيضاح لفهم موضوعات الدروس.

وينتقل الطفل في هذه المرحلة من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية نتيجة اتصاله بالعالم المحيط به الذي يزيد من مدركاته الحسية لعناصر البيئة التي يعيش فيها مما يجعلها أكثر تمييزاً لعلاقاته مع الرفاق، الوالدين، المعلمين.²

ويستطيع الطفل التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكاً مباشراً وتكون له القدرة على استعادة الأحداث الحقيقية في صورة فكرة وإدراك التحولات وتصنيف الأشياء وترتيبها والتعامل مع الزمان والمكان بسهولة.³

3. النمو الانفعالي والاجتماعي:

يكون الطفل في هذه المرحلة في حالة شبه مستديمة من التطور الانفعالي بل التهيج الشديد وتعكس استجاباته الانفعالية كل من حالة جهازه العضوي وحساسية هذا الجهاز للتأثر بما يحيط به. ويكون الطفل عديم القدرة على تحويل سلوكه أو تعديله.

¹ - سعد جلال، الطفولة والمراهقة، الإسكندرية، دار الفكر العربي، 1985، ص 216-217

² - سعدية محمد علي بهادر، في علم النفس النمو، الكويت، دار البحوث العلمية، 1981، ص 278-281

³ - أحمد أوزي، سيكولوجية الطفل نظريات النمو النفسي، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2013، ص 138.

ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى فهم ذاته من خلال المصطلحات الخاصة بميوله مثل حبه للأصوات والورود وغيرها من الأشياء التي ترتبط برغباته وميوله كما أن مفهومه عن ذاته يتضمن وصفات متميزة ترتبط بسمات شخصيته والدوافع والقيم السائدة في المجتمع. وتمثل معظم الانفعالات في هذه المرحلة في الخوف والغضب والغيرة والاستطلاع والسرور.

ومن الناحية الاجتماعية تتطور علاقات الطفل بالأطفال الراشدين وبالجماعة وبالثقافة. حيث تشكل هذه العلاقات الدعامة الأولى للحياة النفسية والاجتماعية للطفل الذي يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه. وتظهر آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجابته المختلفة وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية والمتطورة ويتم اتصال الطفل بالجماعات المختلفة التي تؤثر في نموه وتوجه سلوكه، وأولى هذه الجماعات هي جماعة الأسرة التي تتكون من أبيه وأمه وإخوته، ثم تتسع إلى جيرانه ثم إلى زملائه في الفصل ومنها تنشأ علاقاته بالمجتمع الخارجي¹. ويتجدد دور جماعة الرفاق بممارسات وأساليب الأسرة الاتصالية مع أبنائها والمجددة لسلوكه الاجتماعي.

ويكتسب الطفل في هذه المرحلة القدرة المبدئية على فهم العلاقات السياسية والاجتماعية نتيجة تطور معارفه السياسية واكتسابه اتجاهات لا تختلف كثيراً عن تصورات وفهم الأفراد الراشدين للبنية الاجتماعية المحيطة بهم، فيصبح الطفل أكثر

¹ - عبد الرحمن العيسوي، دراسات سيكولوجية، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 123.

قدرة على فهم واستيعاب بعض المفاهيم المجردة كالاقتراع والديمقراطية والحكومة وبذلك تتكامل في ذهنه ووجدانه صورة عن النظام السياسي وعملياته المختلفة¹.

4. النمو اللغوي :

يزداد النمو اللغوي تطوراً في هذه المرحلة بازدياد المفردات اللغوية وازدياد فهم الطفل لها واستيعابها وإدراك التباين والاختلاف بين الكلمات، وإتقان المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والاستماع والتعبير وإدراك معاني الصدق والكذب والعدل والأمانة. ومما يساعد النمو اللغوي للطفل وسائل الاتصال المرئية التي تلعب دوراً رئيسياً في زيادة النمو وهو ما أكدته عدة دراسات². لذلك يظهر تداخل وسائط التنشئة السياسية في مساعدة الطفل لنموه اللغوي حيث يتم تبادل الأدوار بين الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال³.

5. النمو الخلقى :

يواجه الطفل في هذه المرحلة أحد أهم التحديات في حياته، وهو تنمية الضمير و اكتساب قيم المجتمع التي يعتبرها هامة في ضبط السلوك⁴. حيث يتعلم الطفل الاتجاهات الأخلاقية من الكبار خاصة من الوالدين، وتتوسع دائرة علاقاته الاجتماعية بالمدرسة والحي. ويعد التزام الطفل من تلقاء نفسه بالمبادئ والقوانين التي تضبط اندفاعاته وتنظم سلوكه مؤشراً هاماً على نضجه الأخلاقي في هذه المرحلة⁵.

الفرع الثاني: مرحلة المراهقة

¹ - أمينة بيومي، م س، ص 69- 70

² - زيدان عبد الباقي، الأسرة و الطفولة ، الكتاب الرابع ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1980، ص 206-207

³ - أمينة بيومي، م س، ص 67-68.

⁴ - أبو حطب فؤاد و صادق آمال، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص 274.

⁵ - أحمد أوزي، سيكولوجية الطفل...، م س، ص 141.

هي مرحلة وسطى بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد. تبدأ حوالي الحادية عشرة أو الثانية عشرة تقريباً حتى العشرينيات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية والفسولوجية وبالمؤثرات الاجتماعية والحضارية. وتتميز هذه الفترة بمقتضيات جديدة في السلوك لم يألفها الفرد من قبل.¹ وتوصف هذه المرحلة بأنها حرجة لما يطرأ فيها من تحولات فسيولوجية وعقلية ونفسية واجتماعية.

والمراهقة فترة هامة لتكوين نمط الحياة للسنوات المقبلة، كما تعد فترة توتر نفسي فضلاً عن كونها فترة نمو متشعب متعدد المناحي، ولهذا السبب فهي توصف أحياناً بأنها مرحلة " الزوبعة النفسية ".

1. النمو الجسمي والحركي:

تحصل تغيرات جسدية كبيرة في هذه المرحلة تؤدي إلى تشكيل الجسم البالغ. حيث تظهر التغيرات الجنسية الثانوية والرئيسية عند كل من الذكر والأنثى. ويصل النمو الحركي إلى حد الاستقرار والتوافق التام وتزداد المهارات الحركية بوجه عام.²

2. النمو العقلي واللغوي:

يصل النمو العقلي في هذه المرحلة إلى قمة نضجه ويستطيع الفرد التعامل مع المفاهيم المجردة والاستنتاج، ويصبح المراهق أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية على

¹ - عبد العلي الجسماني، سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1994، ص 183 وما بعدها.

² - ستيفن هارد، مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة (طرق علاجها)، دار السلام، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص 171.

نحو أكبر بسهولة وسرعة وكفاءة من الطفل.¹ وتزداد قدرته على الاتصال العقلي مع الآخرين باستخدام المناقشة المنطقية وإقناع الآخرين، وتطور الميول والمطامح وتصبح أكثر واقعية لديه.²

3. النمو الانفعالي والاجتماعي:

تتميز هذه المرحلة بالتغيرات الانفعالية الحادة والعنيفة التي تطرأ على المراهق نتيجة الصراع الذي يحدث في نفسيته من جهة والصراع الناتج بين اعتداده بذاته وبين الخضوع للمجتمع الخارجي.³

ومع نهاية هذه المرحلة يتجه المراهق نحو الثبات أكثر فيكون عواطفه بناء على خبراته الشخصية والاجتماعية، فيحاول مشاركة هموم ومشاكل غيره بتفهم وواقعية، مما يكسبه خبرة وتجربة منها تجارب الحب مع الجنس الآخر، فيكتشف قيمته عند غيره وفي نظره.⁴

ويظهر النمو الاجتماعي في هذه الفترة في التوافق الشخصي والاجتماعي، حيث يسعى المراهق إلى إبراز شخصيته ومكانته الحقيقية وإلى تحقيق استقلالته.

¹ - فؤاد حطب وآمال صادق، م س، ص 369

² - سامي محمد ملحم، علم النفس النمو (دورة حياة الإنسان)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 378

³ - محمد مصطفى زيدان ومنصور حسين، الطفل والمراهق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1982، ص 137.

⁴ - ستيفن هارد، مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة (طرق علاجها)، دار السلام، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص 172-173.

ويزداد اهتمام المراهق بمشكلات الزواج وبدء الاستعداد لترك الأسرة وإنشاء أسرة خاصة، حيث يوجه اهتمامه نحو العمل والمهنة وينمي شعوره بالمسؤولية والمكانة¹.

4. النمو الخلقي:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة سعي نحو الكمال حيث يصنع المراهقون لأنفسهم وللآخرين معايير أخلاقية مرتفعة يصعب أحياناً الوصول إليها، وحين يعجز عن تحقيق ذلك يشعر المراهق بالذنب قد يتطور إلى الإحساس بعدم الكفاءة الشخصية.

كما تتميز هذه المرحلة بأنها فترة يقظة دينية توضع فيها المعتقدات الدينية التي كونها الفرد في طفولته موضع الفحص والمناقشة والنقد وتعرض للتعديل حتى تتفق وحاجاته الجديدة الأكثر نضجاً...²

المراهقة إذن مرحلة للنمو - من بين مراحل أخرى - متميزة من حيث الحاجة إلى الاستقلالية وتأكيد الذات بالمقارنة مع مراحل التبعية السابقة، وعندها يشعر المراهق بنفسه قريباً من النضج البدني والفكري من خلال نزوعه نحو شكل من التحرر من بنيات التفكير الحسية والمباشرة، وذلك لصالح ذكاء صوري، إذا لم نقل لصالح نضج معرفي. وفيما يتعلق بالجانب عاطفي يلاحظ ميل لفك الارتباط بالنسبة للمواضيع الوالدية، لصالح علاقات أخرى ومواضيع من شأنها أن تساهم بدورها وبشكل مباشر في العمل على إضعاف الاعتبار الذي كان يحظى به البيت العائلي³.

¹ - سامي محمد ملحم، م س، ص 379.

² - فؤاد حطب وآمال صادق، م س، ص 387 - 390

³ - المصطفى حدية، التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، الرباط، 2006، ص 52

وتبدأ في هذه المرحلة عملية ذهنية متطورة بهدف تحديد مدى صحة القيم والمعتقدات والاتجاهات التقليدية ومقارنتها بالقيم والمعتقدات الجديدة¹.

ويرى البعض أن الانتماء والارتباط السياسي يصبح بارزاً في هذه المرحلة، كما أن المشاعر العاطفية تجاه الرموز والمؤسسات السياسية والسلطات تصبح مدعومة بمعرفة تتعلق بوظائف وأدوار تلك المؤسسات والسلطات.

فالكثير من الجوانب المرتبطة بالبيئة السياسية تكون في الفترة المبكرة من المراهقة حيث تزداد قدرة الطفل على الفهم والتفكير السياسي طيلة هذه المرحلة².

وتجدر الإشارة إلى أن الأفراد في هذه السن عادة ما يكونون تحت رعاية ورقابة شديدين من كافة أجهزة الضبط الاجتماعي وخاصة الأسرة والمدرسة ، وتركز وسائل الاتصال الجماهيري في برامجها المختلفة على هذه الجماعة وتحاول أن تغرس فيها قيم الاعتدال الرضا، وأهمية القبول بما هو قائم وأن تزيد من درجة تفاؤلها بالمستقبل³.

الفرع الثالث: مرحلة الرشد

إن تعدد الأبحاث في مجال علم نفس النمو حول الأبعاد الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية لمرحلي الطفولة والمراهقة يعود الفضل في جانب منه إلى الاهتمام

¹ - عبد المنعم مشاط، م س ، ص 96

² - محمد عبد الوهاب طارق، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 102.

³ - عبد المنعم المشاط، م س، ص 97.

بالمسألة التربوية. هذا التوجه شمل أيضاً مرحلة الشيخوخة. في حين لم يبدأ الاهتمام بمرحلة الرشد كموضوع لعلم نفس النمو إلا في أواخر القرن الماضي¹.

ويقسم علماء نفس النمو مرحلة الرشد إلى فترتين²:

- **مرحلة الرشد المبكر** وتمتد في الفترة من 20 - 30 سنة بزيادة أو إنقاص خمس سنوات بحسب مستوى النضج السلوكي العام للفرد.

- **مرحلة الرشد المتأخر** (أواسط العمر) وهي الفترة من 35-65 بزيادة أو إنقاص عشر سنوات بناء على الوضع الصحي و النفسي والعقلي العام للفرد.

وكسائر مراحل النمو الإنساني تتميز هذه المرحلة بخصائص جسمية ونفسية واجتماعية.

1. النمو الجسمي:

يصل النمو الجسمي في هذه الفترة إلى قمة نموه البيولوجي والفسيولوجي وذلك بشكل متفاوت، وتصل الوظائف الحسية والعصبية (السمع والبصر) إلى مستوياتها القصوى خلال هذه المرحلة.

¹ - Rene Bedard, Recherches en psychologie de l'adulte, Revue de sciences de l'éducation, vol, 7, n 3 , 1981, p 393-416

² - تعارف علماء نفس النمو اعتماد هذا التقسيم لليجو و هيرشي كتقسيم عالمي أفضل لما يتميز به من مرونة وبساطة. أنظر يحيى عبد الله الرافعي، مرحلة أواسط العمر، م س.

وفي أواخر المرحلة يفقد الجسم مرونته وتظهر عليه التجاعيد ويخف الشعر ويتحول إلى اللون الرمادي وتقل القوة العضلية بشكل مستمر ويلاحظ تغير في الوظائف الحسية (البصر، السمع والذوق) وانخفاض في كفاءة التنفس¹.

2. النمو العقلي والمعرفي

تصل كذلك القدرات العقلية والمعرفية إلى قمتها خلال هذه الفترة حيث تزداد القدرة على إدراك العلاقات المعقدة والقدرات الابتكارية، وتستمر معظم القدرات الأخرى في النمو كالقدرات العقلية المرتبطة بالنشاط اللغوي والسلوك الاجتماعي. إلا أنه مع نهاية المرحلة تنخفض القدرة على حل المشكلات العملية وتضعف تدريجياً القدرة اللغوية وتظهر الحكمة أي اتخاذ القرارات وإنجاز مهام الحياة بناء على نتائج خبرات الحياة السابقة.

3. النمو الانفعالي والاجتماعي:

غالباً ما يصل الفرد إلى هذه المرحلة وقد شيد كيانه الاجتماعي الخاص به وأصبح أبا تقع على عاتقه تبعات عمليات التنشئة الأسرية، ويرى إريكسون أن الفرد الناجح الذي قد حقق الألفة الاجتماعية المطلوبة في أول المرحلة يغدو قادراً على الأخذ والعطاء الاجتماعي، أما إذا كان العكس فالنتيجة تكون الكساد والركود في الذات².

¹ - فؤاد حطب وآمال صادق، م س، ص 504-506

² - هشام عثمان خوجلي، نظريات النمو الإنساني ، الدار السعودية للنشر، جدة، الطبعة الأولى، 2001، ص 75-76.

ويزداد التوتر الانفعالي حينما يدرك الفرد أنه بدأ رحلته نحو الشيخوخة، كما يزداد قلقه وتنازعه الأوهام خوفاً على صحته وعمله ويزداد شعوره بالموت... إلا أنه ما يلبث أن يرضى بحياته وينظم طاقته وقواه ويسترجع ثقته ببدنه ونفسه... ونتيجة انقطاع الدورة عند المرأة تظن بنفسها الظنون وتشعر بوطأة الزمن مما يؤدي بها إلى القلق الشديد... إلا أنها ما تلبث أن تتكيف هي كذلك مع مشكلات التغير ويعود لها اتزانها النفسي¹.

4. النمو الخلقي:

يرتبط النمو الخلقي ارتباطاً وثيقاً بالنمو المعرفي والخبرة الشخصية. وتتميز هذه المرحلة بارتباط أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالأعراف والقوانين. بداية يبني الفرد قراراته الأخلاقية على أساس فعل ما هو مقبول من وجهة نظر الآخرين أي أن حكم الأخلاقي قائم على التوقعات الشخصية المتبادلة². بعد ذلك يصل الفرد إلى درجة عالية من النمو الأخلاقي تمكنه من فهم النظام الاجتماعي متجاهلاً العلاقات الشخصية والتوقعات المشار إليها سابقاً، ويستخدم هذا التطور إلى تطوره المعرفي الذي يسمح له بالاعتقاد بأن الالتزام الأخلاقي يحدث بالالتزام بالقانون على اعتبار أنه يحمي المجتمع. وعلى هذا الأساس فالأفعال القانونية أفعال أخلاقية³.

¹ - فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 442.

² - علي سعيد العمري، نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من الذكور من مرحلة المراهقة إلى الرشد في مدينة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كلية التربية أم القرى، مكة المكرمة، 2001، ص 14.

³ - حميد بن غارس الغامدي، نمو الأحكام الأخلاقية لدى الجانحين وغير الجانحين، دراسة مقارنة لنمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينتين من الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998، ص 29.

وتتسم هذه المرحلة بكونها مرحلة استقرار المواقف، الشيء الذي ينعكس على السلوك السياسي للفرد، وعادة ما يميل الأفراد في هذه المرحلة إلى الاعتدال في مواقفهم السياسية¹. كما أن وضع المرء الطبقي يحدد بدرجة كبيرة طبيعة الدور الذي يلعبه في الحياة السياسية، حيث ينشط الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والذين حصلوا على نصيب كاف من التعليم والثقافة وتعرضوا أكثر من غيرهم لعمليات التنشئة السياسية منذ الصغر².

الفرع الرابع : مرحلة الشيخوخة

الشيخوخة هي المرحلة التي تبدأ فيها الوظائف الجسدية والعقلية في التدهور بصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر. وعادة ما تبدأ في سن الخامسة والستين.

وهي تلك المرحلة الأخيرة من حلقات العمر المتداخلة تحمل معها عدة تغييرات فيزيولوجية، سلوكية، نفسية، عقلية، تأتي على شكل ضعف ووهن، وأيضاً تغييرات اجتماعية متمثلة في فقدان المسن دوره الاجتماعي لاسيما العلاقات التي تربطه بالأشخاص المحيطين به.

1. النمو الجسمي والحسي:

يتعرض الفرد في هذه المرحلة لتغييرات فيزيولوجية مع التقدم في السن تؤثر في قدراته المعرفية³. كما تؤثر هذه التغييرات على القوة العضلية والقدرة على التحمل

¹ - كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، م س، ص 332

² - عبد المنعم المشاط، م س، ص 104

³ - Patrick L , Psychologie du vieillissement une perspective cognitive, Editions De Boeck Université, Paris, 2005, p 39.

وتضعف العظام وتثأثر وظائف القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي والوظائف الحسية (البصر والسمع).

2. النمو العقلي واللغوي:

في هذه المرحلة من العمر تضعف القدرة الاستدلالية وكذلك الأمر بالنسبة للقدرة الإدراكية واللفظية والعددية وتقل القدرة العقلية للفرد بشكل متفاوت¹، حيث يؤثر عامل السن على مختلف القدرات العقلية والذاكرة القصيرة المدى وتخفض القدرات الابداعية.

3. النمو الانفعالي والاجتماعي:

في هذه المرحلة تخضع سلوكيات المسنين لظروف حياتهم وأنماط شخصياتهم وفي أغلب الأحيان يصعب عليهم تقبل التغيير في أسلوب الحياة والأفكار والسلوكيات وتتمحور حاجاتهم حول أنفسهم وتتميز انفعالاتهم بالعناد وصلابة الرأي ويزداد التعصب للماضي².

ومن الناحية الاجتماعية يشكو المسنون ابتعاد الناس عنهم، حيث تضيق دائرة علاقاتهم بمحيط الأسرة والأصدقاء- الشيء الذي ينتج عنه العزلة التي تؤثر سلباً على حياتهم النفسية³.

4. النمو الخلقي:

تتزايد في هذه المرحلة أهمية القيم الدينية والجمالية والاجتماعية بتزايد العمر، حيث يؤدي تفاعلها معاً إلى تحقيق وظيفة واضحة بالنسبة للمسن. ويكون الفرد أكثر ميلاً للتعبد والتردد على أماكن العبادة¹.

¹- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1997، ص 442

²- عبد المنعم الميلادي ، الأبعاد النفسية للمسن، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، ب. ط، 2002، ص 40-41

³- سليم مريم، علم نفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 2001، ص 505

المطلب الثاني: وسائل التنشئة السياسية

إن التنشئة السياسية عملية مستمرة تبدأ مع الفرد منذ ولادته وتستمر معه حتى مماته هذه العملية تتم من خلال مجموعة من القنوات أو المؤسسات التي تختلف الباحثون في حصرها وتصنيفها وتقدير أهميتها. وسنحاول بإيجاز عرضاً أهم التصنيفات المتعلقة بمؤسسات التنشئة السياسية:

الفرع الأول: التصنيف الإيديولوجي

عمد موريس دوفرجي² Duverger إلى التركيز في تصنيف مؤسسات التنشئة السياسية على الربط بين عملية التنشئة من ناحية واكتساب المعارف السياسية والإيديولوجيات من ناحية أخرى حيث خلص إلى وجود نوعين من مؤسسات التنشئة السياسية بالدول المتقدمة خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين.

الفقرة الأولى: مؤسسات التثقيف السياسي الأحادي

يوجد هذا النوع من التنشئة السياسية في الأنظمة الشيوعية والفاشية أو المحافظة هذه الأنظمة تقوم بتربية النشء على أسس إيديولوجية سياسية محدودة كما تخضع

¹ - عبد اللطيف محمد خليفة، نسق القيم لدى المسنين المتقاعدين عن العمل، في عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية المسنين، التقرير الثالث، 1991.

² - موريس دوفرجي، م س، ص 109 و ما بعدها.

جميع وسائل الانتاج بما فيها وسائل الاتصال الجماهيري و الإعلامي لسيطرتها المركزية وتركز كذلك على أن تقوم كمؤسسات التنشئة السياسية مثل الأحزاب النقابات والجمعيات الوطنية والاتحادات النسوية وغيرها بدور هام في تأطير جمهور معين لتبني الثقافة السياسية المرتبطة بالإيديولوجيا العامة للدولة.

الفقرة الثانية: مؤسسات التثقيف السياسي التعددي

تقوم مؤسسات التنشئة السياسية في الدول الغربية مثل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان وغيرها على أساس غير مركزي بمعنى أنها لا تتركز في أيدي السلطات الحاكمة وإنما موزعة على عدد كبير من المؤسسات الرأسمالية الإنتاجية النقابات، الأحزاب وغيرها، الشيء الذي ينجم عنه تنوع ليس فقط في تقديم المعلومات وإنما أيضا في الإيديولوجيات الكامنة وراء هذا التقديم. فالمدارس تقوم بإعطاء الأطفال والتلاميذ إيديولوجيتها الرأسمالية البورجوازية من خلال مناهجها وأنشطتها الدراسية ولكن بصورة غير مباشرة، نفس الشيء بالنسبة للصحافة الغربية الرأسمالية التي تسعى إلى تقييد السلوك السياسي الرأسمالي وتجعله هدف لعمليات التنشئة السياسية لدى الأفراد.

ويخلص دوفرليه إلى أن الثقافة الغربية يبدو أنها تقبل جميع المعتقدات والإيديولوجيات، لكنها في نفس الوقت تحرص على إبراز أهمية ثقافتها وإيديولوجيتها بصورة خاصة¹.

الفرع الثاني: التصنيف البسيكوسوسيولوجي

¹ - موريس دوفرليه، م س، ص 109 و ما بعدها.

اهتم أورووم A.Orum في تحليله لعمليات التنشئة السياسية بتبني إسهامات علم النفس الاجتماعي وعلم السياسة وعلم الاجتماع السياسي، حيث اعتمد الرؤى السيكلوجية والسوسيولوجية العامة التي تقوم بتصنيف التنشئة السياسية باعتبارها جزء من التنشئة الاجتماعية العامة والتي حددها في أربعة مؤسسات¹:

- الوالدين
- جماعة السن أو الأقران
- المدارس
- وسائل الاتصال الجماهيري

الفرع الثالث: التصنيف الوظيفي

رأينا سابقاً بأن التنشئة السياسية تقوم بنقل وتغيير واكتساب الثقافة السياسية من خلال نمطين عامين: الأنماط المباشرة والأنماط غير المباشرة، ووفقاً لذلك يمكن تصنيف مؤسسات التنشئة السياسية منهجياً إلى صنفين، مؤسسات التنشئة السياسية المباشرة ومؤسسات التنشئة السياسية غير المباشرة.

الفقرة الأولى: مؤسسات التنشئة السياسية غير المباشرة

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي، النشأة والتطور والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص 453 و ما بعدها.

تسمى غير مباشرة لأنها لا تضع كهدف رئيسي لها النشاط السياسي فوظيفتها المعلنة وظيفة اجتماعية إلا أنها بطريقة غير مباشرة تؤدي وظيفة سياسية¹. هذه المؤسسات هي الأسرة والمؤسسات التعليمية والرفاق.

الفقرة الثانية: مؤسسات التنشئة السياسية المباشرة

على عكس المؤسسات السابقة تؤدي مؤسسات التنشئة السياسية المباشرة وظيفة سياسية. فهي تقوم بتنشئة الفرد واكتسابه المعايير والقيم السياسية بشكل مباشر وتمثل هذه المؤسسات في وسائل الإعلام والأحزاب السياسية والنقابات.

الفرع الرابع: التصنيف الحديث

عمد ديفوس T.DEVOS إلى تصنيف قنوات التنشئة السياسية بصورة أكثر شمولية من التصنيفات السابقة، حيث صنفها إلى خمسة أنواع²:

- **البناءات السياسية الرسمية:** يقصد بها التنظيمات الحكومية الرسمية التي تقوم بدور أساسي في التنشئة السياسية من خلال تقديم توجيهات سياسية للمواطنين لأهمية النظام السياسي الذين يعتبرون جزءاً أساسياً فيه و من أهم هذه المؤسسات المدارس الحكومية العامة والجامعات والمراكز التعليمية...

- **البناءات السياسية غير الرسمية:** يقصد بها تلك التنظيمات التي لا تأخذ طابعاً رسمياً مباشراً كالأحزاب السياسية ووسائل الاتصال الجماهيري وجماعات الضغط السياسي.

¹ - إبراهيم إبراش، علم الاجتماع السياسي....، م س، ص 192

² - عبد الله محمد عبد الرحمن، م س، ص 457-459

- **الأنشطة غير البنائية:** يقصد بها عمليات التنشئة السياسية التي تتم لدى الأفراد و الجماهير من خلال اشتراكهم في المظاهرات العفوية والحشود الغاضبة و أحداث الشغب.

- **الأحداث** يقصد بها عمليات التنشئة السياسية التي تتم عن طريق أحداث المظاهرات و الشغب و الحشود المنظمة و غير المنظمة.

- **الأفراد:** يقصد بها عمليات التنشئة السياسية التي تنتقل بواسطة الأفراد كالوالدين و الزوج و الزوجة و الأشقاء و الأصدقاء و زملاء الدراسة أو المهنة...

خلاصة الباب الأول:

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت موضوع الأسرة من ماركسية ووظيفية وتطورية وتفاعلية و نفسية...حيث حاولت كل مقارنة بحسب منطلقاتها النظرية أن تضع تصورا نظريا لموضوع الأسرة يمكن من تفسير واقع هذه الأخيرة والتنبؤ بمستقبلها.

لقد عرفت الأسرة تغيرات عديدة سواء من حيث تكوينها وحجمها إذ انتقلت من أسرة ممتدة إلى نووية بل وظهرت أشكال جديدة للأسرة أو من حيث الوظائف التي تؤديها إذ فقدت العديد من وظائفها التقليدية.

هذه الاختلافات النظرية وجدت لها صدى في الدراسات العربية التي تناولت موضوع الأسرة. حيث شهدت الأسرة العربية تحولات هامة منذ نشأتها إلى الآن. وتتميز هذه الأسرة بمجموعة من الخصائص التي تمكن من التعرف عليها والاستعانة بها في التحليل.

من جانب آخر حظي مفهوم التنشئة السياسية باهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس في بداية النصف الثاني من القرن العشرين. وخلصت المجهودات النظرية إلى اعتبار التنشئة السياسية عملية لاكتساب الثقافة السياسية. هذه الإسهامات النظرية مكنت باختلاف منطلقاتها الفكرية من تأطير العديد من الدراسات الميدانية التي خلصت إلى نتائج هامة ومتنوعة تختلف باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية.

وتسعى الأنظمة السياسية إلى توجيه الأفراد نحو أهدافها عبر عملية التنشئة السياسية وذلك ضمن مستويات معرفية، وجدانية ومهارية ووفق أنماط مباشرة وغير مباشرة.

وترتبط عملية التنشئة السياسية بمراحل النمو الانساني، وتعد مرحلة الطفولة المتأخرة المرحلة التي يبدأ فيها الطفل باكتساب القدرة على فهم العلاقات السياسية والاجتماعية.

الباب الثاني:

الأسرة والتنشئة السياسية: الأساليب والمحددات

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، تتمثل وظيفتها الاجتماعية أساساً في التربية و التكوين ونقل القيم الثقافية التي تميز كل مجتمع. وقد عملت الأبحاث الأولى في الولايات المتحدة (هايمان 1959م) على إثبات الدور الرئيسي الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة السياسية. إلا أن الأبحاث اللاحقة (جينيونيمي 1968م) أثبتت أن للقنوات الأخرى أدواراً هامة في العملية: المدرسة، الرفاق، وسائل الاعلام¹، إضافة إلى السياق السياسي الذي أكدت أهميته الأحداث

¹ - Alfredo Joignant, la socialisation politique stratégies d'analyse, enjeux théoriques et nouveaux agendas de recherche, Revue française de science politique, vol 47, n 5, octobre 1997, p 535-559

التي عرفها العالم الغربي نهاية الستينات والتي تمثلت في مطالب اجتماعية متعددة همت فئة الشباب والنساء والأقليات الإثنية، الشيء الذي عزز فرضية التغيير الجذري بين الأجيال الجديدة و الأجيال القديمة فظهرت مقولات "الهوة" أو "النزاع" بين الأجيال مع "مارغريت ميد Margaret Mead" في الولايات المتحدة (1969) و"جورج مندل Georges Mendel" في فرنسا (1971)¹.

مما لاشك فيه إذن أن الأسرة تعد وسيلة من ضمن وسائل التنشئة السياسية التي تقوم بتشكيل ذات الطفل السياسية. وتعتمد في ذلك أساليب للتواصل تختلف باختلاف المجتمعات (الفصل الأول). وتتم التنشئة السياسية الأسرية ضمن محددات سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية (الفصل الثاني).

الفصل الأول: أساليب التنشئة السياسية

تقوم الأسرة بدورها في التنشئة السياسية وفق أساليب تختلف باختلاف المجتمعات وتتم ضمن سياق يتميز بتعدد قنوات التنشئة: المدرسة، الرفاق و وسائل الإعلام... هذه الأخيرة تسعى هي أيضا من خلال أساليبها للمحافظة على القيم الاجتماعية و السياسية السائدة في المجتمع.

المبحث الأول:

¹Vincent Tournier, Le rôle de la famille dans la transmission politique entre les générations. Histoire et bilan des études de socialisation politique, op cit.

الأسرة وسيلة من وسائل التنشئة السياسية

الأسرة باعتبارها وسيلة من وسائل التنشئة السياسية (المطلب الأول)
يتقاطع دورها مع أدوار الوسائط الأخرى (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الأسرة قناة للتنشئة السياسية

يعتبر العديد من الباحثين أن الأسرة هي أهم وسائل التنشئة السياسية، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي "ينشأ فيها الطفل وفيها يبدأ اتصاله بالعالم المحيط به ويلبور لنفسه تصورات وينبأ حاسيس يكون للأسرة الدور الأكبر في تشكيلها"، ومنه تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في "تشكيل ذات الطفل السياسية وتدعيم ميوله للمشاركة في العمل السياسي لما يكسبه من قيم واتجاهات ومعتقدات من الصعب تغييرها مستقبلاً"¹.

وترجع الأهمية القصوى للأسرة في عملية التنشئة السياسية إلى أنها من جهة هي الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصم ومن ثم يحاول الفرد أن يمتثل قيمها السياسية واتجاهاتها ومن جهة أخرى تعد الأسرة الوحدة المرجعية التي يستمد منها كيانه وهويته ومكانته الاجتماعية وأحياناً كثيرة مركزه السياسي².

هذه النظرة أكدت عدة دراسات من بينها دراسة "هيس" و"إيستون" التي أظهرت أن التنشئة السياسية في الأسرة الأمريكية تبدأ في سن مبكرة في سن الثالثة

¹ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي...م س، ص 36

² - عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، م س، ص: 106.

وتكتمل في سن الثالثة عشرة وتظهر في شكل الولاء الحزبي¹. بالمقابل يرى البعض أن المؤسسات الأخرى قد تفوق الأسرة أحياناً من حيث تأثيرها على الناشئة².

المطلب الثاني: الأسرة وقنوات التنشئة السياسية

تقوم الأسرة بدورها في عملية التنشئة السياسية إلبانب الوسائط الأخرى كالمدرسة (الفرع الأول)، الرفاق (الفرع الثاني)، الإعلام (الفرع الثالث) والأحزاب السياسية (الفرع الرابع).

الفرع الأول: الأسرة والمدرسة

يقصد بها المؤسسات التي يقيمها المجتمع لغرض التربية والتعليم. حيث تأتي المدرسة في مرحلة تالية للأسرة في عملية التنشئة السياسية فالطفل يذهب إلى المدرسة ولديه مجموعة من المعلومات والخبرات السياسية ومازال يعيش في كنف الوالدين حيث يقضي جزء من يومه في المدرسة وبقية اليوم في البيت، ولكن الواقع أن المدرسة ليست كياناً مستقلاً عن الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه التلميذ.

فالمدرسة كما يرى "ألتوسير" تؤكد أن المعرفة التي تقدمها للأفراد تساعد على المشاركة في قيادة المجتمع، كما أنها كمؤسسة تقدم في آن واحد المعرفة والقيم التي تبثها وتضفي عليها طابع وصفة الشرعية ومن ثم فليست المدرسة مجرد وسيط (محاييد) لنشر المعرفة والقيم أو مكان يتم فيه الاتصال بين آليات المعرفة بل هي ضمن وسائل

¹ - نوال سليمان رمضان، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 35.

² - فيصل السالم، أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، بدون سنة النشر، ص 37.

التعبير عن الإيديولوجيا السائدة مضمون الصيغ السياسية للنظام القائم وأحد الأدوات الهامة لنشرها والتبشير بها¹. ومنه فإن "التوسير" يؤكد على طبيعة الدور السياسي المحافظ الذي تضطلع به المدرسة باعتبارها أحد أجهزة الدولة الإيديولوجية المهيمنة².

لذلك تشعر سائر النظم السياسية بخطورة الدور التربوي للمدرسة الذي يظهر من خلال المناخ العام للمدرسة بما يشمل من علاقة المدرس بالتلميذ وطبيعة النشاطات الاجتماعية داخل المدرسة وما تتضمنه المقررات الدراسية من مفاهيم وقيم أساسية³.

فالنظام التربوي يلعب دوراً أساسياً في تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع ويحافظ على التراث الشعبي والوطني ويحفظه للمستقبل. كما تسعى السلطة السياسية إلى غرس القيم التي ترغب فيها من خلال مضمون المقررات الدراسية على أن يكون هناك اتساق بين هذه القيم والقيم التي تتداولها قنوات التنشئة الأخرى⁴. ومما لا شك فيه أن يكون للمدرس تأثير ملموس على التلاميذ والطلاب، حيث يقوم بدور مزدوج في عملية التنشئة، فمن جهة يعتبر المدرس حاملاً وناقلاً للقيم الأساسية والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع⁵.

ومن جهة أخرى يبت من خلال الشرح وطريقة التدريس والسلوك قيماً ثقافية لا تخلو من دلالات صريحة أو ضمنية بشكل مقصود أو غير مقصود¹.

¹ - لويس ألتوسير، دراسات لإنسانية، ترجمة سميل القش، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، 1982، ص 74

² - أمينة بيومي، م س، ص 45

³ - abdelkaderBaina, Le système de l'enseignement au Maroc, Editions Maghrébines, Casablanca, 1981, p 38.

⁴ - مولود زايد الطيب، م س، ص 80-81.

⁵ - عبد الوهاب الطراف، التنشئة السياسية من خلال المقررات الدراسية: التربية الوطنية نموذجاً، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الخامس، أكادال، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، 2004-2005، ص 84.

كما تشجع المدرسة التلاميذ على ممارسة أنشطة فنية وثقافية بهدف تفجير الطاقات الإبداعية وتنمية مهارات المشاركة وتغذية الانتماء والروح الجماعية والثقة بالنفس، إلا أن البيئة المدرسية قد تكون مصدراً للإحباط والنحول والسلبية. لقد أظهرت أبحاث التنشئة السياسية أنه إذا كانت الأسرة تمارس تأثيرها المباشر من خلال تنمية الارتباط بالوطن وفي نقل الاختيارات الحزبية وتأثيرها غير المباشر من خلال الممارسة اليومية لعلاقات الخضوع والسلطة، فإنه في المدرسة يتم التأثير الأهم حيث يتلقى الطفل المعلومات ويتعلم العيش في مجموعة².

الفرع الثاني: الأسرة وجماعة الرفاق

تشكل مجموعة الرفاق من عدد من الأفراد يتميزون بخصائص مشتركة ومقاربة كالسن والإقامة والتماثل الطبقي ووحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، النادي مكان العمل وغالباً ما تقوم العلاقات بينهم على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل كما ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر³.

وبالنسبة للطفل فإنه حالما يخرج من نطاق الأسرة ويتحرر من ضوابط المدرسة ويندمج في عالم أوسع فيتعرف على أصدقاء وزملاء ويدخل معهم في نقاشات ويتفاعل معهم⁴، فالطفل ما إن يبدأ في خروجه إلى الشارع حتى يشكل مجموعة رفاق هم عادة أبناء الجيران وحالما يذهب إلى المدرسة يتعرف على مجموعة أخرى من الأطفال هم رفاق المدرسة وعن طريق هؤلاء يتعلم الطفل عادات وقيم واتجاهات

¹ - Annick Percheron, La socialisation politique, Armand colin, Paris, 1993,p 145.

² - J .G.Padioleau, Etudes de socialisation politique.A propos de trois livres récents, RFS, Année 1970, Volume 11, Numéro 1,P 84-90.

³ - كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، م س، ص 336

⁴ - إبراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، م س، ص 201

وأنماط من السلوك قد تختلف كثيراً أو قليلاً عما تعلمه أو يتعلمه في البيت أو المدرسة¹.

ويلاحظ أنه كلما تقدمت سن الطفل قلت أهمية الأسرة والمدرسة و زاد دور الرفاق والرأي العام، وذلك يرجع إلى أنه كلما تقدم الطفل في السن كلما ازدادت الساعات التي يقضيها خارج البيت وبالتالي زاد تأثير المحيط الخارجي².
 وتمارس جماعة الرفاق تأثيراً على قيم واتجاهات أعضائها وذلك من خلال قيامها بوظيفتين³:

أولاً: نقل وتعزيز الثقافة السياسية

إذ يمكن لجماعة الرفاق نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو دينية أو غيرها فالطفل المنتمي إلى طبقة اجتماعية دنيا يتعلم أسلوب وسلوكيات هذه الطبقة وترسخ لديه تلك المفاهيم وخاصة عند انضمامه لجماعة الرفاق بالمدرسة تضم طلاباً من نفس الطبقة الاجتماعية التي تدعم وتعمق الاتجاهات الطبقية التي اكتسبها في أسرته.

ثانياً- غرس قيم ومفاهيم جديدة:

يمكن لجماعة الأقران أن تتيح للفرد فرصاً لتعلم نماذج سلوكية و أدوار جديدة تختلف عن تلك التي تتيحها الأسرة أو المدرسة. حيث تلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية بصفة عامة وفي التنشئة السياسية بصفة خاصة.

هذا "وتعد جماعة الرفاق مصدراً دائماً للمعلومات والأفكار السياسية التي يتم تعزيزها والحفاظ عليها من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والسياسية إلا أن دور

¹ - نوال سليمان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل، م س، ص 45

² - إبراهيم إبراهيم، م س، ص 202

³ - كمال المنوفي، م س، ص 336

الجماعات الأولية يبدو واضحاً في تشكيل التوجهات السياسية وتحريرها والحفاظ عليها خاصة في مراحل ما بعد المراهقة حيث يضعف الدور التأثيري للأسرة وتكون الشخصية الثائرة على النظام المدرسي وأنماط السلطة ولهذا فهي تكون مهمة لحد ما في أنواع التعليم السياسي الحادثة بعد فترة الطفولة بوجه عام¹.

حيث تزداد أهمية جماعة الرفاق في مرحلة الشباب فيكون الرفاق أكثر تماسكاً وأكثر تعاوناً والتزاماً برأي المجموعة ويكون الفرد أكثر وعياً بالأمور السياسية وأكثر اهتماماً بقضايا السياسة².

الفرع الثالث: الأسرة والإعلام

تشمل وسائل الإعلام، الإذاعة والتلفزة والصحافة والسينما والانترنت... والتي أضحت تحتل مكانة متميزة كقوة ضاغطة في العصر الحالي. وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية لكونها تصاحب الفرد منذ الطفولة المبكرة إلى نهاية العمر، بخلاف أدوات التنشئة السياسية الأخرى التي يتعاضد دورها في مرحلة بعينها من مراحل نمو الفرد، حيث يتجلى دور الأسرة في مرحلة الطفولة، وتتسلم المدرسة الطفل في بداية عامه السادس، ويجذب الحزب الفرد من بداية مرحلة الشباب، وتأتي أهمية وسائل الإعلام من خلال تزويد الفرد بالمعلومات السياسية والمشاركة في تكوين وترسيخ قيمه السياسية المساندة والمدعمة للنظام القائم باعتبارها أحد أجهزة الدولة الأيديولوجية³.

¹ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي، م س، ص 42.

² - سعيد التل، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1993، ص 643.

³ - أمينة بيومي، ن م، ص 49.

لذلك تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة عليها وتوجيهها لخدمتها، وفي نفس الآن تسعى القوى المتنافسة داخل الدولة الواحدة إما إلى المطالبة بمشاركة الدولة استعمال وسائل الإعلام الرسمية أو أن تؤسس لنفسها إعلامها الخاص بها¹.

وتؤثر وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها بشكل كبير في عملية التنشئة السياسية لوجودها في كل البيوت من جهة ولقدرتها على استقطاب جميع الفئات العمرية وخاصة الأطفال من جهة أخرى. فالطفل الصغير يعجز عن إدراك المعلومات المنقولة إليه عبر وسائل الإعلام بسبب قدراته المعرفية المحدودة، إلا أنه مع تقدم الطفل في السن تزداد درجة تأثره بالرسائل الإعلامية وفهمه لها، ويلعب أفراد الأسرة دوراً كبيراً في تبسيط وشرح بعض الرسائل الإعلامية للطفل².

ويخلص أحد الباحثين إلى أن "عملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام والاتصال شيء مركب، إذ تتداخل فيها عوامل كثيرة، مثل شخصية الإنسان وبنية الاجتماعية، وتشكيله الثقافي، ونفوذ قوى الضغط الاجتماعي في المجتمع"³.

الفرع الرابع: الأسرة والأحزاب السياسية

يعتمد بعض الباحثين المقاربة التنظيمية في تعريف الحزب السياسي. فيعرف موريس دوفرليه الحزب بأنه عبارة عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كاللجان الحزبية والمندوبيات وأقسام الحزب والتجمعات المحلية... تربط فيما بينها نظم تنسق بينها⁴.

¹ - إبراهيم إبراش، م س، ص 202-203.

² - عبد الحليم الزياد، التنمية السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي، الجزء الثالث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 32.

³ - محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، 2011، ص 687-743.

⁴ - موريس دوفرليه، الأحزاب السياسية، بيروت، 1980، ص 380.

أما البعض الآخر، فيستند إلى المقاربة الوظيفية في تعريف الحزب السياسي. فيعرفه "جورج بيردوBURDEAU" بأنه تنظيم مجموعة من الأفراد لهم نفس الرؤية السياسية، وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولي الحكم، أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة.

ومهما يكن فإن الحزب يعد من أهم ميكانيزمات التحديث الثقافي، حيث يستطيع من خلال برامجها للتثقيف السياسي أن يثبث قيماً جديدة للأفراد ليكسبهم مزيداً من المعارف السياسية، ويمكن للحزب تعبئة الجماهير لإنجاز برامج إنمائية بالجهود الذاتية مما يثري روح المبادرة والطموح وإقناع الجماهير بجدوى العمل التعاوني وتوكيد إنتمائهم الوطني¹.

والأحزاب السياسية بصرف النظر عن طبيعة النظام الحزبي -الحزب الواحد، ثنائية حزبية أو تعددية حزبية- وبغض النظر عن إيديولوجيتها، فإنها تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها².

ويمكن القول أن الأحزاب تساهم في عملية التنشئة السياسية من خلال³:

- التأثير في الرأي العام
- تكوين الثقافة السياسية
- التربية السياسية
- الاندماج الاجتماعي - خصوصاً في الدول الديمقراطية -

¹ - كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1985، ص 205

² - philipeBraud, Sociologie politique, LGDJ, Paris, 1998

³ - إبراهيم إبراش، علم الاجتماع السياسي، م س، ص 211

من جانب آخر تقوم التنشئة الأسرية بدور فعال في توجيه الانتماء الحزبي للأبناء، هذا ما كشفت عنه الدراسات الأولى حول التنشئة السياسية وخاصة دراسة هايمان سنة 1959 التي أظهرت أن الهوية الحزبية موروثية وأن الانتماء الحزبي لا يتغير حقيقة بعد السنوات الأولى من المراهقة وأن التنشئة على الانتماء الحزبي تكون شبه كاملة حينما يغادر ما قبل البالغين المنزل الأسري أو بالأحرى عند أول تصويت فردي يشكل أول بلورة للخيارات الحزبية¹.

بالإضافة إلى هذه القنوات يشير بعض الباحثين إلى قنوات أخرى كالنوادي الاجتماعية والثقافية والمؤسسات الدينية ومؤسسة الجيش والبرلمان... وإن كانت الدراسات حولها تبقى محدودة².

المبحث الثاني :

أساليب التنشئة السياسية الأسرية

تقوم الأسرة بدورها في عملية التنشئة السياسية وفق أساليب تتقاطع مع قنوات التنشئة الأخرى.

المطلب الأول: أساليب التواصل السياسي داخل الأسرة

¹ - Olivier Ihl, Socialisation et événements politiques, RFSP, Année 2002, Volume 52, Numéro 2, p 125-144.

² - Claude Leclercq, Sociologie politique, Editions Eyrolles ,1994,p 99.

وتمارس الأسرة وسائلها التعليمية تبعاً لمركزها الاقتصادي (الفرع الأول) وبأساليب معينة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: المركز الاقتصادي للأسرة

يلعب الجانب الاقتصادي دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لارتباطه بإشباع حاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن واللباس والتغذية وغيرها.

ويختلف المجال الذي يتحرك فيه أطفال المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة عن المجال الذي يتحرك فيه ويعيش أطفال المستويات الاقتصادية المرتفعة، فالحاجات المتوفرة لأبناء الميسورين غير متوفرة لأبناء الفقراء والأقل حظاً، مما يكون له انعكاس، ليس فقط، على جوانب التغذية والتعليم والرحلات التي توسع المدارك المعرفية وتقوي القدرات العقلية وإنما أيضاً على جانب العلاقات الإنسانية ونوع الناس الذين يحتك معهم الطفل اجتماعياً¹.

وتعتبر الأسرة المصدر الوحيد لإشباع حاجات الطفل المادية والمعنوية في سنواته الأولى الشيء الذي يدفعه إلى تقمص اتجاهات والديه واختزال نسقهم القيمي في ذاكرته وثتوقف درجة استيعاب الطفل لهذه القيم والاتجاهات على نوع الأسلوب الذي تنتهجه الأسرة في تنشئة أطفالها².

الفرع الثاني: أساليب الاتصال داخل الأسرة

¹ - أحمد أوزي، م س، ص 73

² - كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، م س، ص 333

إن القيم والمعتقدات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة تتم تبعا للأساليب التي تنتهجها الأسرة في تنشئة أطفالها وفي هذا الإطار عادة ما يميز الباحثون بين أسلوبين:

الفقرة الأولى : الأسلوب السوي أو الديمقراطي

يعد الأسلوب الديمقراطي أحد الأساليب السوية في تنشئة الأبناء وتربيتهم. ويعرف بأنه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة"¹، ويقوم هذا الأسلوب أساساً على الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء في مختلف الأمور والقضايا الخاصة بهم، واحترام آرائهم وتقديرها بعيداً عن التسلط والرفض، ومشاركتهم في اتخاذ القرار في مختلف الجوانب الهامة التي تخص الأسرة².

وإذا انتهج الأب الأسلوب الديمقراطي في معاملة أبنائه، من خلال حثهم على المشاركة والتعبير عن آرائهم في القضايا والأمور الداخلية للأسرة وحثهم كذلك على المبادرة بتقديم مقترحاتهم بشأن المشكلات والقرارات الخاصة بالأسرة، فإن قيم الحرية والمساواة والحكم الجماعي وقيم المشاركة سوف تجد طريقها إلى وجدان الأطفال الذين يقومون بالتأثير في صنع القرار الأسري دون خوف من اضطراب علاقاته بمحيط أسرته³.

¹ - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 249.

² - نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية-دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2010، ص 57-89.

³ - أمينة بيومي، علم الاجتماع السياسي...م س، ص 36-37.

ويتحدث "الموند" و"فيربا" عن وجود ترابط بين ديمقراطية الأسرة والسلوك الديمقراطي: فالأفراد الذين كانت لهم إمكانية المشاركة داخل وسطهم الأسري كانوا هم الأكثر كفاءة سياسياً مقارنة بغيرهم¹.

الفقرة الثانية: الأساليب غير السوية

تعدد الأساليب الوالدية غير السوية في تنشئة الأبناء، إلا أنه قد يندمج أسلوب التسلط أو الحماية الزائدة مع أسلوب التذبذب أو التساهل أثناء عملية التنشئة.

- **الأسلوب السلطوي:** يقوم هذا الأسلوب على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأبناء وتنشئتهم، ويعتمد مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء التي تأخذ صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية. ولا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم².

لذلك إذا انتهج الأب أسلوباً سلطوياً في علاقاته بأفراد أسرته، أصبح من المحتمل تكريس قيم الإكراه والسلبية والفردية لدى الطفل لعدم ممارسته حرية التعبير ومعارضته لآراء الوالدين وإجباره عن التعرض للمعلومات والمعارف المساهمة في

¹ - Almond G.A et Verba S , The civic culture. Political attitudes and democracy in five nations, Princeton, New Jersey, Princeton University Press ,1963, P

² - علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2004، ص 237-238.

تطوير آرائهم ووجهات نظرهم، وعادة ما ينصح الآباء أبناءهم بعدم الدخول في مناقشات جدلية مع الأكبر سناً¹.

و"لقد دلت دراسات علماء النفس والتربية بأنها (القسوة) تولد الكراهية للسلطة الأبوية وكل ما يمثلها فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفاً عدائياً قد يدفعه إلى الجنوح والانحراف ..."².

وأكد "برود" BRAUD في دراسة همت عينة من الطلبة أنه حينما يكون المناخ سلطوياً يميل الأفراد إلى أقصى اليمين، واليمين أو الوسط أكثر مما هو الحال حينما يكون المناخ ليبرالياً. وخلص كذلك إلى أنه في مواجهة النظام السلطوي الأبوي يمكن أن يتخذ الأطفال في بداية بلوغهم أحد الموقفين: إما ردة فعل عنيفة تؤدي إلى رفض نظام القيم الذي تمت محاولة فرضه أو استبدال هذه القيم وإعادة إنتاجها³.

- الأسلوب المتذبذب: يشير هذا النمط إلى "أسلوب في التنشئة الأسرية الذي لا يتفق فيه الأبوان على مسلك واحد في تنشئة الأبناء ولا يتسقان فيه على مسلك واحد عبر المواقف المختلفة"⁴.

ويتميز هذا الأسلوب بعدم ثبات الوالدين في سلوكهما تجاه الأبناء فقد يعاقبان الطفل على سلوك ما في وقت ما وقد لا يعاقبانه في وقت آخر على نفس السلوك.

¹ - أمينة بيومي، م س، ص 37

² مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1984، ص 16

³ - Ph.Braud, Données psycho-biographiques et formation des opinions politiques, RFSP, Année 1974, Volume 24, Numéro 3, P 596-620

⁴ - زينب محمود شقير، أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد، 35، 1990، ص 112.

وقد ينشأ عدم الثبات كذلك نتيجة الاختلاف بين الوالدين في معاييرهما وأسلوبهما في تنشئة الأطفال. كما يحدث التذبذب أيضاً عندما لا يقبل الوالدان سلوكاً من أطفالهما وفي نفس الوقت يبدیان علامات ضمنية علأنهما يستحسنانه...وينتج عن هذا الأسلوب عدم قدرة الطفل على معرفة الخطأ من الصواب أو التمييز بينهما إضافة إلى التردد وعدم قدرة الطفل على اتخاذ مواقف أو قرارات حاسمة وعدم القدرة على التعبير الصريح عن آرائه ومواقفه.

- **أسلوب الحماية الزائدة:** يشير هذا النمط من التنشئة إلى تلبية رغبات الطفل ومطالبه أياً كانت ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية وقد يتضمن ذلك دفع الوالدين الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً¹.

ويوصف هذا الأسلوب بحرص الأب أو الأم على حماية الطفل والمبادرة إلى القيام بواجباته وأداء مسؤولياته نيابة عنه. ويؤدي ذلك إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته، وقد يفهم الطفل أن الوالدين لا يثقان به فيتولد لديه الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد².

ومن بين الانعكاسات التي يفرزها هذا الأسلوب على الطفل "اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، كما يؤدي إلى تكوين فرد يهتم بذاته فقط وينسحب من

¹ - معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 233.

² - قناوي هدى محمد، الطفل - تنشئته وحاجاته - مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1983، ص 85

الحياة الاجتماعية الخارجية، كما لا تتوفر لديه فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه.¹

- أسلوب اللامبالاة أو الإهمال: يتميز هذا الأسلوب بترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب أو الإستجابة له، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب، وترك الطفل دون أي توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو إلى ما يجب عليه أن يتجنبه.² وتتم المعاملة وفق هذا الأسلوب بالسلبية واللامبالاة وسوء المعاملة وعدم الاهتمام.³

ومن بين انعكاسات هذا الأسلوب على الطفل أنه "يفقد الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقده الإحساس بصحتهم له وانتمائه إليهم وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة متردة تتخبط في سلوكها بلا قواعد..."⁴.

إجمالاً تؤدي أساليب التنشئة النموذجية الديمقراطية إلى تنمية المدارك السياسية للطفل بينما تؤثر القيود الأبوية على الاتصال الشخصي الذي يقوم به الطفل بمحيط أسرته على عملية التنشئة السياسية وإدراكه للعمليات وتدفعه لعدم المبالاة بالأمور السياسية عند النضج.⁵

¹ - محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص 280-281.

² - قناوي هدى محمد، الطفل - تنشئته وحاجاته - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص 88.

³ خليل محمد محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 2000، ص 74.

⁴ - سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، نشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 12.

⁵ - أمينة بيومي، م س، ص 37.

ويرى بركات أن الأسرة العربية متهمة في أساليب تنشئتها للطفل إذ أنها تتبع العقاب البدني والتهديد والقمع السلطوي¹. الشيء الذي يؤكدّه مصطفى حجازي من أن الطفل العربي يعيش في عالم من العنف المفروض داخل الأسرة².

المطلب الثاني: دور الأسرة في نقل التوجهات السياسية

يرى هشام شرابي أن الأسرة هي الوسيط الرئيسي بين الفرد والحضارة التي ينتمي إليها، وأن شخصية الفرد تتكون ضمن الأسرة، وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير وثقوى من خلال الأسرة³.

لذلك تعتبر الأسرة أول نمط للسلطة يحتك به الطفل ويتكيف معه منذ بداية دخوله الحياة الاجتماعية. ويتجلى الدور السياسي للأسرة إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويظهر الدور السياسي المباشر للأسرة من خلال نقل المعلومات السياسية للطفل لهدف سياسي واضح، مثل مناقشة الأب مع أبنائه خصائص النظام السياسي وما يرتبط به من قادة وانتخابات... وخلصت الدراسات إلى أن هذا التأثير يتحدد في تنمية الارتباط بالوطن وفي نقل الاختيارات الحزبية⁴.

¹ - حليمبركات، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغير الأحوال و العلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 2000، ص 924.

² - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989.

³ - هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجمع العربي، الدار الأهلية، بيروت، 1980، ص 144.

⁴ - J. G. Padioleau , Etudes de socialisation politique. A propos de trois livres récents, RFS , Année 1970, Volume 11, Numéro 1, P84-90

أما الدور السياسي غير المباشر للأسرة فيكون من خلال نقل آراء غير سياسية للأبناء كإشراكهم في المناقشات العامة وصناعة القرارات الأسرية مما يجعل الطفل أكثر اهتماما بالمساهمة في بعض النشاطات حينما يكبر¹. ويظهر أيضا في الممارسة اليومية لعلاقات الخضوع والسلطة داخل الأسرة².

وفي دراستهما لدور الأسرة في نقل التوجهات السياسية وجد "جينين ونيمي" أن مستوى التطابق بين إجابات الأبناء والآباء مرتفع خاصة فيما يتعلق بالانتماءات الدينية والحزبية ودرجة الثقة في المؤسسات الحكومية مقارنة بقضايا سياسية أخرى³. وأكد "برود" على أهمية صورة الأب لدى الأطفال وعلاقتها بالآراء السياسية، حيث خلاص في دراسته إلى أنه إذا كان المبحوث يحتفظ بصورة إيجابية للأب أثناء طفولته فإنه يميل إلى اليمين وأقصى اليمين والوسط. أما إذا كان يحتفظ بصورة سلبية للأب فإنه يميل إلى اليسار وأقصى اليسار أو بدون تحديد الاتجاه⁴.

وتتوقف درجة نجاح نقل التوجهات السياسية للأبناء على وجود مواقف واتجاهات سياسية واقعية لأولياء الأمور يحسها الأبناء ويوضحها لهم الآباء في محيط

- العقون سعد، تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للهاق دراسة ميدانية لتلاميذ المدرسة الأساسية،¹
www.revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-06-2011-dafatir/246-22

² - J.G.PADIOLEAU, op cit.

³- Jean-Patrice Lacam, La socialisation politique : l'acteur et le contexte, Ecoflash, n 100, septembre 1995, < <http://www.ac-versailles.fr/PEDAGOGI/ses/koid9/eco100a.htm> >, consulté le 15 juin 2009.

⁴ - Ph.Braud, op cit.

أسري متوافق¹. إذ أنه في حالة اختلاف الآراء السياسية بين الأب والأم يحدث ضعف إعادة إنتاج الأفكار السياسية الأبوية².

المطلب الثالث: دور الأسرة في تشكيل وتنمية الذات السياسية للطفل

قبل البحث في كيفية تشكيل الذات السياسية يتعين بداية تعريف المفهوم.

أ- مفهوم الذات السياسية:

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم المحورية في علم النفس التي استأثرت باهتمام كبير من طرف علماء النفس نتج عنه نظريات خاصة "فالإنسان اليوم بحاجة إلى معرفة ذاته و أبعادها معرفة واعية حتى يستطيع أن يتكيف مع بيئته التي أصبحت بالغة التعقيد"³.

ويعرف حامد زهران مفهوم الذات بأنه "تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد و يعتبره تعريفا نفسيا لذاته"⁴.

¹ - RobertasSigel, About politics, op cit.p 142-144

² - Ph.Braud, op cit, p

³ - المصطفى حدية، قضايا علم النفس الاجتماعي، منشورات المجلة المغربية لعلم النفس، الرباط، الطبعة الأولى، 2005، ص 92.

⁴ - حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الطب للنسر، القاهرة، 1997، ص 17.

ويتشكل مفهوم الذات منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة في ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها وعلى نحو تدريجي فكرته عن نفسه وهذا يعني أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته هي نتاج مجموعة من المتغيرات هي: أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي الاقتصادي وأمور أخرى نتصل بالإحباط والصراع وأساليب الثواب والعقاب وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد مثل خبرات النجاح والفشل والمعلومات التي يحصل عليها الفرد فيما يتصل بأدائه، أي التغذية الراجعة التي يتم تقديمها له من مصادر مختلفة¹.

تتداخل إذن العديد من العوامل لتشكيل مفهوم الذات لدى الفرد، هذه العوامل إما أن تؤدي إلى تكوين مفهوم موجب للذات يساعد الفرد على التكيف النفسي السليم مع بيئته ونفسه أو مفهوم سالب للذات يؤدي بالفرد إلى المرض النفسي وبالتالي سوء التكيف².

هذه العوامل تتداخل فيما بينها ويمكن من الناحية النظرية تقسيمها إلى ثلاثة جوانب³ :

1- الجانب البيئي: ويضم كل ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه ويمكن تحديده في خمسة عناصر: الخبرات العملية، العلاقات الأسرية، جماعة الرفاق، الأبعاد الثقافية والأبعاد التربوية.

¹ - الحربي عواض محمد، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم العربية والعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص 33.

² - المصطفى حدية، م س، ص 99.

³ - لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى المصطفى حدية، م س، ص 99-109.

2- الجانب الوراثي: ويشتمل على الصحة العامة (الجسدية والنفسية)، الاستعدادات الفطرية، الخصائص الجسدية والجينات والدماغ.

3- الجانب النفسي: وهو مزيج معقد من الآليات والحوافز والقوى التي تتم شعوريا ولا شعوريا. وتشمل آليات الدفاع النفسي، الدوافع، الصراعات والإحباط وحالة الأم النفسية أثناء الحمل.

ويعرف سعيد بحيرالذات السياسية بأنها كائن إنساني يولد وينمو ويتعرض في الوسط الاجتماعي، ويتجدد عنفوانه من خلال تفاعل الأفراد والجماعات بمختلف الفاعلين السياسيين. وسلامة هذا الكائن السياسي وتطوره يتوقف على توفر مجموعة من الشروط القانونية والسياسية، وإشباع الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الضرورية.

ويضيف " إن الوضعية الجيدة للذات السياسية تنعكس على وضعية الحياة السياسية بأكملها، ويظهر ذلك من خلال فعالية المؤسسات التشريعية وجديتها، ومصداقية الأحزاب السياسية ودفاعها عن مصالح الناس، والتدبير الجيد للأجهزة الحكومية وتجاوبها مع المجتمع. أما إذا اضطرب نمو الذات السياسية نتج عنه خلل في النشاط السياسي، واضطربت أعمال الفعاليات السياسية، وأصابها الوهن والضعف أو المرض، حيث تصبح عاجزة عن مسيرة أجهزة الدولة والحكومة والأحزاب السياسية والنقابات وغيرها"¹.

¹ - سعيد بحير، التحليل السيكولوجي للذات السياسية، سلسلة الاستشارة السيكولوجية والمساعدة التربوية، الرباط، 2012، ص 28-29.

صحيح أن مدرسة التحليل النفسي تؤكد أن هناك تفاعلاً بين الظواهر السياسية والنفسية، فالصراعات السياسية هي بشكل أساسي وليدة الحرمان النفسي المتصل بصراعات الطفولة المرتدة في اللاشعور وأن للطفولة الأولى أهمية حاسمة في تكوين شخصية الفرد وسلوكه، وبالتالي أصبح فهم الظاهرة السياسية مرهون بالتقدم بفهم الظواهر النفسية¹. كما قدم علماء النفس الاجتماعي (Lawrence H.J.EYSENCK/A.LOWELL) إسهامات هامة في تحليل الاتجاهات السياسية². إلا أن الباحثين يحدرون من التركيز فقط على العوامل النفسية واعتبارها وحدها المسؤولة عن الظواهر السياسية، فليس كل الظواهر السياسية لها أبعاد نفسية³.

يشير حامد زهران إلى أن مفهوم الذات يتكون من⁴:

- **الذات المدركة:** وتتكون من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية، وتشمل عناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، كما تظهر في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو.

- **الذات الاجتماعية:** وهي المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

¹ - محمد غانم أسعد، الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، 1988، ص 35-36.

² - شمران حمادي، أصل التفاوت في الاتجاهات السياسية بين الناس، مجلة العلوم السياسية، العدد 37،

www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=25319

³ - Pirages & Dennis, Managing political conflict, Paeger publishers-New york political recruitment , Actualization or compensation journal of psychology, 106 (1), 1976, p p 117-120.

⁴ - حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1984، ص 291

- **الذات المثالية:** وهي المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون عليها .

ب- مراحل تشكيل الذات السياسية:

ويضع هشام شرابي مجموعة من القواعد التي يركز عليها في تحليله لكيفية انتقال قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه من خلال الأسرة¹:

1. حينما يولد الطفل تكون ذاته غير متكونة، وهي تتكون بصورة تدريجية كنتيجة للتفاعل بينها وبين ذوات أشخاص آخرين...

2. إن الذات منظمة تنظيماً تصاعدياً وهي مؤلفة من عدة مستويات يجري اكتسابها في سياق النمو والتجربة، والمستوى الأول هو الأكثر أهمية إذ يركز إطار الشخصية الأساسي وتمثل الأم فيه دوراً حاسماً من حيث أثرها في تكوين شخصية الطفل، أما المستويات الأخرى التي تشمل التعلم في الطفولة والمراهقة والإدراك والوعي في سن البلوغ فهي ذات أهمية مختلفة.

3. إن الإنسان حصيلة عوامل وراثية بيئية ومجموعة من العلاقات الشخصية المشتركة، والواقع أن الأنماط التي تتخذها هذه العلاقات فيما بعد تكون إلى حد كبير في السنوات الأولى من حياة الطفل.

¹ - هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، م س، ن ص.

4. إن طرق تربية الطفل تمثل دوراً حاسماً في تعيين نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بالمجتمع معين ودلالاتها عليه، ولذا فإن فهم طرق تربية الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع.

5. إن المواقف التي يتخذها الوالدان ضمن الأسرة تؤثر تأثيراً حاسماً في نمو الشخصية، وذلك لأنها تؤثر في حاجات الطفل الأساسية وتأمين استقراره في الوجود وتمتعته بالاطمئنان العاطفي، ويستمر الوالدان طول مرحلة الطفولة في تمثيل دور خطير الأهمية في ما يتعلق بضبط دوافع الطفل وإرواء حاجاته وتحديد مقاييسه والتأثير في مختلف مراحل نمو الأنا كما في نتائج هذا النحو.

6. إن التغييرات التي تطرأ على طرق تربية الطفل وعلى تجارب الطفولة تنبع قبل كل شيء من موضع الطبقة الاجتماعي التي تنتمي إليها الأسرة، من مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكذلك من وضعها الإثني والديني والإقليمي.

في دراسة "كونل CONNEL" (1971) لمراحل تكوين الاتجاهات السياسية من خلال مقابلات همت 119 طفلاً، تتراوح أعمارهم من 5 إلى 16 سنة في أستراليا توصل إلى النتائج التالية:

- الفترة العمرية من 5 إلى 7 سنوات هي فترة التفكير البدائي الذي لا يعتمد على منطق فيما يتعلق بالسياسة.

- الفترة العمرية من 7 إلى 9 سنوات هي مرحلة تطور الاتجاه الأولي نحو الواقع.

- في الفترة العمرية من 9 إلى 12 سنة يبدأ الأطفال في تكوين عالمهم السياسي.
- في الفترة من 12 إلى 16 سنة يصبح الأطفال قادرين على الانخراط في التفكير السياسي.

الفصل الثاني :

محددات التنشئة السياسية الأسرية

يرتبط الكشف عن دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية للأطفال بتحديد المحيط أو السياق السوسيوسياسي الذي تتم فيه هذه العملية. وفي تحليله لهذا الدور يميز "كونل Connell" بأن أهداف الأسرة ليست تشكل التصورات السياسية

للطفل وفق نماذج معينة وإنما وضع هذا الأخير في سياق محدد الذي هو بالأساس سياق الأسرة¹.

ويشكل السياق الإطار العام الذي تنظم فيه الآراء والمواقف الفردية ويتم التعبير عنها. ويمكن أن يعتبر نتاج تفاعل مجموعة من العوامل الإيكولوجية (الجغرافية، الاقتصادية، التاريخية، السياسية...). حيث أظهرت بعض الأبحاث أن مواقف الأطفال تختلف باختلاف الجهات التي ترعرعوا فيها فالأطفال الذي نشأوا في مناطق تراجع أو ركود اقتصادي يميلون إلى اتخاذ مواقف أكثر محافظة مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في مناطق مزدهرة اقتصادياً².

وتهدف عملية التنشئة السياسية إلى إدماج الفرد في مختلف مجموعات الانتماء من خلال بناء هويته السوسيوسياسية. وإذا كانت الهوية الوطنية تنبني على أساس التوافق فإن الهوية الإيديولوجية-الحزبية تتشكل على أساس الاختيار. إذ تتعايش في كل مجتمع مشاعر ومواقف يتقاسمها الجميع من جهة (المبحث الأول) وأنظمة قيم وقواعد خاصة بهذه المجموعة الاجتماعية أو تلك من جهة أخرى (المبحث الثاني).

المبحث الأول :

السياق السياسي للتنشئة السياسية

اتسمت الأبحاث حول التنشئة السياسية في بدايتها بانحيازها لفكرة استقرار النظام السياسي القائم مقابل التجديد والتغيير و ذلك تأثراً بأعمال أنثروبولوجيا الثقافة

¹ - Connel,R.W, Political socialization in American family: the evidence reexamined.Public opinion quarterly,36.

² - Elisabeth Dupoirier, Annick Percheron, Choix idéologiques , attitudes politiques des pré-adolescents et contexte politique , RFSP ,Annee1975 ,Volume 25 , Numéro 5 p 870-900

والتي دافعت عن فكرة أن شخصية الأفراد هي نتاج نظام اجتماعي معين غالبا النظام الوطني. فهدف التنشئة يجب أن يكون ملائمة الأفراد مع قواعد النظام الذي يعيشون فيه. و منه فإن التنشئة السياسية هي آلية أساسية لاستمرار النظام السياسي القائم. هذه النظرة التي تأسست على افتراضات معيارية انتقدت من خلال أبحاث أجريت في السبعينات أكدت تنوع عمليات التنشئة السياسية دون الارتباط بنموذج مثالي للأداء الاجتماعي¹.

ظهر الاهتمام إذن بدراسة السياق في أبحاث التنشئة السياسية في فترة السبعينات من القرن الماضي. حيث أظهرت هذه الأبحاث أن الطبيعة السياسية للسياق الذي يعيش فيه الأطفال يشكل، كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات الأخرى (السن، النوع والوسط الاجتماعي) عنصرا في تشكيل وتطور مواقفهم السياسية².

لذلك من الضروري استجلاء طبيعة النظام السياسي المغربي وسماته (المطلب الأول) وتحديد الآليات التي يعتمد عليها في التنشئة السياسية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: النظام السياسي المغربي: طبيعته وسماته

¹ - Jean -Patrice Lacam, op cit.

² - Elisabeth Dupoirier, Annick Percheron, op cit. M. Barthlemy : La socialisation politique des 12-16 ans en Norvège : un monde désenchanté . RFSP .Année 1988, Volume 38, N 4, p 597-618.

حاول الفقه الدستوري- السياسي تصنيف النظام السياسي المغربي وفق مقاربات نظرية مختلفة (الفرع الأول) أفضت إلى نتائج مختلفة ومن ثم كانت الحاجة إلى استجلاء سماته وخصائصه (الفرع الثاني).

الفرع الأول: طبيعة النظام السياسي.

دأب الباحثون في المغرب، في تحليلهم للنظام الدستوري على توظيف مقاربات التحليل القانوني والسياسي انطلاقاً من الوثيقة الدستورية وربطها بمحيطها السياسي وذلك بدراسة علاقتها بالفاعلين السياسيين والعلاقات وموازن القوى التي تحكمهم.

إلا أن هذه التحليلات غالباً ما تستثني أبعاداً أخرى قد يكون لها الأثر على هذا النظام وعلى الوثيقة الدستورية نفسها. "إنها الأبعاد والعوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والعوامل الخارجية....."¹.

من هنا تأتي صعوبة تحديد طبيعة النظام السياسي المغربي، إلا أنه يمكن عرض الأطروحات النظرية التي عالجت النظام السياسي والتي يلخصها عبد الحفي مودن في أربعة أطروحات²:

1. الانقسامية:

¹ - سعيد نحري، روح الدستور، الإصلاح: السلطة والشرعية بالمغرب، منشورات دفاثر سياسية، سلسلة نقد السياسية، الطبعة الأولى، 2012، ص: 8-9.

² - عبد الحفي مودن، إصلاح الدستور في ضوء النظريات السائدة في تحليل النظام السياسي المغربي، مجلة مقدمات، العدد 36، خريف 2006، ص: 6-10.

تعتمد الأطروحة الانقسامية في تحليلها للنظام السياسي على وجود تعددية في الفاعلين السياسيين و الذين يتشكلون في زعامات أو جماعات حزبية أو قبلية أو مهنية. هذه التعددية تنسم أيضا بغياب فاعل سياسي رئيسي قادر على إلغاء منافسيه.... ويعتبر جون وائر بوري أشهر رواد الأطروحة الانقسامية الذين قاموا بتحليل الحياة السياسية المغربية.

2. الصراع الطبقي:

تجد أطروحة الصراع الطبقي أساسها في النظرية الماركسية التي تقوم على مركزية الطبقات الاجتماعية والصراع فيما بينها كعامل لتفسير السياسة. ومنه فإن النظام السياسي يمثل مصالح طبقية محددة والدولة ليست إلا الأداة التي تحققت بها الطبقات المسودة ومهما اختلفت الأشكال التي تتخذها السياسة سواء في طابعها السلمي مثل التحالفات، والحكومات، والبرلمانات، والقوانين، أو في طابعها العنيف عن طريق القمع والاعتقالات والمحاكمات، فإنها في كل الحالات ليست إلا الوسيلة التي تكرر بها الطبقات السائدة سيطرتها، وبالمقابل فإن الطبقات المسودة تدافع عن مصالحها.

عرفت هذه الأطروحة انتشارا في المغرب منذ الستينات إلى غاية الثمانينات حيث ربطت التخلف والاستبداد إما بعدم نضج الطبقات أو بسبب غياب إيديولوجية فعالة في التعبئة ضد الأعداء الطبقيين.

3- أطروحة الاستبداد:

تقدم هذه الأطروحة على أساس الربط بين طبيعة النظام السياسي وبين خصائص ثقافية وبنوية تقليدية ذات جذور تاريخية قديمة، تجعل السلطة السياسية محتكرة في شخص الحاكم وتحول دون بروز مؤسسات أو قوى مضادة لسلطته. هذه الخصائص الثقافية تكرر الخضوع لشخص الحاكم كقيمة عليا، أو تظهر في شكل طقوس متداولة تحول الامتثال إلى ممارسات طبيعية لا تقبل التغيير، أو تبرز

في إطار شبكات الزبونية التقليدية التي يركز عليها النظام أو تجعل من الاستبداد خيارا عقلانيا أقل ضررا من فوضى الحرية.

4- أطروحة التحديث السياسي:

تعتبر هذه الأطروحة أن النظام السياسي المغربي يمر بتحديث سياسي بالرغم من علامات التقليد والمحافظة التي تسود مظاهره، وتنظر إلى مظاهر التوتر والأزمة، ليس باعتبارها أشكال مقاومة تقليدية، بل جزء من عملية تجاوز التقليد.

تستمد هذه الأطروحة أصولها النظرية من نظريات التحديث التي سادت الكتابات السياسية الأنجلوساكسونية منذ الخمسينات. هذه الأطروحة تجد صداها اليوم لدى بعض المغاربة، أبرزهم عبد الله ساعف¹.

وفي تحليله للبناء النظري لهذه الأطروحات يرى عبد الحى مودن: أن الأطروحات الثلاث الأولى تشكو من ضعفها كإطارات نظرية لتفسير التحول.

في حين أن أطروحة التحديث السياسي تحتاج إلى تفسير الاختلاف في الخيارات السياسية للبلدان التي تعيش أوضاع سوسيو-اقتصادية مشابهة.

أما محمد بردوزي، في تحليله للنسق السياسي المغربي، فإنه يرى بأنه على امتداد 50 سنة هذا النظام تتجاذبه نزعات مختلفة (مخزنية، باتريمونيالية، ديموقراطية)، وحسب الظروف والمراحل تتفوق إحدى النزعات على الأخرى وتسود عليها مما يظهر النظام السياسي بحسب النزعة السائدة. إلا أنه على العموم هناك اتجاه عام نحو الديمقراطية ببطء بسبب تجاذب النزعات السابقة².

¹ - نفسه، أنظر كذلك عبد الحى مودن، التغيير السياسي في المغرب بين أطروحتي الإصلاح والتقوية، مجلة رباط الكتب،

www.ribatalkotoub.com

² - محمد بردوزي، محاضرات في مناهج العلوم السياسية، أقيمت على طلبة السنة الأولى من دبلوم الدراسات العليا المعمقة، شعبة القانون العام، الموسم الدراسي 1997-1998 بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، غير منشورة.

الفرع الثاني : سمات النظام السياسي

اختلف الباحثون إذن في تصنيف النظام السياسي المغربي وتحديد طبيعته. الشيء الذي يدفعنا إلى البحث عن الخصائص أو السمات التي تميزه.

الفقرة الأولى : مركزية المؤسسة الملكية

إن نظام الحكم في المغرب هو نظام ملكية دستورية ديمقراطية برلمانية واجتماعية تبعا لنص الدستور.¹ حيث يعتبر الملك أهم عنصر في المشهد السياسي بالنظر إلى المكانة المتميزة التي يحتلها في البناء السياسي والدستوري للنظام.²

فند الاستقلال سنة 1956 عاش المغرب صراعات مريرة بين تيارات الحركات الوطنية والمؤسسة الملكية حيث كان هذا الصراع بين خيارين سياسيين خيار المؤسسة الملكية القائم على أساس ملكية تستمد مشروعيتها من الدين ومن التجربة التاريخية وخيار الحركة الوطنية القائم على أساس ملكية تستمد مشروعيتها من الخيار الديمقراطي الذي يمنح السلطة للشعب يمارسها عبر مؤسسات ديمقراطية.³ وقد عرف المغرب منذ استقلاله تطورا سياسيا ودستوريا وأحداثا أثرت على العلاقات بين مختلف القوى السياسية، حيث تم إصدار ستة دساتير بالإضافة إلى التعديلات التي أدخلت على كل من دستور 1972 ودستور 1992.

واتسمت المرحلة إلى حدود منتصف التسعينات بفترات صعبة بسبب العلاقات المتوترة بين السلطة والمعارضة.

- انظر كذلك: عبد الرحيم المنار سليمي، مسلسل التحولات السياسية بالمغرب، الحدود والممكّنات، مجلة مقدمات، العدد 36، خريف 2006، ص: 20-30.

¹ - الفقرة الأولى من الفصل 1 من دستور فاتح يوليوز 2011.

² - عبد اللطيف أكنوش، السلطة والمؤسسات السياسية في المغرب اليوم والأمس، مكتبة بروفانس، الدار البيضاء، 1988، ص 170.

³ - إدريس جنداري، مسار الإصلاحات السياسية في المغرب وآفاق المشروع الديمقراطي، مجلة شؤون استراتيجية، العدد السابع، أكتوبر - دجنبر 2012، ص 56-62.

بعد ذلك أدى الإجماع الذي حصل حول دستور 1996 إلى انفراج سياسي وإلى علاقات جديدة بين مختلف القوى السياسية وأخيرا إلى التناوب التوافقي. أما دستور 2011 فجاء نتيجة الحراك الشعبي الذي عرفه المغرب على غرار محيطه الإقليمي.

ومجمل القول بقيت المؤسسة الملكية في ظل الدساتير التي عرفها المغرب تحافظ على مكانة متميزة داخل النظام السياسي فالملك يزوج في نفس الوقت بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية¹. حيث يجمع النظام السياسي بين سمات الخلافة والأعراف المغربية في مجال الحكم بالإضافة إلى سمات النظام السياسي الرئاسي والبرلماني على النحو المحدد في الوثيقة الدستورية². واعتبرت جل الدراسات التي تناولت النظام السياسي في المغرب بعد الاستقلال أن المؤسسة الملكية بمثابة العمود الفقري، وأساس جوهري من أسس هذا النظام إن لم تكن هي نفسها هذا النظام ذاته³.

الفقرة الثانية : تبعية النخب

تشير النخبة المغربية إلى مجموعة من الاقليات التي تستطيع لأسباب مختلفة التأثير في سلطة القرار على المستوى الوطني، كما تستطيع التدخل في توزيع منافع الدولة وفرض مطالبها، وقد يرتبط نفوذها بشبكات الأتباع والأصدقاء وذوي المناصب

¹ - عبد اللطيف حسني، إمارة المؤمنين، مجلة وجهة نظر، العدد 31، شتاء 2007، ص 2

² - مصطفى قلوش، النظام الدستوري المغربي، المؤسسة الملكية، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى، 1997، ص 13.

³ - علي كريمي، أسئلة الانتقال الديمقراطي في المغرب، قضايا في الإصلاح السياسي والدستوري، مجلة نوافذ، العدد 24، أكتوبر 2004، ص 33.

العليا¹. فالنخبة تنقسم إلى نخب فرعية أهمها النخبة الاستشارية ، النخبة العسكرية، النخبة الوزارية، النخبة الاقتصادية، النخبة الدينية، النخبة الحزبية، النخبة المثقفة والنخبة البيروقراطية... وقد عمل النظام السياسي المغربي حسب "ريمي لوفو" على بناء الدولة مصحوباً بتقوية النخب المحلية المخلصة والممتنة للمخزن². إلا أن الانفتاح على النخب يظل محكوماً بهاجس الضبط تفادياً لأي انحراف أو تحول جوهري وذلك عن طريق تطوير آليات الاحتواء³.

حيث تعتمد السلطة الحاكمة في إدارة اللعبة السياسية على آليات الإدماج والإقصاء من خلال احتواء النخب بتوزيع المناصب والمسؤوليات والامتيازات وفق شروط دقيقة أو من خلال تطويع والتخلص من المعارضة الراديكالية⁴.

وعلى سبيل المثال تظهر دراسة أمينة المسعودي "الوزراء في النظام السياسي المغربي" أن شروط "الأصل النبيل" و"المال" و"الرضا المخزني" تلعب دوراً حاسماً في الحصول على منصب وزير⁵. "فعامل الكفاءة يظل ثانوياً لأن المحدد الطبيعي لتحصيل المنصب أو الوظيفة العالية الكعب هو نظام الولاءات والانحدار من النسل النبيل..."⁶.

¹ - جون واثربوري، أمير المؤمنين : الملكية و النخبة السياسية المغربية، ترجمة عبد الغنيابو العزم ، عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، مؤسسة الغني، الرباط، الطبعة الأولى، 2004، ص 134.

² - Remy Leveau, Le fellah marocain défenseur du trone ,Presse de la fondation nationales des sciences politiques, p 263.

³ - أحمد بوجداد، الملكية والتناوب، مقارنة الاستراتيجية تحديث الدولة وإعادة انتاج النظام السياسي بالمغرب، مكتبة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، 2000، ص 95.

⁴ - عبد الرحيم العطري، صناعة النخبة بالمغرب، دفاثر وجهة نظر (9)، الرباط، الطبعة الأولى، 2006، ص 29.

⁵ - أمينة المسعودي، الوزراء في النظام السياسي المغربي: من حكومة 1955 إلى حكومة 1985. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في القانون العام، كلية الحقوق جامعة محمد الخامس، أكادال الرباط 1999.

⁶ - عبد الرحيم العطري، م س، ص 25-26

لقد استطاع النظام السياسي المغربي أن يجعل من مؤسساته حلبة أو مجال لصراع النخب¹. وتبقى مهمة المؤسسة الملكية خلق التوازن بين الأطراف المتصارعة بإعمال آلية التحكم أو باستخدام وسائل أخرى من قبيل التدخل المباشر أو غير المباشر في المشهد السياسي بإحداث أحزاب جديدة أو خلق انشقاقات داخل أحزاب قائمة.

وفي تشخيصه لواقع المشهد السياسي غداة الانتخابات التشريعية لسنة 2011 يرى عبد الله العرويان أنه لا بد من العودة إلى التنشئة السياسية الأولية لفهم العطب الذي يخترجسد النخبة السياسية المغربية.²

الفقرة الثالثة: الانفتاح الليبرالي

عرف المغرب منذ سنة 1976 تحولات سياسية توصف بالانفتاح الليبرالي. وفي فترة التسعينات تنامت فكرة الإصلاح التي تجلت في مذكرات الأحزاب السياسية: حزب الاستقلال و الاتحاد الاشتراكي في أكتوبر 1991 و أحزاب الكتلة في ماي 1992 وأبريل 1996، باعتبارها من العوامل الأساسية للتواصل مع القصر على المستوى الدستوري³. هذه المطالب تم التجاوب معها من خلال عدة إصلاحات: المراجعة الدستورية 1992 و 1996، المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في 20 أبريل 1990، إنشاء المحاكم الإدارية في 10 شتنبر 1993، إنشاء وزارة مكلفة بحقوق الإنسان سنة 1993، إنشاء مجلس استشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي في 24 نونبر 1994.

¹ - محمد معتمد، النظام السياسي والدستوري المغربي، مؤسسة إيزيس للنشر والتوزيع، البيضاء 1992، ص 93.

² - عبد الله العروي، من ديوان السياسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009، ص 146.

³ - محمد طوزي، " الملكية والإسلام السياسي في المغرب"، ترجمة محمد حاتمي - خالد شكراوي، نشر الفنك، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 2001، ص 96.

إلا "أن المؤشرات الحقيقية للانفتاح السياسي لم تتجلى ظاهريا إلا من خلال تدشين مسلسل التوافق بين المؤسسة الملكية كمؤسسة حاکمة وفصائل المعارضة المتمثلة بالأساس في الحركة الوطنية، وذلك بتنصيب حكومة "التناوب التوافقي" برئاسة أحد أبرز المعارضين "عبد الرحمان اليوسفي" ثم السماح لعناصر المعارضة الخارجية بالرجوع إلى الوطن. هذا إلى جانب تنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة مع ماضي الانتهاكات الجسيمة، بالإضافة إلى الدخول في مسلسل من الإصلاحات القانونية وتغيير السياسات العمومية..."¹.

وبعد وفاة الملك الحسن الثاني عام 1999م وانتقال السلطة إلى الملك محمد السادس عرف المغرب تنظيم انتخابات تشريعية سنة 2002م وتصدر حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية النتائج إلا أن الملك ارتأى تعيين "إدريس جطو" وزيرا أول خارج الأحزاب ذات الأغلبية فيما عرف بتراجع عن المنهجية الديمقراطية. وجاءت الانتخابات التشريعية لسنة 2007م التي حصل فيها حزب الاستقلال على المرتبة الأولى وسط تدني المشاركة السياسية، وترأس بذلك "عباس الفاسي" الحكومة وشهدت المرحلة استقالة "فؤاد عالي الهمة" الوزير المنتدب في الداخلية وتأسيسه لـ "حركة لكل الديمقراطيين" وبعده حزب الأصالة والمعاصرة الذي سعى إلى إعادة ترتيب المشهد الحزبي ومواجهة الحركات الإسلامية².

¹ - عبد الإله السطحي، أسئلة حول فرضيات الانتقال الديمقراطي بالمغرب، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية، www.think.st 4 يناير 2013 .

² - للإشارة قدم هذا الحزب مذكرة خاصة بالجهوية الموسعة تضمنت "المقترحات بالنسبة لمنطقة الصحراء: إقتراح تسمية جهة الصحراء (المطابقة لمجال النزاع) باسم الساقية الحمراء و وادي الذهب أو باسم الصحراء الغربية، تمكين الصحراء من تمثيل وطني استثنائي بغرفتي البرلمان يراعي الحجم الجغرافي الذي يشكل قرابة 37 % من مجموع مساحة المغرب، تعديل صيغة الكوركاس كي يكون إلى جانب المجالس المنتخبة، الممثل الطبيعي للسكان في انتظار أن يكون للصحراء برلمانا محلي في إطار الحكم الذاتي، إمكانية تأسيس أحزاب جهوية بجهة الصحراء، بحيث لا يستبعد أن يسمح للبوليساريو

وعلاثر الثورات التي شهدتها بعض البلدان العربية، عرف المغرب حراكا اجتماعيا قاده "حركة 20 فبراير" تجاوزت معها السلطة في خطاب الملك في 9 مارس 2011م. فجاء دستور فاتح يوليوز الذي تم الحرص في إعداده على توسيع قاعدة التشاور مع جميع الهيئات السياسية وهيئات المجتمع المدني. بعد ذلك أجريت الانتخابات التشريعية السابقة لأوانها يوم 25 نونبر 2011 التي منحت فوزا كبيرا لحزب العدالة والتنمية وترأس " عبد الإله بنكيران " الحكومة.

وتعليقا على هذه التحولات يرى أحد الباحثين أن التحولات التي يعرفها المغرب لا تتميز بالاستمرار في الزمن فقط بل تدعم دوام النظام السلطوي¹. ويضيف باحث آخر أن النسق السياسي المغربي يخضع لتوتر مزدوج يبطل مفعول كل سعي نحو التحول الراديكالي بسبب تجذر الثقافة السلطوية في مرجعية المؤسسة الملكية والطبقة السياسية على السواء وبسبب الحضور المركزي للدين كقوام للشرعية². فالديمقراطية ليست مؤسسات وآليات مجردة فقط، بل تركز أيضا على مدى إدراك المواطن بأهمية الفعل الديمقراطي في حياته اليومية والمجتمعية والذي يرتبط بمؤسسات التنشئة والوعي القيمي والذهنيات التقليدية السائدة في المجتمع المغربي التي تجعله يعاني من صعوبات في استيعاب قيم الديمقراطية والحدثة...³.

كحزب سياسي داخل الصحراء" رشيد لزرق، مسار التحول الديمقراطي في المغرب وليبيا على ضوء التجارب الدولية، الحوار المتمدن، العدد 3668، بتاريخ 2012/03/15 www.ahewar.org/debat/show.art.asp

¹ - Ayoub El Fassi, « La marge (le conflit) ou le cercle vertueux du processus de libéralisation politique au Maroc » Revue Marocaine des Sciences Politiques et Sociale, Automne – Hiver 2010- 2011, N 1, V 1, Centre de recherche et d études en sciences sociales, p 87-105

² - محمد طوزي، الإصلاحات السياسية و الانتقال الديمقراطي ، في التحولات الاجتماعية بالمغرب، مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى 2000، ص 137-171

³ - عبد الإله السطحي، أسئلة حول فرضية الانتقال الديمقراطي بالمغرب، م س.

خلاصة القول إن "الاشكالية المركزية في المغرب السياسي منذ الحصول على الاستقلال تتجلى في التوفيق بين واقع الملكية الحاكمة وتحقيق الديمقراطية (...) إذ أن التلازم بين الواقع الأول والمطلب الثاني يكتسي بعداً تنازلياً لاجدال فيه. وظل بالنتيجة السمة المهيمنة على المشهد السياسي - الإيديولوجي في المغرب..."¹.

الفقرة الثالثة : الإصلاح الاقتصادي

اتسم الإصلاح الاقتصادي في المغرب منذ الاستقلال بالبطء والتكرار. ويصنف "نور الدين العوفي" المراحل الإصلاحية التي عرفها المغرب إلى المراحل التالية:

- المرحلة الأولى : الإصلاح الشمولي (1958-1960)

شكلت فترة حكومة عبد الله إبراهيم (1958-1960) محطة هامة من خلال برنامج يحمل توجهات واضحة في التزامها باتباع نهج "غير رأسمالي". حيث جاء المخطط الخماسي (1960-1964) بعدة نقط: التأميم وتوسيع مجال القطاع العام وتطوير الصناعة الثقيلة والإصلاح الزراعي والتخطيط على المدى البعيد وإيلاء الدولة دوراً مركزياً وتوسيع دور السوق الداخلية وترسيخه ومراقبة حركة رؤوس الأموال الأجنبية والكف عن العمل على اجتذاب الاستثمارات الخارجية والتراجع عن فكرة التخصيص الاقتصادي وأخيراً التوجه نحو نوع من "الانفصال" عن الرأسمالية في إطار مجهود يرمي إلى تحقيق "استقلالية مشتركة" هدفها بناء فضاء مغربي .

لم يطبق برنامج حكومة عبد الله إبراهيم إلا بصورة جزئية، حيث اضطرت إلى الاستقالة سنة 1960 إثر أزمة سياسية أدت إلى اتجاه السياسة الاقتصادية اتجاهاً ليبرالياً.

¹ - يونس برادة، الإشكالية الانتخابية في المغرب، مقارنة أسس الحكم وتجاوزات المسار الانتخابي، مركز دمشق للدراسات

النظرية والحقوق المدنية 05 / 08 / 2007 www.dctcrs.org/s2635.htm

- المرحلة الثانية: برنامج التقويم الهيكلي (1983-1993)

لقد أدى نهج الدولة خليطاً من التوجهات الليبرالية والكنزية في الفترة الممتدة من 1960 إلى 1970 والتقلبات التي عرفتھا الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إلى ارتفاع المديونية الخارجية. مما حتم الخضوع لعملية التقويم الهيكلي ابتداء من عام 1983. وقد ساهمت إجراءات هذا البرنامج في إعادة التوازنات الأساسية منها إعادة جولة الدين الخارجي وتقليص حجم الكتلة النقدية والحفاظ على مرونة معدل الصرف والتقليص من عجز الميزانية والخفض من نفقات التجهيز ومن التشغيل المباشر في القطاع العام وتجميد الأجور والرفع من أسعار بعض المواد... وقد ترتب عن هذه الإجراءات اختلالات اجتماعية عميقة في مجالات التربية والتكوين والتشغيل والسكن...

- المرحلة الثالثة : التأهيل الاقتصادي (1993-2010)

اعتمد المغرب برنامجاً طويلاً للأمد لتأهيل الاقتصاد الوطني ابتداء من سنة 1993 إلى غاية 2010 يهدف من جهة إلى خلق مسارات مستقرة للظروف والآليات والتدابير المتخذة من أجل بلوغ مستوى المنافسة ومن جهة أخرى العمل على أن يكون الاقتصاد الوطني قادراً باستمرار على التأقلم مع متطلبات العولمة. وفي هذا السياق تم التوقيع على اتفاقية الشراكة مع المجموعة الأوروبية سنة 1995. واتفاقيات الكات واتفاقية المنظمة الدولية للتجارة التي تهدف إلى إلغاء التعريفات الجمركية وتحرير تجارة الحبوب والسكر والزيوت وتحديث القانون المتعلق بتجارة المحروقات وتوزيعها.

وفي إطار تأهيل المقاولات المغربية تم العمل على تفكيك الكثير من الأنظمة والقوانين المقيدة لحرية التعاقد والمبادرة الخاصة، وتمت المصادقة على مدونة الاستثمارات سنة 1996.

كما تمت المصادقة على مدونة التجارة والقانون الخاص بالشركات ونظام الحماية الصناعية ومدونة المنافسة والأسعار وتم الشروع في بناء مناطق صناعية جديدة ومناطق حرة وإقامة نظام الاستيداع الحر، وتم التوقيع أيضاً على "ميثاق شرف" بين الحكومة وأرباب العمل والنقابات لتحسين المناخ الاجتماعي والسلم الاجتماعي ووضع ميكانيزمات للحوار والتفاوض الجماعي.

وبهدف جذب الاستثمارات الأجنبية عمل المغرب على توسيع تدخل القطاع الخاص عبر تخويله امتياز تدير مرافق عمومية في مجال الإنتاج الكهربائي وتوزيع الماء والكهرباء والبنيات التحتية الطرقية والمينائية والمناطق الصناعية وتم منح رخص الهاتف النقال وإصلاح قطاع الاتصالات والنقل وتحريرهما.

بالرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلت من تأهيل الاقتصاد الوطني وتقوية تنافسيته فقد ظهرت عدة مؤشرات تدل على عدم قدرة هذه المجهودات على تحريك عجلة التنمية. حيث سجل المغرب خلال سنة 1999 المرتبة 123 على مستوى التنمية البشرية. وإذا كانت المجهودات الحكومية استطاعت التحكم في التوازنات الماكرو اقتصادية فإنها لم تستطع أن تخفي هشاشة المكتسبات المحققة مما يجعل الاقتصاد أقل دينامية في بيئة دولية تتسم بحدة المنافسة¹.

وعمل المغرب على صياغة برامج تنموية خاصة بالقطاعات الإنتاجية: ميثاق الإقلاع الصناعي 2009، المخطط الأخضر للنهوض بالزراعة 2008، المخطط الأزرق لرفع الجاذبية السياحية لبلوغ 10 ملايين سائح في أفق 2010 ورؤية 2020 لبلوغ 20

¹ - عبد السلام أديب، أوهام التأهيل والمنافسة الحرة، الحوار المتمدن، العدد 605 بتاريخ 28 / 09 / 2003.

مليون سائح في 2020، مشاريع الطاقات المتجددة 2009، استراتيجية جديدة في مجال الفوسفات 2009...

لقد كان للأزمة المالية التي عرفتھا الدول الغربية منذ سنة 2008 وكذا ارتفاع أسعار المواد النفطية آثارا سلبية على الاقتصاد الوطني. حيث أثبتت التطورات الاقتصادية لسنة 2012 الهشاشة الهيكلية التي تميز الاقتصاد الوطني: ضعف التنافسية وفقدان التوازن الخارجي وقصور في خلق مناصب الشغل وهشاشة وضعية الميزانية وجودة التعليم وتفاقم العجز في الولوج إلى الخدمات الصحية ومحدودية الحماية الاجتماعية¹.

المطلب الثاني: النظام السياسي المغربي وآليات التنشئة السياسية

تعدد الوسائل التي تعتمدھا الأنظمة السياسية في تنشئة المواطنين سياسيا. وبالنسبة للنظام السياسي المغربي تبقى المدرسة والإعلام أهم هذه الوسائل.

الفرع الأول: المدرسة

إعتبر أفلاطون في مؤلفه "الجمهورية" أن التعليم هو أحد أهم مرتكزات الدولة الفاضلة، وأن التربية جزء من استقرار الدولة. لذلك ينظر كل نظام سياسي إلى التربية بصفة الأفراد القيم، الاتجاهات، المهارات والصفات التي تمكنهم من التكيف مع اتجاهاته².

¹ - تقرير الظرفية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في دجنبر 2012.

² - سميرة تغليت فردات، دور الرسالة المدرسية في تحقيق التنمية السياسية من خلال وظيفة التنشئة السياسية.

ومنه انصب اهتمام الباحثين في ميدان التنشئة السياسية على دراسة الدور السياسي للمدرسة وذلك من خلال البحث في جانين: علاقة المدرس بالتلميذ ومضمون المقررات الدراسية، دون إغفال إسهامات سوسيولوجيا التربية.

الفقرة الأولى: علاقة المدرس بالتلميذ

يقوم المدرس بدور مزدوج في تنشئة التلاميذ.¹ فهو من جهة حامل وناقل للقيم الأساسية والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع، ومن ثم ليس من حقه أن يتخذ الفصل حيزاً لترويج أفكار حزب أو تيار سياسي معين، ذلك أن أخلاقيات التربية تفترض أن يكون المدرس أميناً وصادقاً وموضوعياً ومحايداً في معالجة المواضيع التي تعرضها المقررات الدراسية. ومن جهة أخرى يث من خلال الشرح وطريقة التدريس والسلوك قيماً ثقافية قد لا تخلو من دلالات سياسية صريحة أو ضمنية، بشكل مقصود أو غير مقصود.²

خلصت الأبحاث في مجال التنشئة السياسية والتي قام بها عدد من الباحثين من خلال دراسة عينة مشكلة من التلاميذ والمدرسين إلى محدودية التأثير السياسي للمدرسين على التلاميذ، وبالتحديد فالانتماءات السياسية للمدرسين لا يظهر تأثيرها المحدود إلا إذا تطابقت مع انتماءات الوالدين.³

¹-Madeleine Grawitz- jean Leca, Traite de science politique, Presses Universitaires de France , Paris ,1985, p217

²-Annick Percheron, La socialisation politique ,op cit, p 150.

³- Jennings(K), Ehman(L), Niemi(R), Social studies teachers and their pupils in JENNING (K), NIEMI (R), The political character of adolescence : the influence of families and schools, Princeton, Princeton University Press, 1974, P 207-227

وفي تحليلها لهذا التأثير المحدود حددت أنيك برشرون أربعة أسباب لتفسير ذلك من خلال¹:

1. قوة التنشئة الأسرية.

2- التباعد الظاهر بين المدرسين والتلاميذ لا يساهم في خلق الظروف الملائمة للتنشئة السياسية.

3- تعدد المدرسين ابتداء من مستوى الإعدادي وبالتالي تعدد الأفكار السياسية، الشيء الذي يجعل من الصعب قياس تأثيرها النسبي.

4- أخلاقيات مهنة التدريس واحترام مبدأ العلمانية والحياد المدرسي.

الفقرة الثانية: تأثير المقررات الدراسية

اختلفت نتائج الأبحاث الميدانية المتعلقة بقياس أثر المقررات الدراسية على درجة الثقافة السياسية للتلاميذ، حيث خلص "Litt" إلى عدم فعالية مقررات التعليم المدني حيث لا حظ أنه بالرغم من ازدياد المعارف السياسية للتلاميذ، فإن ذلك يرافقه نقد للمؤسسات والآليات السياسية وكذا الفارق بين ما يتلقاه التلاميذ وما يلاحظونه على صعيد الممارسة اليومية².

¹ - Annick Percheron, L'école en porte-à-faux. Réalités et limites des pouvoirs de l'école dans la socialisation politique, Pouvoirs, N° 30, 1984, p 15-29

² - Litt E, Civic education, community norms and political indoctrination, American Sociological Review , Vol 28, 1963, p 69-75

وفي نفس السياق توصل جنين، نيميولا نغتون "Jenning, Niemi et Langton" في أبحاثهم إلى أن مقررات التعليم المدني لا يتم تلقيا بنفس الطريقة من قبل كل التلاميذ¹.

مجل القول إن الدراسات حول المدرسة كقناة للتنشئة السياسية لم تتقدم. ففي فرنسا مثلاً يرجع "فانسوتورنيي Vincent Tournier" ذلك إلى ثلاثة أسباب²:

1. الرفض التام للسياسة بالمدرسة.

2. الرغبة في جعل المدرسة مكاناً لتكوين الوعي المدني بعيداً عن كل الصراعات.

3. سيادة فكرة أن التكوين السياسي مجال خاص للأسرة.

في دراسته المقارنة للتنشئة السياسية للأطفال في مصر والكويت من خلال تحليل مضمون المقررات الدراسية، خلص كمال المنوفي: "إلى أن هذه الأخيرة توحى للتلاميذ بأن حركة المجتمع لا تصنعها جماهير بقدر ما يصنعها أفراد وبأن تغلب المجتمع على المشاكل والأزمات يتوقف أولاً وأخيراً على وجود الحاكم المدبر والبطل، وإذا كان للجماعة من دور تقوم به، فلا يتعدى دور التعاون مع القائد والوقوف خلفه والسير في الطريق الذي يريده"³.

¹ - Jennings M.K, Langton K.P, Niemi R.G, Effects of the high school civics curriculum, in JENNING M.K, NIEMI R.G(eds), The political character of adolescence : the influence of families and schools, Princeton, Princeton University Press, 1974, P 181-206

²- Tournier V, La politique en héritage ? Socialisation, famille et politique : bilan critique et analyse empirique, th. Sc.Pol, IEP Grenoble 1997,p 367.

³ - كمال المنوفي، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، تحليل مضمون المقررات الدراسية، مرجع سابق، ص:46.

وفي المغرب، وفي نفس السياق ذهب عبد الوهاب الطراف في تحليله لمضمون كتب التربية الوطنية للسنة الثامنة أساسي و التاسعة أساسي إلى أنهما يعكسان بشكل جلي الوجود الوازن للملك في الحياة السياسية المغربية حيث يرتكزان على دور الشخص أكثر منه على دور المؤسسات¹. وهذا ما أكدّه توفيق الإدريسي الرحموني في دراسته التي كشفت أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة على مستوى ما يتلقاه التلاميذ بشكل غير مباشر من علاقات السلطة و التدرج (الامتثال، الخضوع، الطاعة و السلبية) يحتزنها النظام المدرسي.و بالمقابل لا تقدم المدرسة للطفل أي إطار مفاهيمي معرفي يسمح له بفهم العالم السياسي الذي يظل بعيدا و مجردا².

الفقرة الثالثة: إسهامات سوسيولوجيا التربية

لقد ساهمت أبحاث سوسيولوجيا التربية والتي تمت الاستفادة منها لاحقا في علم السياسة من فتح آفاق جديدة حول دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية.

لقد أدى التطور الحاصل في أبحاث سوسيولوجيا التربية إلى الانتقال من النظر إلى المدرسة كمؤسسة يعتمد عليها النظام الاجتماعي لضمان استمراره إلى توجيه الأبحاث حول الفاعلين داخل المدرسة.

حيث انصب اهتمام الباحثين حول خمسة ميادين تهم العلاقات ذات الصيغة السياسية بين المدرسين والتلاميذ:

¹ - عبد الوهاب الطراف، م س، ص: 21.

² - EL IdrissiRahmouniToufik, Représentations politiques des enfants...,op cit,p 362 et après.

1. مضامين وأشكال التعليم الذي يهدف إلى نقل القيم والمعايير أو ما يمكن تسميته بـ:"التربية على المواطنة".
2. السيرة الخفية أي مجموع المعارف الاجتماعية التي تحتزنها التجربة المدرسية التي لا تستهدفها المدرسة بشكل رسمي.
3. نوع العلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل القسم .
4. أشكال المشاركة بالقسم والمدرسة.
5. السياق والمحيط المدرسي.

هذه الميادين تشكل مجالات خصبة للبحث في التنشئة السياسية إلا أن الملاحظ أنها لازالت محل اهتمام علماء اجتماع التربية فقط الذين ينشغلون بتساؤلات و إشكاليات أخرى¹.

الفرع الثاني: وسائل الإعلام

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (إذاعة، سينما، صحف، مجلات وكتب) بما تقدمه من معلومات و أخبار في السلوك الإنساني بشكل عام². ويرى أنتوني جيدنز أن لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات من دور في إقامة مجتمع المعرفة³.

¹-Sophie Maurer, Ecole, famille et politique : socialisations politiques et apprentissage de la citoyenneté, Caisse Nationale Allocations Familiales,Dossiers d'études n° 15, 2000,p 28-30.

² - شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، م س ، ص 141

³ - أنطوني جيدنز، علم الاجتماع. ترجمة فيلذ الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة.

وتكمن أهمية وسائل الإعلام في نشر القيم السياسية إلى تعرض جميع أفراد المجتمع تقريباً لما تبثه من برامج في جميع أنحاء الدولة¹. الشيء الذي جعل الحكومات تحاول السيطرة على تلك الوسائل لكي تضمن سير التوجه السياسية والإيديولوجي في الاتجاه الذي تريده وبما يحافظ على الإبقاء على النظام القائم والبناء الاجتماعي الحالي².

ويرى الموندأن الأنظمة السلطوية الحديثة اكتشفت بأن السيطرة الأكثر كفاءة وفعالية يمكن تحقيقها عن طريق استخدام ثلاثة عناصر ببراعة في وقت واحد يكون للإعلام دور بارز فيها، وهي³:

- التأهيل السياسي: الجهود التأهيلية لزرع الولاء،
- التوظيف السياسي: توظيف الموالين السياسيين، وإعلان هذا الولاء أمام الملاء لإضفاء الشرعية الشكلية على النظام.
- الاتصال السياسي: تحديد و تنظيم تدفق المعلومات.

ولا يعني ذلك أن النظم التسلطية هي وحدها التي توظف وسائل الاتصال الجماهيري في الاستخدامات السياسية إذ يأتي هذا التوظيف ضمن سياق الاتصال السياسي للدول كلها الذي هو أحد وظائف العملية السياسية الحديثة بشكل عام⁴.

الفقرة الأولى: أنماط تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية

¹ عبد المنعم المشاط، التربية و السياسة، دار سعاد الصباح، الطبعة الاولى 1994، ص 121

² مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع، م س، ص 87.

³ - جابريل ايه ألودن وجي بنجهامباويل، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر - نظرة عالمية، ترجمة : هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والترجمة، 1999، ص 66-67.

⁴ - موسى جواد الموسوي وآخرون، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2011، ص 53.

يصنف دارسو الاتصال السياسي تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية إلى ثلاثة أصناف¹:

- التأثير المعرفي:

إن تنمية المعرفة السياسية هي نتيجة لعملية تعليمية يمر بها الفرد لذلك عمد الباحثون إلى دراسة مدى تأثير وسائل الإعلام في تنمية هذه المعرفة. حيث خلصوا إلى أن وسائل الإعلام تقدم المعلومات الضرورية للناشئة والمرتبطة بالمتغيرات الأساسية للبيئة السياسية كالنظام السياسي والأعراف والقيم السياسية السائدة في المجتمع والكيفية التي تمارس بها السياسة في هذا النظام أو ذاك وعن المؤسسات الهامة في المجتمع².

- التأثير العاطفي:

إن مرحلة الوعي الثقافي بالقضايا السياسية تفضي إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الاهتمام بهذه القضايا ومتابعتها وهذا هو المقصود بالتأثير العاطفي. ولقد أكدت الدراسات التي ركزت على متغير الاهتمام بالبيئة السياسية على أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد من اهتمام الفرد بالقضايا السياسية التي تحدث في بيئته وتدفعه إلى البحث عن المعلومات التي تشبع فضوله.

- التأثير السلوكي:

تعتبر هذه المرحلة أهم مراحل تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية لكونها تشكل الترجمة الحقيقية لكل ما اكتسبه الفرد من معارف وقضايا تتعلق

¹ Claude Leclercq, Sociologie politique, op cit, p 97

² محمد بن سعود البشر, مقدمة في الاتصال السياسي، م س، ص 137

بالبيئة السياسية ، وما خلقت هذه المعارف و تلك القضايا في وجدانه من توجهات ومواقف تحرض على المشاركة السياسية. حيث أكد كل من "تشافي ستيفن StevenCHAFFEE وجاكسون بيك JACKSON-BEECK" أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في توعية المواطن وتشجيعه على الاهتمام ببيئته السياسية التي يعيش فيها مما قد ينعكس على سلوكه إزاءها و محاولته المشاركة فيها بشكل إيجابي وفعال¹.

الفقرة الثانية: أثر وسائل الإعلام على التنشئة السياسية للأطفال:

تقوم وسائل الاتصال بدور فعال في تكوين ثقافة الأطفال ويشكل التلفاز أهم الوسائل بالنظر إلى خصائصه الأكثر ملاءمة لطبيعة الأطفال وخصائصهم النفسية واستعداداتهم². ويرى هربرت شيللر أن التلفاز أقوى وسيلة إعلامية وأن تأثيره بوصفه أداة رئيسية لتعميم قيم النظام لا يماري فيه أحد³.

فالطفل أكثر الفئات تأثرا بالتلفزيون فهو لا يكتفي بمشاهدة البرامج الخاصة به بل يتابع حتى البرامج المخصصة للكبار⁴. حيث دلت دراسة عربية أنه إذا كان 90 % من الأطفال ما قبل المدرسة يقضون وقتهم أمام شاشة التلفزيون فإن 2,8% فقط منهم من يشاهد البرامج الخاصة بهم في حين أن 76,2% منهم تشاهد بالخصوص برامج الكبار⁵.

¹-Steven Chaffee and Marilyn Jackson-Beeck, Mass communication in political socialization, in Renshon, S.A (ed), Handbook of political socialization (New York: The Free Press), 1977, p 223-258 .

²- أمينة بيومي، الطفولة والتنشئة السياسية ...، م س، ص 94

³- هربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص 31.

⁴- عبد اللطيف كدائي، الطفل والإعلام اثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي، سلسلة المعرفة للجميع، العدد 33، منشورات رمسيس، يوليو 2006، ص 33.

⁵- رمزي ناهد، المفاضلة بين التلفزيون والوسائط الثقافية الأخرى لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة خطوة المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد 10، يونيو 2000، ص 21.

خلصت الدراسات التي اهتمت بمعرفة أثر التلفاز في عملية التنشئة السياسية الأولية إلى أن هذا التأثير متناقض، من جهة يقدم التلفاز كما هائلا من المعلومات للشباب يمكنهم من التعود مبكرا على المشاكل السياسية للعالم بأسره، ومن جهة أخرى لا يسمح لهم بممارسة أولى مهاراتهم كمواطنين. والنتيجة شباب مؤهلين ولهم قدرات سياسية ولكنهم غير مبالين. وهذا ما أكدته دراسة أنجزت سنة 1969 همت عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 14 سنة لاختبار معرفتهم بالمفردات السياسية فكانت النتيجة أن ثلثي المفردات نتج عنها 10 بدون جواب وتمت إعادة نفس الاختبار بعد عشرين سنة فكانت النتيجة أن الثلث فقط من المفردات نتج عنه 10 بدون جواب رغم ذلك ففي سنة 1989 فإن 7 فقط من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 15 سنة صرحوا أنهم يهتمون أو يهتمون كثيرا بالسياسة¹.

الفقرة الثالثة: التنشئة السياسية الإعلامية للنظام السياسي المغربي

تختلف الوظيفة السياسية لوسائل الاعلام من بلد إلى آخر حسب النظام السياسي والإيديولوجيا السائدة فيه. ففي الدول الغربية الديمقراطية تكون قوة سيطرة الدولة على وسائل الإعلام أقل مما هو عليه في غيرها من الدول، حيث تكون للقطاع الخاص - من مؤسسات وشركات وأحزاب وجماعات ضغط حق في استعمال هذه الوسائل بل و في ملكيتها، مما يؤدي إلى تعددية تناقضية....

أما بالنسبة لدول العالم الثالث، فأغلب هذه الدول تسعى لأن تكون وسائل الإعلام تحت إشراف السلطة العامة ومعبأة لخدمة إيديولوجية الدولة ومصالح النظام السياسي.

إلا أن تطور وسائل الإعلام وانتشار المد الديمقراطي حد من سلطة الدولة في احتكار وسائل الإعلام خصوصا في دول العالم الثالث، فتحول دورها من محاولة

¹ - إبراهيم إبراش، م س، ص 205.

السيطرة لفرض تنشئة سياسية أحادية، إلى تطوير أسلوب عملها من خلال هذه الوسائل ووضع سياسة إعلامية معاكسة ترد من خلالها على ما تعتبره متعارضا مع مصالحها كأنظمة أو مع قيم المجتمع وثقافته الوطنية¹.

ترتبط التنشئة السياسية الإعلامية إذن بطبيعة النظام السياسي، حيث تتخذ الرسالة الإعلامية مضامين تعكس توجهه الإيديولوجي بواسطة ما تعرضه من أنماط مختلفة من المواد الإعلامية.

ويظهر من خلال رصد تطور السياسية الإعلامية بالمغرب منذ الاستقلال إلى الآن، أن هذه السياسة عكست مختلف مراحل التطور السياسي بالمغرب، حيث تميزت المرحلة من الاستقلال إلى غاية سنة 1975 بالصراع بين المؤسسة الملكية وأحزاب الحركة الوطنية حول طبيعة نظام الحكم، فتم تسخير أجهزة الدولة الإعلامية للتعبئة لصالح إيديولوجية السلطة السياسية الحاكمة وتوجهاتها من خلال القيام بعملية التنشئة السياسية للمواطنين وتوعيتهم للالتفاف حول السلطة السياسية والمساهمة في تطبيق برامجها.

أما المرحلة ما بعد سنة 1975 إلى الآن فتميزت بانفتاح نسبي للنظام السياسي باعتماد اتجاهين. اتجاه النظام لاعتماد تدريجي لثقافة دولة القانون واحترام حقوق الإنسان... واتجاه لملاءمة مالية الدولة مع متطلبات الاقتصاد العالمي². فتم إنشاء راديو "ميدي 1" Medi1، "وكالة المغرب العربي للأنباء"³، "القناة الثانية" 2M¹،

¹ - إبراهيم ابراش، م س،، ص 207.

² - Najib Mohtadi, Pouvoir et communication au Maroc, monarchie, médias et acteurs politiques (1956-1999) L'Harmattan, Paris, 2008, p 43

³ - تأسست كشركة مساهمة في 18 نونبر 1959، وفي يناير 1974 تم تغيير النظام القانوني للوكالة لتصبح مؤسسة تابعة للدولة، وأصبحت بموجب ظهير شريف بمثابة قانون رقم 1.75.235 بتاريخ 19 شتنبر 1977 مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية السلطة الحكومية المكلفة بالإعلام.

"ميدي1سات"Medi1sat، "القنوات الإذاعية الجهوية"(11إذاعة)، "قناة العيون الجهوية".

وفي إطار إصلاح القطاع السمعي البصري وتنظيمه وتديره أنشئت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بتاريخ 31 غشت 2004.

وعموماً يتجه الاتصال السياسي للدولة إلى دعم سلطة النظام السياسي وتوجهاته المختلفة من خلال التحكم في وسائل الإعلام باختلاف أصنافها.

يتميز السياق السياسي المغربي إذن بمراقبة سلطوية واسعة النطاق من قبل السلطات العمومية، ومنه فإن دور وتأثير الأسرة كإحدى وسائل التنشئة السياسية للأطفال يتم تعديله من طرف وسائل أخرى تحتكرها السلطات العمومية (المدرسة ووسائل الإعلام)³.

المبحث الثاني:

التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الصحراوي

توجد في كل بلد ثقافات فتوية، ثقافات محلية، ثقافة مهيمنة، ثقافات مضادة...⁴. والمجتمع المحلي الصحراوي نشأ وفق سيرورة سوسيو تاريخية طبعته بخصائص معينة (المطلب الأول)، تقوم التنشئة الاجتماعية الأسرية بدور أساسي في تشكيل ونقل الثقافة السياسية لهذا المجتمع (المطلب الثاني).

¹ - انطلقت يوم 4 مارس 1989 بعد اتفاق بين شركة "صورياد" التابعة لمجموعة "اونا" والدولة سنة 1988 هذه الأخيرة أخذت على عاتقها مهمة تسيير القناة يوم 19 يونيو 1996 بعد حصولها على 68 % من رأس مال الشركة.

² - تأسست في 1 دجنبر 2006 من قبل السلطات الفرنسية والمغربية وفي 16 شتنبر 2008 أصبحت القناة 100 % مغربية.

³ - Toufik Rahmouni ElIdrissi, op cit, p 279.

⁴ - Jean-Patrice Lacam, op cit.

المطلب الأول: المجتمع الصحراوي- النشأة والخصائص

إن المجتمع الصحراوي/البيضاني هو نتيجة انصهار وتلاحق إثني ثقافي لثلاثة مجموعات بشرية مختلفة الأصول والثقافات: إفريقية زنجية، أمازيغية صنهاجية وعربية معقلية¹.

فالمجتمع البيضاني أو بلاد البيضان تسمية ظهرت كمقابل لبلاد السودان التي كانت متداولة في الأدبيات التاريخية والجغرافية²، ولكن مفهوم البيضان اتخذ بعدا ثقافيا أكثر مما ارتبط بالعرق أو بلون البشرة. "فالبيضاني هو ذلك الشخص الذي يتكلم اللهجة الحسانية ويرتدي زيا مميزا وله هوية ثقافية (بالمعنى الأنثروبولوجي) تميزه عن الساكنة المجاورة .

"ويمتد المجال الثقافي (...) البيضاني من واد نون شمالا إلى نهر السنغال جنوبا من المحيط الأطلسي غربا إلى مالي شرقا، وأطلق البيضان على جيرانهم تسميات كـ "الأعاجم" بالنسبة للتوارق في الحدود الشرقية، و"لكور" (السنغال ومالي) و"الشلوح" بالنسبة لجيران الشمال للتمييز عنهم ثقافيا"³.

الفرع الأول: نشأة المجتمع الصحراوي وتطوره

¹ - رجال بويريك، دراسات صحراوية، المجتمع والسلطة والدين، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2005، ص 5.

² - تعود تسمية "البيضان" حسب بعض المصادر، إلى بعض الرحالة العرب في القرون الوسطى. -أنظر محمد الطنجي بن بطوطة، رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأنظار"، دار التراث، بيروت 1968، ص 663.

- كذلك عبيد ابن عبد العزيز البكري، "المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب"، مكتبة المثنى، بغداد، ص 158-159.

³ - رجال بويريك، م س، ص 12-13

يتفق الباحثون على أن نشأة المجتمع الصحراوي تعود إلى أحداث تاريخية وقعت في القرن 17 م ويختلفون في تأويلها (الفقرة الأولى). هذا المجتمع مر من مجموعة من المراحل في سيرورته التاريخية (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: أصل المجتمع الصحراوي

إن البحث عن أصل المجتمع الصحراوي يقود إلى التمييز بين أطروحتين:
- الأطروحة الاستعمارية: في بداية القرن 20م ظهرت عدة أدبيات استعمارية ركزت على البعد الإثني لما يعرف بحرب "شريبه" التي وقعت في موريتانيا حوالي أواسط القرن 17م.

ف"بول مارتي" P. MARTY كتب سنة 1921 كتاباً بعنوان "حرب شريبه والأئمة البرابرة"، أورد الأحداث التي وقعت آنذاك والتي قلبت بصورة كاملة القبائل البيضانية بصفة عامة وشروط الحياة الاجتماعية¹. كما أكد كذلك في كتاب آخر أن أصل المجتمع البيضاني كما يوجد في حالته الراهنة هو نتاج لحرب شريبه².

في نفس السياق اعتبر "شارل ستوارت" Ch. STEWART أن الأسطورة المؤسسة للمجتمع البيضاني هي حرب "شريبه". ويظهر البعد الإثني لهذه الأطروحة حينما يتأسف "بول مارتي" على اندثار الحضارة البربرية بسبب عدوانية العرب ويق بتفوق حضارة لبربر وتقدمها على العادات العربية المعادية لكل تقدم...³.

¹ - Paul Marty, Etudes sur l'islam et les tribus maures : les brakna, Ernest Leroux, Paris, 1921, p 16

² - Paul Marty, L'emirat des trarza, Leroux, Paris, 1919, p 60

³ - Paul Marty, L'emirat des trarza, Leroux, Paris, 1919, p23

ويؤكد "فريدريك دولاشايل" F. DE LACHPELLE هذا الطرح حينما اعتبر أن تاريخ هذه المنطقة مبني على تعارض ثنائي بربر/عرب¹. ظلت هذه الأطروحة سائدة في عدد من الدراسات، حيث بقيت "ديزيري فيلمان" G.DESERE-VUILLEMIN تعتبر أن تاريخ المنطقة هو عداً دائماً بين البربر والعرب²، ولتدعيم مقولتها اعتمدت الكاتبة بعض الاقتباسات المختزلة من مقدمة ابن خلدون وقراءة سطحية لبعض النصوص المحلية لمحمد اليدالي.

- الأطروحة الحديثة: يتحفظ بعض الباحثين على مضمون الأطروحة السابقة التي قامت في نظرهم على قراءة إثنية وتأويلات مختزلة لنصوص محمد اليدالي دون القيام بتحليل عميق لها. وفي تفنيده لهذه الأطروحة يؤكد الباحث رحال بوبريك أن قبل حرب شريبه دارت حروب بين القبائل الصنهاجية نفسها (حرب قبيلة مدلش مع قبيلة تندغة). كما تناحرت المجموعات المعقلية فيما بينها قبل شريبه (حرب أولاد رزك مع المغافرة)، ونفس الشيء بالنسبة لقبائل الزوايا (حرب إيد بلحسن مع إيدو علي).

فالحروب والصراعات التي عرفتها المنطقة لم تكن دوماً بسبب الانتماءات الإثنية.

من جانب آخر فالانتماء التراتبي "حسان" و"الزوايا" لا يتناسب مع ثنائية عرب/بربر، إذ يجب التأكيد على أن عبارة "حسان" لا تعني آلياً المنحدرين من بني

¹ - F. De La Chapelle, Esquisse d'une histoire du sahara occidental, Hespéris, vol. xl, 1930, pp 35-95

² - G.Désiré-vuillemin, Histoire de la mauritanie : des origines à l'indépendance, karthala, paris, 1997, p 272

حسان، فهي لها قيمة وظيفية، إنها تعني الحاملين للسلاح مهما كانت أصولهم الجنيالوجية أو الإثنية¹.

الفقرة الثانية: تطور المجتمع الصحراوي

إن القراءة التاريخية لمجال الصحراء لا يمكن فصله عن محيط أوسع يمتد من واد نون شمالاً إلى نهر السنغال جنوباً ومن المحيط الأطلسي غرباً إلى مالي شرقاً². فالمجتمع الصحراوي الحالي هو نتاج العديد من التحولات الأساسية التي يصعب تحقيقها، إلا أنه يمكن تجاوزاً، تقسيمها إلى مراحل تبدأ قبل الفتح الإسلامي مروراً بقيام دولة المرابطين، الهجرة العربية "الحسانية"، الحرب بين صنهاجة وبني حسان إلى دخول الاستعمار وانتهاء بالوقت الراهن³.

- الحقبة القديمة : ما قبل الفتح الإسلامي (ق 7 م)

يعتقد "ر. موني" R MAUNY أن اللوبيين البربر هم أجداد الصنهاجين الذين كانوا حاضرين في هذه المنطقة منذ القدم⁴. و أشهرهم شعب "الكرامنت" أو "الجرمنت". وقد أثبت البربر الأوائل أصحاب العربات وجودهم بالصحراء بواسطة نقش العربات على جدران الكهوف والصخور⁵.

¹ - رجال بوريك، م س ، ص 91 و مابعدا.

² - نفسه، ص 9

³ - لمزيد من التفصيل حول مسألة تحقيب تاريخ المنطقة أنظر حماد ولد السالم ، م س، ص 11-16 . وكذلك محمد بوزنكاط، التاريخ و قضايا الكتابة التاريخية بالصحراء الاطلنتية، مركز الدراسات و الابحاث " مشاريع"، آسأ، المغرب، الطبعة الأولى 2012، ص 95 - 136.

⁴ - R Mauny, Notes d'histoire et d'archivage sur azougminguitti et oudane , Bulletin de IIFAN, XVII (1-2) p 142-162

⁵ - حماد الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا. العناصر الأساسية ، منشورات الزمن ، قضايا تاريخية 2007، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ص 21 و مابعدا.

كما تعزو الروايات المتعلقة بتأسيس عدد من حواضر موريتانيا تينيكي، ابير، شنقيط، وادان إلى شعب "البافور" BAVUR وهم قبائل من أسلاف صنهاجة ومايزال وجودهم محل شك¹. إلا أن المؤرخ الموريتاني حماد الله ولد السالم، يرى أن "البافور" هم من أسلاف صنهاجة وبربر الصحراء، و تدل على ذلك أسماءهم البربرية التي بقيت معروفة إلى القرن 17م مثل المسمى "كاليت بن محنض" وغيره. كما أنهم كانوا من طلائع المرابطين التي سيطرت على أدرار، و لذلك سمي الجبل عليهم "أدرارانبافور" أي " جبل البافور".

كما ذكر الجغرافيون العرب وجود اليهود في بعض الحواضر الصحراوية القديمة . وأكد ذلك الكاتب البرتغالي فرنانديش FERNANDES (1506-1507) الذي أشار إلى وجود بعض التجار الأثرياء من اليهود في مدينة ولاتة في القرن 16م².

- الحقبة الوسيطة: الفتح الإسلامي والمرحلة الصنهاجية (من ق 7م إلى ق 17م)

- المرحلة الأولى: الفتح الإسلامي (ق 7 م)

¹ - Pierre Bonte, Arabes, berbères, bavor, luttes de classement et identités « ethniques » au sahara, in Pratiques et stratégies identitaires au sahara, Série colloques et séminaires (s), Publications de l'institut des études africaines, 2001, p 53

² - حماد الله ولد السالم، م س، ص 28

ذكر ابن خلدون أن عقبة بن نافع "أجاز إلى بلاد السوس لقتال من بها من صنهاجة أهل اللثام، وهم يومئذ على دين المجوسية ولم يدينوا بالنصرانية فأُتخن فيهم وانتهى إلى تارودانت وهزم جموع البربر. وقاتل مسوفة من وراء السوس وسباهم وقفل راجعاً...". حيث تتفق أغلب المصادر العربية على أن حملات عقبة بن نافع في السوس الأقصى عام 62هـ - 682م وصلت إلى التخوم الشمالية لصنهاجة اللثام، إلا أنها تتحاشى أن تنسب إليه اجتياز الصحراء.

وقد واصل أحفاد عقبة حملاتهم على الإقليم سنتي 116 و 117هـ إذ وصلت حملة حبيب بن عبيدة بن عقبة إلى مشارف أوداغست. كما "يذكر أن عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة بن عقبة حفر سلسلة من الآبار من تامدلت إلى مدينة أوداغست، وكان لهذا الإجراء نتائج طيبة على حركة القوافل ونشاط الدعاة المسلمين".

"وأصبحت الصحراء الصنهاجية تابعة للفهريين منذ أن آل أمر إفريقية والمغرب إلى الفهريين تحت إمرة عبد الرحمن بن حبيب حوالي سنة 127هـ (...). وبعد الاضطرابات التي عرفتها دولة الفهريين منذ 138 - 140هـ بدأ انفصال الصنهاجيين بدولتهم الخاصة. لكنها ظلت خاضعة للخلافة الإسلامية عن طريق ولاية آخرين في المغرب الإسلامي...".

ولم يتعمق الإسلام بالمنطقة إلا مع حركة المرابطين التي "ستضع ما سيكون المعتقد السني الصحيح في شكله الطبيعي وتوحد المجال الديني والثقافي والسياسي على نحو سليم"¹.

- المرحلة الثانية: حركة المرابطين (ق 5هـ - ق 11 م)

نميز في هذه المرحلة بين فترتين في حكم المرابطين. الفترة الأولى التي تمتد من 426هـ إلى 541هـ، والفترة الثانية التي تمتد من 541هـ إلى غاية 630هـ.

¹ - حماد الله ولد السالم، م س، ص 33 و مابعدھا.

أ- الفترة الأولى: حركة المرابطين (426هـ - 541هـ)

توالى حكم ملوك صنهاجة على الصحراء من مدينة أوداغست إلى حين قدوم الداعية عبد الله ياسين، الذي قاد دعوة إصلاحية سرعان ما تطورت إلى حركة جهادية "اندلعت شمالاً محطمة سيطرة زناتة ومنهية سيطرة "الجيوب البدعية" ثم كرت جنوباً لتدك أوداغست على سكانها دكا، (...) ثم استمر مسار الحركة لتصبح دولة قائمة بين مراكش والصحراء في سياق معروف".

"واستمرت الحملات المرابطية حسب التطور المعروف في المصادر الوسيطة حتى انهيار الدولة في المغرب والأندلس. لكن المعارك المرابطية الكبرى في صحراء الملثمين لم تحظ بمعالجة كافية بل لعلها أهملت تماماً، ومن أشهرها معركة الجبل، وهو جبل أدرار الحالي (شمال غربي موريتانيا) وقد دارت فيه معارك طاحنة"، حيث "سيطر المرابطون على عاصمة أدرار وهي أزكي (...) و بنوا بها حصناً مهماً في قلب الواحة، سيحاصره كدالة والوثنيون السودانيون". توفي أثر ذلك يحيى بن عمر اللمتوني عام 448هـ - 1056م، والذي كان قد عينه عبد الله بن ياسين أميراً على الحركة. فعين أخاه أبا بكر بن عمر الذي سيطر على سوس 448هـ - 1056م وسجلها سنة 450هـ - 1057م وأغمت 450هـ - 1058م وزناتة 1058م..."¹.

عين أبو بكر بن عمر ابن أخيه يوسف بن تاشفين واتجه إلى الصحراء بجيش كبير، حيث استطاع أن يضع حداً للخلاف القائم بين القبائل الصنهاجية وقفل راجعاً إلى مراكش عام 465هـ - 1071م².

¹ - حماد ولد السالم، م س، ص 46 وما بعدها

² - رحال بويريك، م س، ص 29

ولما أبدى يوسف بن تاشفين رغبة قوية في الاحتفاظ بالسلطة، اضطر أبو بكر بن عمر إلى الخضوع إلى الأمر الواقع والعودة إلى الصحراء، وبالتالي انقسمت الدولة إلى شطرين : شمالي يحكمه يوسف وجنوب يحكمه أبو بكر.

"وقد شكلت حملة الجهاد الطويلة التي خاضها أبو بكر بعد رجوعه تأسيساً للطريق التجاري الذي شكله، وظل يعرف بـ "طريق الممتوني".

وتوفي أبو بكر بن عمر الممتوني عام 480هـ - 1087م بعد معركة ضد وثنيي السودان. وتولى السلطة بعده إبنه إبراهيم بن أبي بكر بن عمر، إلا أن ملكه لم يعمر طويلاً، إذ سرعان ما سيطر يوسف بن تاشفين على مقاليد الحكم من مراكش¹.

ب- الفترة الثانية: حركة المرابطين الثانية (541هـ - 630هـ)

أدى سقوط دولة المرابطين في الشمال منذ عام 541هـ إلى رجوع السلطة إلى ذرية التاشفين من أمراء المرابطين الذين رجعوا إلى الصحراء عبر "اتوات" وغيرها من المنافذ خشية القتل من قبل الموحيدين.

توالى حكم المرابطين في الصحراء إلى النصف الأول من القرن 7هـ - 13م وأدت الحروب والقتال داخل الدولة إلى تحولها إلى إمارات.

"ففي إقليم القبلة (جنوب غرب موريتانيا) كانت السيطرة بيد قبيلة إنيرزك (...)
وفي بلاد تكانت وبلاد الرقية (شرقي البلاد) كانت السيطرة لقبيلة الأنباط ومعها
أسلاف إدوعيش (قبيلة بخواكة) (...)، أما في بلاد أدرار (الشمال الغربي)، فكانت
السلطة بيد قبيلة إديشلي (...). بينما كان الحكم عند قبائل "ابدوكل" في بلاد الزمور
(الشمال) إلى الساقية الحمراء"².

¹ - حماد الله ولد السالم، م س ، ص 54 و ما بعدها.

² - حماد الله ولد السالم، م س ، ص 75 و ما بعدها.

- الحقبة الحديثة : مرحلة الهيمنة العقلية (ق 17 م - ق 19 م)

- دخول بني حسان¹:

يصنف حسن الوزان في كتابه "وصف إفريقيا"، العرب الذين سكنوا إفريقيا "أنهم ينتمون إلى ثلاثة قبائل: حكيم وهلال ومعل. ومن معل تفرع: مختار وعثمان وحسان. وحسان تضم ذوي حسان وذوي عبيد الله، وذوي حسان تشمل على: دليم، الأوداية، البرايش، الرحامنة، أحمر"². في حين يقسم ابن خلدون بني معل إلى ثلاثة بطون: عبيد الله، ذوي منصور، وذوي حسان³.

كان وصول القبائل العقلية إلى المغرب الأقصى إبان فترة حكم الموحدين. وقد استغل ملوك السلالات الحاكمة في المغرب القوة العسكرية لهؤلاء البدو ضد خصومهم وذلك لشوكتهم وقوة عصبتهم ودرايتهم بفنون الحرب⁴.

¹ - "بنو حسان بطن من عرب المعل المنحدرين من كعب بن الحارث من قبائل مذحج اليمنية، وليسوا إطلاقاً من المحتد القرشي، لأنه لا وجود لمعل في أنساب قريش عمومًا والطلبيين خصوصًا. وكان وصولهم مع الهجرة الهلالية إلى شمال إفريقيا في القرن الخامس الهجري، ثم عمروا صحاري المغرب الأقصى وتغلبوا على فيافيه".

-أنظر حماد الله ولد السالم، م س، ص 80-81

² - حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 48-49.

³ - ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ص 85.

⁴ - رجال بويريك، م س، ص 50

وفي فترة حكم المرينيين تم إرسال القبائل المعقلية إلى منطقة سوس للقضاء على تمرد القبائل الجزولية واللمطية. وأصبحت مواطنهم في أيام ابن خلدون من درعة إلى المحيط، وينتجعون من السوس إلى الرمال المتاخمة لمجالات المثلثين¹. وقد لاحظ ابن خلدون في أخريات أيامه، أن "الطريق الغربي المار من ناحية السوس إلى ولاتة قد أهمل لما صارت الأعراب من البادية السوسية يغيرون على سابلتها ويعترضون رفاقها، فتركوا تلك ونهجوا الطريق إلى بلاد السودان من أعلى تمنطيت (إقليم اتوات)..."².

وقد أدى هذا العامل الاقتصادي إلى تراجع مداخل السلطة الحاكمة في إمارة "ابدوكل" التي كانت تحمي القوافل التجارية إضافة إلى سيطرة الممالك السودانية الصاعدة من الجنوب والشرق على الممالح واتساع ظاهرة نهب الأنعام إلى احتدام الصراع بين القوى "البدوكلية" وبداية تدخل قبائل بني حسان وفي مقدمتها عشائر أولاد الناصر².

ويرى عبد الودود ولد الشيخ أنه "من الخطأ الاعتقاد بأن نرى في توجه بني حسان نحو الجنوب نتيجة لغزو منسق ومنظم يستجيب لبرنامج يمكن تحديد مراحله التاريخية بدقة (...)، لقد تضافرت عناصر معقدة إيكولوجية (الجفاف...) وديمغرافية سياسية (الشُرور القبلية...) هي التي تحكمت في حركة السكان الذين توجهوا ما بين القرنين 15م و 17م من شمال الصحراء الغربية إلى جنوبها"³.

- حرب "شريبه":

¹ - ابن خلدون، م س، ص 58 و ما بعدها.

² - حماد الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا...، ص 83-84

³ - Oued Cheikh Abdelwadood, Nomadisme Islam et Pouvoir politique dans la société maure précoloniale XI^{ème} XIX^{ème} siècle, op cit, p 245

يقدم الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار الكنتي في كتابه الشهير "الرسالة الغلاوية" أهم رواية تاريخية وأقدمها للحرب التي دارت بين أولاد الناصر وابدوكل في حدود 820-840 هـ¹، وانتهت بانتصار بني حسان. حيث شكلت هذه الحرب "أهم صدام تاريخي بين عرب المعقل وصنهاجة الصحراء، وغيّرت نتائجه تاريخ الصحراء إلى الأبد.² ومن هذه النتائج³:

- فرض المغارم على المهزومين وحظر حمل السلاح عليهم مع ترك الوظائف الدينية للزوايا.

- سيطرة بني حسان على اتباع القبائل الصنهاجية.

- التعرب اللغوي و النسي.

- الحقبة المعاصرة : منذ أواخر القرن 19م إلى الآن

¹ - يعود السبب الرئيسي للحرب إلى أن أحد أجداد كنتة الذي انتقل إلى الصحراء وهو سيد أعلي " وكان قطبا علامة مربيا قدوة (...) و يرجع إلى إشارته ورأيه وكان يخرج إلى المرابطين أيام دولتهم بالصحراء ، وجيل حسان يأخذون عنه الأوراد و يستمدون منه الأمداد، وذلك في دولة السلطان أبي فارس (...) فتزوج بنت محمد الم بن كنت من زم رئيس ابدوكل (...) فأولدها ابنه (...) سيد امحمد الكنتي فنشأ في أخواله ابدوكل من صنهاجة...ثم لم يزل سيد محمد الكنتي بأخواله حتى تدرّب وحفظ القرآن ومهر في سائر الفنون، وكان مجاب الدعوة (...) ثم رجع إلى الصحراء مايبتدئ إلى الساقية الحمراء. واستوطنها بمن معه من تلامذته وجيرانه، محترما مكرما معظما عند سائر دولة المرابطين من لمتونة و بني حسان مقدما عليهم محكما فيهم . إلى أن جرى القضاء بأمر غاضبه على أخواله ابدوكل. وهم يومئذ المتغلبون على الصحراء ومن فيها إلى أطراف السودان، فارتحل عنهم مغاضبا لهم، فورد عليه غزو من أولاد الناصر وقد بلغهم مغاضبته لأخواله (...) فاستضافوه ليلتهم وطلبوا منه أن يعطيهم دولة لمتونة، فقال : أعطيتكموها على شرط: أنكم متى بلغتم منه الحد الذي تأمنون شوكتهم، رفعت عنهم السيف (...) فاعطوه عهدهم وميثاقهم على ذلك (...) فانقلبوا = إلى أهلهم . وتألّب إفناء أبناء حسان بمن انضاف إليهم فصيحوا لمتونة وهم غارون، فانتدب لقتالهم من يليهم من الأحياء واشتغل من عداه بأشغالهم استهانة بشأنهم واستخفافا بصولتهم. فهزموا من يليهم لأول حملة . وركبوا ظهورهم مع من وراءهم ممن لم يستعد لحربهم فهزموهم هزيمة لم تبق منهم على مجتمع وأبقوا منهم البقايا المدعوة الآن: بالحمّة، التي ضرب بنو حسان على رقابها المغارم، ومنكان منهم زوايا ابقوه على ما كان عليه."

- الرسالة الغلاوية للشيخ سيد محمد الخليفة الكنتي، تحقيق حماد الله ولد السالم، سلسلة نصوص ووثائق (12)، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 2003، ص 147 و مابعدا.

² - نفسه، ص 92

³ - حماد الله ولد السالم، م س، ص 93.

تتميز هذه الحقبة بدخول المستعمر الأجنبي وانطلاق عمليات الجهاد في مرحلة أولى وما أحدثته هذه الفترة من تغيرات في موازين القوى الاجتماعية كان لها أثر على مجريات الأحداث في مرحلة لاحقة.

- دخول الاستعمار:

جسد مؤتمر برلين 1884-1885 ملتقى لتقسيم القارة الإفريقية بين القوى الاستعمارية الأوروبية. إلا أن قراراته اتسمت بالعمومية والضبابية وتطلب الأمر الدخول في نزاعات ومساومات بين الدول المتنامية.

وما يهمنا أن فرنسا سيطرت على الجزء الجنوبي من بلاد البيضان وسمته بـ "موريتانيا الحديثة" مع كبولاني CAPPOLANI. وهو المجال الذي يتناسب بصفة عامة مع حدود دولة الجمهورية الإسلامية الموريتانية حالياً.

وبموجب اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا سنة 1912م "تم تقسيم المجال الشمالي للصحراء الذي يمتد من الساقية الحمراء حتى وادي نون. حيث سلمت المنطقة الشمالية من هذا المجال لفرنسا بينما آلت المنطقة الجنوبية جنوب وادي درعة لإسبانيا. هذا المجال الأخير تم تقسيمه بدوره إلى منطقتين. الجنوب الذي يضم الساقية الحمراء اعترف به كـ "ملكية إسبانية" Possession espagnole وكانت فيه السيادة كاملة لإسبانيا بينما الشمال من خط عرض 27 ° 40 حتى وادي درعة أطلق عليه اسم مجال نفوذ Sphère d'influence إسبانية أو المغرب الجنوبي الإسباني أي منطقة حماية إسبانية في جنوب المغرب كما هو حال الريف شمالاً".

ظلت الحدود التي وضعتها الاتفاقيات الفرنسية الإسبانية موضع جدل بسبب تطور الوضعية السياسية الإستعمارية وبسبب صعوبة مراقبة قبائل المنطقة، التي كان

يقع مجال ترحالها التقليدي بين الحدود الصحراوية الجزائرية المغربية الموريتانية كما هو الشأن بالنسبة للركييات¹.

انتظمت القبائل الصحراوية في المقاومة وبدأت بشن هجمات على الفرنسيين بالجنوب، أشهرها "معركة تجكجة" في مارس 1905م والتي سقط فيها مهندس السياسة الاستعمارية بالمنطقة "كزافييه كبولاني"².

تواصلت المعارك إلى أن تم التنسيق العسكري الفرنسي الإسباني ابتداء من عام 1920م وكان من نتائجه "أن تقدم الجيش الفرنسي في الأطلس الصغير واحتل آخر مواقع المقاومة. اجتازت فرنسا واد نون في اتجاه واد درعة في فبراير - مارس 1934م محتلة بذلك مجال تكنة الشمالي: أيت بله. واحتلت في الفترة نفسها تندوف (13 مارس 1934) من طرف القوات الفرنسية الجزائرية".

أما إسبانيا "فبذ سنة 1934م، كانت إيفني وطرفاية والصحراء الإسبانية ووادي الذهب تحت السلطة الإدارية للمسؤول الأعلى للحماية الإسبانية المغربية". إلا أن الحضور الإسباني بالمنطقة كان ضعيفا.

وبعد استقلال المغرب عام 1956م قامت إسبانيا بتسليم الجزء الشمالي من الصحراء للمغرب عقب عمليات جيش التحرير سنة 1958م. وبموجب اتفاق سينترا في أبريل 1958م سلمت إسبانيا للمغرب المناطق الجنوبية (طرفاية والطنطان)³.

وفي سنة 1960م حصل الجزء الجنوبي من تراب البيضان على استقلاله من فرنسا في إطار كيان سياسي جديد "الجمهورية الإسلامية الموريتانية".

¹ - رجال بويريك، دراسات صحراوية...، م س، ص 17-18.

² - نفسه، ص 133.

³ - رجال بويريك، دراسات صحراوية...، م س، ص 18 وما بعدها.

وفي 14 نونبر 1975م وقعت إسبانيا اتفاقية مدريد انسحبت بموجبها من الصحراء لصالح المغرب و موريتانيا.

وفي 14 أبريل 1976م وقع المغرب وموريتانيا معاهدة رسم الحدود في الصحراء حيث سيحصل المغرب على الجزء الشمالي من الصحراء (وادي الساقية الحمراء) وتحصل موريتانيا على الجزء الجنوبي (تيرس الغربية).

وبعد سنوات من الحرب مع جبهة بوليساريو وقعت موريتانيا اتفاقية 3 غشت 1979م بالجزائر مع جبهة بوليساريو وسلمت بموجبها الإقليم لها . فسارع المغرب إلى ضم الإقليم في 14 غشت 1979م تحت اسم إقليم وادي الذهب.

واستمرت المعارك العسكرية بين المغرب وجبهة بوليساريو إلى غاية اتفاق وقف إطلاق النار في 6 نونبر 1991م والدخول في مسلسل التفاوض الأممي إلى الآن. لقد أحدث الاستعمار تحولا جذريا في المجتمع الصحراوي. فقد أدى وضع الحدود إلى انحسار مجال الترحال وساهم خلق مراكز الاستقرار إلى اضطراب الساكنة إلى الإقامة بالمدن المحدثّة وبداية نهاية الترحال أو كما أسماه روبرت مونتاني "أزمة الترحال"¹ Crise du nomadisme.

- المرحلة الراهنة:

لم يرقم الاستعمار الإسباني بخلق بنية تحتية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإنما اقتصر على إحداث مراكز قروية لفرض هيمنته الاستعمارية ولدواعي المراقبة الأمنية . ولما اكتشف الفوسفات بمنطقة بوكراع والثروات البحرية سارع إلى توجيهها إلى إسبانيا دون استفادة المنطقة منها².

¹ - R. Montagnie , La civilisation du désert , Hachette, 1947, p

² - محمد دحمان، م س، ص 190

وبعد جلاء الاستعمار الإسباني عن الصحراء على إثر اتفاقية مدريد وحدث المسيرة الخضراء التي نظمها المغرب في نونبر 1975م والتي وصلت إلى مركز لكروشي أو الطاح. دخلت القوات المسلحة الملكية إلى العيون في 25 نونبر، والسمارة في 27 نونبر، وبوكرام في الأسبوع الأخير من دجنبر من نفس السنة¹. في حين بقي إقليم وادي الذهب تحت الوصاية الموريتانية إلى غاية 1979م. واندلعت الحرب في الصحراء حيث أعلنت جبهة بوليساريو الحرب على المغرب وموريتانيا لتنسحب هذه الأخيرة من وادي الذهب وتوقع اتفاقية 3 غشت 1979م بالجزائر مع جبهة بوليساريو تعلن فيها تسليم الإقليم لها². إلا أن المغرب سارع إلى استرجاع الإقليم ويعلنه في 14 غشت 1979م إقليماً مغربياً.

وبعد سنوات من الحرب انطلق مسلسل التسوية الأممي بوقف إطلاق النار في 6 شتنبر 1991م تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية (المينورسو) التي تم إنشاؤها لهذا الغرض بقرار مجلس الأمن رقم 960 (1991) بتاريخ 29 أبريل 1991. وكذا وضع الترتيبات اللازمة لتنظيم الاستفتاء. إلا أن تباین وجهات نظر الطرفين حول عدد من المسائل المرتبطة بعملية الاستفتاء دفع بالأمين العام للأمم المتحدة من خلال مبعوثه الشخصي إلى البحث عن طرق ووسائل أخرى لإيجاد حل دائم ومتفق عليه بين الطرفين للقضية. ولا زالت جولات التفاوض متواصلة بين الطرفين برعاية الأمين العام للأمم المتحدة من خلال مبعوثه الشخصي رغم ما يعترضها من صعوبات بين الفينة والأخرى.

¹ - Tony Hodges, Sahara occidental :origines et enjeux d'une guerre du désert, L'Harmattan, Paris, 1987, p 287

² - تأسست جبهة بوليساريو - وهي اختصار باللغة الإسبانية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب - في 10 ماي 1973 م .

الفرع الثاني: خصائص المجتمع الصحراوي

لقد تشكل مجتمع "البيضان" من اندماج مجموعتين رئيسيتين: قبائل صنهاجة وقبائل بني حسان مع نسب قليلة من أسلاف البربر الأولين والأحباش. وأصبحت اللهجة الحسانية مهيمنة في المدن والبوادي ما بين القرنين 16 و17م¹ (الفقرة الأولى).

وننتج عن انصهار هذه المجموعات البشرية أن أصبحت للبيضان عادات وتقاليده موحدة في : الزي، الخيمة، الضيافة، الزواج، المأتم، المواثيق والأعراف... إلا أن بني حسان عمقوا التراتبية الاجتماعية من خلال وضع هرم اجتماعي². (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: التنظيم القبلي

اختلفت تعاريف القبيلة باختلاف الاتجاهات والمناهج الموظفة في مقاربتها من بنيوية ووظيفية وماركسية وانقسامية... بل وخلص "جاك بيرك" في بحثه حول القبيلة في شمال إفريقيا إلى التساؤل عن معنى القبيلة³. إلا أنه يمكن تعريفها على أنها كيان سلالي ينبني على القرابة والنسب ويلتزم بالحفاظ والدفاع على النقاط الحيوية التي

¹ - اللهجة الحسانية هي مزيج من الفصحى واللهجة العربية المضربة المتأخرة ومن لسان البربر الصحراويين "ازناكة"، والكثير من مصطلحات الحسانية في أبواب الدين والتدريس والنبات والحيوان صنهاجي "بربري".

- أنظر حماد الله ولد السالم، م س، ص 107-108

² - حماد الله ولد السالم، م س، ص 109.

³ - Jacques Berque, « Qu'est-ce qu'une tribu nord-africaine ? », dans *Éventail de l'histoire vivante, Hommage à Lucien Febvre*, Paris, Armand Colin, 1954, p. 261-271,

يستمد منها وجوده كالمراعي والحقول، وهي أيضا كيان ثقافي يتشبث برموزه وتنظيمه وشعائره وتقاليده، وهي في نفس الوقت كيان ينطوي على نوع من النظام السياسي¹.

ونستخلص من هذا التعريف مفهومين رئيسين ترتكز عليهما القبيلة : النسب أو القرابة والعصبية، إضافة إلى عنصري المجال الترابي والنظام السياسي².

أ- القرابة:

القرابة حسب التعريف الأنثروبولوجي هي مجموع الروابط التي تجمع بيولوجيا (النسب) أو إراديا (تحالف اتفاق مجموعة من الأفراد). فالقرابة إما واقعية حينما تكون مؤسسة على رابطة الدم أو وهمية واقتراضية حينما يتبنى أفراد أنهم أقارب وأنهم ينحدرون من جد أعلى أو طوطمأو التحقوا بالمجموعة عن طريق تحالفات الزواج أو من خلال تحالفات سياسية أو تبعية³. وهذا ما أكدّه ابن خلدون حينما قال بأن " النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في الوصلة والالتحام"⁴.

ويظهر تاريخ تكون المجموعات القبلية بالصحراء أن هناك المنتمين دمويا إلى الجدل الأسمى المؤسس للقبيلة وهناك أفراد وعائلات ومجموعات بكاملها انضمت إلى القبيلة بواسطة المصاهرة وتحالفات السياسة أو التبعية بواسطة الذبيحة⁵. ويشدّد الالتحام

¹ رحمة بورقية، حول القبيلة في المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، جامعة محمد بن عبد الله ع 14، 1988، ص 35-47.

² - يضيف عبد الودود ولد الشيخ إلى الدور المركزي للقرابة في المجتمعات القبلية دور المجال الترابي ومجموعة القيم الرمزية (المعتقدات، الممارسات الدينية، الممارسات الشعائرية، الخ) والذكرياتية (القصص الأسطورية والتاريخية المشتركة، أماكن الذكريات) المرتبطة بتاريخ ومكانة المجموعة. أنظر عبد الودود ولد الشيخ، القبيلة والدولة في إفريقيا، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 28 شتبر 2011.

³ - رجال بويريك، م س، ص 103

⁴ - ابن خلدون، م س، ص 108-109

⁵ - رجال بويريك، م س، ص 104 - 105

بين مكونات القبيلة أثناء الخطر الخارجي ويفتر الالتحام و يظهر التباين بين هذه المجموعات أثناء لحظات الصراع الداخلي.

وإذا كانت الدراسات الأنثروبولوجية في ميدان القرابة تجاوزت أطروحة المجتمع الأميسي واتجهت إلى التركيز على نمط المجتمع ذي النسب الأموي لتبرير المكانة التي تحتلها المرأة في بعض المجتمعات فإن الترسيبات السوسيوقافية للمجتمع الصنهاجي في مجال الانتساب والإرث عن طريق الأم ونمط الزواج كمظاهر تدل على مكانة المرأة البارزة لا يؤدي إلى القول بأن المجتمع الصنهاجي الصحراوي مجتمعاً أميسي لأن كل هذه الممارسات والسلوكات نجدها في المجتمعات البطريكية كذلك¹.

ب- العصبية:

يعرف الجابري العصبية بأنها "رابطة اجتماعية سيكولوجية، شعورية ولا شعورية معاً، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطاً مستمراً يبرز ويشد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد أو كجماعة"².

والعصبية حسب عبد الباقي الهرماسي تعني النزعة إلى الالتحام والنزعة إلى الانقسام³.

ويعتبر الجابري أن أهمية العصبية عند ابن خلدون تتمثل أساساً في مفعولها السياسي أي النتائج التي تترتب عنها في أعلى درجات وجودها وأرقى مراحل

¹ - رحال بويريك، م س، ص 64-66

² - محمد عابد الجابري، "فكر ابن خلدون : العصبية و الدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي "مركز دراسات الوحدة العربية، ص 168.

³ - محمد عبد الباقي الهرماسي، المجتمع و الدولة في المغرب العربي، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، محور المجتمع والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987، ص 16.

تطورها¹. والواقع أن العصبية تنهض أساسا على رابطة النسب الذي أعطاه ابن خلدون وظيفة مجتمعية وسياسية واعتبر العصبية مبرره الوحيد². إلا أن الجابري يذهب إلى أن الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه العصبية هو شيء آخر غير النسب بل ما أسماه بالمصلحة المشتركة الدائمة للجماعة التي تشكل فيها أمور المعاش العنصر الرئيسي الفعال³. وبالتالي فإن فهم العصبية القبلية يرتبط باستحضار العامل الاقتصادي.

ج-المجال الترابي:

يعتبر المجال الترابي مسرح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجموعة القبلية إذ يتناسب مع أراضي الزراعة والرعي أو الطرق التجارية⁴. إن المجموعات القبلية بالمجال الترابي البيضاينلا تمارس الرعي الترحالي لوحده ولا تتعاطى الزراعة بمفردها إذ هناك تداخل بين أعمال الرعي والزراعة والصيد البحري التقليدي والقنص والقطف تبعا لفصول السنة والتساقطات المطرية، كما تمارس التجارة العابرة للصحراء⁵.

ويظهر التاريخ أن أقوى العصبيات هي التي استطاعت أن تفرض هيبتها على مجال أوسع⁶. لقد كان المجال البيضايني مقسما إلى خمسة أقسام محددة ومعرفة بالإحالة على القبيلة المتغلبة، "الكجة" أو الجنوب الغربي (الترارزة والبراكنة) أو الموقع أو

¹ - محمد عابد الجابري، م س، ص 166.

² - علي صدقي، النسب والتاريخ وابن خلدون، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، عدد 11 السنة 1985، ص 47.

³ - محمد عابد الجابري، م س، ص 172.

⁴ - رحال بوريك، م س، ص 109.

⁵ - محمد دحمان، م س، ص 39.

⁶ - الحسين بولقطيب، المجال والسلطة في المغرب الوسيط، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، السنة الثالثة، العدد 11-12، السنة 1990، ص 105-116 قب'

الخصوصية الجغرافية: الوسط أو تكانت، الحوض أو الجنوب الشرقي، أدرار وبلاد الساحل.

وداخل هذه الجهات التي تشكل تجانسا جغرافيا وقبليا وثقافيا توجد مجالات تحتلها قبائل معينة(...) حيث تمارس كل قبيلة سلطتها ومراقبتها لهذا المجال وتدافع عنه فهو مصدر موردها الاقتصادي (مراعي وزراعة ومرور القوافل) ورمز لوحدها وهويتها القبلية¹.

د-التنظيم السياسي:

لقد ظل المجتمع البيضاني في منطقة غرب الصحراء ينتظم في إطار القبيلة بعد تجربة دولة المرابطين. حيث سيطرت تجمعات قبلية صنهاجية على تراب البيضان إلى غاية دخول القبائل الحسانية وهيمنتها على المنطقة. وعملت هذه القبائل العربية في مجملها على تأسيس نظام الإمارة في الجنوب الغربي (الترارزة والبراكنة) والشمال (أدرار) والوسط (تكانت) باستثناء الجنوب الشرقي (الحوض) والساحل (واد نون والساقية الحمراء وتيرس)، حيث لم يتجاوز شكل التنظيم الاجتماعي والسياسي نظام القبيلة.

وكانت السلطة التشريعية والتنفيذية في القبيلة بيد "الجماعة" أو "أيتأربعين" التي تمثل أهل الحل والعقد وتحكم بموجب الشرع والعرف ويسهر الشيخ الذي يوجد على رأس القبيلة، الذي يحتفظ بسلطة معنوية، بتنفيذ هذا العرف. أما الأمور الدينية ففي كل قبيلة توجد عائلات دينية معينة تقوم بتسييرها وفي حالة عدم وجود من يقوم بهذه الأمور تلجأ القبيلة إلى الفقهاء من خارجها للتقاضي والاستشارة الدينية².

¹ - رجال بويريك، م س، ص 13.

² - رجال بويريك، م س، ص 115 - 116.

بخلاف نظام الإمارة الذي يتأسس على شخصية الأمير باعتباره الزعيم السياسي والعسكري وعلى مجلس الأعيان وعلى المستشارين والقضاة والجيش¹.

الفقرة الثانية: التراتبية الاجتماعية

قسم المؤرخ المختار بن حامد المجتمع البيضاني إلى ثلاثة أقسام اجتماعية²:

- قسم ذو شوكة و سلاح يسمون العرب وهم بنو حسان المذكورون ومن سار بسيرتهم من أحفاد المرابطين وغيرهم.

- وقسم يقومون بالخطط الدينية من تعلم وتعليم وقضاء وفتوى وهم الزوايا.

- وقسم غارمون يقومون بالصنائع والحرف ووجوه المعاش وهم اللحمة تشبها بلحمة الثوب وهو ما يمد طولاً...³.

ويرجع العديد من المؤرخين⁴ أصل هذا التقسيم الثلاثي إلى القرن 11م مرده إجراء تنظيمي اتخذهُ أبو بكر بن عمر المرابطي بتسريح طائفة من جيش الفاتحين

¹ - نفسه، ص 146.

² - المختار ولد حامد، حياة موريتانيا : الجغرافيا، دار الغرب الإسلامي ومعهد الدراسات الإفريقية بالرباط، 1994، ص 29-30.

³ - ويطلق اسم الزوايا على من سار بسيرتهم، ولو كان من عنصر حساني أو لحمي، كما يطلق اسم اللحمة على كل غارم ولو كان زوايا أو عريباً وكما يطلق اسم الحساني على من سار بسيرتهم، من أي عنصر كان، ويسمى الداخل في الزوايا من حسان أو من اللحمة طالباً أو تائباً أو مهاجراً. يضاف إلى هذه الأقسام الثلاثة: قسم يحترفون بالفن والموسيقى، ويسمون بالشعار وهم منحازون إلى العرب غالباً، وقسم يحترفون بالحدادة والتجارة وتحترف نساؤهم بالخرابة والصباغة وهم الصناع أو المعلمون وهم منحازون إلى الزوايا غالباً. وعليهم مغرم للعرب .

⁴ - انظر على سبيل المثال ابن خلدون، كتاب العبر، م س.

- سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، رسالة الروض في أنساب أهل الحوض، مخطوط بالعهد الموريتاني للبحث العلمي، رقم 2755، ص 15-16.

ليتفقهوا في الدين وأخرى لتسعى في تحصيل معاش الجميع مع الإبقاء على نخبة من المقاتلين في حالة تاهب دائم.

نفس الأمر تبناها الأثروبولوجي "كاروباروخا" في دراسته الاجتماعية بالصحراء الإسبانية أي مجال الساقية الحمراء ووادي الذهب. وخلص إلى تمثيل المجتمع المحلي في أربع مستويات¹:

- المستوى الأول: قبائل الشرفاء، ثم رجال السلاح ثم رجال الكتب
- المستوى الثاني: القبائل التابعة الرعوية، وأقل منها درجة القبائل التابعة المزارعة والصيدون.

- المستوى الثالث: طبقة المعلمين والزفانين

- المستوى الرابع: السود المحررين والعبيد

وتجدر الإشارة إلى أن هذا "التقسيم الوظيفي الذي وضع أسسه أبو بكر بن عمر كان في خدمة الدولة المرابطية الناشئة في الصحراء (موريتانيا حالياً). لكن بعد مقتل هذا الأمير ستنهار النواة السياسية دون أن تمنحي البنية الاجتماعية التراتبية".
هذه التراتبية الاجتماعية عرفت المجتمعات المجاورة للمجتمع البيضاينيكالتوارقوالفولانوالسونونكي. بل وحتى المجتمعات الأوربية في القرون الوسطى عرفت النظام التراتبي الثلاثي.

وتتميز هذه التراتبية الاجتماعية بالمرونة حيث المرور من مرتبة اجتماعية إلى أخرى عملية حركية دائمة. إذ قد تنبذ بعض القبائل المحاربة حمل السلاح لتصبح في

¹ - كاروباروخا خوليو، النظام الاجتماعي التقليدي، ترجمة خديجة الراجي، في الصحراء الأطلنتية، المجال والإنسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الأولى، 2007، ص 203-217.

عداد الزوايا وقد تتمكن إحدى القبائل التابعة من تجاوز وضعيتها الدونية بتحقيق انتصار عسكري¹.

هذا يدفعنا إلى القول أن هذه التراتبية الاجتماعية هي تراتبية وظيفية أكثر مما هي جنسولوجية. فمصطلح "حسان" أصبح في الواقع مرادفاً لمرتبة اجتماعية وقيم حربية أكثر مما يدل على أصل إثني مرتبط بالقبائل المنحدرة من بني حسان. فمصطلح "عربي" في المغرب الكبير أصبح يدل على منذ القرن 16م على نمط من العيش أكثر من أصل سلاوي².

قد تختلف هذه التراتبية الاجتماعية في بعض تفاصيلها من منطقة إلى أخرى من بلاد البيضان. ففي شمال هذه المنطقة تبقى دراسة الأنثروبولوجي الإسباني كاروباروخا -المشار إليه آنفاً- الوحيدة التي قدمت صورة عن الفئات الاجتماعية السائدة في عهد الاستعمار الإسباني³.

مجل القول يتأسس مجتمع البيضان على تراتبية مرنة وفقاً للأدوار الوظيفية التي تضطلع بها الفئات المشكلة له، والذي تظهر فيه القبيلة كأبناء عمومة مرتبطين بنسب معين، ومحافظين على تضامنيات حصرية "العصبية" ويتعبئون أكثر خاصة لأهداف تراتبية أو سياسية⁴.

المطلب الثاني: التنشئة الاجتماعية الأسرية بالصحراء

¹ - رجال بوبريك، دراسات صحراوية...، م س، ص 152.

² - J.Berque, L'intérieur du Maghreb, Gallimard, 1978, p 127.

³ - رجال بوبريك، م س، ص 164-165.

⁴ - سيد أحمد الشراي، الملاح العامة لمجتمع البيضان دراسة مونوغرافية لقبيلة أولاد دليم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصص علم السياسة كلية الحقوق جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2007-2008، ص 26.

لم يظهر الاهتمام بموضوع الأسرة الصحراوية في الكتابات الكولونيالية إلا بعد التغلغل الاستعماري بالمنطقة وظهور مراكز قروية. في حين اهتمت المصادر المحلية أكثر بالفئات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية والتعامل مع "النصارى" على حساب الأسرة والعلاقات الأسرية¹.

الفرع الأول : الأسرة الصحراوية في فترة الترحال

الأسرة باعتبارها وحدة اجتماعية داخل بنية اجتماعية أكبر ألا وهي القبيلة ، فإنها تخضع لنفس التراتبية الاجتماعية (حسان، زوايا، تابعين)، وتبدأ الأسرة بحدث الزواج ثم تنشئة الأطفال من خلال إعادة إنتاج القيم الاجتماعية وتقسيم العمل.

الفقرة الأولى : التنشئة الاجتماعية للأطفال

تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل باختلاف الانتماء الأسري. ويرصد الباحث محمد دحمان هذه التمايزات فيصف بداية الطفل الذي يولد في أسرة زاوية، حيث يقوم أهله "بالآذان في أذنه ويذكرون الشهادتين في أذنيه، وتوضع له تمائم في عنقه وفي يده وعندما يكبر في حدود الأربع سنوات يتم التفريق بين الذكر والأنثى، حتى يصل سن التعليم، حيث يتعلمان القرآن والكتابة في ظل الظروف الترحالية الخاصة...". ويواصل الباحث وصفه للطفل داخل الأسرة من فئة المحاربين "فتطلق الزغاريد والعيارات النارية عند ميلاده إن كان ذكراً، أما إذا كان أنثى فهناك ألم حيث يقولون فلانة (أي والدته) "طاحت عليها انوالة" ويحك البارود على جفني عين الطفل الذكر اعتقاداً منهم بأنه سيصبح شجاعاً في ميدان المبارزة والقتال. وعندما يبلغ،

¹ - محمد دحمان ، م س ، ص 148.

يتعلم ركوب الخيل والجمال ويحمل بندقية ويسير مع والده في أسفاره وغزواته ويتعلم آثار الإبل في التراب ومعرفة الكواكب من نجوم ومجرات للتمكن من السير ليلاً عند الظلماء. وفي الغالب لا ينفق زمناً طويلاً في طلب العلم بل يحصل أن لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

أما الطفلة فتوجه إلى الخيمة والعناية بصغار الماعز ومساعدة أمها، لكنها تختلف في مرحلة البلوغ عن الطفلة الزاوية حيث تستقبل الضيوف وتخرج في حضور الرجال وترقص في الحفلات العائلية والقبلية لكنهما تبقيان معاً في الخيمة وجوارها عند صديقاتهن بالخيم. أما الذكور فيبتعدون عن الخيام ما عدا في الليل ويعتبر ذلك من سمات الرجولة عندهم.

وبعد أن تبلغ الطفلة عشر سنوات تُعرض لعملية "لبلوح" أي التسمين باعتباره وسيلة لا غنى عنها لإعداد الفتاة وتهيئتها للزواج. فستقبل الفتاة مرهون بالتسمين وعدم تسمينها يعرضها للعنوسة¹.

ويستطرد الباحث في وصف تربية الطفل في الأوساط الاجتماعية الأخرى حيث يقول "أما في أوساط "ازناك" و"لمعلمين" و"لعبيد" فتتم تربية الطفل تبعاً لممارسات والديه، فابن الأسر "ازناكية" يتعلم معرفة أثر المواشي في التراب وكيفية الرعي وجلب الماء وهو ما يقوم به أبناء الأرقاء بالإضافة إلى الأعمال المنزلية من طهي ورعاية للوالدين. أما الطفلة من فئة العبيد وكذا المرأة من هذه الطبقة لا حرج عليها في خفة الثوب والتبرج بخلاف فئات الزوايا ونبلاء حسان ولمعلمين. حيث تكون المرأة متسترة محصورة في المجال المنزلي، أما الرجل والعبيد الذكور والإناث فيقومون بكل المهام. فقد ترى الخادمة بعيداً عن الخيام وتقضي أياماً في المراعي

¹ - محمد دحمان، م س، ص 152 و ما بعدها.

لوحدها(...)) وتواصل خدمتها لسيدتها بدون انقطاع من حمل الأثقال وحلب الماعز والإبل ونسج وخياطة، بالإضافة إلى أن نساء هذه الفئة هن اللاتي كن يحمين المسامرات وحفلات الزفاف.

ويصف الباحث المرأة في وسط الأسرة الحرفية "لمعلمين" بأنها "تقوم بالمصنوعات الجلدية من حاجيات للنساء والرجال في الركوب على الإبل وفي متطلبات الخيمة من أغطية جلدية وهودج وأدوات لحزن الشاي أو السمن أو السكر...إلخ. فهي تقوم بالخدمة الجلدية مقابل زوجها الذي يقوم بالمصنوعات المعدنية والخشبية ويكون عملها تابع، في الغالب، لعمل الرجل "لمعلم" الزوج، فهي مثلاً تغطي الرجل بالجلد وتزركشه بعد أن يصنعه الرجل من الخشب..."¹.

الفقرة الثانية : دور الأسرة الصحراوية في إعادة إنتاج القيم الاجتماعية
تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في سيرورة القيم الثقافية و الاجتماعية بالمجتمع الصحراوي .

أولاً: آداب المصاهرة وتوقير الكبار

يؤسس الزواج في المجتمع البيضي ممارسات سوسيو اجتماعية ترتبط بالمصاهرة . فالزوج لا يجالس أب زوجته ولا يأكل بجواره وعليه التخفي عنه. والزوجة كذلك عليها الاستحياء من آباء زوجها وخدمة أمه في كل ما أرادته منها.

وغالباً ما يقيم الزوجان خلال السنة الأولى من الزواج بجوار أهل الزوجة مدة قد تتعدى السنة حتى تضع وليدها الأول. حيث يعيشان داخل "بنية" من الثوب ويسمون "أهل بنية" وليس أهل "خيمة" إلى أن يذهبا إلى خيام أهل الزوج. أي حتى يتم "ارحيل". وعليهما أن ينتظرا حتى يأذن أهل الزوج لهما بنسج خيمة

¹ - محمد دحمان، م س، ص 155 - 156

لأجلهما إذ ليس من المقبول اجتماعيا المطالبة بـ "العزل" أي خلق أسرة منفصلة عن الآباء.

ثانيا : الحياء والحشمة

يتميز المجتمع البيضاينيميزة توقيير كبار السن من الأقارب ومن الآباء والأصهار والأخوال هذا الالتزام يتمثل في الغض من البصر وعدم رفع الصوت أو الغناء والامتناع عن الحديث في عدد من المواضيع كالجنس مثلا¹.

ويكتسب الفرد بفضل النظام التربوي الذي يتلقاه منذ الصغر عوائد من الحياء تختلف حدتها تبعا للسن والجنس والفئة الاجتماعية للشخص والناس الذين يرونه أو يسمعون².

الفرع الثاني: الأسرة الصحراوية في فترة الاستقرار

عرف المجتمع الصحراوي زمن الاستقرار تغيرات عديدة بظهور مراكز حضرية (الفقرة الأولى) كانت لها آثار واضحة على الحياة الاجتماعية مست مكانة القبيلة (الفقرة الثانية)، التراتبية الاجتماعية (الفقرة الثالثة) وامتدت إلى الأسرة أيضا (الفقرة الرابعة).

الفقرة الأولى: تمدن المجتمع

إن دخول الاستعمار إلى المنطقة هو بمثابة تحول في المجتمع الصحراوي، حيث وضعت الحدود وانحسر مجال الترحال وبرزت مراكز الاستقرار التي كانت عبارة عن

¹ - محمد دحمان، م س، ص 156-157

² -Sophie Caratini, Les rgaybat (1610-1934), Tome 2, Territoire et société, L'Harmattan, 1989,

مراكز مراقبة عسكرية هدفها ضبط تحركات البدو والحد منها لتسهيل مراقبتها وربطها بالميتروبول¹. وهذا ما أسماه " روبر مونطاني " بأزمة الترحال².

إلى غاية الثلاثينات من القرن العشرين ظل التواجد الاستعماري الإسباني بالصحراء متمركزاً بالشواطئ من خلال مراكز إدارية وعسكرية لا يقصدها السكان نظراً لامتعاضهم من البحر وميلهم إلى الترحال والانتجاع ونظراً أيضاً لعدم رغبتهم في الاختلاط بالنصارى.

إلا أنه بسبب الجفاف وانتشار الأوبئة وأثر ذلك على المواشي يضطر السكان إلى الاقتراب من تلك المراكز للحصول على المواد الغذائية والأدوية³.

وبالرغم من تمكن الإدارة الاستعمارية من استقطاب بعض الأفراد من الساكنة المحلية للعمل بها أو بالجندية، فإن الأسرة ظلت بعيدة عن هذه المراكز.

وبسبب انشغال إسبانيا بحربها الأهلية عام 1936م واندلاع الحرب العالمية الثانية لم تهتم إسبانيا بالصحراء إلا في نهاية الخمسينات حيث عرفت هذه الأخيرة تغيرات هامة في الإدارة الترابية. فالمواجهات التي ظهرت بإيفني وطرفاية عامي 1957 و 1958م دفعت مدريد إلى تسليم منطقة طرفاية للمغرب، وأدى انضمام قبائل تكنة والركيبات إلى جيش التحرير إلى قصف العديد من المراكز خاصة طانطان، العيون، العركوب...⁴.

¹ - محمد دحمان، المجتمع الصحراوي بين الثابت والمتحول، في الصحراء الأطلنتية المجال والإنسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الأولى، 2007، ص 219 - 239.

² - Robert Montagne, op cit.

³ - محمد دحمان، ن م، ص 172-173.

⁴ - Maurice Barbier, Le conflit du sahara occidental, L'Harmattan, Paris, 1982, p 22.

إلا أن التحالف الفرنسي الإسباني في معركة إيكوفيون في 10 فبراير 1958م ضد جيش التحرير أضر بهذا الأخير. هذه المواجهات انعكست على الترحال وعلى المراكز المستقرة بالمنطقة حيث ساد الهلع والخوف وانهارت الموارد الرعوية وارتفعت أثمان المواد الغذائية الشيء الذي دفع إلى هجرة السكان إلى مدن الشمال بكلميم وطانطان وأكادير.

لقد أدت هذه المواجهات إلى تغيرات عميقة في الحياة الاجتماعية بالصحراء. حيث نزع السكان إلى الاستقرار بالمراكز المحدثّة وبضواحيها. وأمام هذا الوضع الديمغرافي الجديد حاول الإسبان استيعاب الساكنة وخاصة الرجال كأيدي عاملة لبناء الطرق وفي شركة البناء مقابل أجور زهيدة.¹

ولم يستفد من الدور التي بناها الإسبان سوى الذين كانوا في الجندية أو شيوخ مع الإدارة الإسبانية. كما ظهرت مجموعة أخرى من الدور بناها العمال بشركة الفوسفات. أما غالبية النازحين فانتظموا إما في خيام أو "براريك" بضواحي المراكز. هذه الأسر حافظت على قيم التضامن والتآزر فيما بينها. هذه القيم التي تتجلى في الحياة اليومية من خلال قيام الرجال بجلب الماء أو المواد الغذائية أو شراء اللحم جماعة وتوزيعه على الخيام أو كراء سيارة جماعة لنقل المؤن أو الرحيل من مكان لآخر. ومن خلال قيام النساء جماعة بنسج الحصير وخياطة الخيام ومن خلال كذلك تكليف راعي بتسيير قطعان الماشية للمخيم (لفريك) .

ومع استرجاع الإقليم سنة 1975م تضاعفت عدد ساكنة المراكز الحضرية بسبب التوتر السياسي والعسكري الذي عرفته المنطقة من جهة وتوافد ساكنة الشمال لوجود فرص الشغل والاستثمار في قطاع الصيد البحري والخدمات من جهة

¹ - محمد دحمان، ن م، ص 180-181

أخرى... الشيء الذي أدى إلى تراجع العلاقات الاجتماعية الأولية لفائدة علاقات المصلحة والارتباط بالعمل المأجور...¹.

وينضاف إلى النمو الديمغرافي الذي أحدثته هجرة الباحثين عن فرص العمل بالمنطقة توافد مجموعات العائدين من مخيمات اللاجئين بتندوف وسكان "مخيمات الوحدة" الذين استقدمتهم الدولة للمشاركة في الاستفتاء الذي كان مقرراً من طرف الأمم المتحدة بالمنطقة.

الفقرة الثانية: الدور الجديد للقبيلة

رأينا سابقاً أن القبيلة في مرحلة الترحال كانت هي الإطار الذي تنتظم فيه الحياة الاجتماعية في منطقة الصحراء. والقبيلة تقوم على رابطة القرابة التي تجمع بين أفرادها تنتج عنها العصبية وتتقوى بها لبسط هيمنتها على مجالها الترابي. وفي فترة الاستعمار وبهدف بسط هيمنته السياسية والمجالية عمل المستعمر على خلق زعامات متعددة محلياً ومنه تراجعت "النخب التقليدية" المتمثلة في شيوخ القبائل وجماعة "أيتاربعين".

ومع خروج المستعمر سنة 1975م أصبحت القبيلة أداة توظف من طرف الإدارة، كما توظف من طرف الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين الجدد بقصد المساومة والإقصاء وممارسة الضغط على الآخر الفرد والآخر الجماعة. لقد ساهمت طريقة تعامل الإدارة مع المجتمع المحلي من خلال توزيع المنافع والامتيازات (التوظيف، توزيع البقع الأرضية والمساكن، رخص الصيد، رخص النقل...) إلى حصول التدافع بين المجموعات القبلية وتبلور الزعامات الجديدة. كما ساهمت اللحظات

¹ - محمد دحمان، المجتمع...، م س.

الانتخابية في إذكاء الشعور بالانتماء القبلي وخلق التنافس بين القبائل ومساومة الإدارة بالقبيلة¹.

لقد أضحت للعلاقة القرابية والعصبية القبلية مظهرات أخرى بظهور شركات "قبلية"² وتنظيم زيارات جماعية للصلحاء - بإيعاز من الدولة³ - وفي مناسبات الزواج وأثناء مسلسل تحديد الهوية الذي كانت تقوم به بعثة المينورسو⁴... وبالمقابل تنامت "الفردانية والفئوية القائمة على معطيات تحولات الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد بالأقاليم الصحراوية"⁵.

كما أن تدخل الدولة في تنظيمها للمجال الترابي بالمنطقة اعتمد بالأساس على المعيار القبلي، حيث عرف كل إقليم بالقبيلة التي كانت تنتمي فيه كما هو الشأن لقبيلة أولاد دليم في إقليم وادي الذهب ولعروسيين وأولاد تيدرارين بإقليم بوجدور و الركيات وتكنة بإقليم العيون والركيات بإقليم السمارة.

الفقرة الثالثة: التراتبية الاجتماعية والنخب الجديدة

في زمن الترحال كانت البنية القبلية في المجتمع الصحراوي تقوم على تراتبية اجتماعية معينة. إلا أنه مع التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها المنطقة منذ دخول الاستعمار وماتلاه من تطورات ساهم بشكل كبير في

¹ - محمد دحمان، المجتمع...، م س.

² - شركة أولاد دليم - شركة لعروسيين

³ - في أواخر التسعينات من القرن الماضي ظهر الاهتمام بتنظيم زيارات للصلحاء وخلق مواسم عندها بل أصبحت كل قبيلة أو نخدة تقوم بزيارة لجدها الدفين في إحدى المناطق بالصحراء... محمد دحمان، الترحال، م س، ص 231-232

⁴ - "ظهر أفراد يريدون الانضمام إلى قبائلهم الأصلية لأن بعض أفراد قبائلهم تحقق لهم وجود بالمنطقة فأرادوا الانفصال عن القبيلة التي كانوا قد سجلوا معها في الإحصاء الإسباني لسنة 1974 "أنظر محمد دحمان، الترحال ...، م س، ص 233.

⁵ - محمد دحمان، الترحال...، م س، ص 234.

إحداث تغييرات على مستوى هذه التراتبية. حيث "تعامل المستعمر في المرحلة الأولى مع القبيلة، ومع المؤسسات التقليدية بشكل عام، تعاملًا منفصلاً"¹. وعملت الدولة منذ استرجاع هذه الأقاليم على الاقتراب من النخب التقليدية (محاربين، زوايا، شيوخ، أولياء...)، حيث أولتهم المناصب الإدارية والسياسية بالمنطقة، في حين بقيت "الفئات التابعة" في حالة تبعية لهذه النخب الجديدة². وتستمد هذه النخبة الجديدة قوتها من دعم الدولة والروابط التي تربط بين أعضائها خاصة رابطة القرابة³. و"تلعب هذه النخبة أدواراً هامة داخل الجهاز الإداري والسياسي من تأطير للمجموعات الأخرى وتمثيل للأحزاب السياسية بالمنطقة وتملك لوسائل الإنتاج من مصانع ومقاولات وقطعان ومراكب الصيد البحري...". وتنضاف إلى هذه النخبة الجديدة نخبة من الوافدين من أقاليم الشمال تسعى إلى الصعود إلى مراتب السلطة والمال⁴. فالنخبة المحلية لم تعد تستمد نفوذها من رصيدها الرمزي والاجتماعي فقط أو من مجرد ما يتوفر لديها من قطعان الماشية وإنما أكثر فأكثر مما تنسجه من علاقات متنوعة مع الدولة والوسط الحضري، ومن الصيغ الجديدة التي صارت تكتسبها العلاقات التي تقيمها مع الزبناء والحلفاء والأقرباء، ومما تبناه من تقنيات وأساليب حديثة في الاستثمار والتدبير والاستهلاك⁵.

¹ - حماني أفتلي، الحزب والقبيلة ملاحظات حول بعض عوائض التحديث السياسي في العالم القروي، في التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102، الطبعة الأولى، 2002، ص 11-31.

² - محمد دحمان، الترحال...، م س، ص 229-230.

³ - نفسه، ص 245.

⁴ - محمد دحمان، الترحال...، م س، ص 246.

⁵ - المختار الهراس، التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102، الطبعة الأولى 2002، ص 8.

لقد تراجعت التراتبية الاجتماعية التقليدية في المجتمع الصحراوي نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع إلا أنها لم تمنح بل لازالت حاضرة في الأذهان وفي عدد من الممارسات والسلوكات. وساهمت الدولة في المحافظة على البناء التراتبي باستمالة النخب بمنحها المناصب والامتيازات فلم تعد المكانة الاجتماعية الموروثة وحدها كفيلة بإعطاء صاحبها وضعاً اعتبارياً في المجتمع بل لابد من إظهار الولاء للسلطة ونيل رضاها.

الفقرة الرابعة: الأسرة الصحراوية والتغير الاجتماعي

لقد أدى انتقال ساكنة الصحراء من البوادي إلى المدن إلى حدوث تغيرات في المجتمع بشكل عام وفي الأسرة بشكل خاص. هذه الأخيرة عرفت تحولات على مستوى بنيتها ووظائفها وعلى مستوى أدوار أعضائها.¹

أصبحت الأسرة الصحراوية اليوم تتميز بطابعها النووي إلا أنها تحافظ على علاقات الولاء والتحالف والتآزر مع الآباء والأصهار وكل المنحدرين من خط النسب.

ويلاحظ تراجع الزيجات الداخلية أي الزواج من بنت العم وكذا الزواج من داخل القبيلة نتيجة تفكك ملكية القبيلة المتمثلة في القطيع والمحافظة على الثروة داخل خط النسب وكذا نتيجة تمدن المجتمع. حيث أصبح هدف الزواج هو ضمان الاستقرار للزوجة مع زوجها.²

¹ - محمد دحمان، المجتمع ...، م س.

² محمد دحمان، الترحال...، م س، ص 259 و مابعداها.

كما أن خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها في الحياة الحضرية أعطاهم مزيداً من الحرية في السلوك واتخاذ القرارات وأدى إلى نمو قدراتها وحضورها في الأسرة والمجتمع.

أما بالنسبة لتنشئة الأطفال فيلاحظ محمد دحمان أن الجيل القديم أي الذين تزوجوا قبل السبعينات من القرن الماضي كانوا لا يعيرون اهتماماً لتربية الأبناء على اعتبار أن الأمر "هداية إلهية" فالتربية تكون من محيط الأسرة. إلا أنه يلاحظ الآن أن الأمر مختلف حيث أصبحت الأسر تولي اهتماماً أكثر بتربية الأبناء وتعليمهم.

وبخصوص توزيع الأدوار داخل الأسرة فإذا كان للفرد في زمن الترحال أدوار محددة على أساس النوع والسن يسهر رب العائلة على توزيعها، فإن تقسيم العمل الآن يخضع لما توفره السوق المحلية من مهن وأعمال والتي هي في غالبيتها في القطاع الحكومي أو التجارة أو الرعي...¹.

خلاصة الباب الثاني:

¹ - نفسه، ص 260 و ما بعدها

تعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين وبناء ذاته، إلا أنها لا تقوم بذلك بمعزل عن وسائط أخرى تشاركها هذا الدور في مرحلة تالية. ويتعلق الأمر خاصة بالمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية...

وتمارس الأسرة أساليبها في التنشئة السياسية انطلاقاً من وضعها الاقتصادي الذي يؤدي دوراً هاماً في النمو النفسي للطفل وذلك بحسب ما يمكن توفره الأسرة من حاجات مادية ومعنوية لأبنائها.

هذا و تؤثر الأساليب التواصلية بين الأبناء والآباء في مدى نجاح عملية التنشئة الاجتماعية عموماً والسياسية خصوصاً.

وتقوم الأسرة بدورها في التنشئة السياسية للأبناء من خلال نقل المعارف والمعتقدات السياسية إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد أثبتت الدراسات أن تشكيل الذات السياسية للطفل يتبع مراحل النمو المختلفة وأن العالم السياسي للطفل يبدأ في التبلور في الفترة العمرية من 09 إلى 12 سنة.

ترتبط عملية التنشئة السياسية ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الذي تتم فيه. حيث تسعى الأنظمة السياسية إلى الهيمنة على مختلف وسائل التنشئة السياسية قصد توجيه أفراد المجتمع نحو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

لذلك فإن تحديد طبيعة النظام السياسي وسماته يساهم في استجلاء ملامح التنشئة السياسية. حيث يتميز النظام السياسي المغربي بالدور المحوري الذي تلعبه

المؤسسة الملكية في الحقل السياسي وتبعية النخبة والانفتاح الليبرالي على مستوى الحياة السياسية وتعاقب الإصلاحات الاقتصادية بفعل تأثير تغيرات الاقتصاد العالمي. ويعتمد هذا النظام بشكل أساسي على وسائل مختلفة للتنشئة السياسية في تدعيم أسسه والترويج لسياسته أهمها: المدرسة ووسائل الإعلام.

إن عملية التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي تتم في سياق سوسيوثقافي يتميز بسمات وخصائص هي نتاج سيرورة تاريخية وتراكم ثقافي عرفه هذا المجتمع منذ نشأته. وتعتبر التراتبية الاجتماعية والقرابة والعصبية وما لحقها من تغيرات في اتجاه الفتوية والفردانية السمات البارزة للمجتمع الصحراوي.

وبديهي أن تعرف التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الصحراوي تغيرات بفعل التطورات التي شهدتها المجتمع سواء في فترة الترحال أو في فترة الاستقرار أو الانفتاح الإعلامي والثقافي.



القسم الثاني

ملاح التنشئة السياسية للأسرة الصحراوية

يتعرض هذا القسم إلى الجانب الميداني من الدراسة في محاولة لاستخلاص ملامح التنشئة السياسية التي تقوم بها الأسرة في المجتمع الصحراوي. واعتمدت في ذلك مجموعة من الوسائل المنهجية الملائمة للإجابة على مختلف محاور الإشكالية والتي تسمح بجمع المعطيات وفق تقنيات بحثية مناسبة.

لقد أظهر الجانب النظري من هذه الدراسة أن الأسرة الصحراوية لا تختلف عن الأسرة العربية سواء من حيث بنيتها وحجمها أو من حيث خصائصها العامة فهي أسرة نووية في شكلها لازالت تحافظ على بنيتها الأبوية ونظامها التراتبي الذي يقوم على أساس النوع والسن وبالتالي فهي تعيد إنتاج الأفكار والمعتقدات والقيم الثقافية السائدة في المجتمع. إلا أن الأسرة الصحراوية تتميز بخصائص أخرى تستمدّها من سيرورتها السوسيو تاريخية والثقافية والإيكولوجية تتمثل في بنية المجتمع القبلية وتراثيته الاجتماعية والتي وإن قلت حدتها بفعل التمدن وحلول الدولة بمؤسساتها وقوانينها محل القبيلة، إلا أن بقاياها لازالت حاضرة في الأذهان لازالت الوقائع الاجتماعية والتدافعات اليومية بين الناس تتحكم فيها هذه الخلفيات. هل لهذه الخصوصية السوسيوثقافية أثر خاص على مسلسل التنشئة السياسية الذي تقوم به الأسرة في المجتمع الصحراوي ؟

تطلبت الإجابة عن هذا التساؤل إجراء دراسة ميدانية بمدينة العيون باعتبارها أكبر المدن الجنوبية من حيث السكان وال عمران ومن حيث المؤهلات الاقتصادية. ولم تقتصر هذه الدراسة على الأطفال فقط كما هو حال دراسات سابقة بل شملت أولياء الأمور أيضا للإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة.

يتناول هذا القسم ملامح التنشئة السياسية للأسرة الصحراوية من خلال باين يختص الباب الأول بعرض الإطار المنهجي للدراسة الميدانية، بينما يهتم الباب الثاني بتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

الباب الأول : الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

يعتبر تحديد الإجراءات المنهجية في الدراسات الاجتماعية خطوة أساسية تربط الجانب الميداني بالجانب النظري، يتعرض فيها الباحث بشكل تفصيلي للوسائل والطرق في جمع المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها . وبما أن البحث الراهن يهدف إلى دراسة دور الأسرة في التنشئة السياسية، فإن الأمر يتطلب إجراء دراسة ميدانية اعتمدت الأسس العلمية والموضوعية في جمع المعلومات من الواقع الاجتماعي للإجابة على التساؤلات المرتبطة بإشكالية الدراسة. واعتمدت في ذلك خطة لتحديد الأساليب والإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة و كيفية اختيار العينة وحجمها وخصائصها.

يتناول هذا الباب أساليب الدراسة الميدانية وإجراءاتها من جهة (الفصل الأول) و وصف المجتمع وعينة الدراسة من جهة أخرى (الفصل الثاني).

الفصل الأول :

أساليب الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل الأساليب (المبحث الأول) والإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية (المبحث الثاني).

المبحث الأول :

أساليب الدراسة الميدانية

اعتمدت هذه الدراسة أكثر من أسلوب من أساليب البحث الاجتماعي تماشياً مع الحاجيات التي يفرضها الموضوع. لذلك استندت الدراسة إلى الأسلوب الوصفي المقارن الذي يقوم بتحليل المعطيات الكمية والقيام بمقارنات بين مجموعات مختلفة من العوامل المرتبطة بالظاهرة المدروسة. واعتمدت الدراسة أيضاً أساليب بحثية أخرى:

أ: المسح الاجتماعي بالعينة:

يعتبر أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة أسلوباً "لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة أو من خلال استبيانات (استمارات البحث) مقننة وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعا معيناً"¹. إذ يمكن من الكشف عن معدل توزيع بعض الخصائص الاجتماعية المتعلقة بالحالة الاجتماعية والسن والنوع والمهنة ومدى ارتباط تلك الخصائص

1- محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الثانية

بأنماط سلوكية معينة أو اتجاهات محددة¹. وقد تم استخدام هذا الأسلوب لدراسة عينة من تلاميذ المستوى السادس الابتدائي بمدينة العيون (446) مبحوث بالإضافة إلى عينة من أبناء وأمهات التلاميذ (74) مبحوث.

ب: الأسلوب التاريخي:

يستخدم الأسلوب التاريخي في الأبحاث الاجتماعية والسياسية بهدف الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة حول أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر ولا يعتبر الرجوع إلى التاريخ تأكيداً للظواهر الفردية ولكنه محاولة لتحديد الظواهر التي أحاطت بظاهرة من الظواهر منذ نشأتها لمعرفة طبيعتها وما تخضع له من قوانين². والظواهر الاجتماعية كالظواهر التاريخية زمانية في أغلب الأحوال لارتباطها بوقائع المجتمع الماضية، تأثرت بها في نشأتها وتطورها ومنه لا بد من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها والوقوف على عوامل تغيرها وانتقالها من حال إلى حال...³

ج- المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في نسخته العشرين⁴ ، فبعد تجميع الاستمارات و ترميزها ، تم إدخالها إلى البرنامج بفضل إمكانيات التحليل الإحصائي التي يتيحها، وذلك لإيجاد مايلي:

1- عبد الباسط محمد محسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة ، مكتبة وهبة، 1985، ص 221

2- عبد الباسط محمد حسن أصول البحث الاجتماعي القاهرة مكتبة وهبة 1985 ص:268.

3- طاهر حسو الزبياري، اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2011 ، ص 60

4- SPSS: STATISTICAL PACKAGE FOR SOCIAL SCIENCES البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية

أ: المتوسط الحسابي: أحد مقاييس النزعة المركزية وأكثرها استخداماً وأهمية. ويعرف إحصائياً بأنه ناتج قسمة مجموع البيانات على عددها.¹

ب. النسب المئوية والتكرارات للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

ج. التباين: أحد مقاييس التشتت لمعرفة الفروق بين المجموعات وتحديد العلاقة بين المتغيرات المتعلقة بالدراسة .

د: وسائل جمع البيانات:

لقد فرضت طبيعة الدراسة استخدام عدة أدوات بحثية بهدف معرفة دور الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال، والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

1. استمارة الاستبيان:

يعرف الاستبيان بأنه "عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعدّ إعداداً محدداً وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة ثم إعادتها ثانياً، ويطلق عليه البعض في هذه الحالة كلمة الاستخبار، ويتم ذلك بدون معاونة الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها".²

ويعتبر الاستبيان الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة بالنظر للأهداف التي يتوخى البحث الوصول إليها وطبيعة الأسئلة المطروحة والمجتمع موضوع الدراسة. بالإضافة إلى إمكانية التي يتيحها لجمع البيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة بكلفة مالية قليلة وتوفير الوقت والجهد. حيث مكنت استمارة الاستبيان من استكشاف اتجاهات الأطفال و الاطلاع على معارفهم السياسية.

2. المقابلة شبه الموجهة:

1 - طاهر حسو الزبياري، م س ، ص 163

2- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع،

الإسكندرية، 2001، ص 211

تعرف المقابلة شبه الموجهة بأنها عملية اتصال مباشر بين الباحث ومساعديه من ناحية وبين المبحوثين من ناحية أخرى، يكون للباحث حرية طرح الأسئلة ولكن في إطار محدد سلفاً وتسجل الإجابات وتدون بهدف مراجعتها وتفريغها ووصفها فيما بعد. وقد ساهمت استمارة المقابلة الخاصة بأولياء الأمور في تحديد الإطار الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للأطفال.

3. الملاحظة بدون المشاركة:

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً، وهي أداة رئيسية في البحث الاجتماعي. واستخدمت الدراسة الملاحظة بدون مشاركة التي ينحصر دور الباحث فيها في ملاحظة مفردات بحثه دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة.¹ وارتكزت هذه الدراسة على هذه الأداة من خلال تتبع بعض الأنشطة المدرسية الجماعية والاستماع للتلاميذ .

4. الوثائق الرسمية والسجلات المدرسية:

واعتمدت الدراسة كذلك على عدد من الوثائق الرسمية والسجلات المدرسية الخاصة بالتلاميذ في بناء استمارات البحث واختيار عينات المبحوثين.

5. البيانات الإحصائية:

استندت الدراسة أيضاً إلى مجموعة من البيانات الإحصائية الصادرة عن المندوبية الجهوية للتخطيط بالعيون .

المبحث الثاني

1 - طاهر حسو الزبياري، م س، ص 132- 151

إجراءات الدراسة الميدانية

تتم إجراءات الدراسة الميدانية بتحديد خطوات إعداد استمارة الاستبيان (المطلب الأول) وكيفية اختيار العينة (المطلب الثاني).

المطلب الأول

خطوات إعداد استمارة الاستبيان

اعتمد البحث الميداني استمارة الاستبيان من خلال نموذجين :

- الاستمارة الأولى: تخص الأطفال في السنوات الأخيرة من مرحلة الطفولة المتأخرة¹. باعتبارهم الدعامه الأساسية للبحث.
- الاستمارة الثانية : تخص الآباء والأمهات باعتبارهم الركيزة الأولى التي تساهم في تشكيل توجهات الأطفال .

و لقد مر إعداد الاستمارة من مرحلتين:

● المرحلة الأولى:

اعتمد البحث في هذه المرحلة على دراسة وثائقية و استكشافية من خلال البحث الميداني الأولى. والذي سمح بتجميع معطيات مفيدة ساهمت في إبراز المتغيرات التي لها دور في سيرورة التنشئة السياسية للطفل :

- تعليم الوالدين.

¹أنظر (الجزء النظري في هذه الدراسة).

- نوع السكن.
- مهنة الأب.
- النوع: ذكر/ أنثى

● المرحلة الثانية :

تضم المرحلة الثانية من إعداد الاستمارة قياس الثبات وصدق المحكمين.

- قياس الثبات:

قبل توزيع الاستمارة على أفراد العينة تم قياس الثبات¹ باعتماد طريقة الاختبار وإعادة الاختبار . تقوم هذه الطريقة على تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية مرتين بينهما فارق زمني مدته أسبوعان . وقد تم إجراء الاختبار القبلي للاستمارة على نسبة 5 % من حجم العينة الإجمالية (30) مفردة تقريبا. كما تم إعادة الاختبار بعده بفترة زمنية (15) يوما . وقد أدى ذلك إلى القيام ببعض التعديلات على الاستمارة باستبعاد بعض الأسئلة وتعديل أخرى.

- صدق المحكمين:

بعد ذلك كان من الضروري عرض الاستمارة على عدد من الأساتذة المختصين في مجال الدراسة بهدف استطلاع آرائهم حول الاستمارة ، حيث تم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار في الصياغة النهائية للاستمارة.

وقد تضمنت استمارة التلاميذ المحاور التالية:

¹ - يقصد بثبات الاستبيان: أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، أنظر زياد علي الجرجاوي، القواعد المنهجية لبناء الاستبيان (pdf).

جدول رقم 1 : يبين توزيع محاور الاستمارة

رقم ترتيبى	المحاور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
1	الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة	12	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12
2	سلوك الأسرة مع الابن	6	13-14-15-16-17-18
3	السلوك الاجتماعى للطفل	3	19-20-21
4	الأسرة والطفل ووسائل الإعلام	5	22-23-24-25-26
5	الأسرة والطفل والمدرسة	3	27-28-29
6	الثقافة السياسية الأسرية	3	30-31-32
7	معرفة الشخصيات السياسية	4	33-34-35-36

أما استمارة أولياء الأمور فقد تضمنت المحاور التالية:

جدول رقم 2: يبين توزيع محاور الاستمارة

رقم ترتيبى	المحاور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
1	الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة	12	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12

24-23-22-14-13 -31-30-29-28-26 33-32	12	أساليب التنشئة السياسية الأسرية	2
-19-18-17-16-15 -34-21-20	8	الأسرة و الاهتمام بالسياسة	3
-37-36-35-27-25 48	6	محددات الثقافة السياسية الأسرية	4
-42-41-40-39-38 -47-46-45-44-43	10	الأسرة و المشاركة السياسية	5

المطلب الثاني

عينة الدراسة وإجراءات اختيارها

نميز في هذا الإطار بين عينة الأطفال من جهة (المطلب الأول) و عينة أولياء الأمور من جهة أخرى (المطلب الثاني).

الفرع الأول: عينة الأطفال

تتكون استمارة الأطفال من 36 سؤالاً منها 05 من الأسئلة المفتوحة، 31 من الأسئلة المغلقة.

وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العنقودية Echantillonnage par grappes وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1- يقصد بالعينة العنقودية: "الاختيار العشوائي لمناطق أو مجموعات أو تجمعات مختلفة مثل المدارس أو المناطق التعليمية. فإذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيراً، ويتعذر على الباحث استخدام الأساليب السابقة لاختيار العينات نظراً لانتشار وحدات العينة في مساحات جغرافية مترامية، ولصعوبة إعداد قوائم تفصيلية لجميع الوحدات، فإن من الممكن تركيز البحث في مناطق معينة وكذلك بإتباع أسلوب المراحل المتعددة لاختيار العينة والحصول على عينة مساحية، فإننا نقسم المنطقة إلى مناطق صغيرة نختار منها منطقة أو أكثر وبطريقة عشوائية (...). وتتميز هذه العينة بأنها اقتصادية وأقل جهداً ووقتاً وتغطي مساحة جغرافية واسعة من منطقة الدراسة.

- طاهر حسو الزبياري، م س، ص: 122-123.

-Bruno Marien et jean_pierreBeaud, Guide pratique pour l'utilisation de la statistique en recherche le cas des petits échantillons Réseau sociolinguistique et dynamique des langues Agence universitaire de la francophonie , Québec , Mai 2003, p 17-18

أولاً- تحديد وحدة العينة:

وذلك بناء على طبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن الأبعاد و العوامل المؤثرة في تشكيل العقل السياسي لدى الطفل، وبناء عليه تمثلت وحدة العينة في الفرد.

ثانياً: تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة أي مجتمع الدراسة الميدانية،

ويتعلق الأمر بتلاميذ المستوى السادس ابتدائي بالمؤسسات التعليمية بالجماعة الحضرية العيون.

ثالثاً- تحديد حجم العينة وذلك بإتباع المراحل التالية:

- المرحلة الأولى: تم تقسيم الجماعة الحضرية إلى ثلاثة مجالات /مجموعات grappes كل مجموعة تضم عدة أحياء سكنية متشابهة نسبياً من حيث خصائصها التاريخية والديموغرافية والسوسيو اقتصادية والعمرانية.

● المجموعة الأولى: تضم أحياء: حي القسم، حي الشهداء، حي الفرح، حي الحسني، حي الفداء، حي الاسماعيلية، حي السلام، حي سيدي محمد، حي القصبة، حي المطار، الحي المحمدي، حي المسيرة، الحي الإداري، حي التعاون، حي الوحدة 1 و2، حي خط الرمل 1 و2.

● المجموعة الثانية: تضم أحياء: حي الفتح، حي القدس، حي الراحة، مدينة الوفاق، تجزئة الوفاق، تجزئة 707 الممدة.

● المجموعة الثالثة: تضم أحياء: حي مولاي رشيد، تجزئة الوحدة، تجزئة الأمل 1، مدينة العودة، مدينة الوحدة، مدينة 25 مارس.

توجد بالجامعة الحضرية للعيون 39 مدرسة ابتدائية عمومية حسب إحصائيات الموسم الدراسي 2012-2013، 625 قسم، 18033 تلميذ من بينهم 8726 تلميذة. أما بالنسبة لمستوى السادس ابتدائي فيضم 3872 تلميذ، من بينهم 1815 تلميذة .

جدول رقم 3:التعليم الابتدائي العمومي بالجامعة الحضرية العيون

المستوى	الأقسام	التلاميذ	الإناث
الأول	96	2627	1224
الثاني	96	2822	1405
الثالث	99	2800	1368
الرابع	100	2965	1468
الخامس	104	2947	1446
السادس	130	3872	1815
المجموع	625	18033	8726

توجد بالجامعة الحضرية العيون 41 مدرسة ابتدائية خاصة، بها 351 قسم، 7108 تلميذ من بينهم 3318 تلميذة. أما بالنسبة لمستوى السادس ابتدائي فيضم 911 تلميذ، من بينهم 404 تلميذة.

جدول رقم 4 : التعليم الابتدائي الخاص بالجماعة الحضرية للعيون

المستوى	الأقسام	التلاميذ	الإناث
الأول	70	1461	715
الثاني	71	1412	661
الثالث	61	1213	558
الرابع	53	1119	533
الخامس	52	992	447
السادس	44	911	404
المجموع	351	7108	3318

- المرحلة الثانية: لا يولي العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية أهمية كبيرة لمسألة جمالية العينة وتمثيليتها لمجتمع الدراسة. وإن اقتصر البعض على القول بأن حجم العينة في الدراسات المسحية أو الوصفية يكون ما بين 5 % إلى 20 % من حجم مجتمع الدراسة¹.

أما "مادلين كرافيتز" فقد خلصت في تحليلها لمختلف العوامل المرتبطة بتحديد حجم العينة إلى أن الأمر مرتبط بمسألة اختيار الباحث وإكراهات وأهداف البحث².

1 طاهر حسو الزبياري، مس، ص: 118.

2 لمزيد من التفصيل أنظر:

وعموماً يلجأ الباحثون إلى تحديد حجم العينة باستخدام الأساليب الإحصائية تفادياً لتحديده بطريقة تعسفية تؤثر الانتقادات وتقلل من أهمية العمل العلمي والجهد الذي يبذله الباحث. إلا أنه يمكن القول أن اختيار عينة البحث لم يعد يمثل في الوقت الحالي مشكلة عويصة فالحاسب الآلي يقدم مقترحات عديدة لهذا الغرض¹. إذ يتطلب الأمر تحديد مجتمع الدراسة وهو في الحالة التي نحن بصددتها عدد تلاميذ مستوى السادس ابتدائي بالجماعة الحضرية العيون: 4873 تلميذ. ثم تحديد هامش الخطأ وعادة ما يحدد في 5 % تقابله نسبة الثقة 95 % الشيء الذي يعطينا حجم العينة: 365 تلميذ².

-/المرحلة الثالثة: تم اختيار مدرسة واحدة من كل مجموعة، ثم أخذ جميع تلاميذ المستوى السادس ابتدائي بالمدارس الابتدائية الثلاثة على الشكل التالي:

- المجموعة الأولى: مدرسة عبد الكريم الخطابي (211 تلميذ)،
- المجموعة الثانية: مدرسة عمر الخيام (86 تلميذ)،
- المجموعة الثالثة: مدرسة عبد الله ياسين (82 تلميذ).

وقمت إضافة مدرسة خاصة لتكون العينة ملائمة ومكتملة، وذلك عن طريق الاختيار العشوائي le choix aléatoire من بين المؤسسات التعليمية الخاصة التي تتوفر على مستوى السادس ابتدائي. فتم اختيار: مدرسة الإقامة: 67 تلميذ. ليصل مجموع مفردات العينة : 446 تلميذ.

¹ - محمد محمد عطا، مبادئ الإحصاء، كلية المجتمع، جامعة الملك سعود، 2011 موجود على رابط الانترنت

Fac.ksu.edu.sa /sites /default/files/%20_0.doc

² - يمكن الاطلاع على الحاسب الآلي لتحديد حجم العينة على رابط الأنترنت التالي:

<http://www.surveyssystem.com/sscalc.htm>

جدول رقم 5 : توزيع مفردات عينة التلاميذ تبعا لكل مجموعة

ملاحظات	عدد تلاميذ مستوى السادس ابتدائي بالعينة المدروسة			عدد تلاميذ مستوى السادس ابتدائي			اسم المدرسة	عدد المؤسسات الابتدائية	المجموعة
	مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور			
فرق بين عدد المسجلين وعدد أفراد العينة بسبب الانتقالات والغيابات	211	99	112	256	123	133	عبد الكريم الخطابي	21	المجموعة الأولى
نفس الملاحظة	86	38	48	105	50	55	عمر الخيّام	12	المجموعة الثانية
نفس الملاحظة	82	43	39	100	50	50	عبد الله ياسين	6	المجموعة الثالثة
-	67	32	35	67	31	36	الإقامة	41	المجموعة الرابعة

رابعا- طريقة إجرائها:

بعد إنجاز الإجراءات الإدارية لدى أكاديمية التربية والتكوين ونيابة التعليم والسلطات المحلية، تم الاتصال بداية بمدراء المؤسسات التعليمية المعنية والأساتذة لشرح أهداف ومضامين البحث وبالرغم من بعض الصعوبات إلا أنه يمكن القول،

إجمالاً أن الأمر لقي قبولا واستحسانا وأحيانا تعاوناً من الأطر الإدارية والتربوية، حيث ساهمت في شرح أهداف ومضامين الاستمارة للتلاميذ وخلق الأجواء المناسبة للإجابة عليها بشكل تلقائي، وهذا ما لمسناه من خلال إجاباتهم.

الفرع الثاني: عينة أولياء الأمور

تتكون استمارة أولياء الأمور من 48 سؤالاً، منها 03 من الأسئلة المفتوحة. 45 من الأسئلة المغلقة.

أولاً: مراحل إعداد الاستمارة

● **المرحلة الأولى:** تم اختيار عينة أولياء الأمور انطلاقاً من عينة الأطفال وذلك باعتماد أسلوب العينة العشوائية Echantillonnage aléatoire وفق الطريقة التالية.

المجموعة الأولى: التي تضم مدرسة عبد الكريم الخطابي ، تم اختيار عينة من أولياء الأمور انطلاقاً من عينة التلاميذ المسجلين بمستوى السادس ابتدائي.

المجموعة الثانية: تضم مدرسة عمر الخيام، حيث تم اختيار عينة من أولياء الأمور انطلاقاً من عينة التلاميذ المسجلين بمستوى السادس ابتدائي.

المجموعة الثالثة: تضم مدرسة عبد الله بن ياسين، حيث تم اختيار عينة من أولياء الأمور انطلاقاً من عينة التلاميذ المسجلين بمستوى السادس ابتدائي.

● المرحلة الثانية: تحديد حجم العينة .

تشكلت عينة أولياء الأمور من 74 مفردة ، تمثل حوالي 16 % من حجم عينة التلاميذ وتمت مراعاة نسبة تمثيلية كل مجموعة في " العينة الأم " وفق الجدول أسفله:

جدول رقم 6 : يبين توزيع مفردات عينة أولياء الأمور

المجموعة	عدد مفردات عينة التلاميذ	النسبة المئوية %	عدد مفردات عينة أولياء الأمور
المجموعة 1	211	47,3	35
المجموعة 2	82	18,3	14
المجموعة 3	86	19,2	14
المجموعة 4	67	15	11
المجموع	446	100	74

ثانياً: طريقة إجرائها

اعتمدنا في إنجاز استمارة أولياء الأمور على المقابلة شبه الموجهة. حيث تمت الاستعانة بالعناوين المدلى بها في استمارة التلاميذ والسجلات المدرسية واختيار الوقت المناسب والملائم لكل مبحوث. وقبل إجراء المقابلة يتم دوماً الحرص على إقامة الجو الودي مع المبحوثين وتشجيعهم على الاستمرار في الحديث والإصغاء إليهم باهتمام وإعطائهم الوقت الكافي للإجابة...¹

1 - طاهر حسو الزبياري، م س، ص 140 - 141

المطلب الثالث

مجالات الدراسة

تعنى هذه الدراسة بثلاثة مجالات رئيسية وهي المجال الجغرافي ، المجال البشري والمجال الزمني.

أولاً: المجال الجغرافي

يقصد بالمجال الجغرافي النطاق المكاني لإجراء الدراسة، حيث أجريت هذه الدراسة الميدانية بمدينة العيون باعتبارها أكبر المدن بالأقاليم الجنوبية من حيث عدد السكان ومن حيث التوسع العمراني وتنوع الأنشطة الاقتصادية.بالإضافة إلى عدة مؤشرات نجلها فيما يلي:

● مؤشر التعليم: أكبر عدد من المدارس يتواجد بالعيون مقارنة بالمدن الأخرى بالأقاليم الجنوبية .

● مؤشر تمثيلية المصالح المركزية: حيث توجد بالمدينة تمثيلات لأغلب المصالح المركزية.

● مؤشر الأنشطة السياسية: تحتضن المدينة باعتبارها أكبر حاضرة في الأقاليم الجنوبية مختلف الأنشطة السياسية الحكومية و غير الحكومية.

ثانياً: المجال البشري

يشير المجال البشري إلى عينة البحث أي الأفراد الذين شملتهم الدراسة من تلاميذ وتلميذات المؤسسات التعليمية، حيث تم اختيار عينة الدراسة من المستوى

السادس ابتدائي بالمدرسة العمومية و الخاصة، التي تدخل في إطار الفئة العمرية (9-12) سنة باعتبارها فترة الطفولة المتأخرة والتي نعتقد أنها الفترة الأنسب لقياس مدارك الأطفال ومعارفهم وخبراتهم المختلفة.

فاستمارة الاستبيان تشتمل على أسئلة تهدف إلى معرفة " ما لدى الطفل من معلومات ومعارف تتطلب قدرة فائقة ليتذكر ما لديه من خبرات ومعتقدات يدلي بها بالإضافة إلى ما لديه من قدرة على تقديم بيانات مفيدة من عادات وأنماط التعرض للتنشئة السياسية. وهذه القدرات يمكن أن نلاحظها في طفل تلك المرحلة عما عداها حيث لا تتوفر لدى الأطفال الأقل عمراً لأن رصيدهم اللغوي لا يسعفهم على التعبير عن أفكارهم والاختيار الدقيق لبعض الأسئلة المفتوحة.

وبالمثل المرحلة العمرية اللاحقة لتلك الفئة تندرج لدى الفئات العمرية الخاصة بفترات المراهقة وما يميز تلك الفئات من تقلب الأمزجة و النفور الدائم من أي سلطة نتيجة للتغيرات الفسيولوجية التي يتعرض لها مما يعيق إجراءات البحث¹

أظهرت الغالبية العظمى في الاستمارات المسترجعة أنها حظيت باهتمام كبير من لدن الأطفال.

ثالثاً: المجال الزمني

تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي 2012-2013 على مرحلتين:

● المرحلة الأولى: امتدت من 04 فبراير 2013 إلى 05 أبريل 2013 وهمت استمارة الأطفال.

1 أمانة بيومي، الطفولة والتنشئة السياسية.....م س، ص: 188.

● المرحلة الثانية: إمتدت من 25 غشت 2013 إلى 25 شتنبر 2013 وهمت استمارة الآباء و أولياء الأمور.

الفصل الثاني

وصف المجتمع وخصائص عينة الدراسة

تتطلب الدراسة الميدانية وصف مجتمع الدراسة (المبحث الأول) قبل وصف العينة المدروسة (المبحث الثاني).

المبحث الأول

وصف المجتمع و صعوبات الدراسة

يتناول هذا المطلب وصف مجتمع الدراسة من جهة (المطلب الأول) وتحديد الصعوبات التي واجهت الدراسة الميدانية من جهة أخرى (المطلب الثاني).

المطلب الأول

وصف المجتمع

يتضمن وصف مجتمع الدراسة مجموعة من المعطيات تتعلق بالمجالات الجغرافية، الإدارية، الاجتماعية و الاقتصادية.

أولاً: المساحة و الموقع

يقع إقليم العيون بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء على مساحة تقدر ب 23910 كلم²،¹ / 20813 كلم²،² يحده شمالا إقليم طرفاية، جنوبا إقليم بوجدور، غربا المحيط الأطلسي وشرقا إقليم السمارة.

ثانيا: السكان

لا يمثل سكان الصحراء سوى أقل من 3% من سكان المغرب. وتعد العيون أكبر الأقاليم الجنوبية من حيث عدد السكان، حيث يقطن ربع سكان الصحراء بإقليم العيون (25,64 %)³.

وعلى مستوى الكثافة السكانية فإنها على صعيد الجهات الجنوبية الثلاثة (كلميم - السمارة، العيون - بوجدور الساقية الحمراء ، وادي الذهب - لكويرة) تظل في حدود 1,7 نسمة / كلم²، ويسجل إقليم العيون نسبة كثافة سكانية تصل إلى 5,3 نسمة / كلم²، في حين تصل إلى 36,7 نسمة / كلم² على الصعيد الوطني .

ثالثا: التقسيم الإداري

بموجب التقسيم الجهوي لسنة 1997⁴ ينتمي إقليم العيون إلى جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء التي تضم كذلك إقليمي بوجدور وطرفاية. ويتكون إقليم العيون من جماعتين حضريتين: العيون و المرسى، و ثلاثة جماعات قروية: بوكراع، الدشيرة وفم الواد.

رابعا: التعليم

¹ - Monographie de la province de laayoune

² - Agence urbaine de Laayoune 2010

³ - عثمان هناك، تكاثر السكان و تطور التمدين، الصحراء الأطلسية المجال و الإنسان ، منشورات وكالة الجنوب ، الطبعة الأولى، 2007 ، ص 243-266.

⁴ - قانون رقم 96-47 الصادر في 2 ابريل 1997

شهد قطاع التعليم بالإقليم تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة على مستوى البنيات التحتية. حيث يتوفر على مؤسستين للتعليم الأولي العمومي و 37 مؤسسة للتعليم الأولي العصري الخصوصي و 116 مؤسسة للتعليم الأولي التقليدي. بالنسبة للتعليم العمومي يوجد بالإقليم 48 مؤسسة للتعليم الابتدائي، 17 مؤسسة للتعليم الثانوي الإعدادي، 16 مؤسسة للتعليم الثانوي التأهيلي. وبالنسبة للتعليم الخصوصي يتوفر الإقليم على 43 مؤسسة ابتدائية، 16 مؤسسة ثانوية إعدادية، 11 ثانوية تأهيلية¹.

و يوجد بالإقليم مركز لتكوين المعلمين، 8 مؤسسات للتكوين المهني العمومي، 15 مؤسسة للتكوين المهني الخصوصي². في حين لازالت المنطقة تفتقد لمؤسسات جامعية³.

خامساً: الصحة

يتوفر الإقليم على مستشفى عام إقليمي ومستشفى مختص إقليمي وثلاثة مستوصفات قروية و ثمانية مراكز صحية حضرية، حيث تبلغ عدد الأسرة 389 سرير. إلا أن قطاع الصحة لازال يعاني من نقص في الموارد البشرية على مستوى القطاع الخاص⁴.

سادساً: المؤهلات الاقتصادية

يرتكز اقتصاد الإقليم على عدة دعائم:

¹ - Recensement scolaire octobre 2012 , Delegation de L'Education nationale Laayoune

² - النشرة الإحصائية الجهوية العيون-بوجدور - الساقية الحمراء 2012، المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية بالعيون.

³ - باستثناء المدرسة العليا للتكنولوجيا EST التي فتحت أبوابها في وجه الطلبة بداية الموسم الدراسي 2014- 2015 وهي تابعة للجامعة ابن زهر بأكادير.

⁴ - مونوغرافية جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء 2012 .

1. الصيد البحري: تمتد جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء على شريط ساحلي يقدر بحوالي 575 كلم تتخلله موانئ العيون وبوجدور وطرفاية إضافة إلى مجموعة من نقط الصيد.¹ وتزخر شواطئ الجهة بثروات سمكية هائلة خاصة السمك الأزرق والسمك الأبيض والرخويات والقشريات والصدفيات ...

وتساهم الجهات الجنوبية الثلاث² بحوالي 80% من الكميات المصطادة على الصعيد الوطني، أي ما يناهز 800 ألف طن من الأسماك في السنة. أي أزيد من ملياري درهم. هذا القطاع يشغل أزيد من 150 ألف منصب شغل مباشر أي حوالي 20% من مجموع سكان الجهات الجنوبية الثلاثة.³ وتدل هذه الأرقام على أن قطاع الصيد البحري بالمنطقة يعد القطاع الاقتصادي الأول بالصحراء والقطاع الأكثر جلبا للسكان بالمنطقة وخصوصا بالمدن الساحلية.

2. الطاقة والمعادن: يعتبر الفوسفات أهم معدن بالجنوب باحتياطي يقدر بحوالي 1,13 مليار مكعب بيوكرام . يستخرج منه سنويا حوالي مليوني طن توجه بعد معالجة أولية نحو التصدير عبر ميناء العيون.⁴ ويتوفر الإقليم على منخفضات طبيعية تسمى "السبخات" تشكل احتياطا كبيرا من الملح لازال يستغل بطرق تقليدية. إضافة إلى الرمال التي يتم تصديرها إلى جزر الكناري انطلاقا من ميناء العيون.⁵

1 - مونوغرافية جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء 2011 ، المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية بالعيون.

2 - جهة كلميم السمارة، جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء و جهة وادي الذهب لكورة ،

3 - أحمد بلقاضي، التنمية الاقتصادية والبشرية بين التحديات الديمغرافية وإكراهات الوسط الصحراوي ، الصحراء الأطلنتية المجال والإنسان ، منشورات وكالة الجنوب ، الطبعة الأولى، 2007، ص 267- 281

4 - أحمد بلقاضي، م س ، ن ص

5 - مونوغرافية جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء.

وتعتبر الصحراء قطاعاً واعداً بالنسبة للقطاع النفطي و مجالاً مناسباً للطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية والريحية.

3. الفلاحة والسياحة:

يتوفر الإقليم على مساحة رعوية هامة تتميز بتنوع أعشابها مما يساهم في عملية نمو وتكاثر القطيع المتكون أساساً من الإبل والماعز. بالإضافة إلى بعض المساحات الزراعية المحدودة بقم الواد (150 هكتار) والحكونية (16 هكتار).¹

تتميز المنطقة بمؤهلات سياحية هامة طبيعية ومجالية : الساحل والصحراء والثقافة الصحراوية والاستكشاف، إضافة إلى البنيات التحتية الضرورية لإنعاش القطاع : المطارات والميناء والشبكة الطرقية والكهرباء والاتصالات والفنادق ...

المطلب الثاني

صعوبات الدراسة

مما لا شك فيه أن لكل بحث على صعوباته وخاصة إذا كان لهذا البحث شق ميداني. وتزداد الصعوبة أكثر حينما يتعلق الأمر بموضوع الأسرة والتنشئة السياسية وتضاعف الصعوبة حينما يكون مجال البحث أحد الأقاليم الجنوبية. وإجمالاً يمكن حصر هذه الصعوبات في نوعين :

أولاً: الصعوبات الذاتية

1 - أحمد بلقاضي ، م س ، ن ص.

- إن اعتماد البحث الميداني في موضوع الدراسة وما استتبع ذلك من إعداد استمارات البحث، واختيار العينة وتحديد المستجوبين وجمع البيانات وترميزها وتفريغها في برنامج التحليل الإحصائي (spss) وتحليلها، تطلب منا تكويناً ذاتياً في المجال المذكور آنفاً.

- اعتماد التكوين الأكاديمي في شعبة القانون العام بشكل كبير - إن لم نقل بشكل كامل - على مناهج التحليل الكيفي بسبب النظرة الضيقة التي يخضع لها التكوين الجامعي في العلوم الاجتماعية، حيث اختصت كليات الآداب والعلوم الإنسانية بتدريس علم الاجتماع ومناهج البحث خاصة المناهج الكمية، في حين اختصت كليات العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بتدريس علم السياسة واقتصرت مناهج البحث فيه على المناهج الكيفية في أغلبها.

ثانياً: الصعوبات الموضوعية

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة الصحراوية خاصة في إطارها السوسيوثقافي .

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة السياسية بالمغرب خاصة البحوث الميدانية نتج عنه نقص في المعطيات، الشيء الذي لم يسمح بوضع مقارنات ثري الموضوع .

- عدم تجاوب بعض الأطر التعليمية و بعض الآباء وأولياء الأمور مع موضوع الدراسة.

- تخوف بعض الأسر من موضوع الدراسة و مرده عدم الاعتماد على هذا النوع من البحوث الميدانية من جهة و الارتباب حول الأهداف الكامنة وراء أسئلة الاستمارة و الشكوك حول مصدرها من جهة أخرى.

- عدم دقة السجلات المدرسية، حيث لوحظ اختلاف بين عدد التلاميذ المسجلين بالمؤسسات التعليمية موضوع الدراسة والإحصائيات الرسمية التي تم الحصول عليها من طرف نيابة التربية الوطنية بالعيون.

المبحث الثاني

خصائص عينة الدراسة

يمكن التمييز في هذا الإطار بين خصائص عينة الدراسة المتعلقة بالأطفال (المطلب الأول) و تلك المتعلقة بأولياء الأمور (المطلب الثاني).

المطلوب الأول

خصائص عينة الدراسة للأطفال

جدول رقم 7 : توزيع العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكور	234	52,5
إناث	212	47,4
المجموع	446	100

بلغت عينة الدراسة 446 فرداً، كانت نسبة الإناث 47,4 % (212) ونسبة الذكور 52,5 % (234).

جدول رقم 8 : توزيع العينة حسب السن

السن	العدد	النسبة %
11 سنة	272	61
12 سنة	113	25,3
13 سنة	61	13,6
المجموع	446	100

يتضح من الجدول أعلاه أن الغالبية من أفراد العينة تندرج تحت فئة العمر (11) سنة بنسبة 61 % بينما 25,3 % يندرجون في الفئة العمرية (12) سنة . أما باقي أفراد العينة فيندرجون في الفئة العمرية (13) سنة بنسبة 13,6 % .

ويلاحظ أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تندرج ضمن الشريحة الخاصة بمرحلة الطفولة المتأخرة والتي تعتبر مرحلة يستطيع فيها الطفل فهم البيئة السياسية وله القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية والسياسية .

وتعرف الأفكار السياسية للطفل في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة نمواً وتطوراً من جهل ملحوظ للبيئة الجغرافية والاجتماعية والسياسية المحيطة به إلى اكتساب وجهة نظر لا تختلف كثيراً عن تصورات وتوجهات الأفراد البالغين.¹

فالطفل في هذه المرحلة يكون قد اكتسب القدرة على الإجابة على أسئلة الاستمارة وتكون سلوكياته قد بدأت تتفاعل مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم 9 : توزيع العينة حسب النمط المدرسي

النسبة %	العدد	العدد
		نوع المدرسة
85	379	عمومي

¹ -Richard DAWSON, Political Socialization. Op cit, p 82

15	67	خصوصي
100	446	المجموع

يظهر من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة ينتسبون للتعليم العمومي بنسبة 85 %، في حين أن 15 % يندرجون في إطار التعليم الخصوصي ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الإقبال على التعليم العمومي مقارنة بالتعليم الخصوصي . حيث بلغ عدد المستفيدين المسجلين بمؤسسات التعليم الابتدائي العمومي بالجماعة الحضرية للعيون : 18.033 أي بنسبة 72 % ، في حين لم يتجاوز عدد المسجلين بمؤسسات التعليم الابتدائي الخصوصي : 7108 أي بنسبة 28 % .

جدول رقم 10 : توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة

النسبة %	العدد	العدد
		عدد الأفراد
15,7	70	أقل من 4 أفراد
55,2	246	5 - 6
21,7	97	7 - 8
7,4	33	أكثر من 8 أفراد
100	446	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يندرجون في الفئة الثانية والمكونة من (5-6) أفراد، حيث بلغت النسبة 55,2% تليها الفئة من (7-8) أفراد بنسبة 21,7% ثم الفئة (أقل من 4 أفراد) بنسبة 15,7% و أخيرا الفئة (أكثر من 8 أفراد) بنسبة 7,7%.

ويلاحظ أن توزيع عدد أفراد الأسرة على الفئات السابقة يناسب طبيعة مجتمع الدراسة بحيث يوافق متوسط حجم الأسرة بالمجتمع الحضري بالعيون (05) أفراد حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004¹.

ومنه يمكن القول أن حجم الأسرة الممتدة - التي كانت سائدة فيما سبق- بدأ يخفّض بشكل ملحوظ لصالح الأسرة النووية و ذلك بفعل عوامل التمدن. و من ثم خفوت الأساليب التربوية المرتبطة بهذا النظام و ما تسم به من اتساع قاعدة التفاعل الاجتماعي داخل الوعاء الأسري بين الآباء و الأجداد و بينهم و بين الأعمام و أبناء العم ...²

جدول رقم 11 : توزيع العينة حسب تعليم الوالدين

نوع القرابة		الأب		الأم	
درجة التعليم		العدد	%	العدد	%
أمي		70	15,7	157	35,2
يعرف القراءة و الكتابة		114	25,6	104	23,3
ابتدائي		76	17,1	66	14,8
إعدادي		52	11,7	49	11
ثانوي		66	14,8	55	12,3

¹ - www.hcp.ma/Recensement-général-de-la-population-et-de-l-habitat-2004-a633html

² - شيخنا أحمد موسى ، م س، ص 110 - 111

3,4	15	14,8	66	عالي
0	0	0,2	1	بدون جواب
100	446	100	446	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مستوى تعليم الوالدين حيث سجلت نسبة الأمية ارتفاعاً ملحوظاً في صفوف الأمهات (35,2%) مقارنة بالآباء (15,7%). في حين بلغت نسب الآباء والأمهات الذين يعرفون القراءة و الكتابة على التوالي 25,6% و 23,3%. وسجلت فئة المستوى الابتدائي نسب 17%, و 14,8% للآباء و للأمهات على التوالي. في حين بلغت فئة المستوى الثانوي و فئة المستوى العالي نفس النسبة (14,8%) مقابل 12,3% و 3,4% على التوالي للأمهات.

وسجلت فئة المستوى الإعدادي نسب متقاربة 11,7% للآباء و 11% للأمهات.

تظهر البيانات السابقة بعض الفروق بين الآباء والأمهات في درجة التعليم وبعض التفاوت في النسب بين مستويات التعليم و التي يمكن إجمالها في الملاحظات التالية:

- ارتفاع مستوى التعليم لدى الآباء مقارنة بالأمهات، حيث بلغت نسب الآباء الذين يعرفون القراءة و الكتابة 25,6% مقابل 23,3% للإناث. وسجلت مستويات الابتدائي و الإعدادي و الثانوي و العالي على التوالي نسباً أعلى للآباء (17,1%, 11,7%, 14,8%, 14,8%) مقارنة بالأمهات (3,4%, 12,3%, 11%, 14,8%).

- ارتفاع نسبة الأمية في صفوف الأمهات (35,2%) مقارنة بالآباء (15,7%) ويرجع ذلك إلى طبيعة الأسرة و توزيع الأدوار داخلها .
- تبين واضح في نسبة الآباء بالتعليم العالي (12,5 %) مقارنة بالأمهات (3,4%) مما يعزز الملاحظة السابقة . ينضاف إلى ذلك أن أغلب الأسر كانت تحتفظ من إرسال بناتها إلى المدن الجامعية إلى حدود أواخر الثمانينات من القرن الماضي مع تواجد جد محدود و متأخر لمؤسسات التعليم العالي بالأقاليم الجنوبية.

جدول رقم 12 : توزيع العينة حسب مهنة الوالدين

الأم		الأب		نوع القرابة	المهنة
%	العدد	%	العدد		
3,6	16	26,3	117		الوظيفة العمومية

2,9	13	24,5	109	القطاع الخاص
7	31	26,1	116	مهن وأعمال حرة
0,7	3	3,6	16	عمل موسمي
2,2	10	10,6	47	متقاعد (ة)
82,7	369	5,4	24	بدون
0,9	4	3,4	15	أخرى
0	0	0,2	1	بدون جواب
100	446	100	446	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب المهنة التي يزاوها الوالدان، حيث سجل الآباء في قطاع الوظيفة العمومية، المهن والأعمال الحرة والقطاع الخاص على التوالي نسباً مقاربة 26,3%، 26,1% و 24,5%. وبالمقابل سجلت الأمهات على التوالي نسباً متدنية 3,6%، 7% و 2,9%.

وبلغت نسب الآباء في فئة المتقاعدين وفئة العمل الموسمي على التوالي 10,6% و 3,6% مقابل 2,2% و 0,7% للأمهات. و سجلت الأمهات اللواتي لا يمارسن أية مهنة نسبة مرتفعة 82,7% مقابل 5,4% للآباء.

ويستخلص من هذه البيانات مايلي:

1. توزيع نسب الآباء على الأنشطة المهنية بشكل متقارب (26,3% لقطاع الوظيفة العمومية، 26,1% للمهن والأعمال الحرة و24,5% للقطاع الخاص) مما يعطي صورة تقريرية عن واقع الدراسة .

2. انحسار دور المرأة في تربية الأطفال داخل البيت. فالغالبية العظمى من الأمهات يندرجون في فئة " بدون عمل " بنسبة بلغت 82,7% ويرجع ذلك إلى أن المجتمع لازالت تغلب عليه النظرة المحافظة التي تحصر دور المرأة في البيت و يؤكد غياب المرأة عن جهود التنمية في المجتمع الصحراوي.

جدول رقم 13 : توزيع العينة حسب نوع السكن

النسبة %	العدد	العدد نوع السكن
56,7	253	منزل ملك
30,7	137	منزل كراء
0,9	4	شقة ملك
8,5	38	شقة كراء
0,2	1	فيلا ملك
0,7	3	فيلا كراء

2,2	10	أخرى
100	446	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن، حيث يقطن أغلب أفراد العينة في سكن تمتلكه الأسرة بنسبة بلغت 56,7%، في حين يقطن 30,7% من أفراد العينة في منازل للكراء و 8,5% في شقق للكراء. أما قلة فقط من أفراد العينة تقطن في فيلات كراء أو فيلات ملك، حيث سجلت على التوالي 0,7% و 0,2%.

جدول رقم 14 : توزيع العينة حسب البيئة الأسرية

النسبة %	العدد	العدد البيئة الأسرية
89,5	400	السكن مع الوالدين
7	31	مع أحد الوالدين
2,7	12	مع الأجداد
0,7	3	مع الأقارب
100	446	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب البيئة الأسرية التي يقطن فيها التلميذ حيث يقطن الغالبية العظمى لأفراد العينة في أسر متكاملة الأركان أي مع الوالدين بنسبة تبلغ 89,5% في حين يقطن 7% مع أحد الوالدين و 2,7% مع الأجداد و 0,7% مع الأقارب .

جدول رقم 15 : توزيع العينة حسب مستوى رفاهية الأسرة

البيئة الأسرية	العدد	النسبة %
غرفة خاصة	97	21,7
غرف مشتركة مع الأخوة	341	76,5
أخرى	8	1,8
المجموع	446	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الإمكانيات المتاحة لهم داخل بيت الأسرة حيث نجد أن غالبية الأطفال يعيشون في غرف مشتركة مع الإخوة داخل البيت بنسبة تصل إلى 76,5% بينما قلة فقط من أفراد العينة تتوفر على غرف خاصة بها (21,7%).

المطلب الثاني خصائص عينة الدراسة لأولياء الأمور

جدول رقم 16 : توزيع العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكور	22	29,7
إناث	52	70,3
المجموع	74	100

بلغت عينة الدراسة 74 مفردة تمثل الإناث 70,3% مقابل 29,7% للذكور

جدول رقم 17 : توزيع العينة حسب السن

العدد	العدد	النسبة %
-------	-------	----------

السن		
29-20 سنة	6	8,1
39-30 سنة	21	28,4
49-40 سنة	33	44,6
59-50 سنة	8	10,8
69-60 سنة	4	5,4
70 سنة وأكثر	2	2,7
المجموع	74	100

تدرج غالبية أفراد العينة ضمن الفئة العمرية التي تتراوح بين (40 - 49 سنة) بنسبة 44,6% وشكلت فئة الشباب والمتراوحة بين (29-20 سنة) و(39-30 سنة) على التوالي 8,1% و28,4%. أما الفئات العمرية (59-50 سنة)، (69-60) و(أكثر من 70 سنة) فبلغت على التوالي 10,8%، 5,4% و2,7%.

جدول رقم 18 : توزيع العينة حسب مكان الازدياد

العدد	العدد	النسبة %
عدد الأفراد		
العيون - السمارة و نواحيها	23	31,1
الداخلية- بوجدور و نواحيها	8	10,8
طانطان- كلميم و نواحيها	15	20,3
تندوف و نواحيها	2	2,7
موريتانيا و نواحيها	2	2,7
شمال الصحراء	22	29,7

2,7	2	جهة أخرى
100	74	المجموع

توزعت نسب أفراد العينة بحسب مكان الازدياد على مجالات جغرافية مختلفة، حيث بلغت نسب الأفراد المزدادين بالعيون- السمارة و نواحيهما 31,1%، شمال الصحراء 29,7%، طانطان- كلميم ونواحيهما 20,3%، الداخلة- بوجدور ونواحيهما 10,8% .

أما باقي أفراد العينة فتوزعوا بحسب مكان الازدياد على تندوف و نواحيها، موريتانيا و نواحيها و جهة أخرى بنفس النسبة (2,7%) .

جدول رقم 19 : توزيع العينة حسب مدة الإقامة بالعيون

النسبة %	العدد	العدد مدة الإقامة
20,9	14	أقل من 10 سنوات
26,9	18	من 11 - 20 سنة
16,4	11	من 21 - 30 سنة
17,9	12	من 31 - 40 سنة
11,9	8	من 41 - 50 سنة
6	4	أكثر من 51 سنة
100	67	المجموع

توزعت نسب أفراد العينة بحسب مدة إقامتهم بالعيون حيث بلغت فئة (11 - 20 سنة) 26,9 % ثم فئة (أقل من 10 سنوات) 20,9 % ، فئة (31 - 40 سنة) 17,9 % فئة (21 - 30 سنة) 16,4 % ، فئة (41 - 50 سنة) 11,9 % ، فئة (أكثر من 51 سنة) 6 % .

جدول رقم 20 : توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة %	العدد	العدد / مدة الإقامة
2,7	2	عازب (ة)
74,3	55	متزوج (ة)
12,2	9	مطلق (ة)
10,8	8	أرمل (ة)
100	74	المجموع

بلغت غالبية أفراد العينة فئة (متزوج) بنسبة 74,3% تليها فئة (مطلق) بنسبة 12,2% ثم (الأرمل) و(العازب) بنسب 10,8% و2,7%.

جدول رقم 21 : توزيع العينة حسب عدد الأبناء

النسبة %	العدد	العدد
----------	-------	-------

عدد الأبناء		
واحد	15	20,3
اثنان	19	25,7
ثلاثة	8	10,8
أربعة	16	21,6
خمسة	4	5,4
ستة	6	8,1
سبعة	0	0
ثمانية	2	2,7
أكثر من ثمانية	4	5,4
المجموع	74	100

تراوحت غالبية أفراد العينة بحسب عدد أبناء الأسرة بين ابن واحد وأربعة أبناء، حيث بلغت على التوالي 20,3%، 25,7%، 10,8%، 21,6%.
 في حين توزعت النسب الأخرى على الأسر التي يتراوح عدد أبنائها بين خمسة وثمانية أبناء حيث سجلت على التوالي 5,4%، 8,1%، 0%، 2,7%. وبلغت فئة (أكثر من ثمانية أبناء) 5,4%.

جدول رقم 22 : توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة %
------------------	-------	----------

أُمى	6	8,1
يعرف القراءة و الكتابة	15	20,3
إبتدائي	4	5,4
إعدادي	14	18,9
ثانوي	14	18,9
عالي	21	28,4
المجموع	74	100

توزعت نسب أفراد العينة على مختلف المستويات التعليمية حيث بلغت نسبة أولياء الأمور الذين لهم مستوى تعليمي عالي 28,4% . و سجل أفراد العينة الذين لهم مستوى الإعدادي والثانوي نفس النسبة (18,9%) ومستوى الإبتدائي 5,4%. وبلغت نسبة أفراد العينة الذين يعرفون القراءة والكتابة فقط 20,3% و سجلت نسبة الأمية 8,1% في صفوف أفراد العينة.

جدول رقم 23 : توزيع العينة حسب تعليم الوالدين

نوع القرابة	الأب		الأم	
	العدد	%	العدد	%
أُمى	33	44,6	43	58,1
يعرف القراءة و الكتابة	31	41,9	17	23
إبتدائي	4	5,4	6	8,1

إعدادي	0	0	2	2,7
ثانوي	0	0	2	2,7
عالي	6	8,1	4	5,4
المجموع	74	100	74	100

بلغت نسبة الأمية درجات عليا في صفوف آباء و أمهات وأولياء الأمور وخاصة النساء بنسبة 58,1% مقابل 44,6% للذكور. أما باقي النسب فتوزعت على باقي أفراد العينة من آباء و أمهات وأولياء الأمور حيث سجلت فئة (يعرف القراءة والكتابة) وفئة (الإبتدائي) على التوالي 41,9% و 5,4% للآباء و 23% و 8,1% للأمهات. أما مستوى (الإعدادي) ومستوى (الثانوي) فبلغا نفس النسب : 0% للآباء و 2,7% للأمهات. وسجل مستوى (عالي) 8,1% للآباء و 5,4% للأمهات.

جدول رقم 24 : توزيع العينة حسب المهنة

النسبة %	العدد	العدد المهنة
23	17	الوظيفة العمومية
10,8	8	القطاع الخاص
8,1	6	مهن و أعمال حرة
17,6	13	عمل موسمي
8,1	6	متقاعد (ة)
29,7	22	بدون
2,7	2	أخرى
100	74	المجموع

بلغت نسبة أفراد العينة الذين لا يزاولون أي عمل 29,7%. في حين توزعت باقي النسب على مختلف المهنكالاتي: الوظيفة العمومية 23%، عمل موسمي 17,6%، القطاع الخاص 10,8%، مهن و أعمال حرة 8,1%، متقاعد 8,1%، مهن أخرى 2,7%.

جدول رقم 25 : توزيع العينة حسب مستوى الدخل

النسبة %	العدد	العدد مستوى الدخل
42,6	29	أقل من 2000 دة
26,5	18	ما بين 2001 و 4000 دة
5,9	4	ما بين 4001 و 6000 دة
19,1	13	ما بين 6001 و 8000 دة
2,9	2	ما بين 8001 و 10000 دة
2,9	2	أكثر من 10001 دة
100	74	المجموع

توزعت نسب أفراد العينة على فئات الدخل المختلفة حيث سجلت فئة (أقل من 2000 دة) نسبة 42,6 %، تليها فئة (ما بين 2001 و 4000 دة) بنسبة 26,5 %، ثم فئة (6001 و 8000 دة) بنسبة 19,1 %، تليها فئة (4001 و 6000 دة) بنسبة 5,9 % وفئة (8001 و 10000 دة) وفئة (أكثر من 10001 دة) بنفس النسبة 2,9 %.

جدول رقم 26 : توزيع العينة حسب نوع السكن

النسبة %	العدد	العدد نوع السكن
36,5	27	منزل ملك
23	17	منزل كراء
8,1	6	شقة ملك
32,4	24	شقة كراء
0	0	فيلا ملك
0	0	فيلا كراء
100	74	المجموع

توزعت غالبية أفراد العينة بحسب نوع السكن على فئة (منزل ملك)، فئة (شقة كراء) وفئة (منزل كراء) على التوالي بنسب 36,5% و32,4% و23% وسجلت فئة (شقة ملك) 8,1 % .

خلاصة الباب الأول

إعتمدت الدراسة الميدانية مجموعة من الأساليب والإجراءات المنهجية، حيث مكن أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة من جمع المعطيات من خلال استمارتين الأولى للأطفال والثانية لأولياء الأمور ومعالجتها إحصائياً. وخضع اختيار العينة لإجراءات منهجية مضبوطة استهدفت تمثيلية مجتمع الدراسة.

أجريت الدراسة بمدينة العيون باعتبارها أكبر المدن بالأقاليم الجنوبية من حيث عدد السكان ومن حيث التوسع العمراني وتنوع الأنشطة الاقتصادية. واهتمت عينة الدراسة تلاميذ المستوى السادس الابتدائي بالمدارس العمومية والخاصة باعتبارهم يندرجون في إطار فترة الطفولة المتأخرة.

وواجهت الدراسة الميدانية مجموعة من الصعوبات الذاتية والموضوعية. أهمها ضعف التكوين الجامعي في المناهج الكمية والإحصائية وندرة الدراسات حول موضوع التنشئة السياسية بالمغرب وعدم تجاوب بعض الأطر الإدارية والتربوية وتخوف بعض أولياء الأمور من موضوع الدراسة. استند وصف العينتين إلى مجموعة من الجداول الإيضاحية قصد إعطاء صورة مقربة ومفصلة لمجتمع الدراسة بإبراز خصائصه ومميزاته من خلال ربط الجانب النظري بمعطيات الجانب الميداني. وأظهرت هذه الجداول أن الأسرة الصحراوية تتجه في شكلها إلى الأسرة النووية إلا أنها لازالت تخضع لمبدأ تقسيم العمل بين الرجال والنساء حيث بلغت نسبة الأمهات ربات البيوت 82,7% و باعتماد العامل الاقتصادي والاجتماعي تتوزع هذه الأسر على ثلاث فئات متميزة من حيث طبيعة السكن ومواردها المالية وما توفره لأبنائها من حاجيات مادية.

الباب الثاني: تفسير و تحليل نتائج الدراسة الميدانية

يتناول هذا الباب أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة والتي اعتمدت أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة على تلاميذ السنة السادسة ابتدائي بمدينة العيون، وكذا مقابلات شبه موجهة مع أولياء أمورهم.

وقد تضمنت الدراسة جوانب نظرية وإجرائية هامة استهدفت الوصول إلى معالم أو ملامح الفكر السياسي للطفل في المجتمع الصحراوي.

وساهمت دراسة النظام السياسي المغربي واستجلاء المحددات التاريخية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الصحراوي في معرفة السياق العام الذي تتم فيه عملية التنشئة السياسية للأطفال.

و ركزت هذه الدراسة على دور الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال باعتبارها المجال الأول الذي يتم فيه تهيئ الأطفال للاندماج في المجتمع دون إغفال الوسائط الأخرى كالمدرسة ووسائل الاعلام والأدوار التي تقوم بها في تشكيل توجهات الأطفال.

واعتمدت الدراسة على البرنامج الإحصائي SPSS في إصداره العشرين في تحليل المعطيات و البيانات الكمية و مقارنتها بناء على المتغيرات التالية:

- المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة،

- النوع

- السن

- نوع المدرسة

- المستوى التعليمي لأولياء الأمور،

- الانتماء السوسيو مهني لأولياء الأمور،

- طبيعة العلاقة الأسرية.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج بناء على التساؤل الرئيسي و ما يتبعه من تساؤلات فرعية.

التساؤل الرئيسي: ماهو الدور الذي تلعبه الأسرة الصحراوية في التنشئة السياسية للأطفال؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة :

- 1- ماهي التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي؟
 - 2- ماهي مصادر التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي؟ وكيف تتحدد علاقة الأسرة كوسيط للتنشئة السياسية بالوسائط الأخرى ؟
 - 3- كيف تقوم الأسرة بالتنشئة السياسية للأطفال وكيف تمارس الأسرة أساليب التنشئة السياسية؟ و هل تختلف هذه الأساليب باختلاف النوع و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و طبيعة العلاقات السائدة داخلها أم باختلاف المستوى التعليمي و الانتماء السوسيو مهني لأولياء الأمور؟
 - 4- هل يرث الأبناء القيم و الاتجاهات السياسية للآباء ؟
- واهتمت هذه الدراسة بالإجابة على التساؤلات السابقة من خلال المحورين التاليين:

المحور الأول: التمثلات السياسية للأطفال بالمجتمع الصحراوي ومصادرها
المحور الثاني: التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي، الأساليب و
المحددات.

الفصل الأول:

التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي ومصادرها

لقد أكدت الدراسات الأمريكية أن الطفل يستطيع ابتداء من سنته التاسعة أن يني مواقف واتجاهات بناء على مداركه السياسية تمكنه من مقارنة النظام السياسي والتعرف على مؤسساته. إذ يمكنه أن يجيب بسهولة على مختلف الأسئلة السياسية ويمكنه أيضاً أن يميز بين ماهو سياسي و ماهو غير سياسي، بل الأكثر من ذلك يمكن أن يعبر عن اختياراته الحزبية و تمييز مختلف المرشحين ومواقفهم أثناء الحملات الانتخابية¹.

¹Jenning et Niemi , op cit , p 251

إلا أن توفيق الإدريسي الرحموني خلص في دراسته إلى أن الغالبية العظمى من الأطفال المغاربة لم يستطيعوا التعرف على المؤسسات السياسية للبلاد ولا على وظائفها¹.

لذلك فإن هذه الدراسة تتجاوز وضع الأسئلة المباشرة و"التقليدية" لمعرفة مدى تعرف الأطفال على المؤسسات السياسية ووظائفها وما يكون لها من مشاعر، فهي - أي الدراسة - لا تتوخى "اقتحام" العالم السياسي للطفل بل الولوج إليه بشكل أكثر سلاسة عبر أسئلة غير مباشرة تهدف إلى قياس حضور "السياسي" بمفهومه الواسع في فكر وتصورات الطفل وذلك من خلال أسئلة تزوج في آن واحد بين الجانبين المعرفي والعاطفي.

تستند هذه الدراسة إذن في الكشف عن التمثلات السياسية للأطفال إلى جانبين:

1. التعرف على الشخصيات السياسية: و يتعلق الأمر بمدى تعرف الأطفال على الوظائف السياسية والشخصيات السياسية التي تشغلها في آن واحد.

2. الإهتمام بقضايا المجتمع : يتعلق الأمر بسؤال مفتوح الهدف منه معرفة مدى انخراط الأطفال في قضايا المجتمع و تفاعلهم معها من جهة و مدى حضور "السياسي" في اختياراتهم من جهة أخرى.

يشكل هذان الجانبان المتغيرات التابعة التي من خلال ربطها بالمتغيرات المستقلة نسعى إلى الكشف عن تمثلات الأطفال و تصوراتهم للعالم السياسي.

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi, opcit, p 69.

المبحث الأول

التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي

كيف يتشكل العالم السياسي للطفل؟ وماهي التصورات التي يحملها الأطفال للمجال السياسي؟ وهل ترتبط المعارف السياسية للأطفال بخصائصهم البيولوجية (السن و النوع) أم بالعوامل السوسيو مهنية للآباء (مهنة الأب ومستواه التعليمي) أم بالعوامل النفسية والتربوية (طبيعة العلاقة داخل الأسرة)؟

المطلب الأول

الأطفال والتعرف على الشخصيات السياسية

بهدف معرفة مكونات العالم السياسي للأطفال تضمنت الاستمارة أسئلة تتعلق بعدد من الوظائف والشخصيات السياسية الوطنية والمحلية. وكان على الطفل أن يعرف المنصب السياسي والشخصية التي تشغله في آن واحد. إن المناصب السياسية موضوع الاستمارة معروفة : رئيس الحكومة، وزير التربية الوطنية، رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية ورئيس بلدية العيون. وحتى الشخصيات السياسية التي تشغلها معروفة على الصعيدين الوطني والمحلي.

أولاً: اهتمام نسبي للأطفال الذكور بالشخصيات السياسية المحلية، والإناث بالشخصيات السياسية الوطنية

خلص "هربرتهايمان" في دراسته حول التنشئة السياسية إلى أن الاطفال الذكور يتم توجيههم بشكل أكثر إلى المجال السياسي¹. وفي نفس الاتجاه يؤكد توفيق رحموني الإدريسي أن الأطفال الذكور يعرفون المؤسسات السياسية للبلاد أكثر من الإناث².

وتظهر نتائج الجدول رقم 27 أن هناك تقاربا نسبيا بين الاطفال ذكورا وإناثا من حيث تعرفهم على الشخصيات السياسية مع أفضلية نسبية للذكور فيما يتعلق بتعرفهم على الشخصيات السياسية المحلية و افضلية نسبية للإناث بخصوص تعرفهن على الشخصيات الوطنية.

يلاحظ من خلال الجدول رقم 27 وجود تقارب نسبي بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتعرفهم على الشخصيات السياسية حيث استطاعت غالبية الإناث والذكور التعرف على رئيس الحكومة المغربية بنسبة تصل على التوالي إلى 92,4 % و 89,3 %.

وتعرفت الإناث على رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية بنسبة بلغت 78,5 % مقارنة بالذكور (68,9 %).

وتعرف الذكور على رئيس بلدية العيون بنسبة تصل إلى 85,7 % مقارنة بالإناث (78,5 %) في حين تعرف الذكور والإناث على وزير التربية الوطنية بنسب متقاربة تصل على التوالي إلى 47,4 % و 46,5 %.

1 -...op cit, P22 Herbert Hyman, Political Socialisation

2 - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit, P 71

الملاحظ أنه إذا كانت الإناث تتميزن باطلاعهن على المجال السياسي الوطني، فإن الذكور يتميزون باطلاعهم على المجال السياسي المحلي.

ثانيا : تطور المعارف السياسية للطفل تبعا لنموه العمري

أظهرت العديد من الدراسات حول التنشئة السياسية أهمية عامل السن في تطور نمو المعارف السياسية للأطفال، فكلما تقدم الطفل في مراحل العمرية كلما ازدادت مداركه السياسية ومعرفته بالنظام السياسي و مؤسساته. و هذا ما أكدته توفيق رحومني الإدريسي في دراسته التي همت عينة من الأطفال مابين 7 و 16 سنة والتي ميز فيها بين الفئات العمرية من 7 الى 10 سنوات و من 11 الى 13 سنة ومن 14 الى 16 سنة. و خلص إلى وجود علاقة طردية بين السن و تطور المعارف السياسية للأطفال.

ولأن هذه الدراسة اشغلت على السنوات الأخيرة من الطفولة المتأخرة واقتصرت بذلك على تلاميذ المستوى السادس ابتدائي و الذين يشكلون فئة عمرية واحدة فقط (11-13 سنة) لذلك فإن تأثير السن لا يظهر بشكل جلي كما هو مبين في الجدول رقم 27 . لكن إذا اعتمدنا في تحليلنا لنتائج الجدول المذكور على حدي الفترة العمرية أي اطفال 11 سنة وأطفال 13 سنة فإن عامل السن يظهر تأثيره بشكل واضح. حيث انتقلت نسبة التعرف عل رئيس الحكومة من 89,6% بالنسبة لأطفال 11 سنة الى 95,3% لأطفال 13 سنة. وانتقلت النسبة من 75,2% بالنسبة لأطفال 11 سنة الذين يعرفون رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون

الصحراوية إلى 86% بالنسبة لأطفال 13 سنة. وانتقلت نسبة التعرف على رئيس بلدية العيون من 84,2% بالنسبة لأطفال 11 سنة إلى 90,7% من أطفال 13 سنة.

ويستثنى من هذه القاعدة تعرف الأطفال على وزير التربية الوطنية، إلا أن هذا لا يمس في نظرنا من حجية القاعدة مادام أنه أثناء البحث الميداني عبر عدة أساتذة عن صعوبة التعرف على اسم وزير التربية الوطنية حتى بالنسبة للبعض منهم.

ثالثا : المدرسة الخاصة تعزز المعارف أكثر من المدرسة العمومية

يظهر الجدول رقم 27 أن أطفال المدارس الخاصة يتعرفون أكثر من تلاميذ المدارس العمومية على الشخصيات و المؤسسات السياسية. بالفعل 97% من تلاميذ المدارس الخاصة يعرفون رئيس الحكومة مقابل 89,4% من تلاميذ المدرسة العمومية. و 71,2% من تلاميذ المدرسة الخاصة يعرفون وزير التربية الوطنية مقابل 41,7% من تلاميذ المدارس العمومية. و 84,8% من تلاميذ المدارس الخاصة يعرفون رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية مقابل 70,9% من أطفال المؤسسات العمومية. و 97% من تلاميذ المدارس الخاصة يعرفون رئيس بلدية العيون مقابل 70,9% من تلاميذ المدارس العمومية.

ويمكن تفسير ذلك بجودة البرامج التعليمية المتبعة في التعليم الخصوصي -مقارنة بالتعليم العمومي- الشيء الذي يسمح لتلاميذ هذا النوع من المدارس بتوسيع معارفهم ومداركهم. ينضاف إلى ذلك أن أغلب مدارس التعليم الخصوصي تقريبا تعتمد نفس مضمون البرامج الوزارية المخصصة للتعليم الابتدائي في شقها العربي وخاصة التربية الوطنية والإسلامية.

رابعاً : محدودية تأثير الانتماء السوسيو مهني للأب في تعرف الأطفال على الشخصيات السياسية

مبدئياً يلعب الانتماء السوسيو مهني للوالدين بصفة عامة و للأب بصفة خاصة دوراً هاماً في معرفة الأطفال للمؤسسات السياسية للبلاد. فالأب الذي ينتمي إلى فئة سوسيو مهنية عالية (مهن حرة أو إطار عالي) يعتمد الحوار في تنمية معارف أبنائه مادام أن مستواه التعليمي عالي نسبياً يسمح له بالتواصل. وبالمقابل فإن الأب الذي ينتمي إلى فئة سوسيو مهنية منخفضة (عامل أو عون خدمة) له عيوب على مستوى التواصل مادام مستواه التعليمي منخفض نسبياً لا يسمح له بالوصول إلى عدد من المعارف و لا تبرير عدد من المواقف التي تواجهه.¹

إلا أن هذه الفرضية لا تصمد أمام النتائج التي أظهرها الجدول رقم 27 فالأطفال باختلاف انتماءات آبائهم السوسيو مهنية يعرفون بنسب متقاربة الشخصيات السياسية.

وفي تفسيره لقصور متغير الانتماء السوسيو مهني للآباء عن التأثير في معرفة الأطفال للمؤسسات السياسية استعان توفيق رحموني الإدريسي بمتغيري السن

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit, p 86

والمستوى التعليمي للأطفال وخلص إلى أن تأثير متغير الانتماء السوسيو مهني للأب لا يظهر إلا ابتداء من سن الثالثة عشرة و ما فوق¹.

وهذا ما أكدته نتائج الجدول المذكور آنفا من عدم وجود اختلاف بين أطفال عينة الدراسة والذين لا يتجاوزون سن الثالثة عشرة فيما يتعلق بمعرفتهم بالشخصيات السياسية بالرغم من اختلاف الانتماءات السوسيو مهنية لآبائهم.

خامسا : دور محدود للمستوى التعليمي للأب في تعرف الأطفال على الشخصيات السياسية.

من المرجح أن الأطفال الذين لهم آباء مستواهم التعليمي عالي يعرفون المؤسسات والشخصيات السياسية أكثر من الأطفال الآخرين. وهذا ما أكدته الجدول رقم 27 في جانب من نتائجه، حيث كانت أعلى نسب التعرف على الشخصيات السياسية لفائدة الأطفال الذين لهم آباء من مستوى تعليمي عالي : رئيس الحكومة (95%)، رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية (81,7%)، رئيس بلدية العيون (86,7%).

أما الجانب الآخر من النتائج فأظهر عدم وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي للآباء وتعرف الأطفال على الشخصيات السياسية. ولتفسير ذلك نستعين بمتغير نوع المدرسة الذي يبرز لنا أنه باستثناء فئة " التعليم العالي " التي يتشكل نصفها من آباء الأطفال الذين يدرسون بالمدارس العمومية و النصف الآخر بالمدارس الخصوصية، فإن الغالبية العظمى من آباء الفئات الأخرى (لا يقرأ ولا يكتب، يقرأ ويكتب، ابتدائي، إعدادي و ثانوي) يتابع أطفالهم دراستهم بالمدارس العمومية. لذلك جاءت نسبة تعرف أطفال هذه الفئات على الشخصيات السياسية متقاربة.

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit, p 87

سادسا : ارتباط نمو المعارف السياسية للأطفال بطبيعة معاملة الآباء للأبناء داخل الأسرة

تشكل السلطة داخل الأسرة عاملا أساسيا في التنشئة السياسية. فالوسط الأسري الذي يتميز بسلطة متشددة لا يفضي إلى التواصل وانتقال المعلومات. وبالتالي فالأطفال الذين ينحدرون من هذا الوسط يكونون أكثر ميلا للطاعة ويمارس الآباء السلطة عليهم دون أي مبرر أو تفسير. بالمقابل الأطفال الذين ينحدرون من وسط ضعيف السلطة يخضعون لتنشئة سياسية تتبع قنوات التواصل والحوار مما يجعل الطفل يسأل آباءه الذين يكونون أكثر قابلية للإجابة عن أسئلته وتعزيز قدرته على المبادرة والحرية¹. الجدول رقم 27 يؤكد هذه الفرضية. 91,3% من الأطفال الذين ينحدرون من أسر تتميز بوجود معاملة حسنة بين الآباء والأبناء يتمكنون من التعرف على رئيس الحكومة، 79,1% يعرفون رئيس المجلس الملكي الإستشاري للشؤون الصحراوية، 82,6% يعرفون رئيس بلدية العيون و 50,9% يعرفون وزير التربية الوطنية. و بالمقابل 73,3% من الأطفال الذين ينحدرون من أسر حيث معاملة الآباء للأبناء قاسية يعرفون رئيس الحكومة، و نفس النسبة من الأطفال يعرفون رئيس المجلس الملكي الإستشاري للشؤون الصحراوية ورئيس بلدية العيون، و 46,7% يعرفون وزير التربية الوطنية.

سابعا : ارتباط المعارف السياسية للأطفال بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit , p 98

إن الأطفال الذين ينحدرون من أوساط ميسورة يعرفون المؤسسات السياسية أكثر من الأطفال المنحدرين من أوساط فقيرة¹. وهذا ما يتضح من الجدول رقم 27، فهناك علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وتعرف الأطفال على الشخصيات السياسية. فكما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما زادت قدرة الأطفال على التعرف على الشخصيات السياسية .

لقد تعرف غالبية الأطفال من مختلف المستويات الاقتصادية و الاجتماعية المنخفضة، المتوسطة والمرتفعة على رئيس الحكومة المغربية بنسبة تصل إلى 90,8% تتوزع على الفئات الثلاث على التوالي 87,5 %، 94,2 %، 97 %.

وفي نفس الاتجاه تعرف الأطفال على رئيس بلدية العيون بنسبة تصل إلى 82,3 % تتوزع على الشرائح الدنيا ، المتوسطة والعليا على التوالي 76,9 %، 84,9 % و 97 %.

كما تعرف الأطفال على رئيس المجلس الملكي الإستشاري للشؤون الصحراوية بنسبة تصل الى 73,4 % تتوزع على الفئات الدنيا، الوسطى والعليا على التوالي بنسب 71,8 %، 68,6 % و 84,8 %.

وبنسبة أقل تعرف الأطفال على وزير التربية الوطنية بنسبة 43 % تتوزع على الفئات الدنيا، المتوسطة والعليا على التوالي 38,4 %، 50 % و 71,2 %.

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit, P 104

جدول رقم 27: الأطفال والتعرف على الشخصيات السياسية

الشخصيات السياسية		رئيس الحكومة		وزير التربية الوطنية		رئيس الكوراكاس		رئيس بلدية العيون	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن									
11 سنة	199	89,6	113	50,9	167	75,2	187	84,2	
12 سنة	94	91,3	44	42,7	66	64,1	77	74,8	
13 سنة	41	95,3	16	37,2	37	86	39	90,7	
المجموع	334	90,8	173	47	270	73,4	303	82,3	
النوع									
اناث	159	92,4	80	46,5	135	78,5	135	78,5	
ذكور	175	89,3	93	47,4	135	68,9	168	85,7	
المجموع	334	90,8	173	47	270	73,4	303	82,3	
نوع المدرسة									
عمومية	270	89,4	126	41,7	214	70,9	239	79,1	
خاصة	64	97	47	71,2	56	84,8	64	97	
المجموع	334	90,8	173	47	270	73,4	303	82,3	
مهنة الاب									
الوظيفة العمومية	88	88,9	36	36,4	74	74,7	74	74,7	
القطاع الخاص	96	97	66	66,7	74	72,6	94	94,9	
مهن و اعمال حرة	87	86	47	46,5	72	71,3	74	73,3	
عمل موسمي	11	91,7	2	16,7	9	75	11	91,7	
متقاعد	29	93,5	13	41,9	25	80,6	31	100	
بدون عمل	11	84,6	6	46,2	8	61,5	11	84,6	
اخرى	11	91,7	3	25	7	58,3	7	58,3	
بدون جواب	1	100	0	0	1	100	1	100	
المجموع	334	90,8	173	47	270	73,4	303	82,3	
المستوى التعليمي للاب									
لا يقرأ و لا يكتب	53	88,3	31	51,7	42	70	50	83,3	
يقرأ و يكتب	71	88,8	35	43,8	61	76,2	65	81,2	
ابتدائي	59	90,8	31	47,7	46	70,8	53	81,5	
اعدادي	41	87,8	25	53,2	31	66	38	80,9	
ثانوي	52	94,5	22	40	40	72,7	44	80	
عالي	57	95	29	48,3	49	81,7	52	86,7	

100	1	100	1	0	0	100	1	بدون جواب
82,3	303	73,4	270	47	173	90,8	334	المجموع
معاملة الوالدين للابناء								
73,3	11	73,3	11	46,7	7	73,3	11	قاسية
82,9	102	62,6	77	39,8	49	91,9	113	قاسية احيانا و حسنة احيانا اخرى
82,6	190	79,1	182	50,9	117	91,3	210	حسنة
82,3	303	73,4	270	47	173	90,8	334	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
76,9	166	71,8	155	38,4	83	87,5	189	منخفض
84,9	73	68,6	59	50	43	94,2	81	متوسط
97	64	84,8	56	71,2	47	97	64	مرتفع
82,3	303	73,4	270	47	173	90,8	334	المجموع

المطلب الثاني

الأطفال والاهتمام بقضايا المجتمع

ماهي أكبر مشكلة تواجه المجتمع الذي تعيش فيه؟ يتعلق الأمر بسؤال مفتوح الهدف منه معرفة تمثلات الأطفال للقضايا المجتمعية ومدى وعيهم بها وتفاعلهم معها. وقد أكدت الإجابات أن الأطفال على اطلاع واسع بمختلف المواضيع والقضايا المطروحة على ساحة النقاش الوطني: قضية الصحراء، مشكل التعليم، الرشوة والفساد والإفلات من العقاب، حوادث السير وضعف البنيات الطرقية، ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة. وتلك المتداولة على المستوى المحلي: الجفاف ونقص الماء. أو حتى على المستوى الدولي: الثورات والإرهاب.

إلا أن اهتمامات الأطفال انصبّت بشكل ملحوظ حول ثلاث قضايا رئيسية: ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة، قضية الصحراء و الجفاف و نقص الماء والتلوث.

أولاً : اتساع الاهتمامات السياسية للأطفال حسب السن

أشرنا سابقاً إلى أهمية عامل السن في تطور ونمو المعارف السياسية للأطفال. وأنه كلما تقدم الطفل في مراحل العمرية كلما ازدادات مداركه السياسية. وفي السياق نفسه يظهر الجدول رقم 28 أنه كلما كبر الطفل كلما اتسعت اهتماماته لتتجاوز المواضيع السياسية بمفهومها الضيق إلى مواضيع أخرى اجتماعية واقتصادية وبيئية. بالفعل انتقل اهتمام أطفال 11 سنة بموضوع الجفاف ونقص الماء والتلوث من 12,5% إلى 21,3% بالنسبة لأطفال 13 سنة. وبموضوع انتشار تعاطي المخور والمخدرات من 5,1% إلى 13,1%.

وتشير نتائج الجدول نفسه إلى أن نسبة الاطفال الذين اختاروا عدم الإجابة على هذا السؤال ارتفعت من 12,9% لدى أطفال 11 سنة لتصل إلى 21,3% لدى أطفال 13 سنة. فهل يتعلق الأمر ببداية فترة المراهقة وما يطبعها من تقلبات شخصية ونفسية يظهر أثرها على سلوكيات المراهقين أم ان الأمر يتعلق باتجاه نحو الصمت أو اللامبالاة؟

ثانياً : تقارب نسبي في الاهتمامات السياسية للأطفال حسب النوع

كما هو الشأن بالنسبة لتعرف الأطفال على الشخصيات السياسية يتضح من الجدول رقم 29 أيضاً وجود تقارب نسبي بين الذكور والإناث فيما يتعلق باهتمامهم بمشاكل المجتمع. حيث اهتمت إناث العينة بموضوعين رئيسيين : ارتفاع الأسعار - غلاء المعيشة و قضية الصحراء حيث سجلت على التوالي 27,8% و 26,9% مقارنة بالذكور الذين بلغت نسب اهتمامهم بالموضوعين على التوالي 23,9% و 22,2% .

وفي نفس السياق اهتمت الإناث بموضوع المخدرات والخمور بنسبة 7,1% مقارنة بالذكور (6,8%)، وكذا الرشوة والفساد والإفلات من العقاب (2,4% للإناث و 2,1% للذكور) وعدم المساواة بين الجنسين (0,5% للإناث فقط).

واهتم الذكور بموضوع الجفاف ونقص الماء و التلوث بنسبة تصل إلى 14,1% مقارنة بالإناث (13,7%)، وكذا الثورات والإرهاب (4,7% للذكور و 4,2% للإناث)، مشاكل الأسرة والطفولة (2,6% للذكور و 1,4% للإناث) حوادث السير وضعف البنيات الطرقية (1,7% للذكور و 0,5% للإناث).

إن اهتمامات الأطفال المجتمعية متنوعة وهم على وعي كذلك ذكورا وإناثا بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع الصحراوي والتي تمس كافة المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الإدارية، البيئية، الحقوقية، السلامة الطرقية وحتى مجال السياسة الإقليمية والدولية .

ويلاحظ أن نسبة الذكور الذين تحفظوا على الإجابة عن هذا السؤال أعلى من نسبة الإناث حيث بلغت على التوالي 16,7% و 10,4%.

ثالثا : المدرسة العامة تعزز اهتمام الأطفال بالسياسة والمدرسة الخاصة تعزز اهتمامهم بالاقتصاد

إذا كان أطفال المدرسة الخاصة يتميزون بتعرفهم أكثر من نظرائهم على الشخصيات والمؤسسات السياسية، فإنهم يتميزون أيضا باهتمامهم بقضايا الاقتصاد وخاصة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة بنسبة بلغت 53% مقابل 21,1% فقط لأطفال المدارس العمومية. ويتميز هؤلاء باهتمامهم أكثر بقضية الصحراء و مايرافقها من رهانات بنسبة بلغت 26,6% وبموضوع الجفاف ونقص الماء والتلوث 15,8%

وبانتشار تعاطي المخدرات والخمور 7,6% مقابل على التوالي 12,1% و3% لأطفال المدارس الخاصة (جدول رقم 30).

رابعاً : اتساع و تنوع اهتمامات الأطفال يرتبط بطبيعة معاملة الوالدين للأبناء

إن الأسرة التي تعتمد الحوار في التواصل بين الآباء مع الأبناء تؤدي إلى تعزيز قدرة الأطفال على المبادرة والاطلاع. وبالمقابل فالأسرة التي تتميز العلاقة بين الآباء والأبناء فيها بالشدة والقسوة يكون الأطفال أكثر ميلاً إلى الخضوع والطاعة .

ويظهر الجدول رقم 31 أن محدودية المواضيع التي يهتم بها الأطفال الذين ينحدرون من أسر تتميز بوجود معاملة حسنة بين الآباء والأبناء والتي لا تتعدى خمسة مواضيع من أصل عشرة وكلها اتجهت معاملة الآباء للأبناء نحو التحسن كلما تعددت المواضيع التي يهتم بها الأطفال لتنتقل إلى عشرة مواضيع. هذا الانتقال في عدد المواضيع يواكبه تنوع في المجالات التي تشملها. حيث انتقل اهتمام الأطفال من المواضيع السياسية/ الأمنية (قضية الصحراء، الثورة والإرهاب)، الاقتصادية (ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة)، البيئية (الجفاف ونقص الماء والتلوث) والاجتماعية (حوادث السير وضعف البنيات الطرقية) ليشمل مواضيع اجتماعية أخرى بأبعاد تربوية (مشاكل التعليم) واجتماعية (انتشار تعاطي الخمور والمخدرات) وإدارية (الرشوة والفساد والإفلات من العقاب) وقانونية (المساواة بين الجنسين) .

وموازاة مع اتساع مجالات اهتمامات الأطفال باتجاه معاملة الآباء للأبناء نحو التحسن يلاحظ وجود علاقة طردية بين اهتمام الأطفال بموضوع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وطبيعة معاملة الوالدين للأبناء. فكلما تحسنت هذه المعاملة كلما زاد اهتمام الأطفال بموضوع ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة. وبالمقابل يلاحظ وجود

علاقة عكسية بين اهتمام الأطفال بقضية الصحراء و طبيعة معاملة الوالدين للأبناء فكلما تحسنت هذه المعاملة كلما انخفضت نسبة اهتمام الأطفال بهذا الموضوع.

و يلاحظ كذلك أن 27,8% من الأطفال الذين يعيشون في أسر تتميز بقسوة معاملة الآباء للأبناء لم يدلوا بأي جواب.

خامسا : ارتباط اهتمام الأطفال بالسياسة و الاقتصاد بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة

يتضح من الجدول رقم 32 وجود اختلاف بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر تبعا لاهتمام الأطفال بمشاكل المجتمع. حيث تشكل مسألة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وقضية الصحراء وتبعاتها والجفاف ونقص الماء والتلوث على التوالي مواضيع رئيسية تجلّت صور الأطفال لنوع المشاكل التي يعانونها المجتمع الصحراوي بنسب بلغت على التوالي 25,8%، 24,4% و 13,9%.

وبتدقيق البيانات يلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما زاد اهتمام الأطفال بموضوع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة (19,1% للمستوى المنخفض، 27,9% للمستوى المتوسط، 52,2% للمستوى المرتفع).

وبالمقابل كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما قل اهتمام الأطفال بموضوع قضية الصحراء وتبعاتها (28% للمستوى المنخفض، 22,1% للمستوى المتوسط، 11,9% للمستوى المرتفع) وكذا بموضوع الجفاف ونقص الماء والتلوث (17,1% للمستوى المنخفض، 11,6% للمستوى المتوسط، 3% للمستوى المرتفع).

إجمالا تسمح لنا هذه النتائج بالتمييز بين فئتين من الأطفال :

- الفئة الأولى تتشكل من الأطفال أغلبهم يتابعون تعليمهم بالمدارس الخاصة ينتمون إلى الفئات الاجتماعية الميسورة، حيث معاملة الوالدين للأبناء حسنة، يتميزون باتساع اهتماماتهم السياسية وتنوعها واتجاههم نحو الاهتمام أكثر بالمسائل الاقتصادية وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وانخفاض اهتمامهم بقضية الصحراء.

- الفئة الثانية تتشكل من الأطفال أغلبهم يتابعون تعليمهم بالمدارس العمومية ينتمون إلى الفئات الاجتماعية الضعيفة، حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية، يتميزون باهتمامات محدودة نسبياً من حيث مجالاتها ويتجهون إلى الاهتمام أكثر بقضية الصحراء.

أظهرت النتائج كذلك دور بعض المتغيرات في تطور المعارف السياسية للأطفال والتي يظهر تأثيرها بشكل متفاوت. ويتعلق الأمر بمتغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، طبيعة معاملة الوالدين للأبناء، نوع المدرسة والسن. الشيء الذي يدفعنا إلى القول بأهمية الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي. وهذا ما سنحاول التأكد منه من خلال إجابات الأطفال عن مصادر معلوماتهم السياسية.

جدول رقم 28 : العلاقة بين السن و اهتمام الاطفال بقضايا المجتمع

السنة		11 سنة		12 سنة		13 سنة		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مشاكل التعليم		14	5,1	4	3,5	5	3,1	23	5,2
المخدرات والخمور		14	5,1	9	8	8	13,1	31	7
ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة		76	27,9	29	25,7	10	16,4	115	25,8
قضية الصحراء وتبعاتها		71	26,1	30	26,5	8	13,1	109	24,3
مشاكل الأسرة والطفولة		6	2,2	2	1,8	1	1,6	9	2
الجفاف ونقص الماء والتلوث		34	12,5	15	13,3	13	21,3	62	13,9
الرشوة والفساد والإفلات من العقاب		6	2,2	3	2,7	1	1,6	10	2,2
حوادث السير وضعف البنيات الطرقية		4	1,5	1	0,9	0	0	5	1,1
عدم المساواة بين الجنسين		1	0,4	0	0	0	0	1	0,2
الثورة والإرهاب		11	4	7	6,2	2	3,3	20	4,5
بدون جواب		35	12,9	13	11,5	13	21,3	61	13,7
المجموع		272	100	113	100	61	100	446	100

جدول رقم 29 : العلاقة بين النوع و اهتمام الأطفال بمشاكل المجتمع

المجموع		ذكور		إناث		المستوى الاقتصادي و الاجتماعي
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
23	5,2	12	5,1	11	5,2	
						مشاكل المجتمع
						مشاكل التعليم

7	31	6,8	16	7,1	15	المخدرات والخمور
25,8	115	23,9	56	27,8	59	ارتفاع الاسعار و غلاء المعيشة
24,4	109	22,2	52	26,9	57	قضية الصحراء و تبعاتها
2	9	2,6	6	1,4	3	مشاكل الأسرة و الطفولة
13,9	62	14,1	33	13,7	29	الجفاف و نقص الماء و التلوث
2,2	10	2,1	5	2,4	5	الرشوة و الفساد و الافلات من العقاب
1,1	5	1,7	4	0,5	1	حوادث السير و ضعف البنيات الطرقية
0,2	1	0	0	0,5	1	عدم المساواة بين الجنسين
4,5	20	4,7	11	4,2	9	الثورات و الارهاب
13,7	61	16,7	39	10,4	22	بدون جواب
100	446	100	234	100	212	المجموع

جدول رقم 30: العلاقة بين نوع المدرسة واهتمام الأطفال بقضايا المجتمع

نوع المدرسة		مدرسة عمومية		مدرسة خاصة		المجموع	
قضايا المجتمع		العدد	%	العدد	%	العدد	%
مشاكل التعليم		19	5	4	6,1	23	5,2
المخدرات والخمور		29	7,6	2	3	31	7
ارتفاع الاسعار و غلاء المعيشة		80	21,1	35	53	115	25,8
قضية الصحراء وتبعاتها		101	26,6	8	12,1	109	24,3
مشاكل الاسرة والطفولة		7	1,8	2	3	9	2
الجفاف ونقص الماء والتلوث		60	15,8	2	3	62	13,9
الرشوة والفساد والافلات من العقاب		9	2,4	1	1,5	10	2,2
حوادث السير وضعف البنيات الطرقية		3	0,8	2	3	5	1,1
عدم المساواة بين الجنسين		1	0,3	0	0	1	0,2
الثورة والارهاب		20	5,3	0	0	20	4,5
بدون جواب		51	13,4	10	15,2	61	13,7
المجموع		380	100	66	100	446	100

جدول رقم 31: العلاقة بين طبيعة المعاملة داخل الأسرة واهتمام الأطفال بقضايا المجتمع

المجموع		حسنة		أحيانا قاسية وأحيانا حسنة		قاسية		طبيعة المعاملة داخل الأسرة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	قضايا المجتمع
5,2	23	4,6	13	6,8	10	0	0	مشاكل التعليم
7	31	6,8	19	8,2	12	0	0	المخدرات والخمور
25,8	115	30,2	85	18,4	27	16,7	3	ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة
24,3	109	20,6	58	30,6	45	33,3	6	قضية الصحراء وتبعاتها
2	9	1,8	5	2,7	4	0	0	مشاكل الأسرة والطفولة
13,9	62	13,9	39	14,3	21	11,1	2	الجفاف ونقص الماء والتلوث
2,2	10	2,5	7	2	3	0	0	الرشوة والفساد والإفلات من العقاب
1,1	5	1,1	3	0,7	1	5,6	1	حوادث السير وضعف البنيات الطرقية
0,2	1	0,4	1	0	0	0	0	عدم المساواة بين الجنسين
4,5	20	5	14	3,4	5	5,6	1	الثورة والإرهاب
13,7	61	13,2	37	12,9	19	27,8	5	بدون جواب
100	446	100	281	100	147	100	18	المجموع

جدول رقم 32: العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة
واهتمام الأطفال بمشاكل المجتمع

المجموع		مرتفع		متوسط		منخفض		المستوى الاقتصادي والاجتماعي مشاكل المجتمع
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
5,2	23	6	4	7	6	4,4	13	مشاكل التعليم
7	31	4,5	3	2,3	2	8,9	26	المخدرات والخمور
25,8	115	52,2	35	27,9	24	19,1	56	ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة
24,4	109	11,9	8	22,1	19	28	82	قضية الصحراء و تبعاتها
2	9	3	2	2,3	2	1,7	5	مشاكل الأسرة و الطفولة
13,9	62	3	2	11,6	10	17,1	50	الجفاف ونقص الماء والتلوث
2,2	10	1,5	1	2,3	2	2,4	7	الرشوة و الفساد والإفلات من العقاب
1,1	5	3	2	0	0	1	3	حوادث السير و ضعف البنيات الطرقية
0,2	1	0	0	0	0	0,3	1	عدم المساواة بين الجنسين
4,5	20	0	0	1,2	1	6,5	19	الثورات و الإرهاب

بدون جواب	31	10,6	20	23,3	10	14,9	61	13,7
المجموع	293	100	86	100	67	100	446	100

المبحث الثاني

مصادر التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي

أظهرت النتائج أعلاه أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي. فهاهي المصادر التي تعزز بشكل أكثر المعارف و المدارك السياسية للأطفال؟

المطلب الأول

مصادر التنشئة السياسية حسب الأطفال

ما الأهمية التي تحتلها الأسرة بين مصادر التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي؟ وهل تختلف هذه المصادر باختلاف عوامل السن والنوع أم باختلاف المستويات الاقتصادية للأسر وطبيعة علاقات السلطة السائدة داخلها؟

أولاً : انخفاض دور الأسرة في تقديم المعارف السياسية للأطفال

تبعاً لتقدمهم في السن

يظهر الجدول رقم 33 أنه كلما كبر الأطفال كلما انخفض اعتمادهم في تنمية معارفهم السياسية على الأسرة (39,5% لأطفال 11 سنة و 14% لأطفال 13 سنة) وعلى الأصدقاء (4,1% لأطفال 11 سنة و 2,3% لأطفال 13 سنة). وبالمقابل كلما كبر الأطفال كلما ازداد اعتمادهم في اكتساب المدارك السياسية على التلفاز (40,5% لأطفال 11 سنة و 51,2% لأطفال 13 سنة) والإنترنت (10,5% لأطفال 11 سنة و 18,6% لأطفال 13 سنة) والمدرسة (5,5% لأطفال 11 سنة و 14% لأطفال 13 سنة).

ثانيا : اختلاف نسبي بين الأطفال الذكور و الإناث تبعا لمصادر

معارفهم السياسية

يظهر الجدول رقم 33 وجود اختلاف نسبي بين الأطفال ذكورا و إناثا من حيث مصادر معلوماتهم السياسية، حيث يعتمد الذكور على التلفاز كمصدر رئيسي لمعلوماتهم السياسية بنسبة بلغت 49,7% مقارنة بالإناث 46,8%. وتعتمد الإناث (36,3%) أكثر من الذكور (25,6%) على الأسرة في اكتساب المعارف السياسية.

ويتميز الذكور (14,9%) عن الإناث (7%) في التواصل عن طريق الأنترنت لزيادة ثقافتهم السياسية. ولا يختلف الذكور عن الإناث في تقدير حجم المعلومات السياسية التي يكتسبونها عن طريق المدرسة (5,8% للإناث و 5,6% للذكور) و الأصدقاء بنفس النسبة للذكور و الإناث (4,1%).

ثالثا : اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال تبعا لنوع المدرسة

يظهر الجدول رقم 33 اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال تبعا لنوع المدرسة. 53% من الأطفال الذين يتابعون تعليمهم بالمدارس الخاصة يعتبرون الأسرة القناة الأولى التي تزودهم بالمعارف السياسية و يأتي التلفاز في المرتبة الثانية بنسبة 37,9% ثم الأنترنت 6,1% فالأصدقاء 3%.

أما أطفال المدارس العمومية فيعتبرون التلفاز أول مصدر لمعارفهم السياسية بنسبة بلغت 50,7% و تأتي الأسرة في المقام الثاني بنسبة بلغت 25,7% و بعدها الأنترنت 12,3% ثم المدرسة 7% فالأصدقاء 4,3%

رابعا : اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال تبعا لطبيعة معاملة الوالدين

يظهر الجدول رقم 33 أنه كلما اتجهت معاملة الوالدين للأبناء نحو التحسن كلما تعززت المصادر الرئيسية الثلاثة للتنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي فالأطفال الذين يعيشون في أسر حيث معاملة الوالدين قاسية يعتمدون في تنمية معارفهم السياسية على التلفاز 40%، الأسرة 20% والأنترنت 6,7%. هذه النسب ترتفع بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أسر حيث معاملة الوالدين حسنة لتصل الى 45,9% بالنسبة للتلفاز 32,3% للأسرة و 12,2% للأنترنت.

وبالمقابل يعتمد الأطفال الذين يعيشون في أسر حيث معاملة الوالدين قاسية أكثر في تشكيل معارفهم السياسية على المدرسة 20% والأصدقاء 13,3% مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر حيث معاملة الوالدين حسنة (5,2% للمدرسة و 4,4% للأصدقاء).

خامسا: اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

يظهر الجدول رقم 33 أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما ازداد اعتماد الأطفال على الأسرة في اكتساب المعلومات والمعارف

السياسية (18,6% للمستوى المنخفض، 43,5% للمستوى المتوسط و53% للمستوى المرتفع).

و بالمقابل كلما ارتفع ارتفاع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة كلما تقلص اعتمادهم على المصادر الأخرى: التلفاز، الأنترنت، المدرسة و الأصدقاء.

تشكل الأسرة إذن المصدر الرئيسي للتنشئة السياسية لأطفال الفئة الميسورة 53%، و يشكل التلفاز بنفس النسبة 53% المصدر الرئيسي للتنشئة السياسية لأطفال الفئات الضعيفة.

إجمالاً تسمح هذه النتائج بالتمييز بين فئتين من الأطفال:

- الفئة الأولى تتشكل من الأطفال الأصغر سناً (11 سنة) الذين يتابعون تعليمهم بالمدارس الخاصة وينتمون إلى الفئات الاجتماعية الميسورة حيث معاملة الوالدين حسنة يعتمدون في تنمية معارفهم السياسية على الأسرة في المقام الأول ثم التلفاز و الأنترنت و بشكل محدود الأصدقاء و المدرسة.

- الفئة الثانية تتكون من الأطفال الأكبر سناً (12-13 سنة) الذين يتابعون تعليمهم في المدرسة العمومية وينتمون إلى الفئات الاجتماعية الضعيفة حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية يعتمدون في تنمية معارفهم السياسية أساساً على التلفاز ثم الأسرة و الأنترنت و المدرسة و بشكل محدود الأصدقاء.

إضافة الى ما تقدم يمكن القول أن مصادر التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي تنقسم إلى مصادر رئيسية وأخرى ثانوية. تتمثل المصادر الرئيسية في الأسرة والتلفاز والأنترنت، أما المصادر الثانوية فتكمن في المدرسة والأصدقاء .

إن ماثير الانتباه في هذه النتائج ضعف دور المدرسة في تقديم المعارف السياسية الضرورية للأطفال للتعرف على الوظائف السياسية والشخصيات السياسية. صحيح أن المدرسة تلعب، من خلال نظامها، دوراً هاماً على مستوى تلقين الأطفال علاقات السلطة والتسلسل الهرمي. حيث يستوعب الطفل في غالب الأحوال بطريقة غير مباشرة قواعد الانسياق، الانقياد، الطاعة والسلبية. فالطفل يستبطن عبر التجربة المدرسية البنيات السلطوية. وبالتالي فالمدرسة المغربية لا تعمل، كما هو الشأن في البلدان الغربية، على تشكيل المفاهيم والتصورات السياسية وتنمية المواقف الإيجابية تجاه السلطات. ويرجع ذلك إلى غياب مشروع متجانس يهدف إلى توعية الأجيال الجديدة بالاهتمام بالشأن السياسي وبامتلاك ثقافة سياسية تسمح لهم بعد ذلك بالمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والتمكن أيضاً من الفعالية السياسية الضرورية لسيرورة واستقرار أي نظام ديمقراطي¹.

لا يتعلق الأمر بحيداد المؤسسة المدرسية أو المعارف التي تنقلها وإنما باختيار مقصود في إطار مراقبة صارمة من طرف السلطات العمومية².

المطلب الثاني

الأسرة و وسائط التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي

¹ - Toufik Rahmouni El idrissi ,op cit, p 377

² - Mohamed Cherkaoui, « système social et savoir scolaire. Les enjeux politiques de la distribution des connaissances selon Durkheim » Revue Française de Sciences Politiques,28(2), Avril 1978. PP 313-348

تمارس الأسرة وظيفتها في التنشئة السياسية بجانب الوسائط الأخرى للتنشئة. فالمدرسة مثلاً تؤثر من خلال البرامج المدرسية و عن طريق المدرس على الأطفال وتزداد قوة التأثير كلما كان هناك اتساق بين القيم التي يتلقاها التلميذ في المدرسة وتلك التي يتلقاها من قنوات التنشئة الأخرى كالأسرة و وسائل الاعلام¹.

و تمارس وسائل الإعلام و الاتصال دورها الوظيفي في تكوين قيم الأسرة من عدة مداخل . إذ تسعى من خلال دورها الإعلامي إلى تعزيز أو تدمير قيم الأسرة بنقل أخبار تتماشى مع قيمها أو أخرى تناقض الضوابط الفكرية و الأخلاقية للأسرة².

الفرع الأول: التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي بين الأسرة والمدرسة

أشرنا سابقاً إلى أن الدور الذي تلعبه المدرسة باعتبارها أحد وسائط التنشئة السياسية لا يمكن في البرامج المدرسية والمعارف التي تقدمها للأطفال بقدر ما يمكن في النظام المدرسي كنسق من علاقات السلطة والتسلسل الهرمي ينشأ في إطارها الطفل. ومنه تشكل المدرسة امتداداً للأسرة وهذا ما كشفتته الدراسة من تكامل الأدوار التربوية بين الأسرة والمدرسة مما يساعد في الاندماج الإيجابي للأطفال في المجتمع³.

¹ - سميرة تيغليت فرحات ، دور الرسالة المدرسية في تحقيق التنمية السياسية من خلال وظيفة التنشئة السياسية.

² - محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ، دراسة تحليلية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27، العدد الأول و الثاني 2011، ص 687-743.

³ - شيخنا أحمد موسى، م س، ص 176.

أولاً: النظرة الإيجابية للمدرسة

وهذا ما أكدته الجدول رقم 34 إذ عبر غالبية الأطفال باختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية أن السلوكات والقيم التي يتلقونها في المدرسة هي امتداد لما يوجد بالأسرة بنسب بلغت 80,8% للفئات الدنيا، 94,2% للفئات المتوسطة و 88,1% للفئات العليا.

وأظهر الجدول نفسه أن الأطفال الإناث (86,3%) يؤكدون بأفضلية نسبية على الذكور (82,8%) وجود تجاوب مع السلوكات والقيم المدرسية. وهذا ما يؤكد أيضاً أطفال المدارس الخاصة 87,9% مقارنة بأطفال المدارس العامة 83,9%. ويلاحظ أنه كلما اتجهت معاملة الوالدين للأبناء نحو التحسن كلما أكد الأطفال تجاوبهم مع القيم المدرسية: 77,8% للأسرة المغلقة، 84,4% للأسرة المفتوحة نسبياً و 85% للأسرة المفتوحة. ولا تظهر متغيرات السن، مهنة الأب ومستواه التعليمي اختلافات يمكن الإستعانة بها في التحليل.

وأكدت دراسة أولياء الأمور نفس النتائج حيث أبان الجدول رقم 35 أن الغالبية العظمى من أولياء الأمور ينظرون إلى السلوكات والقيم المدرسية نظرة إيجابية باعتبارها مكملة للقيم الأسرية بنسب بلغت 100% للشرائح العليا والمتوسطة و 77,1% للشرائح الدنيا.

وأظهر الجدول نفسه أن النساء (92,3%) ينظرن إلى القيم المدرسية نظرة أكثر إيجابية من الرجال (81,8%). وكلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما تعززت نظرهم الإيجابية للمدرسة: 85,2%، 90,2% و 100% على التوالي للفئات العمرية

(20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و(أكثر من 60 سنة). ويلاحظ أن أولياء الأمور ذوي الدخل القار ينظرون إلى المدرسة بإيجابية أكبر (100%) مقارنة لأولياء الأمور من دون دخل قار (81,8% و 69,2% على التوالي للعاطلين والعمال الموسمين). وإذا كانت الأسرة الصحراوية مهما يكن الجو الأسري الذي يسود داخلها تنظر بشكل إيجابي للقيم المدرسية إلا أن الأسرة التي لا يسودها الحوار و التشاور بين الآباء و الأبناء تحتفظ بنظرة أكثر إيجابية تجاه المدرسة (100%) مقارنة بالأسرة التي يسودها الحوار (89,5%).

تؤكد هذه النتائج رضى أولياء الأمور عن أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل المدرسة التي ماهي إلا امتداد للتنشئة الأسرية التي تمارس بشكلها التسلطي والمتشدد.

ثانيا: اهتمام الآباء بتنمية معارف الأبناء

وأبانت الدراسة اهتماما ملحوظا لأولياء الأمور بتنقيف الأبناء مما يساعد في تنمية معارفهم ويرتبط هذا الاهتمام طرديا بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لصالح الشرائح العليا حيث أكد الجدول رقم 36 أن 92,5% من أطفال هذه الفئات أن أولياء أمورهم يتابعون بشكل دائم تعليمهم مقابل 80,2% و 73% للفئات المتوسطة والدنيا.

وأظهرت دراسة النوع في الجدول نفسه تقاربا بين الأطفال ذكورا وإناثا في تأكيدهم وجود اهتمام دائم للأسرة بمتابعة تعليمهم بنسب بلغت 79,2% للإناث و 75,6% للذكور. وكلما كبر الأطفال كلما أكدوا اهتمام أولياء أمورهم دوما بمتابعة

تعليمهم: 62,3%، 74,3% و 82% على التوالي لأطفال 11، 12 و 13 سنة. وطبيعي أن يؤكد 93,9% من أطفال المدارس الخاصة الاهتمام الدائم لأولياء أمورهم بمتابعة تعليمهم مقارنة بأطفال المدارس العامة 74,5%. و يلاحظ أيضا أنه كلما اتجهت معاملة الآباء لأبنائهم نحو التحسن كلما ارتفعت نسبة أولياء الأمور الذين يتابعون بشكل دائم تعليم أبنائهم: 50%، 70,1% و 82,9% على التوالي للأسر المغلقة، المنفتحة نسبيا والمنفتحة.

وأبانت دراسة أولياء الأمور نفس الاهتمام الذي يوليه الآباء لمسألة تعليم الأبناء حيث أكد الجدول رقم 37 أن أولياء الأمور يتابعون بشكل دائم تعليم أبنائهم بنسب تصل إلى 100%، 90,9% و 71,4% على التوالي للفئات العليا، الوسطى والدنيا.

و أظهر الجدول نفسه تقاربا بين أولياء الأمور ذكورا وإناثا في اهتمامهم دوما بمتابعة تعليم أبنائهم مع وجود أفضلية نسبية للأمهات (88,5%) مقارنة بالذكور (72,7%). و يلاحظ أنه كلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما انخفض اهتمامهم الدائم بمتابعة تعليم أبنائهم: 92,6%، 80,5% و 66,7% على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و (أكثر من 60 سنة). ويتابع كل أولياء الأمور ذوي الدخل القار (100%) دوما تعليم أبنائهم باستثناء فئة المتقاعدين منهم الذين يتابعون دوما (66,7%) تعليم أبنائهم وبتقارب نسبي مع أولياء الأمور الذين ليس لهم دخل قار (69,2% و 72,7% على التوالي للعمال الموسمين و العاطلين). و يلاحظ أن أولياء الأمور الذين لهم مستوى تعليمي يتابعون دوما تعليم أبنائهم (100%) مقارنة بأولياء الأمور الذين ليس لديهم مستوى تعليمي (60%)

و33,3%) على التوالي لأولياء الأمور الذين يعرفون القراءة والكتابة والأمين). وكلها وجد الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة كلها تابع أولياء الأمور بشكل دائم تعليم أبنائهم: 50%، 83% و 100% على التوالي للأسر المنغلقة، المنفتحة نسبياً والمنفتحة .

تكشف هذه النتائج اهتمام أولياء الأمور بالجانب المعرفي للتنشئة السياسية من خلال اهتمامهم الملحوظ بمتابعة تعليم أبنائهم .

إذا كانت الأسرة تشكل البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل فإن المدرسة تمثل البيئة الثانية التي وضعها المجتمع لتشارك الأسرة في هذه العملية بل و تنفرد المدرسة بتكوين خاص لا يمكن أن تقوم به الأسرة في الأحوال العادية. وهذا ما يستوجب تحقيق التكامل و الانسجام في الأدوار بينهما.¹

تعتمد المدرسة منظومة من القيم أو الرأسمال الثقافي - حسب تعبير بيير بورديو- يرتبط بالمجتمع الذي توجد فيه، لذلك أظهرت الدراسة أن غالبية الأطفال وأولياء الأمور ينظرون للمدرسة نظرة إيجابية من حيث القيم والسلوكات باعتبارها مكملة للقيم والسلوكات الأسرية.

¹ - شيخنا أحمد موسى، م س، ص 175.

الفرع الثاني: التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي بين الأسرة و وسائل الإعلام

أصبحت وسائل الإعلام في العصر الحاضر القوة الأكثر تأثيراً في المجتمعات بسبب التطور التكنولوجي الهائل الذي أدى إلى إحداث تغييرات عميقة في عملية التنشئة السياسية. حيث أفضى هذا التطور إلى مضاعفة قدرة وسائل الإعلام على تشكيل القيم والاتجاهات خاصة على المدى البعيد.¹ لذلك يسعى النظام السياسي القائم عبر وسائله الإعلامية إلى تعزيز شرعيته من خلال الدعاية الإعلامية لتوجهاته السياسية. وهذا ما يظهر بوضوح من خلال نسبة المتابعة المرتفعة لنشرات الأخبار من قبل الآباء و صدارة التلفاز لوسائل التنشئة السياسية التي يستمد منها الآباء معارفهم السياسية.

أولاً: اهتمام أولياء الأمور بمتابعة نشرات الأخبار

أكدت دراسة أولياء الأمور اختلافاً بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر و اهتمامهم بمتابعة نشرات الأخبار لصالح الفئات العليا و الوسطى. حيث أظهر الجدول رقم 38 اهتماماً ملحوظاً بمتابعة نشرات الأخبار للفئات العليا و الفئات الوسطى بنسب بلغت على التوالي 82,4% و 81,8% مقابل 22,9% للفئات الدنيا.

و أظهر الجدول نفسه تبايناً واضحاً بين الذكور و الإناث حول مدى متابعتهم لنشرات الأخبار حيث يتميز الرجال عن النساء بنسبة متابعة مرتفعة لنشرات الأخبار

¹ - أمينة محمد عفيفي بيومي، م س، ص 372.

بلغت على التوالي 90,9% و 38,5%. ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الصحراوي المحافظة الذي يعتبر السياسة شأنًا رجالياً.

ثانياً: تباین الاهتمامات الإعلامية بين الآباء والأبناء وبين الذكور والإناث

كشفت الدراسة أثر وسائل الإعلام في تشكيل الطفل و تدعيم معارفه الثقافية، حيث أظهر الجدول رقم 39 أن 50,7% من أطفال الفئات العليا يفضلون مشاهدة البرامج الثقافية والعلمية وأن 46,5% و 30% على التوالي من أطفال الفئات المتوسطة و الدنيا يفضلون مشاهدة برامج الأطفال.

وأظهرت الدراسة فروقا نسبية بين الإناث و الذكور من الأطفال في متابعتهم للبرامج التلفزية. حيث أكد الجدول نفسه أن 39,6% و 19,8% من الإناث يفضلون على التوالي متابعة برامج الأطفال البرامج العلمية و الثقافية و مشاهدة الأفلام والمسلسلات مقابل على التوالي 23,9% و 21,8% و 6% للذكور. ويفضل هؤلاء البرامج الرياضية و الترفيهية 23,9% مقابل 4,7% للإناث. في حين يهتم الذكور والإناث من الأطفال على التوالي بنسب متقاربة بالبرامج الدينية 18,4% و 17,9% و بالبرامج السياسية الإخبارية 4,3% و 3,3%.

ويلاحظ أنه كلما تقدم الأطفال في السن قل اهتمامهم بمتابعة البرامج الخاصة بهم (36%، 24,8% و 23% على التوالي لأطفال 11، 12 و 13 سنة). وبالمقابل زاد اهتمامهم بالبرامج الدينية (15,8%، 20,4% و 24,6% على التوالي لأطفال 11، 12 و 13 سنة).

وإذا كان أطفال المدارس انحصاراً يهتمون أكثر بالبرامج العلمية والثقافية 50% فإن زملاءهم بالمدارس العمومية يهتمون ببرامج الأطفال 33,7%.

وإذا كان أبناء الأسر ذات الدخل القار (الأجراء وأصحاب المهن والأعمال الحرة والمتقاعدين) أو بدونه (العمال الموسميون والعاطلون) يفضلون متابعة برامج الأطفال بنسب بلغت على التوالي 36,2% و 41,7% فإن أطفال الفئة الأولى يفضلون متابعة البرامج العلمية والثقافية 33% ، وأطفال الفئة الثانية يفضلون البرامج الدينية 31,2%. ويفضل أولياء الأمور ذوي المستوى التعليمي برامج الأطفال 33,3% والبرامج الدينية 24,3% أما أولياء الأمور الذين لهم مستوى تعليمي فيتابعون أيضاً برامج الأطفال 34,8% و البرامج الثقافية والعلمية 33,3%.

وأظهرت دراسة أولياء الأمور وجود اختلاف بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية في متابعة الآباء للبرامج التلفزيونية حيث يؤكد الجدول رقم 40 أن أغلب الآباء من الفئات العليا والوسطى يفضلون متابعة البرامج الإخبارية والسياسية بنسب بلغت على التوالي 58,8% و 54,5% مقابل 11,4% للفئات الدنيا. في حين يفضل أولياء الأمور من الفئات الدنيا دون غيرهم البرامج الدينية بنسبة 45,7%.

ويؤكد الجدول نفسه وجود اختلاف بين الذكور والإناث من أولياء الأمور في متابعتهم للبرامج التلفزيونية حيث يفضل 81,8% من الذكور متابعة البرامج الإخبارية والسياسية مقابل 15,4% من الإناث. وتهتم النساء دون الرجال بمتابعة الأفلام والمسلسلات 34,6%، البرامج الدينية 30,8% والبرامج الاجتماعية والاقتصادية 3,8% ويهتم أولياء الأمور رجالاً ونساءً على التوالي بمتابعة البرامج العلمية والثقافية 9,1% و 11,5% والبرامج الرياضية والترفيهية 9,1% و 3,8%.

وإذا كان كبار السن من أولياء الأمور (أكثر من 60 سنة) يفضلون متابعة البرامج السياسية و الإخبارية بنسبة عالية (100%) مقارنة ب 29,6% و 29,3% على التوالي لأولياء الأمور من الفئتين العمريتين (20 - 39 سنة) و(40 - 59 سنة)، فإن صغار السن من أولياء الأمور (20 - 39 سنة) يفضلون متابعة البرامج الدينية بنسبة 40,7% وأولياء الأمور من الفئة العمرية (40 - 59 سنة) يفضلون مشاهدة الأفلام والمسلسلات بنسبة 39%. ويلاحظ أنه كلما كانت العلاقة الأسرية تقوم على التشاور بين الآباء و الأبناء كلما ارتفعت نسبة متابعة أولياء الأمور للبرامج السياسية و الإخبارية : 25%، 34% و 42,1% على التوالي للأسر المنغلقة، المنفتحة نسبياً و المنفتحة.

وإذا كان أولياء الأمور المتقاعدون (100%) والأجراء في القطاع العام (70,6%) يفضلون متابعة البرامج الإخبارية والسياسية فإن الاهتمامات الترفيهية لأجراء القطاع الخاص توزعت بنفس النسبة (25%) على البرامج الإخبارية والسياسية، البرامج الثقافية والعلمية، البرامج الرياضية والترفيهية والأفلام والمسلسلات. وتوزعت الاهتمامات ذاتها على أصحاب المهن والأعمال الحرة بنفس النسبة (33,3%) على البرامج الإخبارية والسياسية، البرامج الثقافية والعلمية والبرامج الاجتماعية والاقتصادية. أما أولياء الأمور بدون دخل قار فإن العمال الموسمين يفضلون على التوالي البرامج الدينية 38,5% والبرامج السياسية والإخبارية 30,8% وبنفس النسبة 15,4% البرامج الثقافية و العلمية والأفلام والمسلسلات. ويفضل العاطلون متابعة البرامج الدينية 50% والأفلام والمسلسلات 31,8% وبنفس النسبة 9,1% البرامج الثقافية والعلمية والبرامج الرياضية والترفيهية .

وتنوزع الاهتمامات التلفزية لأولياء الأمور المتعلمين على البرامج الثقافية والعلمية و الأفلام و المسلسلات 50%، البرامج السياسية و الإخبارية 42,9%، البرامج الدينية 28,6% و البرامج الاجتماعية والاقتصادية و البرامج الرياضية والترفيهية 14,3%. في حين يهتم أولياء الأمور الذين ليس لهم مستوى تعليمي بالبرامج السياسية والإخبارية 53,3% و البرامج الدينية و الأفلام و المسلسلات 50%.

يهتم الرجال إذن بالسياسة والرياضة والترفيه و تهتم النساء بمتابعة الأفلام والمسلسلات و البرامج الدينية... أما الأطفال الإناث فيهتمن بالعلم والثقافة و يهتم الذكور بمتابعة برامجهم و بالرياضة و الترفيه. و تهتم الفئات العليا و الوسطى من الأسر بالسياسة بينما تهتم الفئات الدنيا بالدين. و يهتم الأطفال من الفئات العليا بالعلم والثقافة في حين يهتم أطفال الفئات الوسطى و الدنيا بالبرامج الخاصة بهم.

ثالثاً: محدودية مشاركة أولياء الأمور الأبناء في اختيار البرامج التلفزية

وباعتبار الفئة العمرية موضوع الدراسة التي تتطلب الرعاية من قبل الأسرة بمشاركة الوالدين أبنائهم في اختيار البرامج التلفزية التي يتابعونها يؤكد الجدول رقم 41 أن أولياء الأمور يشاركون أبنائهم أحيانا فقط في اختيار البرامج التلفزية بنسب تصل إلى 80,6 % و 67,4 % على التوالي للمستويات العليا و المتوسطة مقابل 56,7 % للفئات الدنيا.

وأظهر الجدول نفسه وجود تقارب بين الأطفال من كلا الجنسين في إقرارهم بأن مشاركة الوالدين لهم في اختيار البرامج التلفزية لا تتم إلا أحيانا فقط حيث بلغت النسب 68,9 % للذكور و 56,4 % للإناث. ويؤكد 80,3 % من أطفال

المدارس الخاصة أن أولياء أمورهم يشاركونهم أحياناً في اختيار البرامج التلفزية مقابل 59,2%. ولا تظهر متغيرات المستوى التعليمي و مهنة الأبوظبيعة العلاقة الأسرية فروقات واضحة.

وأبانت دراسة أولياء الأمور وجود اختلاف بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية في مشاركة الآباء أبناءهم في اختيار البرامج التلفزية لصالح الفئات العليا والوسطى بنسب بلغت على التوالي 100% و 72,7% مقابل 28,6% للفئات الدنيا بحسب الجدول رقم 42.

ويظهر هذا الجدول وجود تقارب بين أولياء الأمور في مشاركة أبنائهم اختيار البرامج التلفزية حيث يؤكد 59,6% من الرجال و 54,5% من النساء أنهم يوجهون اختيارات أبنائهم للبرامج التلفزية. ويلاحظ أنه كلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما انخفض اهتمامهم بتوجيه اختيارات أبنائهم التلفزية : 66,7%، 56,1% و 33,3% على التوالي للفئات العمرية (20- 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و (أكثر من 60 سنة).

واستثناء المتقاعدين (33,3%) من أولياء الأمور ذوي الدخل القار فإن الغالبية العظمى من هؤلاء يوجهون اختيارات أبنائهم التلفزية : 100% لأجراء القطاع العام و أصحاب المهن الحرة و 75% لأجراء القطاع الخاص. أما أولياء الأمور من دخل دخل قار فلا يهتمون كثيراً بتوجيه اختيارات أبنائهم التلفزية: 36,4% و 30,8% على التوالي للعاطلين و العمال الموسمين. و نفس الملاحظة تشمل أولياء الأمور المتعلمين : 50% للمستوى الابتدائي، 57,1% الإعدادي، 71,4% الثانوي، 90,5% العالي الذين يوجهون اختيارات أبنائهم التلفزية مقابل

33,3 % و 13,3 % على التوالي للأمينين والذين يعرفون القراءة والكتابة. وكلما كانت العلاقة الأسرية مبنية على التشاور كلما ارتفعت نسبة الآباء الذين يهتمون بتوجيه اختيارات أبنائهم التلفزيونية: 25%، 61,7 % و 63,2 % على التوالي للأسر المغلقة، الأسر المنفتحة نسبياً والأسر المنفتحة.

رابعاً: اهتمام الأطفال بالتواصل " الافتراضي "

وأكد الجدول رقم 43 وجود اختلافات بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر فيما يخص ولوج الأطفال لمواقع الأنترنت حيث يفضل 56,7 % من أطفال الفئات العليا و 38,2 % ولوج مواقع التواصل الاجتماعي، في حين يفضل 32,6 % من اطفال الفئات الوسطى ولوج المواقع الرياضية و الترفيهية .

ويختلف الأطفال من كلا الجنسين في ولوجهم لمواقع الانترنت ، حيث يؤكد الجدول نفسه ان الأطفال الذكور يفضلون ولوج مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة تصل إلى 48,7 % مقابل 28,3 % للإناث. وتنتقارب نسب ولوج الذكور والإناث للمواقع الرياضية و الترفيهية حيث سجلت على التوالي 31,6 % و 30,2 %. ويفضل 56,1 % و 36,1 % على التوالي من اطفال المدارس الخاصة و زملائهم بالمدارس العمومية ولوج مواقع التواصل الاجتماعي ويفضل اطفال الفئة الاولى المواقع الثقافية و العلمية 22,7 % بينما يفضل اطفال الفئة الثانية المواقع الرياضية والترفيهية 33,2 %.

ويلاحظ أن الأطفال في الأسرة حيث معاملة الوالدين حسنة يفضلون بدرجة أولى ولوج مواقع التواصل الاجتماعي 39,4 %، أما الأطفال في الأسرة حيث

معاملة الوالدين لهم قاسية فيفضلون بدرجة أولى ولوج المواقع الرياضية و الترفيهية 50%. و لا يظهر كل من متغير المستوى التعليمي للأب و متغير مهنة الأب فروقا يمكن استخلاص نتائج منها.

تظهر هذه النتائج اهتمام الأطفال بالتواصل عن طريق وسائل الاتصال الحديثة. إلا أن هذه الوسائل تجعل الأطفال يهتمون بالتواصل بالبعيد على حساب القريب¹.

خامسا: التلفاز مصدر رئيسي للمعارف السياسية لأولياء الامور

أبانت دراسة أولياء الأمور صدارة التلفاز كأحد وسائط التنشئة السياسية الأكثر تأثيرا لدى أفراد عينة الدراسة . حيث أكد الجدول رقم 44 أن الشرائح الدنيا و الوسطى تعتمد على التلفاز بشكل كبير كمصدر رئيسي لمعارفها السياسية بنسبة 81,8 % مقابل 64,7 % على التوالي للشرائح العليا.

إلا أن الشرائح العليا من أولياء الأمور تتميز باعتمادها أيضا على الأنترنت في إغناء معارفها السياسية بنسبة تصل إلى 35,3 % مقارنة بالفئات الوسطى (9,1%).

و يظهر الجدول نفسه أن غالبية النساء (90,2%) يعتمدن أكثر من الرجال (50%) على التلفاز كمصدر لمعلوماتهم السياسية. ويتابع الرجال دون النساء الأحداث السياسية عن طريق الراديو بنسبة 3%. كذلك يتابع أولياء الأمور هذه الأحداث على صفحات الأنترنت بنسبة 20% للرجال مقابل 9,8% للنساء.

¹ - محمد خليل الرفاعي، م س.

لقد أظهرت هذه الدراسة أهمية تأثير وسائل الإعلام في تشكيل القيم الاجتماعية والسياسية للأسرة سواء من حيث احتلال التلفاز صدارة الوسائط التي يعتمد عليها أولياء الأمور في تكوين معارفهم السياسية أو من حيث قدرتها على إيصال برامجها وما تحمله من قيم مباشرة إلى الأطفال بسبب ضعف رعاية الأسرة في توجيه الأبناء نحو المواد الإعلامية الملائمة لها. الشيء الذي قد يفسر تباين الاهتمام داخل الأسرة بالبرامج التلفزيونية من جهة وتوجه الأطفال نحو مواقع التواصل الاجتماعي من جهة أخرى.

يمكن القول أيضاً أنه مع زيادة فرص المتابعة لقنوات الإعلام و الاتصال وزيادة مدة البث التي تصل في كثير منها إلى ما يقرب من اليوم كاملاً، لم يبق أمام الأسرة أية فرصة للحوار و التواصل و التشاور و تبادل الآراء¹.

¹ - محمد خليل الرفاعي، م س.

الفصل الثاني التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي الأساليب و المحددات

يتناول هذا الفصل الأساليب و الإجراءات التي تعتمد عليها الأسرة الصحراوية في التنشئة السياسية للأطفال من جهة و مختلف العوامل المرتبطة بالبيئة الأسرية التي

ينشأ فيها الأطفال وتساهم في تحديد و تشكيل الوعي السياسي لديهم من جهة أخرى. ويتم ذلك من خلال محاورة جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والسياسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمضامين التنشئة السياسية (المعرفي، الوجداني والمهاري)، استناداً إلى الأسلوب المقارن بين مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة (منخفض، متوسط ومرتفع) و بين النوع (ذكر، أنثى) و مهنة الأب و مستواه التعليمي و طبيعة الوسط الأسري. الشيء الذي مكن من الوصول إلى نتائج مهمة تسمح بالتعرف على ملامح التنشئة السياسية الأسرية للأطفال ومختلف العوامل التي تساهم في بلورتها، والتي نورد هافيمالي:

- توفير الاحتياجات المادية و المعنوية للطفل
- مدى وجود اختلاف في التنشئة بين الذكور و الإناث
- طبيعة التواصل داخل الأسرة
- محاورة الآباء للأبناء في القضايا السياسية
- و قد تناولت استمارة الأطفال و استمارة أولياء الأمور مختلف الجوانب الواردة في النقاط أعلاه بغية الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:
- كيف تقوم الأسرة بالتنشئة السياسية للأطفال و كيف تمارس الأسرة أساليب التنشئة السياسية ؟ و هل تختلف هذه الأساليب باختلاف النوع و الوسط الأسري و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسر أم باختلاف المستوى التعليمي و الانتماء السوسيو مهني لأولياء الأمور ؟
- هل يرث الأبناء القيم و التوجهات السياسية للآباء ؟

المبحث الأول

أساليب الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال

بالمجتمع الصحراوي

أظهرت هذه الدراسة أهمية العوامل الاقتصادية و الاجتماعية باعتبارها أحد المتغيرات الرئيسية التي مكنت من تحديد ملامح التنشئة السياسية التي تقوم بها الأسرة في المجتمع الصحراوي بالإضافة إلى المتغيرات الأخرى المرتبطة بالنوع و مهنة الأب و مستواه التعليمي و نوع المدرسة و طبيعة العلاقة داخل الأسرة (المطلب الأول).

وتبعاً لذلك تختلف الأساليب التي تنتهجها هذه الأسرة باختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشرائح الاجتماعية العليا في غالب الأحيان (المطلب الثاني). هذه الأساليب يظهر أثرها على مستوى التواصل السياسي داخل الأسرة (المطلب الثالث).

المطلب الأول

الأسرة الصحراوية وإشباع الحاجات المادية للأطفال

كشفت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية لصالح المستوى المرتفع من حيث إشباع الحاجات المادية للأطفال.

أولاً: تأثير المستوى الاقتصادي للأسر في إشباع الحاجات المادية للأطفال

وهذا ما رصده الجدول رقم 45 الذي أكد أن 46,3% من أطفال الفئات المرتفعة يتوفرون على غرف خاصة بهم في البيت مقابل 25,6% و 15% على التوالي للفئات الوسطى و الدنيا.

و أكد الجدول المشار إليه أعلاه تمايزاً نسبياً بين الأطفال ذكورا و إناثا حيث يحظى 28,2% من الذكور بغرف خاصة بهم في البيت الأسري مقابل 14,6% من الإناث. ويقطن غالبية أطفال العينة (76,5%) باختلاف أعمارهم في غرف مشتركة بالبيت الأسري. إلا أن 47% من أطفال المدارس الخاصة يتوفرون على غرف خاصة مقابل 17,4% من أطفال المدارس العمومية. ومهما كانت طبيعة الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال فإن 21,9% فقط من الأطفال يتوفرون على غرف خاصة بهم داخل البيت الأسري.

ثانيا: الأسرة وإمكانية الاستجمام

كما أظهر الجدول رقم 46 وجود اختلافات كذلك بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشرائح العليا من الأسر لما تتيح لأبنائها من إمكانيات للاستجمام بنسبة بلغت 73,1% مقابل 38,4% و 25,9% على التوالي للشرائح المتوسطة و الدنيا.

و أظهر الجدول نفسه تقارباً بين الذكور و الإناث من الأطفال في إقرارهم بما تتيحه لهم أسرهم من إمكانية للاستجمام حيث يؤكد 38,7% و 32,5% على التوالي من الإناث و الذكور أنهم يخرجون بشكل دائم مع أسرهم في رحلات . هذا التأكيد يتجه نحو الانخفاض كلما كبر الأطفال حيث يؤكد 42,3% من أطفال 11

سنة أنهم يخرجون بشكل دائم مع أسرهم في رحلات مقابل 26,5% و 21,3% على التوالي لأطفال 12 و 13 سنة. و يتميز أطفال المدارس الخاصة بتأكيد أغلبهم (72,7%) خروجهم بشكل دائم مع أسرهم في رحلات مقابل 28,9% فقط من أطفال المدارس العمومية الذين أكدوا ذلك. أما من حيث طبيعة الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال فإنه كلما كانت معاملة الوالدين للأبناء حسنة كلما كانت فرصة الأطفال أكبر في الخروج مع أسرهم في رحلات. 16,7% فقط من الأطفال الذين يعيشون في وسط اجتماعي مغلق حيث معاملة الوالدين قاسية يتمكنون دوماً من الخروج مع أسرهم في رحلات و 32% من الأطفال بالوسط الأسري المنفتح نسبياً حيث معاملة الوالدين للأبناء تتأرجح بين القسوة و اللين يخرجون دوماً مع أسرهم في رحلات و 38,4% من الأطفال بالوسط الأسري المنفتح حيث معاملة الوالدين للأبناء حسنة يخرجون بشكل دائم مع أسرهم في رحلات.

وهذا ما كشفته كذلك بيانات الجدول رقم 47 من دراسة أولياء الأمور التي أكدت أن أغلب الآباء من الفئات العليا يتيحون لأبنائهم بشكل دائم إمكانية الاستجمام بنسبة تصل إلى 70,6% مقابل 36,4% و 11,4% على التوالي للفئات الوسطى و الدنيا.

و بديهي أن الآباء الذين يتوفرون على دخل قار يتيحون لأبنائهم فرص الاستجمام بشكل دائم (أصحاب المهن و الأعمال الحرة 66,7%، الموظفون في القطاع العام 58,8%، أو القطاع الخاص 50%، أو المتقاعدون 33,3%) مقارنة بالآباء الذين لا يتوفرون على دخل قار (عامل موسمي 15,4%، بدون عمل 9,1%). و تحظى الأسر التي لآبائها مستوى تعليمي عالي بفرص دائمة للاستجمام 66,7%

مقارنة بالأسر الأخرى التي لآبائها مستويات تعليمية أقل: المستوى الثانوي 14,3 %، الإحصائي 42,9 %، مستوى القراءة و الكتابة 13,3 %، أما الآباء من مستوى الابتدائي و الأميين فلا يتيحون لأسرهم فرص الاستجمام إلا أحيانا أو نادرا.

وكلما كانت علاقة الوالدين بالأبناء مبنية على الحوار و التشاور كلما توفرت للأسرة إمكانية دائمة للاستجمام : 42,1 % للأسر المنفتحة، 29,8 % للأسر المنفتحة نسبيا و 25 % للأسر المغلقة.

و أظهر الجدول نفسه تقاربا بين أولياء الأمور من حيث السن و النوع، حيث أكد أولياء الأمور من مختلف الفئات العمرية أنهم يصطحبون أسرهم بشكل دائم في رحلات : 29,6 % للفئة العمرية (20 - 39 سنة) ، 34,1 % لفئة (40 - 59 سنة) و 33,3 % لفئة 60 سنة و ما فوق. و أكد 36,4 % و 30,8 % على التوالي من الرجال و النساء أنهم يخرجون دوما مع أبنائهم في رحلات.

ثالثا: الأسرة و وجهات الاستجمام

وبالنظر إلى محدودية الإمكانيات المتوفرة لدى أغلب أسر العينة المدروسة التي لا تتيح لها القيام برحلات استجمام لأفرادها فإن الغالبية العظمى من الأسر تتجه نحو الشاطئ لأسباب عدة أهمها قربها من المدينة، انخفاض تكاليف الاستجمام وارتفاع درجات الحرارة بالمدينة أثناء الصيف... و هذا ما أظهره الجدول رقم 48 حيث أكد أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة كلما اتجهت هذه الأخيرة بنسب أكبر نحو الشاطئ (63% للمستوى المنخفض، 76,5% و 77,6% للمستوى

المرتفع) و بنسب أقل نحو المدن الداخلية (21,7% للمستوى المنخفض ، 14,8% للمستوى المتوسط و 22,4% للمستوى المرتفع). و كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة أيضا كلما انخفض اتجاهها إلى البادية (14,9% للمستوى المنخفض و 8,6% للمستوى المتوسط) أو توقف (0% للمستوى المرتفع). فهل هذا يعني أن البادية لم تعد تغري إلا فئة قليلة من الأسر محدودة الموارد المادية؟

بعض الجوانب من الإجابة على هذا التساؤل تظهر حينما ننتقل إلى متغير الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال، حيث يتوزع اتجاه الأسر " المنغلقة " بنسب متقاربة بين الشاطئ 37,5% والبادية 31,2% و المدن الداخلية 31,2% بينما تختار أغلب الأسر "المنفتحة نسبيا" و "المنفتحة " التوجه على التوالي إلى الشاطئ 71,2% و 68% و بنسب أقل إلى المدن الداخلية 18,7% و 20,8% وإلى البادية 10,1% و 10,8%.

كلما كبر الأطفال كلما ارتفع نسبيا اتجاه الأسر على التوالي نحو المدن الداخلية ونحو البادية (19,5% و 9,2% لأطفال 11 سنة، 20,2% و 14,7% لأطفال 12 سنة، 26,4% و 15,1% لأطفال 13 سنة) وانخفض اتجاههم إلى الشاطئ (71,4% لأطفال 11 سنة، 65,1% لأطفال 12 سنة، 56,6% لأطفال 13 سنة).

وتقاربت نسبة الأطفال ذكورا وإناثا تبعا للوجهات التي تسلكها أسرهم لقضاء فترات الاستجمام : الشاطئ (69,6% للإناث و 66,4% للذكور)، البادية (12,3% للذكور و 10,3% للإناث)، المدن الداخلية (20,9% للذكور و 20,1% للإناث).

وأكد 78,8% و 21,2% على التوالي من أطفال المدارس الخاصة أن أسرهم تفضل الاستجمام في الشاطئ و بالمدن الداخلية مقابل 65,9% 20,4% من أطفال المدارس العمومية. وإذا كان 13,4% من أطفال المدارس العمومية يتجهون مع أسرهم إلى البادية قصد الاستجمام فإنه لا أحد من أطفال المدارس الخاصة يفضل ذلك.

إن قراءة متأنية لهذه النتائج تسمح، على العموم ، بالتمييز بين مجموعتين من الأسر:

- المجموعة الأولى: تضم الأسر من المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، يتابع أطفالها تعليمهم في المدارس الخصوصية ويعمد أولياء الأمور إلى تمكينهم من وسائل الرفاهية وتلبية حاجياتهم المادية في سياق أسري تربوي يتميز بحسن العلاقة بين الآباء والأبناء.

- المجموعة الثانية: تضم الأسر من المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض والمتوسط يتابع أطفالها تعليمهم في المدارس العمومية ولا يتمكن أولياء الأمور من تلبية الاحتياجات المادية لأبنائهم ويعيشون في جو أسري يغلب عليه طابع التشدد في المعاملة.

ونتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها دراسات سابقة اعتبرت أن "الأسرة و ما توفره لأطفالها من احتياجاتهم المادية يعتبر عاملاً أساسياً في تنمية الوعي السياسي لدى الطفل و ركيزة مدعمة لهويته و انتمائه لوطنه".¹

¹ - أمنية محمد بيومي عفيفي، م س، ص 349.

انظر كذلك P 215 Politcalsocialization FARRAH, E . tawfic

المطلب الثاني

أساليب الأسرة في التنشئة الاجتماعية بالمجتمع الصحراوي

كشفت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية التي تضطلع بها الأسرة في المجتمع الصحراوي رغم التحديث الذي لحقها تميل إلى اعتماد أساليب تعكس دورها التقليدي المحافظ والتسلطي في أغلب الأحيان¹.

أولاً: التشدد في المعاملة

أظهرت الدراسة وجود اختلافات بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية لصالح المستوى المرتفع للأسرة من حيث أساليبها المتبعة في التنشئة السياسية لأطفالها. وهذا ما تبين من العديد من جداول الدراسة. حيث أكد الجدول رقم 50 أنه كلما كبر الأطفال كلما اشتدت معاملة الآباء لهم ، فإذا كان 65,8 % من أطفال 11 سنة أقروا بأنهم يعيشون في وسط أسري إيجابي يتميز بمعاملة أسرية حسنة فإن هذه النسبة تتجه نحو الانخفاض بتقدم الأطفال في السن: 61,1 % لأطفال 12 سنة و 54,1 % لأطفال 13 سنة.

وتقاربت نسبة الأطفال الإناث و الذكور من حيث تقديرهم لطبيعة المعاملة الأسرية التي يحظون بها حيث أكدت 65,1 % من الإناث و 61,1 % من الذكور

1 - سعاد العقون، تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق...، م س.

أن معاملة الوالدين لهم حسنة. ويحظى 68,2% من أطفال المدارس الخاصة بمعاملة أسرية حسنة مقارنة بأطفال المدارس العمومية (62,1%). ويتميز أطفال الفئات العليا بأنهم يعيشون في وسط أسري يسوده حسن المعاملة من قبل الوالدين 68,7% مقارنة بأطفال الفئات الدنيا 66,2% والمتوسطة 47,7%.

ويعزز الجدول رقم 51 النتائج أعلاه حينما صرح أطفال الفئات العليا أنه في حالة ارتكابهم لأخطاء فإن معاملة الوالدين لهم تقوم على النصح بعدم التكرار (100%) مقابل 90,7% و 88,4% على التوالي للفئات الوسطى والدنيا. إذ لازالت قلة من أولياء الأمور الفئات الدنيا والمتوسطة يلجأون إلى السب أو الضرب في تعاملهم مع أبنائهم بنسب بلغت على التوالي 9,2% و 7%.

وأظهر الجدول نفسه كذلك أنه كلما كبر الأطفال كلما تقلص اعتماد الآباء على نصح أبنائهم بعدم تكرار ارتكابهم للأخطاء (93,8% لأطفال 11 سنة، 88,5% لأطفال 12 سنة و 80,3% لأطفال 13 سنة) وازداد لجوءهم إلى السب والضرب (5,5% لأطفال 11 سنة، 9,7% لأطفال 12 سنة و 11,5% لأطفال 13 سنة).

وفي حالة ارتكابهن لأخطاء تحظى الإناث (93,4%) بمعاملة تفضيلية نسبياً مقارنة بالذكور (88%).

وحيثما يوجد الطفل في وسط أسري حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية، ففي الغالب أنه في حالة ارتكابه لأخطاء يعاقب بالسب أو الضرب 55,6% أو يلقي عدم الاهتمام 11,1%.

وهذا ما كشفته دراسته أولياء الأمور في الجدول رقم 52 عن اعتقاد بعض الآباء من الشرائح الدنيا والوسطى بأن العقاب ضروري في سياق تنشئة الأبناء بنسب بلغت على التوالي 14,3% و 9,1%. في حين يعتقد أغلب الآباء بجدوى العقاب أحيانا في تنشئة الأبناء بنسب بلغت 80% للشرائح الدنيا مقابل 72,7% و 76,5% على التوالي للشرائح الوسطى والعليا.

وباستثناء 25% من موظفي القطاع الخاص فإن الآباء الذين لديهم دخل قار لا يعتقدون بأن العقاب ضروري دوما في عملية تنشئة الأطفال مقابل 23,1% و 9,1% على التوالي للعمال الموسمين و الآباء بدون عمل الذين يعتقدون بذلك. وبإعمال متغير المستوى الاقتصادي للأسرة يتبين أن كل الآباء الذين يشتغلون بالقطاع الخاص بالعينة المدروسة يندرجون ضمن الفئة المتوسطة مما يفسر الاستثناء الذي مس فئة الآباء أصحاب الدخل القار.

كذلك باستثناء 9,1% من الآباء من ذوي المستوى التعليمي العالي فإن كل الآباء الذين لهم مستوى تعليمي لا يعتقدون بأن العقاب ضروري دوما في عملية تنشئة الأطفال مقابل 20% و 33,3% على التوالي للآباء الذين يعرفون القراءة والكتابة فقط و الأميين الذين يعتقدون ذلك. و مرد ذلك الاستثناء يرجع إلى أن 38,1% من الآباء من ذوي المستوى التعليمي العالي يندرجون ضمن الفئة المتوسطة.

وأظهر الجدول نفسه اختلافا نسبيا بين أولياء الأمور تبعا للسن و النوع ، حيث يعتقد كل الآباء (100%) الذين تفوق أعمارهم 60 سنة بجدوى العقاب أحيانا و ليس دائما مقابل 80,5% و 66,7% على التوالي من الآباء من الفئات العمرية (40 - 59 سنة) و (20 - 39 سنة). و تعتبر النساء دون الرجال أن

العقاب ضروري دوماً في عملية تنشئة الأبناء بنسبة بلغت 13,5 %. ويعتبر الطرفان أن العقاب ضروري أحياناً في التنشئة الاجتماعية للأبناء بنسب بلغت 81,1 % للرجال و 75 % للنساء.

ويظهر الجدول أيضاً أنه إذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء يسودها التشاور والحوار بشكل دائم فإن 15,8 % فقط من الآباء يعتقدون دوماً بجدوى العقاب في سياق تربية الأبناء مقابل 25 % من الآباء يعتقدون بنفس الأمر في إطار أسري منغلق.

تؤكد هذه النتائج على أن التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الصحراوي تقوم على فرض الطاعة وامتثال الأبناء للآباء.

ثانياً: التسلط ومحدودية المشاركة في اتخاذ القرار الأسري

كشفت الدراسة أن إشراك الأسر للأطفال في اتخاذ القرار الأسري لا يكون بصفة دائمة وإنما أحياناً فقط ويرتبط طردياً بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لصالح الفئات العليا فكما هو مبين بالجدول رقم 53 حيث يمنح الأطفال أحياناً إمكانية اختيار وجهة الاستجمام بنسب بلغت 62,3 % و 64,2 % و 82,1 % على التوالي للشرائح الدنيا ، المتوسطة و المرتفعة .

و أظهر نفس الجدول أن الأطفال الإناث (71,6 %) يؤكدون أنهم يمنحن أحياناً إمكانية اختيار وجهة الاستجمام من قبل أولياء الأمور مقارنة بالذكور (60,5 %). وأظهرت النتائج كذلك وجود تقارب نسبي بين أطفال (11 - 13 سنة) من حيث إمكانياتهم اختيار وجهة الاستجمام.

و أكد الجدول المشار إليه أعلاه أن 20,4% من أطفال المدارس العمومية لا يمنحون أبدا إمكانية اختيار وجهة الاستجمام و 62,8% منهم يمنحون هذه إمكانية أحيانا مقابل 3 % فقط من أطفال المدارس الخاصة لا يمنحون إمكانية اختيار وجهة الاستجمام و 81,8 % يمنحون هذه إمكانية أحيانا.

وأظهر الجدول كذلك وجود تمايز بين الأوساط الأسرية من حيث معاملة الوالدين للأبناء إذ أن 43,8% من الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية لا يمنحون أبدا إمكانية اختيار وجهة الاستجمام و 43,8% منهم يمنحون هذه إمكانية أحيانا و 12,5% دائما. و بالمقابل 13,8% من الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري حيث معاملة الوالدين للأبناء حسنة لا يمنحون أبدا إمكانية اختيار وجهة الاستجمام و 66,2% يمنحون هذه إمكانية أحيانا و 20,1% دائما.

وفي السياق ذاته أظهرت دراسة أولياء الأمور أيضا اعتقادا راسخا لدى أولياء الأمور بأن توجيهاتهم لأبنائهم لا يمكن أن تكون غير صائبة (جدول رقم 54). فأغلب الآباء يعتقدون أن توجيهاتهم لأبنائهم هي دائما صائبة بنسبة بلغت 65,7% للفئات الدنيا مقابل 54,5 % و 52,9 % على التوالي للفئات الوسطى و العليا.

وأظهر الجدول نفسه تقاربا نسبيا بين أولياء الأمور ذكورا وإناثا تقديرهم لمدى صواب توجيهاتهم التربوية لأبنائهم حيث ترى 61,5 % من النساء و 54,5 % من الرجال أن توجيهاتهم لأبنائهم دائما صائبة. و كلما تقدم الآباء في السن كلما ازدادت قناعتهم بأن توجيهاتهم لأبنائهم دائما صائبة: 48,1%, 65,9 و 66,7 % على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و أكثر من 60 سنة.

وتظهر البيانات أيضاً أن فقط 42,9% من الآباء من مستوى تعليمي عالي مقارنة بالآباء من مستوى تعليمي منخفض (إبتدائي 50 %، إعدادي 57,1%، ثانوي 57,1%) أو بدون مستوى تعليمي (أمي 66,7%، يعرف القراءة و الكتابة 86,7%) يعتقدون أن توجيهاتهم لأبنائهم دوما صائبة.

وكلما كانت الأسرة منغلقة حيث علاقة الآباء بالأبناء مبنية على الأوامر كلما زاد اعتقاد الآباء بأن توجيهاتهم لأبنائهم دوما صائبة (61,7% للأسرة المنغلقة، 57,9% للأسرة المنفتحة نسبياً و 50% للأسرة المنفتحة).

وتؤكد هذه النتائج انتهاج الأسرة الأساليب التسلطية المنافية للمبادئ الديمقراطية التي تقوم على حرية الرأي و المشاركة في اتخاذ القرار الأسري.

ثالثاً: عدم اهتمام أولياء الأمور بتنمية مهارات الأبناء

أبانت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الصحراوي تفتقد البعد المهاري المتعلق ببحث أولياء الأمور الأبناء على المبادرة و الاعتماد على النفس حيث أظهرت النتائج أن إتاحة الفرصة للأطفال لتنمية قدراتهم مهارية بشأن بعض الأمور المرتبطة بالحياة الاجتماعية لا تتم إلا بشكل محدود تبعا للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة. إذ أشار الجدول رقم 55 إلى أن اطفال الفئات الدنيا حينما يذهبون لشراء ملابس جديدة فإنهم يختارونها بأنفسهم بنسبة بلغت 58% و يختارها

والوالدان بنسبة 32,1% و بالمقابل يختار أطفال الفئات المتوسطة و العليا ملابسهم بأنفسهم بنسب بلغت على التوالي 44,2% و 43,3%.

و أظهر نفس الجدول أنه لا اختلاف بين الذكور و الإناث من الأطفال في محدودية المبادرة و القدرات المهارية حيث يعتمد أكثر من ثلث الأطفال من كلا الجنسين على الوالدين في اختيار ملابسهم الجديدة. و يوجد تقارب نسبي بين الأطفال (11 - 13 سنة) من حيث اعتمادهم أيضا على الوالدين في اختيار ملابسهم الجديدة.

وتظهر نتائج نفس الجدول أن للوسط الأسري أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال حيث إن الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية يعتمدون على أنفسهم في شراء ملابسهم الجديدة 50% و على الإخوة 22,2% و على الوالدين 16,7%. و بالمقابل فالأطفال الذين يعيشون في وسط أسري حيث معاملة الوالدين للأبناء حسنة يعتمدون بشكل أكبر على أنفسهم في اقتناء ملابسهم الجديدة 59,1% و على الوالدين 33,5%.

أكدت الدراسة ارتباط الطفل بالأسرة في المقام الأول بنسبة بلغت 37,7% تبعا للجدول رقم 56 الذي أظهر وجود اختلاف بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر و الأماكن المفضلة للأطفال لقضاء أوقات الفراغ رفقة الأسرة حيث 53,8% من الشرائح الوسطى تفضل تمضية أوقات الفراغ رفقة الأسرة مقابل 35,8% للشرائح العليا و 33,4% للشرائح الدنيا ثم يأتي نادي الأترنت في المرتبة الثانية بنسب بلغت 23,5%، 19,8% و 28,4% على التوالي للفئات الدنيا ، الوسطى و العليا.

ثم النادي الرياضي ثالثاً بنسب 23,9 % ، 8,1 % و 20,9 % على التوالي للفئات الدنيا، الوسطى والمرتفعة. و بعد ذلك الأصدقاء في المرتبة الرابعة بنسب 17,7 %، 12,8 % و 7,5 % على التوالي للشرائح الدنيا، الوسطى و العليا.

ويظهر الجدول كذلك عدم اهتمام الأطفال بتنمية معارفهم حيث يقضي 3,1 % من الأطفال فقط أوقات الفراغ بالمكتبة وقد يرجع ذلك إلى ندرة وجود المكتبات العمومية بالمنطقة، عدم تشجيع أولياء الأمور أبناءهم على الاهتمام بالمطالعة و القراءة، تدني مستوى التعليم على الصعيد المحلي و الوطني، عدم الاهتمام المؤسسات المحلية بالثقافة و غياب سياسية عمومية ثقافية محلية، انتشار الأنترنت والبرامج والتطبيقات المعلوماتية....

وأظهرت الدراسة كذلك فروقا بين الجنسين فيما يتعلق بالأماكن المفضلة لدى الأطفال لقضاء وقت الفراغ. حيث أكد الجدول رقم 56 أن غالبية الإناث يفضلن قضاء وقت الفراغ مع الأسرة بنسبة تصل إلى 51,9 % مقابل 24,8 % للذكور. ويفضل هؤلاء ارتياد نوادي الأنترنت و النوادي الرياضية بنسب تصل على التوالي إلى 29,1 % و 27,8 % مقابل 17,5 % و 12,3 % على التوالي للإناث.

كلما كبر الطفل كلما فضل قضاء وقت فراغه بعيدا عن الأسرة حيث انخفضت نسبة الأطفال الذين يقضون وقت فراغهم مع الأسرة من 39 % لأطفال 11 سنة إلى 23 % لأطفال 13 سنة.

و بالمقابل ارتفعت نسبة الأطفال الذين يجذبون قضاء أوقات فراغهم خارج البيت الأسري سواء في نادي رياضي (من 19,5 % لأطفال 11 سنة إلى 29,5

% لأطفال 13 سنة) أو مع الأصدقاء (من 15,1% لأطفال 11 سنة إلى 19,7% لأطفال 13 سنة)

في حين تقاربت نسبة الأطفال مرتادي نوادي الأنترنت : 21,7% لأطفال 11 سنة و 21,3% لأطفال 13 سنة. وإذا كان 4,8% فقط من أطفال 11 سنة يقضون بعضاً من وقتهم في المكتبة فإن أطفال 13 سنة لا يلجونها أبداً.

وتظهر النتائج كذلك أنه كلما كان الأطفال يعيشون في وسط أسري أكثر انفتاحاً كلما انخفض التصاقهم بالأسرة و اتجه اهتمامهم صوب نوادي الرياضة والأنترنت وبنسبة أقل إلى الأصدقاء. حيث عبر 44,4% من الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري "منغلق" أنهم يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع الأسرة مقابل 35,9% من الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري "منفتح".

وبالرغم من الاختلافات الطفيفة التي تظهرها المعطيات المتعلقة بنوع المدرسة إلا أن لها دلالات هامة. حينما يتعلق الأمر بقضاء وقت الفراغ يلاحظ أن طفل المدرسة الخاصة أقل التصاقاً بالأسرة 36,4%، لا يرافق الأصدقاء إلا نادراً 6,1% مقابل على التوالي 37,9% و 16,8% لطفل المدرسة العمومية، يفضل قضاء وقت فراغه بنادي الأنترنت 28,8% أو بالنادي الرياضي 22,6% و بنسبة أقل بالمكتبة 7,6% مقابل على التوالي 22,6% و 20,3% و 2,4% لطفل المدرسة العمومية.

وتؤكد هذه النتائج ما خلصت إليه إحدى الدراسات من أن اللامبالاة والسلبية لدى الطفل نتاج للتنشئة الأسرية.¹

رابعاً: تمايز نسبي بين الذكور والإناث في التنشئة الاجتماعية

¹ -James G DAVIS, The Role of the family on political socialization, op cit, p 127

كشفت الدراسة أن ممارسات الوالدين مع الأبناء تطبعها المحافظة حيث يوضح الجدول رقم 57 أن أطفال الفئات الوسطى و الدنيا يحسون أحيانا بوجود أفضلية للذكور على الإناث داخل الأسرة بنسب تصل إلى 23,3 % و 21,8 % على التوالي مقابل 16,4 % لأطفال الفئات العليا.

وأبان نفس الجدول أن 26,9 % من الذكور يحسون أحيانا بوجود تمييز في المعاملة بين الجنسين داخل الأسرة مقابل 15,1 % للإناث. و كلما كبر الأطفال كلما انخفض إحساسهم بعدم وجود تمييز في المعاملة بين الجنسين داخل الأسرة ، حيث صرح 70,2 % من أطفال 11 سنة بأنهم لا يحسون أبدا بوجود تمييز بين الذكور و الإناث داخل الأسرة مقابل 67,3 % لأطفال 12 سنة و 60,7 % لأطفال 13 سنة.

و يعتبر 71,2 % من أطفال المدارس الخاصة أنه لا وجود لأي تمييز بين الجنسين داخل الأسرة مقابل 67,6 % لأطفال المدارس العمومية.

كما يرتبط إحساس الأطفال بوجود تمييز في المعاملة بين الذكور و الإناث داخل الأسرة بطبيعة الوسط الذي يعيشون فيه، فكلما اتجهت معاملة الوالدين للأبناء إلى التحسن كلما ازداد إحساس الأطفال بعدم وجود أي تمييز في المعاملة بين الجنسين داخل الأسرة (55,6 % معاملة قاسية، 66 % معاملة قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى، 70,1 % معاملة حسنة) .

وأظهرت الدراسة كذلك تمايزا بين الذكور من حيث حرص الأسرة على توفير غرف خاصة في البيت للذكور (28,2 %) مقارنة بالإناث (14,6 %) تبعا للجدول رقم 45.

إن تحليل النتائج أعلاه يسمح بالتمييز بين ثلاث أساليب تتبعها الأسر الصحراوية في التنشئة الاجتماعية لأبنائها:

- الأسلوب المتشدد: وهو الأسلوب الذي تنهجه أغلب الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي يتابع أبنائها تعليمهم بالمدارس العمومية تتميز فيه علاقة الآباء بالأبناء بالقسوة والتسلط وعدم إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات الأسرية وفي حالة ارتكابهم لأخطاء يعاقبون بالسب أو الضرب و يحسون بوجود تمييز بين الجنسين في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

- الأسلوب "الديمقراطي": وهو الأسلوب الذي تتبعه أغلب الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع التي يتابع أبنائها تعليمهم بالمدارس الخاصة تكون فيه علاقة الآباء بالأبناء حسنة ويتم إشراكهم في اتخاذ القرارات الأسرية وفي حالة ارتكابهم لأخطاء يوجههم أولياء أمورهم إلى عدم تكرار ذلك ولا يحسون بوجود تمييز بين الذكور والإناث في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

- الأسلوب المتذبذب: وهو الأسلوب الذي تتبعه الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض والمتوسط التي يتابع أبنائها تعليمهم في المدارس العمومية وتتميز فيه علاقة الآباء بالأبناء بكونها حسنة إلى أنها تميل أحيانا إلى التشدد وحينما يرتكب الأبناء الأخطاء غالبا ما ينصحهم الآباء بعدم تكرارها وقد يتعرضون أيضا للسب أو الضرب وخاصة الذكور منهم، هؤلاء يحس بعضهم بنوع من التمييز بين الجنسين داخل الأسرة.

لقد أتاح البحث في الأساليب التي تنتهجها الأسرة الصحراوية في تنشئة الأطفال وإعدادهم للاندماج في الحياة الاجتماعية والسياسية التعرف على دور

الأسرة في التأثير على خبرات الطفل الاجتماعية والسياسية." و لما كانت التنشئة السياسية عبارة عن عملية تطويرية يبني الفرد من خلالها ذاته السياسية التي تظهر في تلك الأنماط و التوجهات السياسية، تكون أولى مراحلها التطورية في مؤسسة الأسرة التي تعد الإطار الأساسي لتشكيل شخصية الطفل و توجهاته، التي يتحدد من خلالها سلوكه السياسي كفرد في أمة لها خصوصياتها الثقافية دون سواها، لكونها تعتبر البيئة الأولى التي يدرك الطفل من خلالها قيمة السلطة بعد ذلك، ثم يتحدد بعدها موقفه منها...¹

وأوضحت الدراسة أن الأسرة في المجتمع الصحراوي لا تختلف عن الأسرة العربية في بنيتها الهرمية، "فهي أسرة هرمية تراتبية يلعب فيها السن و الجنس دوراً محورياً، فالكبير له الكلمة الأولى و واجب الاحترام و التقدير من طرف المرأة و من هم أقل سناً"². و يحتل الأب قمة الهرم، يقتزن دوره بالطاعة و السلطة و العقاب و محدودية الحوار و النقاش داخل الأسرة.

إن ما تقدم يدعو إلى القول بأن حدة العوامل الاقتصادية و الاجتماعية التي تواجهها الأسرة و طبيعة العلاقات السائدة داخلها التي يطبعها السلطوية و التشدد في تربية الأبناء و عدم الاهتمام بتنمية مهاراتهم لا يمكن إلا أن يحد من قدرة الأسرة على قيامها بدورها السياسي.

المطلب الثالث

التواصل السياسي داخل الأسرة في المجتمع الصحراوي

1 - سعاد العقون، م س.

2 - النجيمي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلومصرية، الطبعة الرابعة، 1971، ص 88.

بقدرما أظهرت النتائج اهتماماً متزايداً لأولياء الأمور بالسياسة و بأحداثها ومتابعة أحداثها بقدرما أظهرت هذه النتائج أيضاً رغبتهم في تجنب الحديث بشأنها مع أطفالهم.

أولاً: تعاظم اهتمام أولياء الأمور بمتابعة الأحداث السياسية

أبانت دراسة أولياء الأمور في الجدول رقم 58 أن الغالبية العظمى من الآباء يتابعون الأحداث السياسية بنسب بلغت 100% للفئتين العليا والمتوسطة و 62,9% للفئة الدنيا . و يعد الرجال أكثر متابعة للأحداث السياسية من النساء بنسب بلغت على التوالي 90,9% و 78,8%. وكلما تقدم الآباء في السن كلما ازداد اهتمامهم بمتابعة الأحداث السياسية: 74,1% و 85,4% و 100% على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و أكثر من 60 سنة. ويتابع كل الآباء (100%) الذين يتوفرون على دخل قار الأحداث السياسية (موظفو القطاع العام والخاص، متقاعدون وأصحاب المهن والأعمال الحرة) مقارنة بالآباء الذين لا يتوفرون على دخل قار: 72,7% و 42,2% على التوالي للعاطلين والعمال الموسمين. و يتابع كذلك الغالبية العظمى من الآباء المتعلمين الأحداث السياسية بنسب بلغت على التوالي 71,4%، 85,7% و 100% للمستويات الإعدادية، الثانوية والعالي. في حين لم تتجاوز نسبة متابعة الآباء بدون مستوى تعليمي للأحداث السياسية 66,7%. وتعرف الأسرة التي تتميز بوجود علاقة تشاور دائم بين الآباء والأبناء بمتابعة أغلب أولياء الأمور للأحداث السياسية (84,2%) مقارنة بالأسرة المغلقة (25%).

ثانياً: الأحداث العربية في صدارة اهتمامات أولياء الأمور

يهتم أغلب الآباء بمتابعة الأحداث السياسية على مستوى العالم العربي بنسبة بلغت 72,3% مقارنة بالأحداث المحلية 15,4% و العالمية 12,3% (جدول رقم 59). ويرجع ذلك إلى تزامن إنجاز الدراسة مع موجة التغيرات السياسية التي عرفتها المنطقة العربية ابتداء من سنة 2011 .

وأكدت نتائج الجدول المشار إليه أعلاه أن الفئات المتوسطة من أولياء الأمور تهتم أكثر بمتابعة الأحداث السياسية المتعلقة بالعالم العربي (90,9%) مقابل 64,7% للفئات العليا و 61,5% للفئات الدنيا. ويلاحظ أن الغالبية العظمى من الرجال (90%) يهتمون أكثر بالأحداث العربية مقارنة بالنساء (64,4%). و يهتم كل أولياء الأمور الأكبر سناً في العينة (أكثر من 60 سنة) بمتابعة الأحداث العربية 100% مقابل 81,8% و 62,2% على التوالي لأولياء الأمور من الفئتين العمريتين (20 - 39) و (40 - 59) .

ثالثاً: محدودية مشاركة الأبناء في الحوار السياسي داخل الأسرة

أبانت الدراسة وجود الحوار السياسي بشكل ظرفي بين الآباء والأبناء داخل الأسرة في المجتمع الصحراوي ويرتبط طردياً بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لصالح المستوى المرتفع حيث أكد الجدول رقم 60 أن 62,1% من الفئات العليا تشرك أبنائها أحيانا فقط في النقاشات السياسية التي تدور داخل الأسرة مقابل 59,3% و 44,2% على التوالي للفئات الوسطى والدنيا.

و أكد الجدول نفسه أن الأطفال يشاركون أحيانا فقط في النقاشات السياسية داخل الأسرة بنسب بلغت 52,8% للذكور و 48,8% للإناث.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة أولياء الأمور بالجدول رقم 61 الذي أظهر أن الحوار السياسي بين الآباء والأبناء لا يوجد بصفة دائمة وإنما بشكل محدود جداً وظرفي حيث يناقش أولياء الأمور أبناءهم أحياناً في القضايا السياسية بنسب بلغت 90,9% و 88,2% على التوالي للفئات الوسطى والعليا مقابل 48,6% للفئات الدنيا.

وأظهرت دراسة النوع في نفس الجدول أن فقط 11,5% من النساء دون الرجال يناقشن دوماً أبناءهن قضايا السياسة. وأكد أولياء الأمور أن هذا النوع من القضايا لا يناقش داخل الأسرة مع الأبناء إلا أحياناً (90,9% للرجال و 61,5% للنساء). ويلاحظ أنه باستثناء 31,6% من أولياء الأمور بالأسر المفتحة الذين يناقشون دوماً أبناءهم في القضايا السياسية، فإن 83% من أولياء أمور الأسر المفتحة نسبياً يناقشون أحياناً أبناءهم في هذا النوع من القضايا، بينما لا يخوض 75% من أولياء أمور الأسر المغلقة في هذا النوع من الحديث مع أبنائهم.

وأظهرت دراسة أولياء الأمور اهتماماً نسبياً للآباء بالمشاركة في النقاشات السياسية بصفة عامة و يرتبط طردياً بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لفائدة الفئات العليا حيث أكد الجدول رقم 62 مشاركة أولياء الأمور بشكل دائم في الحوارات السياسية بنسبة بلغت 58,8% للفئات العليا و 45,5% و 23,1% على التوالي للفئات الوسطى والدنيا. ويفضل 80% من الرجال دوماً مناقشة القضايا السياسية مقابل 22,2% فقط من النساء. ويفضل 75% من أولياء الأمور في الأسر التي يسود الحوار والتشاور بين أفرادها دوماً مناقشة الأحداث السياسية بينما لا يخوض أولياء أمور الأسر المغلقة في هذا النوع من النقاشات إلا أحياناً (100%).

إن اهتمام أولياء الأمور الملحوظ بمناقشة القضايا السياسية من جهة أولى وبالمقابل النأي عن الحديث حولها مع الأطفال من جهة ثانية ينم - في اعتقادنا - عن تخوفهم من هول السياسة و رغبتهم في حماية أبنائهم منها و من تبعاتها جراء ترسبات الحقبة الماضية والتي لازالت عالقة في الأذهان.

حماية الأطفال من السياسة أو البراءة السياسية للأطفال بتعبير "أنيك بيرشرون" مقولة وجدت من يدافع عنها في فرنسا في صفوف الآباء و أيضاً لدى الغالبية العظمى من الأطر التربوية- وإن كان لاعتبارات مغايرة -الذين يعتبرون السياسة مجال للصراع و انعدام الأخلاق و على الأطفال أن يجهلوه¹.

رابعاً: السياسة قضية تعالج بمنأى عن الأسرة

وأظهرت دراسة أولياء الأمور كذلك أن الآباء يفضلون دوماً مناقشة القضايا السياسية خارج البيئة الأسرية حيث أكد الجدول رقم 63 أن الفئات العليا والمتوسطة تفضل دوماً محاورة الأصدقاء و زملاء العمل في القضايا السياسية بنسبة بلغت على التوالي 58,8% و 54,5% مقابل 27,3% للفئات الدنيا. و يؤكد الجدول ذاته كذلك وجود تقارب بين المستويات الاقتصادية والتواصل السياسي بين الزوجين بنسب بلغت 23,5% للشرائح العليا و 20% للشرائح الوسطى و 20% للشرائح الدنيا.

وأبان الجدول أيضاً فروقا جوهرياً بين الذكور و الإناث من أولياء الأمور حيث يفضل غالبية الرجال (80%) مناقشة مضامين نشرات الأخبار دوماً مع الأصدقاء و زملاء العمل مقابل 29,3% للنساء. و يفضل الذكور كذلك الدخول أحياناً في هذا النوع من المناقشة مع الأبناء بنسبة 80% مقابل 53% من النساء.

¹ -L'univers politique des enfants, Fondation nationale des sciences politiques, Armand Colin, 1974, p 11 Annick Percheron,

ويلاحظ أن النساء دون الرجال يفضلن مناقشة مضامين نشرات الأخبار دوماً مع أزواجهن بنسبة 32,4% وأحياناً بنسبة 51,4% في حين أن نصف الرجال (50%) يؤكدون بالقطع أنهم لا يثيرون هذا النوع من الحديث مع زوجاتهم و يبقى النصف الآخر تستهويه مناقشة مضامين نشرات الأخبار مع الزوجات أحياناً بنسبة 30% ونادراً بنسبة 20% (جدول رقم 64).

إن دراسة التواصل السياسي داخل الأسرة بالمجتمع الصحراوي مكنت من التمييز بين مجموعتين من الأسر:

- مجموعة "التواصل النسي": وهي الأسر التي لا يتم فيها الحوار في القضايا السياسية بين الآباء والأبناء إلا بشكل ظرفي، وتشكل من الفئات الاقتصادية والاجتماعية العليا والوسطى يتابع فيها أولياء الأمور خاصة الرجال الأحداث السياسية بكثافة سيما الأحداث الإقليمية و يتميز فيها أولياء الأمور بحصولهم على قدر معين من التعليمي النظامي و توفرهم على من تدر عليهم دخلاً قاراً.

- مجموعة "التواصل المحدود": وهي الأسر التي يتسم فيها الحوار بين الآباء والأبناء حول القضايا السياسية بالضعف وتشكل من الفئات الاقتصادية والاجتماعية الدنيا يتابع فيها أولياء الأمور الأحداث على المستوى الإقليمي خصوصاً والسياسية عموماً بشكل محدود و يتميز فيها أولياء الأمور بعدم توفرهم على مستوى تعليمي معين و بدون دخل قار.

المبحث الثاني

محددات التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي

إن النظام السياسي المغربي الذي يتميز بمحورية المؤسسة الملكية وهامشية الأحزاب السياسية والخلفيات السوسيوثقافية للمجتمع الصحراوي تؤثر بشكل واضح في دور الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية (المطلب الأول) واتخاذ المواقف (المطلب الثاني) والاتجاهات (المطلب الثالث).

المطلب الأول

دور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء

أظهرت النتائج أن توجهات أولياء الأمور الفكرية و السياسية تؤثر في تشكيل وتكوين التوجهات السياسية للأبناء سواء بالسلب أو الإيجاب وذلك تبعاً للمستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة و تبعاً لعامل النوع.

أولاً : تنوع الاهتمامات السياسية للأطفال و توافقها مع اهتمامات الآباء

أبانت الدراسة معرفة الأطفال بالقضايا السياسية الآنية حيث أكد الجدول رقم 67 اهتمام أطفال الفئات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة بقضية الصحراء بنسبة بلغت 47,4% مقارنة بالفئات المتوسطة و 23,3% و الفئات المرتفعة 23,9%. و هم أطفال الفئات الوسطى بموضوع الثورات العربية بنسبة بلغت 33,7% مقابل 22,4% للفئات العليا و 21,5% للفئات الدنيا.

وأظهرت النتائج كذلك اهتماماً نسبياً للفئات المتوسطة بالجانب الاقتصادي المتمثل في مسألة ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة بنسبة بلغت 24,4% مقابل 17,9% للفئات العليا و 11,6% للفئات الدنيا.

وأظهرت دراسة النوع أن الأطفال من كلا الجنسين يبدون نفس الاهتمام لقضية الصحراء (40,6% للذكور، 20,8% للإناث)، التعليم (9% للذكور، 7,1% للإناث).

واهتمت الإناث من الأطفال نسبياً بالمواضيع الاقتصادية كموضوع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة بنسبة بلغت 18,9% مقابل 11,5% للذكور، وموضوع الأزمة الاقتصادية العالمية بنسبة 8,5% مقابل 4,3% للذكور.

وأكدت دراسة أولياء الأمور نفس النتائج بفروق نسبية حيث أكد الجدول رقم 68 أن الغالبية العظمى من أولياء الأمور يعتبرون قضية الصحراء هي الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله النقاشات التي تجمعهم مع أبنائهم بنسب بلغت 100% للفئات العليا و90% للفئات المتوسطة و52,4% للفئات الدنيا.

واهتمت الشرائح الاجتماعية الدنيا من أولياء الأمور دون غيرها من الشرائح بموضوع الثورات العربية بنسبة بلغت 23,8% و بموضوع التعليم بنسبة بلغت 9,5%. وانحصر الاهتمام بموضوع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة بين الشرائح الدنيا (14,3%) و الشرائح المتوسطة (10%).

و إذا كانت قضية الصحراء استأثرت باهتمام غالبية الرجال 95% والنساء 71,1% فإن موضوع الثورات العربية ومشاكل التعليم لم يحظيا على التوالي باهتمام سوى قلة من النساء 13,2% و5,3%. وكلما تقدم الآباء في السن كلما زاد اهتمامهم بقضية الصحراء : 71,4%، 80,6% و 100% على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و(أكثر من 60 سنة). واهتمت الغالبية العظمى من الآباء الذين يتوفرون على دخل قار بقضية الصحراء : 100% لموظفي القطاع الخاص وأصحاب المهن و الأعمال الحرة و المتقاعدون و 88,2% للموظفين العموميين مقابل 50,6% و 50% على التوالي للآباء بدون دخل قار: العمال الموسمين والعاطلون.

ويلاحظ أيضا اهتمام أغلب الآباء ذوي المستوى التعليمي بقضية الصحراء مقارنة بالآباء الذين ليس لهم أي مستوى تعليمي.

إلا أن ما يلفت الانتباه أنه كلما كان الجو الأسري أكثر تشددا كلما زاد اهتمام الأسرة بقضية الصحراء: 58,8% للأسرة المفتوحة، 87,2% للأسرة المفتوحة نسبيا و 100% للأسرة المغلقة. وبالمقابل كلما كان الجو الأسري أكثر انفتاحا كلما اهتمت الأسرة بمواضيع أخرى إقليمية (الثورات العربية 23,8%) واقتصادية (ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة 14,3%).

وقد ترجع النتائج السابقة إلى المرحلة العمرية للأطفال (9 - 12 سنة) التي تتميز اجتماعيا باتصال الطفل بالجماعات المختلفة و أولاها الأسرة التي تؤثر في نموه وتوجه سلوكه. و توضح هذه النتائج أيضا تأثير التوجهات السياسية للأطفال بتوجهات آبائهم التي تنبع أصلا من توجهات النظام السياسي تنفذها النخبة الحاكمة عبر السياسات العامة التي تترجم واقعا إيديولوجية النظام و شعاراته.¹

ثانيا: الأسرة الصحراوية وإعادة إنتاج القيم الثقافية والسياسية

بالمقابل أبانت الدراسة تأثيرا ملحوظا للأسرة على الأطفال في البعد العقدي من عملية التنشئة السياسية أي جانب المعتقدات و القيم و ذلك من حيث أولوية القيم الثقافية لدى الأطفال لصالح القيم الثقافية "التقليدية" التي يتميز بها المجتمع الصحراوي حيث أكد الجدول رقم 69 وجود تقارب نسبي بين المستويات الثلاث من حيث تشبث الأطفال بقيمة التضامن العائلي والقبلي حيث بلغت النسب

¹ - أمينة محمد بيومي عفيفي، م س، ص 361.

48,1% للفئات الدنيا و41,9% للفئات المتوسطة و41,8% للفئات المرتفعة. وعبر أطفال الفئات الوسطى عن تقديرهم لقيمة إكرام الضيف واحترام التقاليد وأعراف وطرق العيش بنسبة 37,2% مقابل 18,4% و 17,9% على التوالي للفئات الدنيا والعليا.

وأكد أطفال اهتماما نسبيا بالقيم الحديثة من خلال تقديرهم لقيمة الطموح والعمل بجهد لتحقيق النجاح بنسب 26,7% للفئات الدنيا، 22,4% للفئات العليا و15,1% للفئات المتوسطة في حين لم يهتم الأطفال بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية بقيمة حرية إبداء الرأي و الدفاع عنه ولا بقيمة مساواة الجميع أمام القانون وتكافئهم في الفرص.

وأبانت دراسة أولياء الأمور في الجدول رقم 70 اهتماما أكبر بقيمة "الطموح و العمل بجهد لتحقيق النجاح" يسعى غالبية الآباء لتنشئة أبنائهم عليها حيث بلغت على التوالي نسب 76,5% و72,7% للفئات العليا و المتوسطة مقابل 40% للفئات الدنيا. وأظهر أولياء الأمور الأكبر سنا اهتماما أعلى بهذه القيمة : 66,7% و75,6% على التوالي للفئتين (أكثر من 60 سنة) و (40 - 59 سنة). وكانت النساء 63,5% أكثر اهتماما من الرجال 45,5% بهذه القيمة أيضا. و تميز أولياء الأمور الذين لهم دخل قار مقارنة بنظرائهم من دون دخل برغبة عالية نسبيا في تنشئة أبنائهم على تقدير قيمة " الطموح والعمل بجهد لتحقيق النجاح": 76,5%، 75% على التوالي لموظفي القطاع العام والخاص و66,7% لأصحاب المهن والأعمال الحرة والمتقاعدين مقابل 30,8% و45,5% للعمال الموسمين والعاطلين.

واهتم أولياء الأمور أيضاً بقيمة التضامن العائلي والقبلي بنسب بلغت 28,6% و18,2% و11,8% على التوالي للفئات الدنيا والوسطى والعليا ثم قيمة إكرام الضيف واحترام التقاليد والأعراف وطرق العيش بنسب بلغت 31,4% و11,8% على التوالي للفئات الدنيا والعليا. ولم يهتم الآباء بقيمة حرية إبداء الرأي والدفاع عنه وقيمة مساواة الجميع أمام القانون وتكافئهم في الفرص.

ويستفاد مما سبق أن القيم التقليدية يتواصل اكتسابها من طرف الأطفال بشكل إيجابي أما قيمة الطموح والعمل بجهد لتحقيق النجاح باعتبارها أولى القيم التي يسعى الآباء بقوة لتنشئة أبنائهم عليها فإنها تلقى تجاوباً نسبياً من لدن الأطفال.

أما القيم الأخرى فلم تلقى تجاوباً من قبل الأطفال لعدم اعتبارها من قبل الآباء فقيمة حرية إبداء الرأي والدفاع عنه وقيمة مساواة الجميع أمام القانون وتكافئهم في الفرص باعتبارهما من بين المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التنشئة الديمقراطية لا تجد لها أثراً في الأفكار والمعتقدات السياسية لأولياء الأمور باختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم لا يتلقاها الأبناء.

وأظهرت دراسة النوع تقارباً بين الأطفال ذكورا وإناثاً في تقديرهم للقيم الثقافية. إذ يفضل الذكور والإناث قيمة التضامن العائلي والقبلي بنسب تصل على التوالي إلى 48,6% و42,7%. وتفضل الإناث والذكور قيمة العمل بجهد لتحقيق النجاح بنسب تصل على التوالي إلى 24,6% و22,7%.

تؤكد هذه النتائج أنه رغم التطورات التي لحقت المجتمع الصحراوي على مر السنوات بانتقاله من مرحلة الترحال إلى مرحلة الاستقرار وانخراطه في سيرورة

التنمية والتحديث فإن قيمه التقليدية لازالت تحظى بمكانة متميزة لدى أفراده الشيء الذي يعزز انتماءهم للعائلة و القبيلة على حساب انتمائهم للوطن.

ثالثا: البرغماتية السياسية لأولياء الأمور

وفي دراسة أولياء الأمور اظهرت النتائج تقارب المستويات الاقتصادية والاجتماعية لأولياء الأمور في تمثلاتهم لمفهوم المواطنة باعتباره آلية تسمح ببناء جماعة سياسية تقوم على احترام حقوق أفرادها وأدائهم للواجبات¹.

حيث أكد الجدول رقم 71 أن غالبية أولياء الأمور يربطون المواطنة بالحصول على الحقوق أولا بنسبة 75,1% (77,1% للفئات الدنيا، 72,2% للفئات الوسطى، 76,5% للفئات العليا) مقابل 21,6% من أولياء الأمور يقدمون أداء الواجبات على الحصول على الحقوق .

ويتوافق أغلب الرجال (81,8%) والنساء (73,1%) في أولوية الحصول على الحقوق قبل أداء الواجبات. و يلاحظ أنه كلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما اقترن تصورهم للمواطنة نسبيا بأداء الواجبات إلى جانب الحصول على الحقوق . حيث يعتقد 77,8% و 66,7% على التوالي أولياء الأمور من الفئة العمرية (20 - 39 سنة) و (فئة أكثر من 60 سنة) أن المواطنة هي الحصول على الحقوق أولا مقابل 22,2% و 33,3% من نفس الفئتين يعتقدون بأنها تعني أداء الواجبات أولا.

ويمكن تفسير ذلك بضعف انتشار الثقافة الديمقراطية في المجتمع من جهة وانتشار ثقافة الريع من جهة أخرى. حيث اعتاد المواطن بالأقاليم الصحراوية منذ

¹- Anne MUXEL et autres, Les étudiants des sciences Po, leurs idées , leurs valeurs, leurs cultures politiques. Presses des sciences Po . P 77-78

استرجاعها سنة 1975 تلقي مساعدات اجتماعية من الإدارة و تمكن جل الأعيان من الحصول على امتيازات (أراضي، رخص نقل و صيد و استغلال ...) في إطار مواصلة الدولة لسياسة إسبانيا في استمالة السكان بالمنطقة و الاستثمار و خلق مناصب الشغل...

رابعا: اختلاف طموحات الأبناء عن الواقع السوسيو مهني لآباء

أظهرت الدراسة تأثيرا محدودا للأسرة على الأطفال من حيث رؤيتهم لمهنتهم المستقبلية حيث أكد الجدول رقم 72 أن طموحات الأطفال المستقبلية تتجه أكثر إلى مهن الطب و التمريض (22,6%) و الهندسة و الطيران (20%) في حين أن دراسة أولياء الأمور بالجدول رقم 24 أبانت أن 29,7% من أولياء الأمور لا يمارسون أي عمل، 23% يزاولون في الوظيفة العمومية و 17,6% يمارسون أعمالا موسمية...

ويظهر الجدول نفسه وجود تباين في العلاقة بين الذكور والإناث تبعا لرؤية الأطفال لمهنتهم المستقبلية حيث تفضل 32,5% من الإناث ممارسة مهن الطب - التمريض مقابل 13,7% من الذكور. هؤلاء يفضلون مزاولة مهن الهندسة - الطيران بنسبة تصل إلى 20,9% مقابل 18,9% للإناث. وكذا مهن الجيش - الأمن - الدرك بنسب تصل إلى 16,2% للذكور و 10,4% للإناث.

كما تفضل الإناث ممارسة مهن التعليم بنسبة 18,9% مقابل 7,7% للذكور. ويفضل هؤلاء ممارسة مهن الرياضة 15% مقابل 0,9% للإناث.

تؤكد البيانات السابقة أن نموذج الشخصية الذي يقتديه الطفل في أسرته، والذي تركز عليه عمليات التنشئة الاجتماعية و السياسية يتأثر كذلك بمتغير النوع.

حيث تختار البنت مهن الطب- التمريض و التعليم...و يختار الولد مهن الهندسة-الطيران و الجيش - الأمن - الدرك و مهن الرياضة و يعود ذلك إلى النظرة المحافظة التي تسود الأسرة حول تقسيم العمل بين الذكور والإناث و التي تطل حتى المجتمع وتتمظهر في أشكال أخرى من قبيل مهن الرجال و مهن النساء.

المطلب الثاني تباين المواقف السياسية لأولياء الأمور

إن التنشئة السياسية للأطفال تتأثر بمدى الوعي السياسي لأولياء الأمور واهتمامهم بالقضايا المجتمعية المختلفة وبعمل التفاعل الدائم بين الزوجين و بين الآباء والأبناء و محاورتهم دوماً حول الأمور السياسية¹.

أولاً: الدور السياسي للمرأة، تباين المواقف بين الرجال و النساء.

وأظهرت دراسة أولياء الأمور اختلاف بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر ونظرة أولياء الأمور لمسألة تمكين المرأة لصالح الفئات العليا حيث أكد الجدول رقم 73 أن 52,9% من أولياء الأمور من الفئات العليا يوافقون بشدة و 23,5% يوافقون على أن إعطاء المرأة مزيداً من الحقوق و مزيداً من مناصب المسؤولية سيساهم في تطور المسار الديمقراطي للبلاد مقابل 45,7% و 27,3% على التوالي للفئات الدنيا و الوسطى يوافقون بشدة و 31,4% و 36,4% على التوالي من الفئات نفسها يوافقون.

¹ - أمينة محمد بيومي عفيفي، م س، ص 351.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة عينة أولياء الأمور التي تشكل فيها النساء 70,3% وهذا ما يؤكد الجدول المشار إليه أعلاه والذي أظهر تبايناً واضحاً بين الذكور والإناث من حيث نظرتهم لمسألة تمكين المرأة حيث أظهرت النتائج أن الإناث دون الذكور يوافقن بشدة على أن إعطاء المرأة مزيداً من الحقوق والمزيد من مناصب المسؤولية سيساهم في تطور المسار الديمقراطي للبلاد بنسبة بلغت 59,6% ويوافقن بنسبة 32,7% مقابل 27,3% للذكور.

ويعارض الذكور بشدة مسألة تمكين المرأة بنسبة 45,5% أو يعارضون بنسبة 18,2%. ويلاحظ أنه إذا كان 51,2% من أولياء الأمور (40-59 سنة) يوافقون بشدة مسألة تمكين المرأة و 40,7% من أولياء الأمور (20 - 39 سنة) يوافقون على المسألة فإن أولياء الأمور الذين تجاوزت أعمارهم 60 سنة انقسموا إلى ثلاث فئات: فئة توافق على مسألة تمكين المرأة، فئة تعارض المسألة وأخرى تحفظت عن الإجابة، بلغت كل فئة 33,3%. وإذا كانت الأسرة التي يسودها دوماً الحوار والتشاور بين الآباء والأبناء يوافق فيها معظم أولياء الأمور على مسألة تمكين المرأة بنسبة بلغت 89,5%، فإن الأسرة التي لا يسودها التشاور بين الآباء والأبناء يوافق فيها نصف أولياء الأمور بشدة (50%) على مسألة تمكين المرأة ويعارض الربع بشدة (25%) ويتحفظ الربع الآخر (25%) عن الإجابة.

ثانياً: رؤية الغرب للإسلام تتأرجح بين الجهل والكراهية حسب أولياء الأمور

أكدت الدراسة في الجدول رقم 74 معرفة واسعة لدى أولياء الأمور (89,2%) بقضية الفيلم والرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم (ص)، بينما

أظهرت اختلافا نسبيا بين المستويات الاقتصادية و الاجتماعية لأولياء الأمور في تفسيرهم لهذه القضية حيث أكد الجدول رقم 75 أن الغالبية العظمى من الفئات العليا (88,2%) تعتبرها جهلا و عدم فهم للإسلام مقابل 50% و 37,9% على التوالي للفئات الوسطى و الدنيا . بينما ارجعت 62,1% من الفئات الدنيا الامر إلى كونه حملة مغرضة ضد الإسلام مقابل 30% للفئات المتوسطة و 11,8% للفئات العليا. و لم تعتبر الأمر شكلا من أشكال حرية الرأي و التعبير سوى قلة من الفئات الوسطى (20%).

وتختلف النساء عن الرجال في تعاملهم مع قضية الفيلم و الرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص) حيث اعتبرتها 60,9% من النساء تم عن جهل وعدم فهم الغرب للإسلام مقابل 40% للذكور. في حين اعتبرها 60% من الرجال حملة مغرضة ضد الإسلام مقابل 30,4% من النساء. و لم يعتبر القضية شكلا من أشكال حرية الرأي و التعبير سوى 8,7% من الإناث دون الذكور.

ثالثا: غالبية الآباء ضد العنف السياسي

وفي تقييمهم لردود الفعل العنيفة التي قام بها بعض المسلمين ضد الفيلم و الرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص) أكد الجدول رقم 76 أن الغالبية العظمى للفئات الوسطى لا تؤيد أعمال العنف (90%) مقابل 76,5% و 69% على التوالي للفئات العليا و الدنيا.

و نقتارب مواقف الرجال و النساء في تقديرهم لردود الفعل العنيفة التي قام بها بعض المسلمين ضد الفيلم و الرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص) حيث أظهر الجدول

رقم أن 80% و 76,1% على التوالي من الرجال و النساء لا يؤيدون استخدام العنف في مواجهة الإساءة إلى الإسلام ورموزه.

بالمقابل عبرت فئة قليلة من النساء (23,9%) و الرجال (20%) عن تأييدها استخدام العنف في مواجهة الإساءة إلى الإسلام. و تبين أيضاً أنه كلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما زاد عدم تأييدهم لردود الفعل العنيفة في مواجهة الإساءة إلى الإسلام: 64%، 82,9% و 100% على التوالي لفئات العمرية (20 - 39)، (40 - 59) و (أكثر من 60 سنة).

إلا أن ما يلفت الانتباه أن الأسرة التي لا يسودها الحوار بين الآباء والأبناء يؤكد كل أولياء أمورها (100%) أنهم لا يؤيدون ردود الفعل العنيفة في مواجهة الإساءة إلى الإسلام مقارنة بأولياء الأمور في الأسر المنفتحة (70,6%) والمنفتحة نسبياً (77,8%).

يمكن القول أن اختلاف الآراء و المواقف بين الرجال و النساء حول مواضيع هامة و محورية مثل مسألة تمكين المرأة و تحسين دورها في المجتمع و رؤية أولياء الأمور لنظرة الغرب للإسلام من شأنه أن يعيق دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية للأطفال.

المطلب الثالث

اتجاهات السلوك السياسي لأولياء الامور

يأخذ السلوك السياسي لأولياء الأمور اتجاهات متباينة تتأرجح بين المشاركة و العزوف لدوافع و أسباب مختلفة.

أولاً: العزوف عن المشاركة في التجمعات السياسية

أظهرت دراسة أولياء الأمور أن أغلبهم لا يهتمون بالمشاركة في التجمعات السياسية بنسبة بلغت 60,8% في الجدول رقم 77 بالمقابل أبانت الفئات العليا من أولياء الأمور اهتماماً نسبياً بنسبة 52,9% مقارنة بالفئات الدنيا (34,%) والفئات الوسطى (36,4%).

و أبانت دراسة النوع تبانياً نسبياً بين أولياء الأمور من كلا الجنسين حيث تشارك 44,2% من الإناث في التجمعات السياسية مقابل 27,3% من الذكور فقط. و تشارك الفئات الشابة دون 60 سنة من أفراد العينة في التجمعات السياسية بنسب بلغت 44,4% (20 - 39 سنة) و 41,5% (40 - 59 سنة).

وباستثناء أصحاب المهن و الأعمال الحرة والمتقاعدين الذين لا يشاركون في التجمعات السياسية فإن أغلب أولياء الأمور من ذوي الدخل القار يشاركون في هذا النوع من التجمعات : 75% لموظفي القطاع الخاص و 52,9% لموظفي القطاع العام. أما أولياء الأمور الذين ليس لديهم دخل قار فلا يشاركون إلا بشكل محدود في التجمعات السياسية (46,2% للعمال الموسمين و 27,3% للعاطلين). و يشارك أولياء الأمور من مستوى التعليم العالي بكثافة في التجمعات السياسية 71,4% مقارنة بأولياء الأمور من مستويات تعليمية أدنى (14,3% للمستوى الثانوي، 42,9% للإعدادي، 50% للإبتدائي) أو بدون مستوى تعليمي 33,3%.

ثانياً: ضعف التحزب وتوزع الانتماء الحزبي بين "المحافظة" و"البرغماتية"

و في نفس الاتجاه أكد الجدول رقم 78 أن غالبية أولياء الأمور لا ينتمون لأحزاب سياسية بنسبة بلغت 79,7% و بالمقابل أظهرت النتائج كذلك ميولات حزبية لدى الفئات العليا من أولياء الأمور حيث أكد 52,9% منهم انتماءهم إلى أحزاب سياسية مقابل 18,2% و 5,7% على التوالي للفئات الوسطى و الفئات الدنيا.

و تتقارب نسب العزوف الحزبي بين أولياء الأمور من كلا الجنسين على السواء (81,8% للرجال و 78,8% للنساء). و بلغت نسب العزوف الحزبي أقصاها لدى كبار السن (أكثر من 60 سنة) من أولياء الأمور 100% و صغارهم (20 - 39 سنة) 92,6% مقارنة بأولياء الأمور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 40 و 59 سنة حيث بلغت نسبة العزوف الحزبي لديهم 68,3%. و باستثناء 64,7% و 25% على التوالي الموظفين في القطاع العام و الخاص، فإن كلاً أولياء الأمور (100%) الذين ليس لديهم دخل قار (من العمال الموسمين و العاطلين) و الذين لديهم دخل قار (المتقاعدين و أصحاب المهن و الأعمال الحرة) لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية. و يلاحظ أيضاً أن الأسرة التي يسودها الحوار بين الآباء والأبناء ينتمي 31,6% من أولياء أمورهم إلى أحزاب سياسية في حين لا ينتمي أي من أولياء أمور الأسر التي يغيب فيها التشاور و الحوار إلى الأحزاب السياسية (100%).

وبخصوص طبيعة الانتماء الحزبي أكد الجدول رقم 79 أن 100% من الفئات الدنيا و 50% من الفئات الوسطى و 44,4% من الفئات العليا تنتمي إلى حزب الاستقلال وبالمقابل ينحصر الانتماء إلى حزب الأصالة والمعاصرة في 33,3% من الفئات العليا فقط. بينما تحفظ على التوالي 50% و 22,2% من الفئات المتوسطة و العليا عن الإجابة.

وأظهرت دراسة النوع انتماء أولياء الأمور من كلا الجنسين إلى حزب الاستقلال بنسب متقاربة (54,5% للإناث و 50% للنساء). و انحصر الانتماء إلى حزب الأصالة والمعاصرة في النساء فقط بنسبة 27,3% . في حين تحفظ 50% من الرجال و 18,2% من النساء من تحديد انتماءهم الحزبي. وأكد كل (100%) صغار السن من أولياء الأمور (20 - 39 سنة) انتماءهم لحزب الاستقلال بينما توزع انتماء الفئة العمرية (40 - 59) من أولياء الأمور على حزب الاستقلال 46,2% وحزب الأصالة والمعاصرة 23,1% وتحفظ 30,8% منهم عن تحديد الحزب. وينتمي كل (100%) أجراء القطاع الخاص المتحيزين إلى حزب الاستقلال في حين يتوزع انتماء أجراء الإدارات العمومية بين حزب الاستقلال 36,4% و حزب الأصالة والمعاصرة 27,3% وتحفظ 36,4% منهم عن الإجابة.

ومعلوم أن الأقاليم الصحراوية كانت معقلا لأحزاب "اليمين" أو ما كان يعرف سابقا بأحزاب الإدارة إلا أن النتائج أظهرت تغيرا واضحا في الجغرافية الحزبية بالمنطقة لصالح أحزاب الحركة الوطنية من خلال حزب الاستقلال و هو الحزب الذي ظل لسنوات طويلة في المعارضة إلى جانب حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات

الشعبية إلا أنه حافظ على مرجعيته الفكرية "التعادلية" ولم ينجر كثيرا نحو الفكر الاشتراكي.

غير أن استحضار معطيات أخرى في التحليل والتي تتعلق بالنخب المحلية وترحالها بين الأحزاب السياسية يفيد أكثر في تفسير الأمور بالمنطقة كغيرها من مناطق المغرب عرفت ترحالا لعائلات بل لقبايل أيضا بين الأحزاب السياسية.

أما حزب الأصالة والمعاصرة فهو حزب حديث العهد في الساحة السياسية قبيل انتخابات 2009¹، وحصل على نتائج هامة². وكانت تقوده نخبة سياسية بارزة تضم "فؤاد عالي الهمة" الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية سابقا وأحد المقربين للملك. ومن بين الأهداف التي كان قد صرح بها قياديو هذا الحزب القضاء على النفوذ السياسي لبعض العائلات بالصحراء و بالعيون خصوصا³.

ثالثا: عزوف أولياء الأمور عن الأحزاب بسبب ضعف دورها في النسق السياسي و فساد النخب

أظهرت الدراسة اختلافا بين فئات أولياء الأمور تبعا لأسباب عزوفهم عن الأحزاب السياسية حيث يؤكد الجدول رقم 80 أن 57,6% و 55,6% على التوالي

¹ - عرفت أغلب المحطات الانتخابية بالمغرب ظهور ما يسمى بالحزب "الأغلي" أي الحزب الذي يظهر خلال الاستحقاقات الانتخابية و يحصل على أغلب الأصوات: جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية في انتخابات 1963 ، حزب التجمع الوطني للأحرار في انتخابات 1976، حزب الاتحاد الدستوري في انتخابات 1984، حزب الأصالة و المعاصرة قبل انتخابات 2009.

2 - حصل حزب الأصالة و المعاصرة في الانتخابات الجماعية ليناو 2009 على المرتبة الأولى ب 6032 مقعد أي بنسبة تفوق 21%.

³ - صرح فؤاد عالي الهمة في تجمع خطابي أمام فندق نكجير بالعيون بتاريخ 2009/06/08 أنه سينتزع إحدى العائلات من تسيير المدينة كما تنتزع الأضرار بالمقاط في إشارة إلى عائلة أهل الرشيد.

من الفئات الدنيا والوسطى رون بأن الأحزاب هي مجرد هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات مقابل 25 % للفئات العليا.

في حين ترى 50% من الفئات العليا دون الفئات الأخرى أن الأحزاب ليس لها أثر ملموس على القرارات السياسية.

ويظهر بأن الفئات العليا أرجعت الأمر إلى الفعالية و التأثير السياسي بسبب هامشية الدور الذي تقوم به الأحزاب السياسية داخل النسق السياسي المغربي مقابل الدور المحوري للمؤسسة الملكية، في حين أن الفئات الدنيا و المتوسطة أرجعته إلى الفساد السياسي نتاج برغماتية النخب الحزبية.

و أبانت دراسة النوع أن 56,1 % من الرجال و 44,1 % من النساء يعتبرون الأحزاب السياسية مجرد هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات.

و يرى الرجال كذلك دون النساء أن الأحزاب ليس لها أثر ملموس على القرارات السياسية التي تهم المجتمع بنسبة 22,2%. و يؤكد 76% من أولياء الأمور من صغار السن (20 - 39 سنة) أن الأحزاب ماهي إلا هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات مقابل 35,7% و 33,3% على التوالي للفئات العمرية (40 - 59 سنة) و(أكثر من 60 سنة).

أظهرت دراسة أولياء الأمور في الجدول رقم 81 أن الشرائح الدنيا و الوسطى تقوم بعمل التأيير و الاستقطاب الحزبي بنسبة 100% بينما يقتصر نشاط الشرائح العليا على المشاركة في التجمعات الحزبية. و يقوم كل الرجال 100% بالتأيير الحزبي بينما تشارك أغلب النساء 77,8% في التجمعات الحزبية. ويرتكز عمل الفئة الشابة

(20 - 39 سنة) من أولياء الأمور على التأطير و يقتصر عمل أغلب فئة (40 - 59 سنة) على المشاركة في التجمعات الخطابية فقط (77,8%).

رابعاً: مشاركة دائمة للفئات العليا من أولياء الأمور في الاستحقاقات الانتخابية

أبانت دراسة أولياء الأمور في الجدول رقم 82 أن 41,2% من الفئات العليا تشارك دائماً في الاستحقاقات الانتخابية مقابل 9,1% للفئات الوسطى و 11,4% للفئات الدنيا، بينما يشارك 62,9% و 68,2% على التوالي من الفئات الدنيا والوسطى أحيانا في الانتخابات مقابل 41,2% للفئات العليا.

وتقاطع فئة قليلة الاستحقاقات الانتخابية بنسب بلغت 25,7% و 22,7% و 17,8% على التوالي للفئات الدنيا ، الوسطى و العليا.

ويظهر الجدول نفسه اختلافا نسبيا بين أولياء الأمور ذكورا وإناثا في مشاركتهم في الاستحقاقات الانتخابية لصالح الإناث حيث تشارك 65,4% من النساء أحيانا في الاقتراع مقابل 45,5% من الذكور. في حين يتقاطع الانتخابات 36,4% من الرجال و 22,7% من النساء.

ولا يؤكد سوى 18,2% و 17,3% على التوالي من الذكور والإناث مشاركتهم الدائمة في الاستحقاقات الانتخابية. و يلاحظ أنه كلما تقدم أولياء الأمور في السن كلما قل حماسهم للمشاركة في العمليات الانتخابية: 63% ، 58,5% و 50% على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و (أكثر من 60 سنة). و يشارك 42,9% و 41,2% على التوالي من أولياء الأمور منذوي المستوى التعليمي العالي وأجراء القطاع العام بصفة دائمة في الانتخابات بينما تشارك الفئات

المتعلمة وغير المتعلمة و المهنية الأخرى أحيانا بنسب متفاوتة. وتعرف نسبة مشاركة أولياء الأمور في العمليات الانتخابية ارتفاعا طرديا تبعا لطبيعة العلاقة السائدة داخل الأسرة فكما كانت هذه العلاقة منفتحة كلما زادت نسبة المشاركة: 14,9% للأسرة المنفتحة نسبيا و 31,6% للأسرة المنفتحة.

هذه النتائج يؤكدها الجدول رقم 83 الذي يتعلق بإجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في الانتخابات التشريعية التي جرت في 2011 . فكما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما ارتفعت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات (65,4%، 70,6% و 78,6% على التوالي للفئات الدنيا، الوسطى والعليا). وبالمقابل كلما تقدم أولياء الأمور ففي السن كلما انخفضت نسبة المشاركة في الانتخابات (76,2%، 69,7% و 33,3% على التوالي للفئات العمرية (20 - 39 سنة)، (40 - 59 سنة) و(أكثر من 60 سنة). و تقترب نسبة المشاركة في هذه الانتخابات بين الرجال 71,4% و النساء 69%.

و يؤكد أولياء الأمور الذين لديهم دخل قار أنهم شاركوا في الانتخابات الأخيرة بنسب عالية (69,2%، 75% و 100% على التوالي لأجراء القطاع العام والخاص وأصحاب المهن والأعمال الحرة) باستثناء المتقاعدين 33,3%، وبلغت نسبة المشاركة لدى أولياء الأمور بدون دخل قار 80% للعمال الموسمين و 56,2% للعاطلين.

وسجلت المشاركة في الانتخابات الأخيرة نسبا عالية لدى أولياء الأمور الذين يتوفرون على مستوى تعليمي (100% للإبتدائي، 72,7% للإعدادي، 70% للثانوي و 76,2% للعالى) مقارنة بأولئك الذين ليس لهم مستوى تعليمي (50% للأمين و 57,1% للعارفين بالقراءة و الكتابة). و يلاحظ أيضا أنه كلما كانت العلاقة داخل

الأسرة يسودها التشاور كلما ارتفعت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات (37,5% للأسرة المغلقة، 75% للأسرة المفتوحة نسبياً و76,9% للأسرة المفتوحة).

خامساً: المشاركة الانتخابية لأولياء الأمور بين الحق والواجب والمصلحة

أظهرت دراسة أولياء الأمور في الجدول رقم 84 أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما أكد أولياء الأمور أن ممارسة الحق في التصويت هو دافعهم الرئيسي للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية (23,1%، 47,1% و 57,1% على التوالي للمستويات الدنيا، الوسطى والعليا). وبالمقابل كلما انخفض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما أكد أولياء الأمور أن قضاء مصلحة أو الاستفادة من مقابل هو الهاجس الذي يدفعهم إلى المشاركة الانتخابية (21,4%، 41,2% و 46,2% على التوالي للمستويات العليا، الوسطى والدنيا). وكلما انخفض أيضاً المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كلما أكد أولياء الأمور أن الواجب الوطني هو ما يدفعهم إلى المشاركة الانتخابية (0%، 11,8% و 23,1% على التوالي للمستويات العليا، الوسطى والدنيا).

ويؤكد كبار السن من أولياء الأمور (أكثر من 60 سنة) أن المصلحة هي دافعهم الوحيد للمشاركة الانتخابية (100%)، بينما تتوزع دوافع المشاركة لأولياء الأمور من الفئات العمرية (20-39 سنة) و(40-59 سنة) على التوالي بين ممارسة الحق في التصويت 28,6% و 48,5% والمصلحة 38,1% و 33,3% والواجب الوطني 19% و 12,1%. وتتوزع دوافع المشاركة الانتخابية لدى الرجال بين المصلحة 50% وممارسة حق التصويت 42,9%، أما النساء فيشاركن في الانتخابات إما ممارسة لحقهن في التصويت 37,2% أو بدافع المصلحة 34,9% أو الواجب الوطني 18,6%.

وتؤكد فئة من أولياء الأمور ذوي الدخل القار (أجراء القطاع العام 76,9% والنحاص 75%) أن ممارسة الحق في التصويت هو ما يدفعهم للمشاركة الانتخابية في حين تؤكد فئة أخرى أن دافعهم في المشاركة المصلحة (100% للمتقاعدين) والواجب الوطني (40% لأصحاب المهن والأعمال الحرة). ويشارك أولياء الأمور بدون دخل قار في الاستشارات الانتخابية بدافع المصلحة (60% للعمال الموسمين و37,5% للعاطلين) وممارسة الحق في التصويت (25% للعاطلين و20% للعمال الموسمين) والواجب الوطني (37,5% للعاطلين).

وتظهر نتائج الجدول نفسه أن أولياء الأمور الذين يتوفرون على مستوى تعليمي معين يشاركون في الانتخابات بدوافع المصلحة (100% للمستوى الابتدائي) والواجب الوطني (36,4% للمستوى الاعدادي، الحق في التصويت (40% للمستوى الثانوي و66,7% للمستوى العالي). أما أولياء الأمور بدون مستوى تعليمي معين فيشاركون بدافع المصلحة (71,4% للذين يعرفون القراءة و الكتابة) و ممارسة الحق في التصويت (66,7% للأميين).

أبانت النتائج كذلك أنه كلما كانت العلاقة داخل الأسرة منفتحة يتشاور فيها الآباء مع الأبناء كلما كان هاجس أولياء الأمور في المشاركة الانتخابية ممارسة الحق في التصويت (25% للأسرة المغلقة، 33,3% للأسرة المنفتحة نسبياً و61,5% للأسرة المنفتحة). ويلاحظ أيضاً المشاركة الانتخابية لأولياء الأمور في الأسر المغلقة يرتبط أكثر بالواجب الوطني 50% و المصلحة 25%.

يمكن القول أن السياسة في المجتمع الصحراوي أصبحت تعرف بروز وعي بأهمية العملية الانتخابية من حيث ربطها بحق المواطن في ممارسة حق من حقوقه الأساسية بعد أن ظلت إلى عهد قريب مرتبطة بأداء الواجب الوطني خاصة لدى

الفئات العليا. هذا التغيير يبدو واضحاً في الدعاية الرسمية المرافقة للعمليات الانتخابية في السنوات الأخيرة من جهة. بالإضافة إلى أن السياسة أصبحت تأخذ اتجاهها أكثر واقعية و برغماتية من حيث ربطها بالمصالح الشخصية خاصة لدى الفئات الدنيا من جهة أخرى.

سادساً: العزوف عن المشاركة الانتخابية بسبب عدم تأثيرها في القرار السياسي و فساد النخب و استعمال المال

يظهر الجدول رقم 85 أولياء الأمور يقاطعون الاستشارات الانتخابية لأسباب مختلفة. 66,7 % من الفئات العليا تعتقد أنه لا جدوى من الانتخابات لأنها لا تغير سياسية الدولة و 33,3 % منها تقاطع بسبب استعمال المال في العمليات الانتخابية . بينما تقاطع الفئات الدنيا (44,4%) بدعوى أن لا فائدة من الانتخابات مادامت نفس الوجوه لا تتغير رغم رفض الناس لها في إشارة إلى فساد النخب المحلية، و بسبب تزوير إرادة الناخبين (22,2%) و استعمال المال (11,1%) و لأسباب أخرى (22,2%). أما الفئات الوسطى فتقاطع الانتخابات بسبب استعمال المال في العملية (20%) ولأسباب أخرى تحفظت و صمتت عن ذكرها (80%).

ويعتبر أولياء الأمور من الفئات العمرية (20 - 39 سنة) أن عزوفهم عن المشاركة في الانتخابات يرجع إلى اقتناعهم بعدم جدوى الانتخابات لأنها لا تغير سياسة الدولة (33,3%) و بسبب استعمال المال (33,3%) و بدعوى التزوير (33,3%). أما أولياء الأمور من الفئة العمرية (40 - 59 سنة) فانقسموا إلى فريقين: فريق يرجع عدم مشاركته في الانتخابات إلى فساد النخب (50%) و فريق آخر يرجع الأمر إلى أسباب أخرى يتحفظ عن ذكرها (50%).

ويختلف الذكور عن الإناث نسبياً في تبرير موقفهم من مقاطعة الانتخابات، حيث يتحفظ 50% من الرجال عن ذكر أسباب المقاطعة مقابل 22,2% للنساء. وترجع النساء دون الرجال أسباب المقاطعة إلى فساد النخب 44,4% وتزوير إرادة الناخبين 22,2%. ويرى 25% من الرجال دون النساء أنه لا جدوى من الانتخابات لأنها لا تغير سياسة الدولة. ويتفق 25% من الرجال و 11,1% من النساء على أن استعمال المال في الانتخابات يدفعهم إلى مقاطعتها.

وتظهر النتائج أن أولياء الأمور الذين يتوفرون على دخل قار يقاطعون الانتخابات إما مقتنعين بعدم جدواها لأنها لا تغير سياسة الدولة (50% أجراء القطاع العام) أو بسبب استعمال المال (100% أصحاب المهن والأعمال الحرة و 33,3% من المتقاعدين) أو بسبب التزوير الذي يطالها (66,7% من المتقاعدين) أو لأسباب أخرى يتحفظون عن ذكرها (66,7% من المتقاعدين و 50% من أجراء القطاع العام). أما أولياء الأمور الذين لا يتوفرون على دخل قار فيقاطعون الانتخابات بسبب فساد النخب (66,7% من العاطلين) واستعمال المال (33,3% للعمال الموسمين) والتزوير (66,7% للعمال الموسمين) ولأسباب أخرى (33,3% للعاطلين). ويلاحظ أيضاً أن الأسرة التي يسودها دوماً التشاور بين الآباء والأبناء يقاطع أولياء أمورها الانتخابات بنفس النسبة (33,3%) بسبب فساد النخب، استعمال المال والتزوير.

سابعاً: تأرجح دوافع التصويت لأولياء الأمور بين النزعة القبلية والاعتبارات المصلحية والقناعات الإيديولوجية

أظهرت دراسة أولياء الأمور تبايناً بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية في تحديد دوافعهم للمشاركة الانتخابية حيث أكد الجدول رقم 86 أن 54,5% من الشرائح العليا يشاركون في الاستحقاقات الانتخابية ويصوتون لصالح الحزب الذي ينتمون إليه و 33,3% من الشرائح الوسطى يصوتون بمقابل مادي أو وعد بقضاء غرض شخصي، في حين أن 35,3% من الشرائح الدنيا يصوتون بدافع قبلي لأن أحد أقاربهم طلب منهم دعم أحد المرشحين.

وكشفت دراسة النوع تبايناً واضحاً بين أولياء الأمور فيما يتعلق بدوافعهم للمشاركة الانتخابية لصالح النساء. حيث أظهر نفس الجدول أن 33,3% من النساء يصوتن لصالح الحزب الذي ينتمين إليه مقابل 20% من الرجال. في حين أن 40% من الرجال يصوتون بمقابل مادي أو وعد بقضاء غرض شخصي مقابل 13,3% من النساء. ويلاحظ أن تصويت الفئات الشابة من أولياء الأمور في الانتخابات الماضية تحكمت فيه بدرجة أولى الاعتبارات المادية والقبلية بنفس النسبة 35,3% وبدرجة ثانية الاعتبارات الإيديولوجية 23,5% وبدرجة أقل الاعتبارات العاطفية 5,9%. و تتوزع دوافع تصويت أولياء الأمور من الفئة العمرية (40 - 59 سنة) في الانتخابات على الاعتبارات الإيديولوجية 59,1% والقبلية 31,8% والمادية 9,1%. أما كبار السن من أولياء الأمور (أكثر من 60 سنة) فكان البرنامج الحزبي دافعهم الوحيد للتصويت في الانتخابات.

وإذا كان أولياء الأمور من ذوي الدخل القار يصوتون لاعتبارات إيديولوجية (66,7% و 33,3% على التوالي لأجراء الوظيفة العمومية و القطاع الخاص)، فإن أولياء

الأمر الذين ليس لديهم دخل قار يصوتون في الانتخابات لاعتبارات قبلية (77,7% للعاطلين) و مادية (75% للعمال الموسمين).

ويلاحظ أن أولياء الأمور الذين ليس لديهم مستوى تعليمي يصوتون في الاستحقاقات الانتخابية لاعتبارات قبلية (100% للأميين) ومادية (66,7% للذين يعرفون القراءة والكتابة)، أما أولياء الأمور الذين يتوفرون على مستوى تعليمي يصوتون في الانتخابات لاعتبارات إيديولوجية (100%، 25% و 50% على التوالي لمستويات الابتدائي، الإعدادي والعالي) وقبلية (67,5%، 27% و 21,8% لمستويات الثانوي، الإعدادي والعالي) وأيضاً مادية (50% و 12,5% على التوالي للمستويين الإعدادي والعالي).

و نخلص من هذه النتائج إلى التمييز بين ثلاث فئات من أولياء الأمور أو الأسر فيما يتعلق باتجاهاتهم السياسية:

- اتجاه المشاركة بانتظام: يتشكل من أولياء الأمور من الفئات الاقتصادية والاجتماعية العليا (41%) أعمارهم لا تتعدى 60 سنة يتميزون بتواصلهم مع الأبناء داخل الأسرة، يمارسون منها بالقطاعات العام و الخاص، مستواهم التعليمي عالي، ينتمون إلى الأحزاب السياسية البارزة على الصعيد المحلي، يشاركون دوماً في التجمعات السياسية و يصوتون في الاستحقاقات الانتخابية ممارسة لحق من حقوقهم الأساسية و وفق قناعاتهم الإيديولوجية.

- اتجاه المشاركة الموسمية: يتشكل من أولياء الأمور من مختلف الفئات الاجتماعية الدنيا (62%)، الوسطى (68%) والعليا (41%)، لا ينتمون إلى

الأحزاب السياسية إلا استثناء و مرد ذلك إلى أنهم يعتبرونها مجرد هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات ولا علاقة لها بمصالح المواطنين ، يشاركون أحيانا في التجمعات السياسية ويصوتون أحيانا كذلك في الاستحقاقات الانتخابية تلبية للواجب الوطني أو انتصارا للنعرات القبلية أو سعيا وراء المصالح الشخصية.

- اتجاه المقاطعة: يتشكل من أولياء الأمور من الفئات الدنيا (26%) والمتوسطة (22%) وبعض الفئات العليا (17%) من مختلف الفئات العمرية، أغلبهم كبار السن (أكثر من 60 سنة) والبعض ممن تتراوح أعمارهم ما بين (20 - 39 سنة)، يتواصلون بشكل محدود مع أبنائهم ليس لهم دخل قار بالإضافة إلى بعض المتقاعدين وأصحاب المهن والأعمال الحرة، أكثرهم يقاطع الأحزاب السياسية باعتبارها هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات ولا علاقة لها بمصالح المواطنين وبعضهم يقاطعها بسبب عدم تأثيرها على القرارات السياسية التي تهم المجتمع .

خلاصة الباب الثاني

لقد أتاح تحليل نتائج البحث معرفة الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي وذلك من خلال التعرف على التمثلات والتصورات السياسية للأطفال في مرحلة أولى وموقع الأسرة ضمن الوسائط الأخرى في تشكيل هذه التمثلات في مرحلة ثانية.

وأثبتت النتائج أن الأطفال في المجتمع الصحراوي على اطلاع واسع بالشأن السياسي في تجلياته المحلية والوطنية من خلال قدرتهم على التعرف على الوظائف والشخصيات السياسية ومن خلال اهتمامهم كذلك بالقضايا المطروحة في ساحة النقاش العمومي.

إن البحث في مصادر المعارف السياسية للأطفال أفضى إلى التمييز بين فئتين من الأسر:

- الفئة الأولى تتشكل من الأسر الميسورة التي يحظى أبنائها بمعاملة والدية حسنة و يتابعون تعليمهم بالمدارس الخاصة، يعتمدون في تنمية معارفهم السياسية على الأسرة في المقام الأول ثم التلفاز و الأنترنت وبشكل محدود الأصدقاء والمدرسة.

- الفئة الثانية تتكون من الأسر الضعيفة حيث معاملة الوالدين للأبناء قاسية الذين يتابعون تعليمهم بالمدارس العمومية، يعتمدون في تنمية معارفهم السياسية أساساً على التلفاز ثم الأسرة و الأنترنت والمدرسة وبشكل محدود الأصدقاء.

ولتدقيق هذه النتائج عالجت الدراسة علاقة الأسرة بوسائط التنشئة السياسية الأخرى خاصة المدرسة ووسائل الإعلام وخلصت إلى أن المدرسة تمارس تأثيرها من خلال النظام المدرسي الذي يقوم نسق من علاقات السلطة والتسلسل الهرمي ينشأ في إطاره الطفل من جهة و على نظرة أولياء الأمور لهذه القيم باعتبارها مكملة للقيم الأسرية من جهة أخرى.

أما وسائل الإعلام فتمارس تأثيرها في تشكيل القيم الاجتماعية والسياسية للأسرة من خلال اكتساحها للمجال الخاص للأسرة وقدرتها على إيصال برامجها وما تحمله من قيم للكبار والصغار.

تعتمد الأسرة في المجتمع الصحراوي مجموعة من الأساليب في التنشئة السياسية لأطفالها في إطار سياق سوسيوسياسي وثقافي متميز. هذه الأساليب تعكس في الغالب دور الأسرة التقليدي والمحافظ الذي يتميز بالتشدد في المعاملة والتسلط ومحدودية إشراك الأبناء في اتخاذ القرار الأسري والتمييز بين الذكور والإناث في التنشئة. وهو الأسلوب الذي تنتهجه أغلب الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض.

أما الأسر الميسورة فتتبع في غالبيتها الأسلوب الديمقراطي في تنشئة الأبناء. وتبقى أغلب الأسر المتوسطة وبعض الأسر الدنيا يتميز أسلوبها بالتذبذب يتأرجح بين الأسلوبين الديمقراطي والمتشدد.

لقد أظهرت النتائج أيضاً أن الحوار داخل الأسرة بين الآباء والأبناء حول القضايا والمواضيع السياسية نسبي ولا يتم إلا بشكل ظرفي فقط لدى الأسر العليا والوسطى ومحدود لدى الأسر الدنيا.

إن عملية التنشئة السياسية التي تقوم بها الأسرة في المجتمع الصحراوي تتم في إطار سياق يتميز بمجموعة من العوامل والمحددات التي تساهم في تشكيل الثقافة السياسية وتجلى في المواقف والاتجاهات السياسية ومن ثم انتقالها من جيل إلى جيل. فالأسرة تلعب دوراً هاماً في انتقال القيم التقليدية والمحافظة التي تركز الانتماء

إلى القبيلة على حساب الانتماء إلى الوطن و أدى بناء الإدارة علاقتها مع المواطن على الريع بأشكاله المختلفة من استفحال البرغماتية في شتى مناحي الحياة بالمجتمع الصحراوي.

ومما لاشك فيه أن اختلاف المواقف بين الرجال والنساء حول مواضيع هامة وآنية من قبيل تمكين المرأة و نظرة الغرب للإسلام يعيق دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية للأبناء.

وتشكل تظاهرات السلوك السياسي لأولياء الأمور عاملاً أساسياً أيضاً في تشكيل الوعي السياسي للأطفال وتحديد علاقتهم بالسياسة من خلال اتجاهات تتخذ في غالب الأحوال نمطين رئيسين: المشاركة لدوافع قبلية ومصلحية أو العزوف لأسباب مرتبطة بطبيعة النظام السياسي .

الخاتمة العامة

التنشئة السياسية عملية بالغة الأهمية تقوم بها مؤسسات مختلفة، إلا أن هذه الدراسة ركزت على الأسرة باعتبارها الهيئة الأولية للتنشئة ولأن العديد من الباحثين في مجال التنشئة السياسية يعتبرونها المؤسسة الرئيسية التي تؤثر بشكل فعال في تشكيل التمثلات والتصورات السياسية للأطفال. ومع ذلك أظهرت الدراسة المكانة التي تحتلها المؤسسات الأخرى كوسائل الإعلام و المدرسة في تشكيل القيم والاتجاهات السياسية.

إن العالم السياسي للأطفال في المجتمع الصحراوي يتشكل رويدا رويدا وأحيانا رغم أنف الآباء، تتسلل إليه المعارف وتنمو فيه الآراء. فالأطفال أظهروا اطلاعا

واسعاً بالمجال السياسي من حيث قدرتهم على التعرف على الوظائف والشخصيات السياسية ومن حيث درجة اهتمامهم العالي بالقضايا المتداولة على مستوى النقاش العمومي. وإن كانت هذه الدراسة لم تتمكن من إبراز المستوى التقييمي لهذه المعارف لدى الأطفال على غرار نموذج "إيستون" بسبب خوف الآباء ورفضهم طرح هذا النوع من الأسئلة على أبنائهم.

ويتبين من الوهلة الأولى أن وسائط التنشئة الرئيسية: الأسرة، المدرسة ووسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في تكوين المعارف السياسية للأطفال، إلا أن الاسترسال في تحليل النتائج يظهر وقائع أخرى.

إن دور المدرسة في التنشئة السياسية للأطفال لا يتعدى ما يفرضه عليهم نظامها من إذعان لنسق من علاقات السلطة و التسلسل الهرمي. أما الأسرة فتجد نفسها مغلوبة على أمرها من قدرة وسائل الإعلام الهائلة على إيصال برامجها وما تحمله من قيم للكبار والصغار.

فالأ أسرة تبدو أمام التحديات التي يفرضها التطور التكنولوجي والإعلامي ضعيفة، تكتسح وسائل الاتصال بمختلف أشكالها - وخاصة التلفاز - مجالها الخاص بدون أدنى مقاومة. حيث يتعرض الأطفال بوعي وبدون وعي لزخم من المعلومات تساهم بشكل أو بآخر في تشكيل ذواتهم السياسية.

ومما لاشك فيه أن السياق العام الذي أنجزت فيه هذه الدراسة بعد أحداث "أكديمإزيك" بالعيون سنة 2010 والأحداث التي عرفت بها بعض الدول العربية ابتداء من سنة 2011 والمتابعة الإعلامية الواسعة لها و وصول الإسلاميين إلى رئاسة

الحكومة، عوامل ساهمت بشكل كبير في توجيه الأسر كباراً و صغاراً نحو الاهتمام بالأحداث السياسية.

وإذا كانت وسائط التنشئة السياسية في المجتمعات الغربية تقوم بالأدوار المنوطة بها في نشر الثقافة السياسية التي تدعم و تقوي الأسس الديمقراطية للنظام السياسي، فإن الأسرة في مجتمعنا تعمل على إعادة إنتاج الثقافة السياسية التي تشجع النفور السياسي.

حينما يستمر الآباء في نقل القيم التقليدية و المحافظة للأبناء و التي تدعم الانتماء القبلي على حساب الانتماء إلى الوطن ويتواصل عدم اهتمامهم بقيم المساواة أمام القانون و تكافؤ الفرص و حرية الرأي، وحينما يعيش الأبناء في جو أسري يزرع فيه الآباء بذور البرغماتية بالسعي وراء امتيازات الدولة و تباين فيه مواقف الرجال والنساء من قضايا مجتمعية مصيرية وفارقة، وحينما ينأى الآباء بأبنائهم عن السياسة وقضاياها خوفاً عليهم من تقلباتها ومكائدها ومع ذلك يحبون الخوض فيها ولا يخوضونها إلا طمعاً في منافعها أو تعصباً لقبائلها لا لأحزابها، فالذي ننتظره من طفل اليوم رجل الغد؟

إن استمرار المجتمع في تناول السياسة وفق هذا المنظور و غياب إرادة واضحة لمصلحة الأفراد وخاصة الفئات الشابة مع السياسة من شأنه أن يفتح المجال لمختلف الإيديولوجيات والتيارات لتجعل منهم وسائل وأدوات طيعة لخدمة أهدافها المتطرفة.

إن مستقبل الأمة يتحدد بشكل كبير بالظروف التربوية التي ينشأ فيها أفراد الجيل الجديد. و تقدم المجتمع و ازدهاره يرتبط بسلامة الصحة النفسية و الاجتماعية لأفراده.

وأخيرا إن هذه الدراسة لا تدعي الإحاطة بموضوع الأسرة و التنشئة السياسية من كل جوانبه، هي فقط مساهمة لإثارة النقاش حوله و اكتشافه من جديد و فتح المجال واسعا أمام باحثين آخرين للخوض و البحث فيه. ولأن أبحاث التنشئة السياسية تعتمد في مجملها على المقاربات الكمية مما يتطلب تأهيل الباحثين ودعم مراكز البحث بالموارد المادية و الوسائل المعلوماتية و الإحصائية الضرورية لإنجاز أبحاث طموحة ويتعين أيضا تخصيص حيز في برامج تدريس علم السياسة لتعلم التقنيات الكمية¹.

¹ - RFSP,vol 52,n 2-3, Avril-Juin 2002,p 123-124.

ملاحق

ملحق رقم 1: جداول

جدول رقم 33: مصادر التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي حسب الأطفال

المصادر	الأسرة	التلفاز	المدرسة	الأصدقاء	الانترنت	المجموع
---------	--------	---------	---------	----------	----------	---------

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن												
11 سنة	87	39,5	89	40,5	12	5,5	9	4,1	23	10,5	220	100
12 سنة	19	18,4	66	64,1	3	2,9	5	4,9	10	9,7	103	100
13 سنة	6	14	22	51,2	6	14	1	2,3	8	18,6	43	100
المجموع	112	30,6	177	48,4	21	5,7	15	4,1	41	11,2	366	100
النوع												
إناث	62	36,3	80	46,8	10	5,8	7	4,1	12	7	171	100
ذكور	50	25,6	97	49,7	11	5,6	8	4,1	29	14,9	195	100
المجموع	112	30,6	177	48,4	21	5,7	15	4,1	41	11,2	366	100
نوع المدرسة												
عمومية	77	25,7	152	50,7	21	7	13	4,3	37	12,3	300	100
خاصة	35	53	25	37,9	0	0	2	3	4	6,1	66	100
المجموع	112	30,6	177	48,4	21	5,7	15	4,1	41	11,2	366	100
معاملة الوالدين للأبناء												
قاسية	3	20	6	40	3	20	2	13,3	1	6,7	15	100
قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى	35	28,7	66	54,1	6	4,9	3	2,5	12	9,8	122	100
حسنة	74	32,3	105	45,9	12	5,2	10	4,4	28	12,2	229	100
المجموع	112	30,6	177	48,4	21	5,7	15	4,1	41	11,2	366	100
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة												
منخفض	40	18,6	114	53	19	8,8	12	5,6	30	14	215	100
متوسط	37	43,5	38	44,7	2	2,4	1	1,2	7	8,2	85	100
مرتفع	35	53	25	37,9	0	0	2	3	4	6,1	66	100
المجموع	112	30,6	177	48,4	21	5,7	15	4,1	41	11,2	366	100

جدول رقم 34 : الأطفال والقيم المدرسية

المتغيرات	القيم المدرسية		توجد داخل الأسر		لا توجد داخل الأسرة		بدون جواب		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن										
11 سنة	239	87,9	33	12,1	0	0	0	0	272	100
12 سنة	89	78,8	24	21,2	0	0	0	0	113	100
13 سنة	48	80	10	16,7	2	3,3	0	0	60	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع
النوع								
100	212	0,5	1	13,2	28	86,3	183	اناث
100	233	0,4	1	16,7	39	82,8	193	ذكور
100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع
نوع المدرسة								
100	379	0,5	2	15,6	59	83,9	318	عمومية
100	66	0	0	12,1	8	87,9	58	خاصة
100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع
مهنة الاب								
100	117	0,9	1	12	14	87,2	102	الوظيفة العمومية
100	109	0	0	12,8	14	87,2	95	القطاع الخاص
100	116	0	0	21,6	25	78,4	91	مهن و اعمال حرة
100	16	6,2	1	12,5	2	81,2	13	عمل موسمي
100	46	0	0	15,2	7	84,8	39	متقاعد
100	24	0	0	8,3	2	91,7	22	بدون عمل
100	15	0	0	13,3	2	86,7	13	اخرى
100	1	0	0	100	1	0	0	بدون جواب
100	444	0,5	2	15,1	67	84,5	375	المجموع
المستوى التعليمي للاب								
100	70	0	0	20	14	80	56	لا يقرأ و لا يكتب
100	114	0	0	11,4	13	88,6	101	يفرا و يكتب
100	76	1,3	1	13,2	10	85,5	65	ابتدائي
100	51	2	1	13,7	7	84,3	43	اعدادي
100	66	0	0	15,2	10	84,8	56	ثانوي
100	66	0	0	18,2	12	81,8	54	عالي
100	2	0	0	50	1	50	1	بدون جواب
100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع
معاملة الوالدين للابناء								
100	18	5,6	1	16,7	3	77,8	14	قاسية
100	147	0,7	1	15	22	84,4	124	قاسية احيانا و حسنة احيانا اخرى
100	280	0	0	15	42	85	238	حسنة
100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	292	0,7	2	18,5	54	80,8	236	منخفض
100	86	0	0	5,8	5	94,2	81	متوسط
100	67	0	0	11,9	8	88,1	59	مرتفع
100	445	0,4	2	15,1	67	84,5	376	المجموع

جدول رقم 35 : أولياء الأمور و القيم المدرسية

المجموع		تخالف القيم الأسرية		تكمل القيم الأسرية		القيم المدرسية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن						
100	27	14,8	4	85,2	23	39-20 سنة
100	41	9,8	4	90,2	37	59-40 سنة

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	6	0	0	100	6	أكثر من 60 سنة
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع
النوع						
100	52	7,7	4	92,3	48	إناث
100	22	18,2	4	81,8	18	ذكور
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع
المهنة						
100	17	0	0	100	17	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	100	8	القطاع الخاص
100	6	0	0	100	6	مهن وأعمال حرة
100	13	30,8	4	69,2	9	عمل موسمي
100	6	0	0	100	6	متقاعد
100	22	18,2	4	81,8	18	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	أخرى
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع
المستوى التعليمي						
100	6	0	0	100	6	لا يقرأ ولا يكتب
100	15	13,3	2	86,7	13	يقرأ ويكتب
100	4	0	0	100	4	ابتدائي
100	14	14,3	2	85,7	12	إعدادي
100	14	28,6	4	71,4	10	ثانوي
100	21	0	0	100	21	عالي
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء						
100	19	10,5	2	89,5	17	دائما
100	47	12,8	6	87,2	41	أحيانا
100	8	0	0	100	8	أبدا
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة						
100	35	22,9	8	77,4	27	منخفض
100	55	0	0	100	22	متوسط
100	17	0	0	100	17	مرتفع
100	74	10,8	8	89,2	66	المجموع

جدول رقم 36 : الأطفال و متابعة أولياء الأمور لتعليم الأبناء

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

متابعة تعليم الأبناء		أبداً		أحياناً		دائماً		المجموع
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن								
11 سنة	3	1,1	46	16,9	223	82	272	100
12 سنة	1	0,9	28	24,8	84	74,3	113	100
13 سنة	3	4,9	20	32,8	38	62,3	61	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77	446	100
النوع								
إناث	2	0,9	42	19,8	168	79,2	212	100
ذكور	5	2,1	52	22,2	177	75,6	234	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77,4	446	100
نوع المدرسة								
عمومية	7	1,8	90	23,7	283	74,5	380	100
خاصة	0	0	4	6,1	62	93,9	66	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77,4	446	100
مهنة الأب								
الوظيفة العمومية	0	0	20	17,1	97	82,9	117	100
القطاع الخاص	1	0,9	16	14,7	92	84,4	109	100
مهن و أعمال حرة	2	1,7	28	24,1	86	74,1	116	100
عمل موسمي	0	0	9	56,2	7	43,8	16	100
متقاعد	2	4,3	13	27,7	32	68,1	47	100
بدون عمل	1	4,2	5	20,8	18	75	24	100
أخرى	0	0	3	20	12	80	15	100
بدون جواب	0	0	0	0	1	100	1	100
المجموع	7	1,3	94	21,1	345	77,5	445	100
المستوى التعليمي للأب								
لا يقرأ و لا يكتب	0	0	23	32,9	47	67,1	70	100
يقرأ و يكتب	2	1,8	24	21,1	88	77,2	114	100
ابتدائي	1	1,3	21	27,6	54	71,1	76	100
اعدادي	2	3,8	11	21,2	39	75	52	100
ثانوي	1	1,5	9	13,6	56	84,8	66	100
عالي	0	0	6	9,1	60	90,9	66	100
بدون جواب	1	50	0	0	1	50	2	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77,4	446	100
معاملة الوالدين للأبناء								
قاسية	2	11,1	7	38,9	9	50	18	100
قاسية أحياناً و حسنة أحياناً أخرى	1	0,7	43	29,3	103	70,1	147	100
حسنة	4	1,4	44	15,7	233	82,9	281	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77,4	446	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
منخفض	6	2	73	24,9	214	73	293	100
متوسط	1	1,2	16	18,6	69	80,2	86	100
مرتفع	0	0	5	7,5	62	92,5	67	100
المجموع	7	1,6	94	21,1	345	77	446	100

جدول رقم 37 : أولياء الأمور ومتابعتهم لتعليم الأبناء

متابعة التعليم		دائماً		أحياناً		أبداً		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
السن									
20-39 سنة	25	92,6	0	0	2	7,4	27	100	
40-59 سنة	33	80,5	6	14,6	2	4,9	41	100	
أكثر من 60 سنة	4	66,7	2	33,3	0	0	6	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	
النوع									
إناث	46	88,5	4	7,7	2	3,8	52	100	
ذكور	16	72,7	4	18,2	2	9,1	22	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	
المهنة									
الوظيفة العمومية	17	100	0	0	0	0	17	100	
القطاع الخاص	8	100	0	0	0	0	8	100	
مهن وأعمال حرة	6	100	0	0	0	0	6	100	
عمل موسمي	9	69,2	2	15,4	2	15,4	13	100	
متقاعد	4	66,7	2	33,3	0	0	6	100	
بدون عمل	16	72,7	4	18,2	2	9,1	22	100	
أخرى	2	100	0	0	0	0	2	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	
المستوى التعليمي									
لا يقرأ ولا يكتب	2	33,3	4	66,7	0	0	6	100	
يقرأ ويكتب	9	60	4	26,7	2	13,3	15	100	
ابتدائي	4	100	0	0	0	0	4	100	
إعدادي	12	85,7	0	0	2	14,3	14	100	
ثانوي	14	100	0	0	0	0	14	100	
عالي	21	100	0	0	0	0	21	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	
تشاور الوالدين مع الأبناء									
دائماً	19	100	0	0	0	0	19	100	
أحياناً	39	83	6	12,8	2	4,3	47	100	
أبداً	4	50	2	25	2	25	8	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة									
منخفض	25	71,4	6	17,1	4	11,4	35	100	
متوسط	20	90	2	9,1	0	0	22	100	
مرتفع	17	100	0	0	0	0	17	100	
المجموع	62	83,8	8	10,8	4	5,4	74	100	

جدول رقم 38: أولياء الأمور ومتابعة نشرات الأخبار

المتابعة		نعم		لا		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن							
20-39 سنة		20	74,1	7	25,9	27	100
40-59 سنة		35	85,4	6	14,6	41	100
أكثر من 60 سنة		6	100	0	0	6	100
المجموع		61	82,4	13	17,6	74	100
النوع							
إناث		41	78,8	11	21,2	52	100
ذكور		20	90,9	2	9,1	22	100
المجموع		61	82,4	13	17,6	74	100
المهنة							
الوظيفة العمومية		17	100	0	0	17	10
القطاع الخاص		8	100	0	0	8	100
مهن و أعمال حرة		6	100	0	0	6	100
عمل موسمي		6	46,2	7	53,8	13	100
متقاعد		6	100	0	0	6	100
بدون عمل		16	72,7	6	27,3	22	100
أخرى		2	100	0	0	2	100
المجموع		61	82,4	13	17,6	74	100
المستوى التعليمي							
لا يقرأ ولا يكتب		4	66,7	2	33,3	6	100
يقرأ و يكتب		10	66,7	5	33,3	15	100
ابتدائي		4	100	0	0	4	100
إعدادي		10	71,4	4	28,6	14	100
ثانوي		12	85,7	2	14,3	14	100
عالي		21	100	0	0	21	100
المجموع		61	82,4	13	17,6	74	100
تشاور الوالدين مع الأبناء							
دائما		16	84,2	3	15,8	19	100
أحيانا		43	91,5	4	8,5	47	100
أبدا		2	25	6	75	8	100
المجموع		61	82,4	13	17,6	74	100
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة							
منخفض		22	62,9	13	37,1	35	100
متوسط		22	100	0	0	22	100
مرتفع		17	100	0	0	17	100

100	74	17,6	13	82,4	61	المجموع
-----	----	------	----	------	----	---------

جدول رقم 39 : الأطفال والبرامج التلفزيونية المفضلة

البرامج	ب. علمية ثقافية		ب. الأطفال		ب. سياسية		ب. اجتماعية اقتصادية		ب. دينية		ب. رياضية ترفيهية		أفلام ومسلسلات		اخرى		المجموع	
المتغيرات	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
السن																		
11 سنة	65	23,9	98	36	6	2,2	1	0,4	43	15,8	34	12,5	24	8,8	1	272	0,4	
12 سنة	19	16,8	28	24,8	7	6,2	2	1,8	23	20,4	21	18,6	13	11,5	0	113	0	
13 سنة	9	11,8	14	23	4	6,6	1	1,6	15	24,6	11	18	6	9,8	1	61	1,6	
المجموع	94	52,5	140	83,8	17	15	4	2,8	81	68,8	66	48,1	43	39,1	2	446	2	
النوع																		
اناث	42	19,8	84	39,6	7	3,3	1	0,5	38	17,9	10	4,7	29	13,7	1	212	0,5	
ذكور	51	21,8	56	23,9	10	4,3	3	13	43	18,4	56	23,9	14	66	1	234	0,4	
المجموع	94	41,6	139	63,3	17	7,6	4	13,5	81	36,3	66	28,6	43	79,7	2	446	0,9	
نوع المدرسة																		
عمومية	60	15,8	128	33,7	15	3,9	4	11	80	21,1	54	14,2	37	9,7	2	380	0,5	
خاصة	30	50	12	18,2	2	3	0	0	1	1,5	12	18,2	6	9,1	0	66	0	
المجموع	90	65,8	138	51,9	17	6,9	4	11	81	22,6	66	32,4	43	18,8	2	446	0,5	
مهنة الأب																		
القطاع العام	17	14,5	42	35,9	3	2,6	2	1,7	19	16,2	18	15,4	15	12,8	1	117	5,9	
القطاع الخاص	36	33	24	22	8	7,9	0	0	10	9,2	22	20,2	9	8,3	0	109	0	
مهن وأعمال حرة	17	14,7	42	36,2	4	3,4	2	0	22	19	17	14,7	12	10,3	0	116	0	
عمل موسمي	2	12,5	5	31,2	1	6,2	0	1,7	5	31,2	3	18,8	0	0	0	16	0	
متقاعد	15	31,9	11	23,4	0	0	0	0	13	27,7	6	12,8	2	4,3	0	47	0	
بدون عمل	5	20,8	10	41,7	0	0	0	0	7	29,2	0	0	2	8,3	0	24	0	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

6,7	15	1	20	3	0	0	33,3	5	0	0	0	0	33,3	5	6,7	1	أخرى
0	11	0	0	0	0	0	0	0	0	0	10	1	0	0	0	0	بدون جواب
12,6	455	2	64	43	81,9	66	238,6	81	3,4	4	30,1	17	193,7	97	104,1	95	المجموع
المستوى التعليمي للأب																	
0	70	0	7,1	5	20	14	24,3	17	0	0	4,3	3	32,9	23	11,4	8	لا يقرأ و لا يكتب
0	184	0	7,9	9	10,5	12	22,8	26	0,9	1	2,6	3	33,3	38	21,9	25	يقرأ و يكتب
1,3	76	1	6,6	5	15,8	12	15,8	12	2,6	2	5,3	4	34,2	26	18,4	14	ابتدائي
1,9	52	1	17,3	9	5, 8	3	19,2	10	1,9	1	1,9	1	28,8	15	23,1	12	اعدادي
0	66	0	13,6	9	15,2	10	15,2	10	0	0	0,3	2	34,8	23	18,2	12	ثانوي
0	66	0	9,1	6	22,7	15	9,1	6	0	0	4,5	3	24,2	14	33,3	22	عالي
0	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	50	1	50	1	0	0	بدون جواب
3,2	516	2	61,6	43	90	66	106,4	81	5,4	4	68,9	17	238,2	140	126,3	93	المجموع
معاملة الوالدين																	
0	18	1	5,6	1	16,7	3	16,7	3	0	0	0	0	44,4	8	11,1	2	قاسية
0,7	147	1	12,2	10	12,2	18	13,6	20	0,7	1	2	3	34,7	51	23,8	35	قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى
0	281	0	8,5	24	16	45	20,6	58	1,1	3	5	14	26,8	81	19,9	56	حسنة
0,7	446	2	77,8	35	44,9	66	30,9	81	1,8	4	7	17	105,9	140	54,8	93	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة																	
0,7	293	2	11,8	35	15,4	45	20,8	61	1,5	3	4,8	14	30	88	15,4	45	منخفض
0	86	0	2,3	2	10,5	9	22,1	19	1,2	0	1,2	1	46,5	40	16,3	14	متوسط
0	67	0	9	6	17,9	12	1,5	1	0	1	1,3	2	17,9	12	50,7	34	مرتفع
0,7	446	2	23,1	43	43,8	66	44,4	81	2,7	4	7,3	17	94,4	132	82,4	93	المجموع

جدول رقم 40 : أولياء الأمور والبرامج التلفزيونية المفضلة

المجموع		أفلام ومسلسلات		ب. دينية		ب. رياضية ترفيهية		ب. اجتماعية اقتصادية		ب. علمية ثقافية		ب. سياسية إخبارية		البرامج التلفزيونية المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن														
100	7,4	27	2	40,7	11	14,8	4	0	0	7,4	2	29,6	8	11 سنة
100	39	41	16	12,2	5	0	0	4,9	2	14,6	6	29,3	12	12 سنة
100	0	6	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	6	13 سنة
100	24,3	74	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع
النوع														
100	52	34,6	18	30,8	16	3,8	2	3,8	2	11,5	6	15,4	8	اناث
100	22	0	0	0	0	9,1	2	3	0	9,1	2	81,8	18	ذكور
100	24,3	74	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع
المهنة														
100	17	29,4	5	0	0	0	0	0	0	0	0	70,6	12	الوظيفة العمومية
100	8	25	2	0	0	25	2	0	0	25	2	25	2	القطاع الخاص
100	6	0	0	0	0	0	0	33,3	2	33,3	2	33,3	2	مهن وأعمال حرة
100	13	15,4	2	38,5	5	0	0	0	0	15,4	2	30,8	4	عمل موسمي
100	6	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	6	متقاعد
100	22	31,8	7	50	11	9,1	2	0	0	9,1	2	0	0	بدون عمل
100	2	10	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	أخرى
100	24,3	74	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع
المستوى التعليمي														
100	6	50	3	50	3	0	0	0	0	0	0	0	0	لا يقرأ ولا يكتب
100	15	13,3	2	33,3	5	0	0	0	0	0	0	53,3	8	يقرأ ويكتب
100	4	50	2	0	0	0	0	0	0	50	2	0	0	ابتدائي
100	14	14,3	2	28,6	4	14,3	2	0	0	0	0	42,9	6	إعدادي
100	14	14,3	2	28,6	4	0	0	14,3	2	14,3	2	28,6	4	ثانوي
100	21	33,3	7	0	0	9,5	2	0	0	19	4	38,1	8	عالي
100	24,3	74	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع
لتشاور الوالدين مع الأبناء														
100	19	0	0	26,3	5	21,1	4	0	0	10,5	2	42,1	8	دائماً
100	47	29,8	14	19,1	9	0	0	4,3	2	12,8	6	34	16	أحياناً
100	8	50	4	25	2	0	0	0	0	0	0	25	2	أبداً
100	24,3	74	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة														
100	35	25,7	9	45,7	16	5,7	2	0	0	11,4	4	11,4	4	منخفض
100	22	18,2	4	0	0	9,1	2	9,1	2	9,1	2	54,5	12	متوسط
100	17	29,4	5	0	0	0	0	0	0	11,8	2	58,8	10	مرتفع
100	74	24,3	18	21,6	16	5,4	4	2,7	2	10,8	8	35,1	26	المجموع

جدول رقم 41 : الأطفال ومشاركة أولياء الأمور لهم في اختيار البرامج التلفزية

المتغيرات		درجة المشاركة		بدون جواب		أبداً		أحياناً		دائماً		المجموع	
	%		%		%		%		%		%		%
السن													
11 سنة	0	0	43	15,8	180	66,2	49	50	272	100			
12 سنة	0	0	25	22,1	67	59,3	21	18,6	113	100			
13 سنة	1	1,6	17	27,9	31	50,8	12	19,7	61	100			
المجموع	1	0,2	25	19,1	278	62,3	82	18,4	446	100			
النوع													
إناث	0	0	29	13,7	146	68,9	37	17,5	212	100			
ذكور	1	0,4	56	23,9	132	56,4	45	19,2	234	100			
المجموع	1	0,2	85	19,1	278	62,3	82	18,4	446	100			
نوع المدرسة													
عمومية	1	0,3	83	21,8	225	59,2	71	18,7	380	100			
خاصة	0	0	2	3	53	80,3	11	16,7	66	100			
المجموع	1	0,2	85	19,1	278	62,3	82	18,7	446	100			
مهنة الأب													
الوظيفة العمومية	1	0,1	25	21,4	69	59	22	18,8	117	100			
القطاع الخاص	0	0	15	13,8	73	67	21	19,3	109	100			
مهن وأعمال حرة	0	0	26	22,4	70	60,3	20	17,2	116	100			
عمل موسمي	0	0	6	37,5	9	56,2	1	6,2	16	100			
متقاعد	0	0	7	14,9	26	59,6	12	25,5	47	100			
بدون عمل	0	0	4	16,7	17	70,2	3	12,5	24	100			
أخرى	0	0	2	13,3	11	73,3	2	13,3	15	100			
بدون جواب	0	0	0	0	0	0	1	100	1	100			
المجموع	1	0,2	8,5	19,1	277	62,2	22	12,4	445	100			
المستوى التعليمي للأب													
لا يقرأ و لا يكتب	0	0	16	22,9	45	64,3	9	12,9	70	100			
يقرأ و يكتب	0	0	26	22,8	64	56,1	24	21,1	114	100			
ابتدائي	0	0	14	18,4	46	60,5	16	21,1	76	100			
إعدادي	1	1,9	8	15,4	35	67,3	8	15,4	52	100			
ثانوي	0	0	10	15,2	41	62,1	15	22,7	66	100			
عالي	0	0	11	16,7	46	69,7	9	13,6	66	100			
بدون جواب	0	0	0	0	1	50	1	50	2	100			
المجموع	1	0,2	85	19,1	278	62,3	22	18,4	446	100			
معاملة الوالدين للأبناء													
قاسية	1	5,6	2	11,1	12	66,7	3	16,7	18	100			
قاسية أحياناً و حسنة أحياناً أخرى	0	0	32	21,8	91	61,9	24	16,3	147	100			
حسنة	0	0	51	18,1	175	62,3	55	19,6	281	100			
المجموع	1	0,2	85	19,1	278	62,3	22	18,4	446	100			
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة													
منخفض	1	0,3	77	26,3	166	56,7	49	16,7	293	100			
متوسط	0	0	6	7	58	67,4	22	25,6	86	100			

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

مرتفع	0	0	2	3	54	80,6	11	16,4	67	100
المجموع	1	0,2	85	19,1	278	62,3	82	18,4	446	100

جدول رقم 42 : أولياء الأمور وتوجيه اختيارات الأبناء للبرامج التلفزية

توجيه الاختيارات	أوجه اختيارات الأبناء للبرامج التلفزية		لا أوجه اختيارات الأبناء للبرامج التلفزية		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن						
20-39 سنة	18	66,7	9	33,3	27	100
40-59 سنة	23	56,1	18	43,9	41	100
أكثر من 60 سنة	2	33,3	4	66,7	6	100
المجموع	48	58,1	31	41,9	74	100
النوع						
إناث	31	59,6	21	40,4	52	100
ذكور	12	54,5	10	45,5	22	100
المجموع	43	58,1	31	41,9	74	100
المهنة						
الوظيفة العمومية	17	100	0	0	17	100
القطاع الخاص	6	75	2	25	8	100
مهن وأعمال حرة	6	100	0	0	6	100
عمل موسمي	4	30,8	9	69,2	13	100
متقاعد	2	33,3	4	66,7	6	100
بدون عمل	8	36,4	14	63,6	22	100
أخرى	0	0	2	100	2	100
المجموع	43	58,1	31	41,9	74	100
المستوى التعليمي						
لا يقرأ ولا يكتب	2	33,3	4	66,7	6	100
يقرأ و يكتب	2	13,3	13	86,7	15	100
ابتدائي	2	50	2	50	4	100
إعدادي	8	57,1	6	42,9	14	100
ثانوي	10	71,4	4	28,6	14	100
عالي	19	90,5	2	9,5	21	100
المجموع	43	58,1	31	41,9	74	100
تشاور الوالدين مع الأبناء						
دائما	12	63,2	7	36,8	19	100
أحيانا	29	61,7	18	38,3	47	100
أبدا	2	25	6	75	8	100
المجموع	43	58,1	31	41,9	74	100
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة						
منخفض	10	28,6	25	71,4	35	100
متوسط	16	72,7	6	27,3	22	100
مرتفع	17	100	0	0	17	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	74	41,9	31	58,1	43	المجموع
-----	----	------	----	------	----	---------

جدول رقم 43 : الأطفال ومواقع الانترنت المفضلة

المجموع		بدون جواب		أفلام ومسلسلات		دينية		علمية ثقافية		إخبارية سياسية		رياضية ترفيهية		التواصل الاجتماعي		مواقع الانترنت
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن																
100	272	0,4	1	4,4	12	12,1	33	12,1	33	2,2	6	30,1	82	38,6	105	11 سنة
100	113	0	0	8	9	12,4	14	5,3	6	0,9	1	32,7	37	40,7	46	12 سنة
100	61	0	0	1,6	1	13,1	8	8,2	5	8,2	5	31,1	19	37,7	23	13 سنة
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع
النوع																
100	212	0	0	7,1	15	16	34	14,2	30	4,2	9	30,2	64	28,3	60	إناث
100	234	0,4	1	3	7	9	21	6	14	1,3	3	31,6	74	48,7	144	ذكور
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع
نوع المدرسة																
100	380	0,3	1	5,8	22	13,9	53	7,6	29	3,2	12	33,2	126	36,1	137	عمومية
100	66	0	0	0	0	3	2	22,7	15	0	0	18,2	12	56,1	37	خاصة
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع
مهنة الأب																
100	117	0	0	6	7	10,3	13	6	7	1,7	2	35,9	42	40,2	47	القطاع العام
100	109	0	0	3,7	4	8,3	9	15,6	17	1,8	2	29,4	32	41,3	45	القطاع الخاص
100	116	0,9	1	6,9	8	13,8	16	7,8	9	2,6	3	31	36	37,1	43	مهن وأعمال حرة
100	16	0	0	6,2	1	25	4	6,2	1	6,2	1	31,2	5	25	4	عمل موسمي
100	47	0	0	2,1	1	148	6	148	6	4,3	2	27,7	12	40,4	19	متقاعد

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	24	0	0	0	0	20,8	5	145	3	8,3	2	16,7	4	41,7	10	بدون عمل
100	15	0	0	6,7	1	20	3	6,7	1	0	0	26,7	4	40	6	أخرى
100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	بدون جواب
100	445	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39,1	174	المجموع
المستوى التعليمي للأب																
100	70	1,4	1	8,6	6	15,7	11	7,1	5	2,9	2	28,6	20	35,7	25	لا يقرأ ولا يكتب
100	114	0	0	4,4	5	21,9	25	7	8	3,5	4	31,6	36	31,6	36	يقرأ ويكتب
100	76	0	0	6,6	5	7,9	6	11,8	9	2,6	2	31,6	24	39,5	30	ابتدائي
100	52	0	0	0	0	13,5	7	9,6	5	3,8	2	32,7	17	40,4	21	إعدادي
100	66	0	0	4,5	3	4,5	3	16,7	11	1,5	1	28,8	19	43,9	29	ثانوي
100	66	0	0	4,5	3	4,5	3	9,1	6	1,5	1	30,3	20	50	33	عالي
100	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	2	0	0	بدون جواب
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع
معاملة الوالدين																
100	18	5,6	1	5,6	1	5,6	1	5,6	1	5,6	1	50	9	22,2	4	قاسية
100	147	0	0	5,4	8	10,9	16	9,5	14	2	3	32	47	40,1	59	قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى
100	281	0	0	4,6	13	13,5	38	10,3	29	2,8	8	29,2	82	39,5	11	حسنة
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة																
100	293	0,3	1	6,1	18	12,3	36	5,8	17	3,8	11	33,4	98	38,2	112	منخفض
100	86	0	0	4,7	4	19,8	17	14,	12	1,2	1	32,6	28	27,9	24	متوسط
100	67	0	0	0	0	3	2	22,4	15	0	0	17,9	12	56,7	38	مرتفع
100	446	0,2	1	4,9	22	12,3	55	9,9	44	2,7	12	30,9	138	39	174	المجموع

جدول رقم 44 : أولياء الأمور ووسائل متابعة الأحداث

المجموع		الأصدقاء		الانترنت		الجراند و المجلات		الراديو		التلفاز		الوسائل المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن												
100	20	-	-	10	2	-	-	10	2	80	16	20-39 سنة
100	35	-	-	17,1	6	-	-	5,7	2	77,1	27	40-59 سنة
100	6	-	-	0	0	-	-	33,3	2	66,7	4	أكثر من 60 سنة
100	61		-	13,1	8	-	-	9,8	6	77	47	المجموع
النوع												
100	41	-	-	9,8	4	-	-	0	0	90,2	37	إناث
100	20	-	-	20	4	-	-	30	6	50	10	ذكور
100	61	-	-	13,1	8	-	-	9,8	6	77	47	المجموع
المهنة												
100	17	-	-	23,5	4	-	-	0	0	76,5	13	الوظيفة العمومية
100	8	-	-	25	2	-	-	0	0	75	6	القطاع الخاص
100	6	-	-	33,3	2	-	-	0	0	66,7	4	مهن وأعمال حرة
100	6	-	-	0	0	-	-	66,7	4	33,3	2	عمل موسمي
100	6	-	-	0	0	-	-	33,3	2	66,7	4	متقاعد
100	16	-	-	0	0	-	-	0	0	100	16	بدون عمل
100	2	-	-	0	0	-	-	0	0	100	2	أخرى
100	61	-	-	13,1	8	-	-	9,8	6	77	47	المجموع
المستوى التعليمي												
100	4	-	-	0	0	-	-	0	0	100	4	لا يقرأ ولا يكتب
100	10	-	-	0	0	-	-	40	4	60	6	يقرأ ويكتب
100	4	-	-	0	0	-	-	0	0	100	4	ابتدائي
100	10	-	-	0	0	-	-	20	2	80	8	إعدادي
100	12	-	-	0	0	-	-	0	0	100	12	ثانوي
100	21	-	-	38,1	8	-	-	0	0	61,9	13	عالي
100	61	-	-	13,1	8	-	-	9,8	6	77	47	المجموع
تشاور الوالدين مع الأبناء												
100	16	-	-	25	4	-	-	0	0	75	12	دائما
100	43	-	-	9,3	4	-	-	14	6	76,7	33	أحيانا
100	2	-	-	0	0	-	-	0	0	100	2	أبدا
100	61	-	-	13,1	8	-	-	9,8	6	77	47	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة												
100	22	-	-	0	0	-	-	18,2	4	81,8	18	منخفض
100	22	-	-	9,1	2	-	-	9,1	2	81,8	18	متوسط
100	17	-	-	35,3	6	-	-	0	0	64,7	11	مرتفع
100	61	-	-	13,1	8		-	9,8	6	77	47	المجموع

جدول رقم 45 : توفر الأطفال على غرف خاصة

نوع الغرفة	غرفة خاصة		غرفة مشتركة		أخرى		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن								
11 سنة	64	23,5	205	75,4	3	1,1	272	100
12 سنة	20	17,7	90	79,6	3	2,7	113	100
13 سنة	13	21,3	46	75,4	2	3,3	61	100
المجموع	97	21,7	341	76,5	8	1,8	446	100
النوع								
إناث	31	14,6	179	84,4	2	0,9	212	100
ذكور	66	28,2	162	69,2	6	2,6	234	100
المجموع	97	21,7	341	76,5	8	1,8	446	100
نوع المدرسة								
عمومية	66	17,4	306	80,5	8	2,1	380	100
خاصة	31	47	35	53	0	0	66	100
المجموع	97	21,7	341	76,5	8	1,8	446	100
مهنة الأب								
الوظيفة العمومية	27	23,1	89	76,1	1	0,9	117	100
القطاع الخاص	40	36,7	68	62,4	1	0,9	109	100
مهن وأعمال حرة	20	17,2	94	81	2	1,7	116	100
عمل موسمي	1	6,2	15	93,8	0	0	16	100
متقاعد	4	8,5	43	91,5	0	0	47	100
بدون عمل	3	12,5	18	75	3	12,5	24	100
أخرى	2	13,3	12	80	1	6,7	15	100
بدون جواب	0	0	1	100	0	0	1	100
المجموع	97	21,7	340	76,4	8	1,8	445	100
المستوى التعليمي للأب								
لا يقرأ و لا يكتب	6	8,6	63	90	1	1,4	70	100
يقرأ و يكتب	29	25,4	83	72,8	2	1,8	114	100
ابتدائي	10	13,2	64	84,2	2	2,6	76	100
إعدادي	11	21,2	40	76,9	1	1,9	52	100
ثانوي	19	28,8	46	69,7	1	1,5	66	100
عالي	22	33,3	43	65,2	1	1,5	66	100
بدون جواب	0	0	2	100	0	0	2	100
المجموع	97	21,7	341	76,5	8	1,8	446	100
معاملة الوالدين للأبناء								
قاسية	4	22,2	14	77,8	0	0	18	100
قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى	33	22,4	109	74,1	5	3,4	147	100
حسنة	60	21,4	218	77,6	3	1,1	281	100
المجموع	97	21,7	341	76,5	8	1,8	446	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	293	1,4	4	83,6	245	15	44	منخفض
100	86	4,7	4	69,8	60	25,6	22	متوسط
100	67	0	0	53,7	36	46,3	31	مرتفع
100	446	1,8	8	76,5	341	21,7	97	المجموع

جدول رقم 46 : الأطفال وإمكانية الاستجمام

إمكانية الاستجمام		أبدا		أحيانا		دائما		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
السن									
11 سنة	16	5,9	141	51,8	115	42,3	272	100	
12 سنة	6	5,3	77	68,1	30	26,5	113	100	
13 سنة	10	16,4	38	62,3	13	21,3	61	100	
المجموع	32	7,2	256	57,4	158	35,4	446	100	
النوع									
إناث	14	6,6	116	54,7	82	38,7	212	100	
ذكور	18	7,7	140	59,8	76	32,5	234	100	
المجموع	32	7,2	256	57,4	158	35,4	446	100	
نوع المدرسة									
عمومية	32	8,4	238	62,6	110	28,9	380	100	
خاصة	0	0	18	27,3	48	72,7	66	100	
المجموع	32	7,2	256	57,4	158	35,4	446	100	
مهنة الأب									
الوظيفة العمومية	9	7,7	57	48,7	51	43,6	117	100	
القطاع الخاص	6	5,5	53	48,6	50	45,9	109	100	
مهن وأعمال حرة	9	7,8	76	65,5	31	26,7	116	100	
عمل موسمي	1	6,2	14	87,5	1	6,2	16	100	
متقاعد	3	6,4	26	55,3	18	38,3	47	100	
بدون عمل	2	8,3	17	70,8	5	20,8	24	100	
أخرى	1	6,7	12	80	2	13,3	15	100	
بدون جواب	1	100	0	0	0	0	1	100	
المجموع	32	7,2	255	57,3	158	35,5	445	100	
المستوى التعليمي للأب									
لا يقرأ و لا يكتب	3	4,3	52	74,3	15	21,4	70	100	
يقرأ و يكتب	11	9,6	68	59,6	35	30,7	114	100	
ابتدائي	8	10,5	44	57,9	24	31,6	76	100	
إعدادي	6	11,5	30	57,7	16	30,8	52	100	
ثانوي	0	0	35	53	31	47	66	100	
عالي	3	4,5	26	39,4	37	56,1	66	100	
بدون جواب	1	50	1	50	0	0	2	100	
المجموع	32	7,2	256	57,4	158	35,4	446	100	
معاملة الوالدين للأبناء									
قاسية	4	22,2	11	61,1	3	16,7	18	100	
قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى	10	6,8	90	61,2	47	32	147	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	281	38,4	108	55,2	155	6,4	18	حسنة
100	446	35,4	158	57,4	256	7,2	32	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	293	25,9	67	63,8	187	10,2	30	منخفض
100	86	38,4	33	59,3	51	2,3	2	متوسط
100	67	73,1	49	26,9	18	0	0	مرتفع
100	446	35,4	158	57,4	256	7,2	32	المجموع

جدول رقم 47: أولياء الأمور وإمكانية الاستجمام

المجموع		لا		نادرا		أحيانا		دائما		إمكانية الاستجمام
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن										
100	27	7,4	2	25,9	7	37	10	29,6	8	20-39 سنة
100	41	0	0	29,3	12	36,6	15	34,1	14	40-59 سنة
100	6	0	0	33,3	2	33,3	2	33,3	12	60 سنة وما فوق
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع
النوع										
100	52	0	0	25	13	44,2	23	30,8	16	إناث
100	22	9,1	2	36,4	8	18,2	4	36,4	8	ذكور
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع
المهنة										
100	17	0	0	11,8	2	29,4	5	58,8	10	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	0	0	50	4	50	4	القطاع الخاص
100	6	0	0	0	0	33,3	2	66,7	4	مهن وأعمال حرة
100	13	15,4	2	69,2	9	0	0	15,4	2	عمل موسمي
100	6	0	0	33,3	2	33,3	2	33,3	2	متقاعد
100	22	0	0	36,4	8	54,5	12	9,1	2	بدون عمل
100	2	0	0	3	0	100	2	0	0	أخرى
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع
المستوى التعليمي										
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	0	0	لا يقرأ و لا يكتب
100	15	0	0	60	9	26,7	45	13,3	2	يقرأ و يكتب
100	4	0	0	50	2	50	2	0	0	ابتدائي
100	14	14,3	2	28,6	4	14,3	2	42,9	6	إعدادي
100	14	0	0	14,3	2	71,4	10	14,3	2	ثانوي
100	21	0	0	0	0	33,3	7	66,7	14	عالي
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء										
100	19	0	0	26,3	5	31,6	6	42,1	8	دائما
100	47	4,3	2	29,8	14	36,2	17	29,8	14	أحيانا
100	8	0	0	25	2	50	4	25	2	أبدا
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	35	5,7	2	42,9	15	40	14	11,4	4	منخفض
100	22	0	0	18,2	4	45,5	10	36,4	8	متوسط
100	17	0	0	11,8	2	17,6	3	70,6	12	مرتفع
100	74	2,7	2	28,4	21	36,5	27	32,4	24	المجموع

جدول رقم 48 : الأطفال ووجهة الاستجمام

وجهة الاستجمام		الشاطئي		البادية		المدن الداخلية		بدون جواب		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن											
11 سنة		187	71,4	24	9,2	51	19,5	0	0	262	100
12 سنة		71	65,1	16	14,7	22	20,2	0	0	109	100
13 سنة		30	56,6	8	15,1	14	26,4	1	1,9	53	100
المجموع		288	67,9	48	11,3	87	20,5	1	0,2	424	100
النوع											
إناث		142	69,6	21	10,3	41	20,1	0	0	204	100
ذكور		146	66,4	27	12,3	46	20,9	1	0,5	220	100
المجموع		288	67,9	48	11,3	87	20,5	1	0,2	424	100
نوع المدرسة											
عمومية		236	65,9	48	13,4	73	20,4	1	0,3	358	100
خاصة		52	78,8	0	0	14	21,2	0	0	66	100
المجموع		288	67,9	48	11,3	87	20,5	1	0,2	424	100
مهنة الأب											
الوظيفة العمومية		65	58	20	17,9	27	24,1	0	0	112	100
القطاع الخاص		81	75,7	3	2,8	23	21,5	0	0	107	100
مهن وأعمال حرة		75	68,2	14	12,7	20	18,2	1	0,9	110	100
عمل موسمي		11	73,3	1	6,7	3	20	0	0	15	100
متقاعد		30	68,2	7	15,9	7	15,9	0	0	44	100
بدون عمل		17	81	2	9,5	2	9,5	0	0	21	100
أخرى		8	57,1	1	7,1	5	35,7	0	0	14	100
بدون جواب											100
المجموع		287	67,8	48	11,3	87	20,6	1	0,2	423	100
المستوى التعليمي للأب											
لا يقرأ و لا يكتب		47	71,2	5	7,6	13	19,7	1	1,5	66	100
يقرأ و يكتب		65	61,3	17	16	24	22,6	0	0	106	100
ابتدائي		46	64,8	10	14,1	15	21,1	0	0	71	100
إعدادي		32	66,7	6	12,5	10	20,8	0	0	48	100
ثانوي		46	69,7	6	9,1	14	21,2	0	0	66	100
عالي		51	77,3	4	6,1	11	16,7	0	0	66	100
بدون جواب		1	100	0	0	0	0	0	0	1	100
المجموع		288	67,9	48	11,3	87	20,5	1	0,2	424	100
معاملة الوالدين للأبناء											
قاسية		6	37,5	5	31,2	5	31,2	0	0	16	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	139	0	0	18,7	26	10,1	14	71,2	99	قاسية أحيانا و حسنة أحيانا أخرى
100	269	0	0	20,8	56	10,8	29	68	183	حسنة
100	424	0,2	1	20,5	87	11,3	48	67,9	288	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										
100	276	0,4	1	21,7	60	14,9	41	63	74	منخفض
100	81	0	0	14,8	12	8,6	7	76,5	62	متوسط
100	67	0	0	22,4	15	0	0	77,6	52	مرتفع
100	424	0,2	1	20,5	87	11,3	48	67,9	288	المجموع

جدول رقم 49: أولياء الأمور و وجهة الاستجمام

المجموع		المدن الداخلية		البادية		الشاطئ		الوجهة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
المتغيرات								
السن								
100	25	8	2	32	8	60	15	39-20 سنة
100	41	9,8	4	29,3	12	61	25	59-40 سنة
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	أكثر من 60 سنة
								المجموع
النوع								
100	52	11,5	6	23,1	12	65,4	34	إناث
100	20	0	0	60	12	40	8	ذكور
100	72	8,0	6	33,3	24	58,3	42	المجموع
المهنة								
100	17	0	0	35,3	6	64,7	11	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	0	0	100	8	القطاع الخاص
100	6	33,3	2	33,3	2	33,3	2	مهن وأعمال حرة
100	11	18,2	2	36,4	4	45,5	5	عمل موسمي
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	متقاعد
100	22	9,1	2	27,3	6	63,6	14	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	0	0	أخرى
100	72	8,0	6	33,3	24	58,3	42	المجموع
المستوى التعليمي								
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	لا يقرأ ولا يكتب
100	15	0	0	40	6	60	9	يقرأ ويكتب
100	4	50	2	50	2	0	0	ابتدائي
100	12	16,7	2	33,3	4	50	6	إعدادي
100	14	0	0	42,9	6	57,1	8	ثانوي
100	21	9,5	2	9,5	2	81	17	عالي
100	72	8,0	6	33,3	24	58,3	42	المجموع
تشاور الوالدين مع الأبناء								
100	19	10,5	2	21,1	4	68,4	13	دائما
100	45	8,9	4	44,4	20	46,7	21	أحيانا

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

أبدا	8	100	0	0	0	0	8	100
المجموع	42	58,3	24	33,3	6	8,0	72	100
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة								
منخفض	19	57,6	12	36,4	2	6,1	33	100
متوسط	14	63,6	6	27,3	2	9,1	22	100
مرتفع	9	52,9	6	35,3	2	11,8	17	100
المجموع	42	58,3	24	33,3	6	8,0	72	100

جدول رقم 50 : الأطفال ومعاملة الوالدين لهم

معاملة الوالدين للأبناء		قاسية		قاسية أحيانا و حسنة أحيانا		حسنة		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن									
11 سنة	9	3,3	84	30,9	179	65,8	272	100	
12 سنة	5	4,4	39	34,5	69	61,1	113	100	
13 سنة	4	6,6	24	39,3	33	54,1	61	100	
المجموع	18	4	147	33	281	63	446	100	
النوع									
إناث	5	2,4	69	32,5	138	65,1	212	100	
ذكور	13	5,6	78	33,3	143	61,1	234	100	
المجموع	18	4	147	33	281	63	446	100	
نوع المدرسة									
عمومية	18	4,7	126	33,2	236	62,1	380	100	
خاصة	0	0	21	31,8	45	68,2	66	100	
المجموع	18	4	147	33	281	63	446	100	
مهنة الأب									
الوظيفة العمومية	6	5,1	38	32,5	73	62,4	117	100	
القطاع الخاص	1	0,9	41	37,6	67	61,5	105	100	
مهن وأعمال حرة	8	6,9	31	26,7	77	66,4	116	100	
عمل موسمي	0	0	8	50	8	50	16	100	
متقاعد	2	4,3	15	31,9	30	63,8	47	100	
بدون عمل	0	0	8	33,3	16	66,7	24	100	
أخرى	1	6,7	6	40	8	53,3	15	100	
بدون جواب	0	0	0	0	1	100	1	100	
المجموع	18	4	147	33	280	62,9	446	100	
المستوى التعليمي للأب									
لا يقرأ و لا يكتب	4	5,7	23	32,9	43	61,4	70	100	
يقرأ و يكتب	6	5,3	35	30,7	73	64	114	100	
ابتدائي	3	3,9	31	40,8	42	55,3	76	100	
إعدادي	4	7,7	16	30,8	32	61,5	52	100	
ثانوي	0	0	17	25,8	49	74,2	66	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	66	60,6	40	37,9	25	1,5	1	عالي
100	2	100	2	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	63	281	33	147	4	18	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	293	66,2	194	28,3	83	5,5	16	منخفض
100	86	47,7	41	50	43	2,3	2	متوسط
100	67	68,7	46	31,3	21	0	0	مرتفع
100	446	63	281	33	147	4	18	المجموع

جدول رقم 51 : الأطفال ومعاملة الوالدين لهم في حالة ارتكابهم لأخطاء

المجموع		النصح بعدم التكرار		عدم الاهتمام		السبب أو الضرب		معاملة الوالدين للأبناء
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	272	93,8	255	0,7	2	5,5	15	11 سنة
100	113	88,5	100	1,8	2	9,7	11	12 سنة
100	61	80,3	49	8,2	5	11,5	7	13 سنة
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع
النوع								
100	212	93,4	198	1,9	4	4,7	10	إناث
100	234	88	206	2,1	5	9,8	23	ذكور
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع
نوع المدرسة								
100	380	88,9	338	2,4	9	8,7	33	عمومية
100	66	100	66	0	0	0	0	خاصة
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع
مهنة الأب								
100	117	93,2	109	1,7	2	5,1	6	الوظيفة العمومية
100	109	93,6	102	0	0	6,4	7	القطاع الخاص
100	116	87,9	102	2,6	3	9,5	11	مهن و أعمال حرة
100	16	93,8	15	0	0	6,2	1	عمل موسمي
100	47	89,4	42	4,3	2	6,4	3	متقاعد
100	24	87,5	21	8,3	2	4,2	1	بدون عمل
100	15	73,3	11	0	0	26,7	4	أخرى
100	1	100	1	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	90,6	403	2	9	7,4	33	المجموع
المستوى التعليمي للأب								
100	70	84,3	59	4,3	3	11,4	8	لا يقرأ و لا يكتب
100	114	90,4	103	3,5	4	6,1	7	يقرأ و يكتب
100	76	90,8	69	1,3	1	7,9	6	ابتدائي
100	52	88,5	46	1,9	1	9,6	5	اعدادي
100	66	97	64	0	0	3	2	ثانوي
100	66	92,4	61	0	0	7,6	5	عالي
100	2	100	2	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

معاملة الوالدين للأبناء								
100	18	33,3	6	11,1	2	55,6	10	قاسية
100	147	85	125	3,4	5	11,6	17	قاسية أحيانا و حسنة أحيانا أخرى
100	281	97,2	273	0,7	2	2,1	6	حسنة
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	293	88,4	259	2,4	7	9,2	27	منخفض
100	86	90,7	78	2,3	2	7	6	متوسط
100	67	100	67	0	0	0	0	مرتفع
100	446	90,6	404	2	9	7,4	33	المجموع

جدول رقم 52: أولياء الأمور و جدوى العقاب

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		جدوى العقاب
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	27	22,2	6	66,7	18	11,1	3	20-39 سنة
100	41	9,8	4	80,5	33	9,8	4	40-59 سنة
100	6	0	0	100	6	0	0	أكثر من 60 سنة
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع
النوع								
100	52	11,5	6	75	39	13,5	7	إناث
100	22	18,2	4	81,8	18	0	0	ذكور
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع
المهنة								
100	17	23,5	4	76,5	13	0	0	الوظيفة العمومية
100	8	50	4	25	2	25	2	القطاع الخاص
100	6	0	0	100	6	0	0	مهن وأعمال حرة
100	13	15,4	2	61,5	8	23,1	3	عمل موسمي
100	6	0	0	100	6	0	0	متقاعد
100	22	0	0	90,9	20	9,1	2	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	0	0	أخرى
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع
المستوى التعليمي								
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	لا يقرأ ولا يكتب
100	15	0	0	80	12	20	3	يقرأ و يكتب
100	4	0	0	100	4	0	0	ابتدائي
100	14	14,3	2	85,7	12	0	0	إعدادي
100	14	0	0	100	14	0	0	ثانوي
100	21	38,1	8	52,4	11	9,5	2	عالي
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء								

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	19	21,1	4	63,2	12	15,8	3	دائماً
100	47	12,8	6	83	39	4,3	2	أحياناً
100	8	0	0	75	6	25	2	أبداً
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	23	5,7	2	80	28	14,3	5	منخفض
100	22	18,2	4	72,7	16	9,1	2	متوسط
100	17	23,5	4	76,5	13	0	0	مرتفع
100	74	13,5	10	77	57	9,5	7	المجموع

جدول رقم 53 : الأطفال وإمكانية اختيار وجهة الاستجمام

المجموع		دائماً		أحياناً		أبداً		المتغيرات	الإمكانية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
السن									
100	262	15,6	41	68,7	180	15,6	41	11 سنة	
100	109	19,3	21	57,8	63	22,9	25	12 سنة	
100	53	15,1	8	67,9	36	17	9	13 سنة	
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع	
النوع									
100	204	18,1	37	71,6	146	10,3	21	إناث	
100	220	15	33	60,5	133	24,5	54	ذكور	
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع	
نوع المدرسة									
100	358	16,8	60	62,8	225	20,4	73	عمومية	
100	66	15,2	10	81,8	54	3	2	خاصة	
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع	
مهنة الأب									
100	112	21,4	24	64,3	72	14,3	16	الوظيفة العمومية	
100	107	14	15	70,1	75	15,9	17	القطاع الخاص	
100	110	20	22	60	66	20	22	مهن وأعمال حرة	
100	15	0	0	80	12	20	3	عمل موسمي	
100	44	13,6	6	65,9	29	20,5	9	متقاعد	
100	21	0	0	81	17	19	4	بدون عمل	
100	14	21,4	3	57,1	8	21,4	3	أخرى	
100	1	0	0	0	0	100	1	بدون جواب	
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع	
100									
100	66	6,1	4	68,2	45	25,8	17	لا يقرأ و لا يكتب	
100	109	17,9	19	65,1	69	17	18	يقرأ و يكتب	
100	71	16,9	12	62	44	21,1	15	ابتدائي	
100	48	22,9	11	56,2	27	20,8	10	إعدادي	
100	66	21,2	14	66,7	44	12,1	8	ثانوي	
100	66	15,2	10	75,8	50	9,1	6	عالي	
100	1	0	0	0	0	100	1	بدون جواب	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع
معاملة الوالدين للأبناء								
100	16	12,5	2	43,8	7	43,8	7	قاسية
100	139	10,1	14	67,6	94	22,3	31	قاسية أحيانا و حسنة أحيانا أخرى
100	269	20,1	54	66,2	178	13,8	37	حسنة
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	276	16,3	45	62,3	172	21,4	59	منخفض
100	81	18,5	15	64,2	52	17,3	14	متوسط
100	67	14,9	10	82,1	55	3	2	مرتفع
100	424	16,5	70	65,8	279	17,7	75	المجموع

جدول رقم 54 : أولياء الأمور وتوجيهات صائبة

المجموع		لا		أحيانا		دائما		توجيهات صائبة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	27	-	-	51,9	14	48,1	13	39-20 سنة
100	41	-	-	34,1	14	65,9	27	40-59 سنة
100	6	-	-	33,3	2	66,7	4	أكثر من 60 سنة
100	74	-	-	40,5	30	59,5	44	المجموع
النوع								
100	52	-	-	38,5	20	61,5	32	إناث
100	22	-	-	45,5	10	54,5	12	ذكور
100	74	-	-	40,5	30	59,5	44	المجموع
المهنة								
100	17	-	-	58,8	10	41,2	7	الوظيفة العمومية
100	8	-	-	75	6	25	2	القطاع الخاص
100	6	-	-	0	0	100	6	مهن وأعمال حرة
100	13	-	-	30,8	4	69,2	9	عمل موسمي
100	6	-	-	33,3	2	66,7	4	متقاعد
100	22	-	-	27,3	6	72,7	16	بدون عمل
100	2	-	-	100	2	0	0	أخرى
100	74	-	-	40,5	30	59,5	44	المجموع
المستوى التعليمي								
100	6	-	-	33,3	2	66,7	4	لا يقرأ ولا يكتب
100	15	-	-	13,3	2	86,7	13	يقرأ ويكتب
100	4	-	-	50	2	50	2	ابتدائي
100	14	-	-	42,9	6	57,1	8	إعدادي
100	14	-	-	42,9	6	57,1	8	ثانوي
100	21	-	-	57,1	12	42,9	9	عالي
100	74	-	-	40,5	30	59,5	44	المجموع

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

تساؤل الوالدين مع الأبناء								
دائماً	29	61,9	18	38,3	-	-	47	100
أحياناً	11	57,9	8	42,1	-	-	19	100
أبداً	4	50	4	50	-	-	8	100
المجموع	44	59,5	30	40,5	-	-	74	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
منخفض	23	65,7	12	34,3	-	-	35	100
متوسط	12	54,5	10	45,5	-	-	22	100
مرتفع	9	52,9	8	47,1	-	-	17	100
المجموع	44	59,5	30	40,5	-	-	74	100

جدول رقم 55 : الأطفال واختيار الملابس

جهة الاختيار		الوالدين		الإخوة		الأقارب		الأصدقاء		نفسه		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن													
11 سنة	107	39,3	13	4,8	0	0	0	0	0	152	55,9	272	100
12 سنة	42	37,2	14	12,4	1	0,9	0	0	0	56	49,6	113	100
13 سنة	18	29,5	8	13,1	3	4,9	3	4,9	3	29	47,5	61	100
المجموع	167	37,4	35	7,8	4	0,9	4	0,7	3	237	53,1	446	100
النوع													
إناث	84	35,3	31	8,2	4	1,1	3	0,8	3	208	54,7	380	100
ذكور	33	50	4	6,1	0	0	0	0	0	29	43,9	66	100
المجموع	167	37,4	35	7,8	4	0,9	4	0,7	3	237	53,1	446	100
نوع المدرسة													
عمومية	134	35,3	31	8,2	4	1,1	3	0,8	3	208	54,7	380	100
خاصة	33	50	4	6,1	0	0	0	0	0	29	43,9	66	100
المجموع	167	37,4	35	7,8	4	0,9	4	0,8	3	237	53,1	446	100
مهنة الأب													
الوظيفة العمومية	37	31,6	11	9,4	1	0,9	1	0,9	1	67	57,3	117	100
القطاع الخاص	44	40,4	6	5,5	1	0,9	0	0	0	58	53,2	109	100
مهن وأعمال حرة	44	37,9	6	5,2	0	0	1	9,	1	65	56	116	100
عمل موسمي	5	31,2	1	6,2	1	6,2	0	0	0	9	56,2	16	100
متقاعد	17	36,2	7	14,9	0	0	1	2,1	1	22	46,8	47	100
بدون عمل	12	50	1	4,2	0	0	0	0	0	11	45,8	24	100
أخرى	8	53,3	2	13,3	1	6,7	0	0	0	4	26,7	15	100
بدون جواب	0	0	1	100	0	0	0	0	0	0	0	1	100
المجموع	167	37,5	35	7,9	4	0,9	3	0,7	3	236	53	445	100
المستوى التعليمي للأب													
لا يقرأ و لا يكتب	23	32,9	9	12,9	2	2,9	0	0	0	36	51,4	70	100
يقرأ و يكتب	46	40,4	9	7,9	0	0	1	0,9	1	58	50,9	114	100
ابتدائي	25	32,9	4	5,3	1	1,3	0	0	0	46	60,5	76	100
إعدادي	22	42,3	3	5,8	0	0	1	1,9	1	26	50	52	100
ثانوي	21	31,8	6	9,1	0	0	0	0	0	39	59,1	66	100
عالي	30	45,5	3	4,5	1	1,5	1	1,5	1	31	47	66	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	1	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	بدون جواب
100	446	53,1	237	0,7	3	0,9	4	7,8	35	37,4	167	المجموع
معاملة الوالدين للأبناء												
100	18	50	9	5,6	1	5,6	1	22,2	4	16,7	3	قاسية
100	147	42,2	62	0	0	1,4	2	8,8	13	47,6	70	قاسية أحيانا و حسنة أحيانا أخرى
100	281	59,1	166	0,7	2	0,4	1	6,4	18	33,5	94	حسنة
100	446	53,1	237	0,7	3	0,9	4	7,8	35	37,4	167	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة												
100	293	58	170	1	3	1	3	7,8	23	32,1	94	منخفض
100	86	44,2	38	0	0	1,2	1	9,3	8	45,3	39	متوسط
100	67	43,3	29	0	0	0	0	6	4	50,7	34	مرتفع
100	446	53,1	237	0,7	3	0,9	4	7,8	35	37,4	167	المجموع

جدول رقم 56: الأطفال وأماكن قضاء أوقات الفراغ

المتغيرات		الأماكن		نادي انترنت		نادي رياضي		الأصدقاء		الأسرة		المكتبة		أخرى		المجموع	
				%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
السن																	
11 سنة		59	21,7	53	19,5	41	15,1	106	39	13	4,8	0	0	0	0	272	100
12 سنة		33	29,2	20	17,7	15	13,3	44	38,9	1	0,9	0	0	0	0	113	100
13 سنة		13	21,3	18	29,5	12	19,7	18	23	0	0	0	0	0	0	61	100
المجموع		105	23,5	91	20,4	68	15,2	168	37,7	14	3,1	0	0	0	0	446	100
النوع																	
إناث		37	17,5	26	12,3	30	14,2	110	51,9	9	2,4	0	0	0	0	234	100
ذكور		68	29,1	65	27,8	38	16,2	58	24,8	5	7,6	0	0	0	0	212	100
المجموع		105	23,5	91	20,4	68	15,2	168	37,7	14	3,1	0	0	0	0	446	100
نوع المدرسة																	
عمومية		86	22,6	77	20,3	64	16,8	144	37,9	9	2,4	0	0	0	0	380	100
خاصة		19	28,8	14	21,2	4	6,1	24	36,4	5	7,6	0	0	0	0	66	100
المجموع		105	23,5	91	20,4	68	15,2	168	37,7	14	3,1	0	0	0	0	446	100
مهنة الأب																	
الوظيفة العمومية		31	25,6	23	19,7	16	13,7	44	37,6	3	2,6	0	0	0	0	117	100
القطاع الخاص		23	21,1	25	22,9	11	10,1	43	39,4	7	6,4	0	0	0	0	109	100
مهن وأعمال حرة		28	24,1	26	22,4	19	16,4	42	36,2	1	0,9	0	0	0	0	116	100
عمل موسمي		6	37,5	1	6,2	3	18,8	6	37,5	0	0	0	0	0	0	16	100
متقاعد		10	21,3	10	21,3	7	14,9	17	36,2	3	6,4	0	0	0	0	47	100
بدون عمل		5	20,8	5	20,8	7	29,2	7	29,2	0	0	0	0	0	0	24	100
أخرى		2	13,3	1	6,7	3	20	9	60	0	0	0	0	0	0	15	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	1	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	0	0	بدون جواب
100	445	0	0	3,1	14	37,7	168	15,2	68	20,4	91	23,5	105	المجموع
المستوى التعليمي للأب														
100	70	0	0	0	0	41,4	29	18,6	13	18,6	13	21,4	15	لا يقرأ و لا يكتب
100	114	0	0	2,6	3	38,6	44	21,1	24	19,3	22	18,4	21	يقرأ و يكتب
100	76	0	0	3,9	3	39,5	30	9,2	7	19,7	15	27,6	21	ابتدائي
100	52	0	0	1,9	1	38,5	20	9,6	5	21,2	11	28,8	15	إعدادي
100	66	0	0	3	2	28,8	19	18,2	12	22,7	15	27,3	18	ثانوي
100	66	0	0	7,6	5	39,4	26	7,6	5	22,7	15	22,7	15	عالي
100	2	0	0	0	0	0	0	100	2	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	0	0	3,1	14	37,7	168	15,2	68	20,4	91	23,5	105	المجموع
معاملة الوالدين للأبناء														
100	18	0	0	0	0	44,4	8	16,7	3	16,7	3	22,2	4	قاسية
100	147	0	0	4,1	6	40,1	59	14,3	21	20,4	30	21,1	31	قاسية أحيانا و حسنة أحيانا أخرى
100	281	0	0	2,8	8	35,9	101	15,7	44	20,6	58	24,9	70	حسنة
100	446	0	0	3,1	14	37,7	168	15,2	68	20,4	91	23,5	105	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة														
100	293	0	0	1,4	4	33,4	98	17,7	52	23,9	70	23,5	69	منخفض
100	26	0	0	5,8	5	53,5	46	12,8	11	8,1	7	19,8	17	متوسط
100	67	0	0	7,5	5	35,8	24	7,5	5	20,9	14	28,4	19	مرتفع
100	446	0	0	3,1	14	37,7	168	15,2	68	20,4	91	23,5	105	المجموع

جدول رقم 57 : الأطفال ومسالمة التمييز بين الجنسين

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		أفضلية الطفل على الطفلة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	272	70,2	191	19,9	54	9,9	27	11 سنة
100	113	67,3	76	23,9	27	8,8	10	12 سنة
100	61	60,7	37	23	14	16,4	10	13 سنة
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع
النوع								
100	212	77,8	165	15,1	32	7,1	15	إناث
100	234	59,4	139	26,9	63	13,7	32	ذكور
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع
نوع المدرسة								
100	380	67,6	257	22,1	84	10,3	39	عمومية
100	66	71,2	47	16,7	11	12,1	8	خاصة
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع
مهنة الأب								
100	117	69,2	81	19,7	23	11,1	13	الوظيفة العمومية
100	109	77,1	84	16,5	18	6,4	7	القطاع الخاص
100	116	64,7	75	23,3	27	12,1	14	مهن و أعمال حرة
100	16	56,2	9	31,3	5	12,5	2	عمل موسمي
100	47	59,6	28	21,3	10	19,1	9	متقاعد
100	24	66,7	16	29,2	7	4,2	1	بدون عمل
100	15	60	9	33,3	5	6,7	1	أخرى
100	1	100	1	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	68,1	303	21,3	95	10,5	47	المجموع
المستوى التعليمي للأب								
100	70	62,9	44	25,7	18	11,4	8	لا يقرأ و لا يكتب
100	114	64	73	22,8	26	13,2	15	يقرأ و يكتب
100	76	64,5	49	25	19	10,5	8	ابتدائي
100	52	73,1	38	17,3	9	9,6	5	إعدادي
100	66	80,3	53	18,2	12	1,5	1	ثانوي
100	66	68,2	45	16,7	11	15,2	10	عالي
100	2	100	2	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع
معاملة الوالدين للأبناء								
100	18	55,6	10	27,8	5	16,7	3	قاسية
100	147	66	97	26,5	39	7,5	11	قاسية أحياناً وحسنة أحياناً أخرى
100	281	70,1	197	18,1	51	11,7	33	حسنة
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	293	67,2	197	21,8	64	10,9	32	منخفض
100	86	68,6	59	23,3	20	8,1	7	متوسط
100	67	71,6	48	16,4	11	11,9	8	مرتفع
100	446	68,2	304	21,3	95	10,5	47	المجموع

جدول رقم 58: أولياء الأمور ومتابعة الأحداث السياسية

المتغيرات		متابعة الأحداث		نعم		لا		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
السن									
20-39 سنة	20	74,1	7	25,9	27	100			
40-59 سنة	35	85,4	6	14,6	41	100			
أكثر من 60 سنة	6	10	0	0	6	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			
النوع									
إناث	41	78,8	11	21,2	52	100			
ذكور	20	90,9	2	9,1	22	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			
المهنة									
الوظيفة العمومية	17	100	0	0	17	100			
القطاع الخاص	8	100	0	0	8	100			
مهن وأعمال حرة	6	100	0	0	6	100			
عمل موسمي	6	42,2	7	53,8	13	100			
متقاعد	6	100	0	0	6	100			
بدون عمل	16	72,7	6	27,3	22	100			
أخرى	2	100	0	0	2	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			
المستوى التعليمي									
لا يقرأ و لا يكتب	4	66,7	2	33,3	6	100			
يقرأ و يكتب	10	66,7	5	33,3	15	100			
ابتدائي	4	100	0	0	4	100			
إعدادي	10	71,4	4	28,6	14	100			
ثانوي	12	85,7	2	14,3	14	100			
عالي	21	100	0	0	21	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			
تساو الوالدين مع الأبناء									
دائما	16	84,2	3	15,8	19	100			
أحيانا	43	91,5	4	8,5	47	100			
أبدا	2	25	6	75	8	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة									
منخفض	22	62,9	13	37,1	35	100			
متوسط	22	100	0	0	22	100			
مرتفع	17	100	0	0	17	100			
المجموع	61	82,4	13	17,6	74	100			

جدول رقم 59: أولياء الأمور والأحداث المفضلة

المجموع		الأحداث المحلية		الأحداث العربية		الأحداث العالمية		نوع الأحداث
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	22	9,1	2	81,8	18	9,1	2	20-39 سنة
100	37	21,6	8	62,6	23	16,2	6	40-59 سنة
100	6	0	0	100	6	0	0	أكثر من 60 سنة
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع
النوع								
100	45	22,2	10	64,4	29	13,3	6	إناث
100	20	0	0	90	18	10	2	ذكور
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع
المهنة								
100	17	11,8	2	76,5	13	11,8	2	الوظيفة العمومية
100	8	25	2	75	6	0	0	القطاع الخاص
100	6	0	0	66,7	4	37,3	2	مهن و اعمال حرة
100	6	0	0	100	6	0	0	عمل موسمي
100	6	0	0	100	6	0	0	متقاعد
100	20	30	6	50	10	20	4	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	0	0	أخرى
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع
المستوى التعليمي								
100	6	33,3	2	66,7	4	0	0	لا يقرأ و لا يكتب
100	10	20	2	80	8	0	0	يقرأ و يكتب
100	4	0	0	50	2	50	2	ابتدائي
100	12	19,7	2	83,3	10	0	0	إعدادي
100	12	0	0	83,3	10	16,7	2	ثانوي
100	21	19	4	61,9	13	19	4	عالي
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء								
100	16	12,5	2	62,5	10	25	4	دائما
100	43	9,3	4	81,4	35	9,3	4	أحيانا
100	6	66,7	4	33,3	2	0	0	أبدا
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	26	23,1	6	61,5	16	15,4	4	منخفض
100	22	9,1	2	90,9	20	0	0	متوسط
100	17	11,8	2	64,7	11	23,5	4	مرتفع
100	65	15,4	10	72,3	47	12,3	8	المجموع

جدول رقم 60 : الأطفال والمشاركة في النقاشات السياسية

المشاركة		دائماً		أحياناً		أبداً		بدون جواب		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن											
11 سنة		29	10,7	123	45,2	70	25,7	50	18,4	272	100
12 سنة		16	14,2	46	40,7	41	36,3	10	8,8	113	100
13 سنة		2	3,3	18	29,5	22	36,1	19	31,1	61	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100
النوع											
إناث		19	9	84	39,6	69	32,5	40	18,9	212	100
ذكور		28	12	103	44	64	27,4	39	16,7	234	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100
نوع المدرسة											
عمومية		32	8,4	146	38,4	123	32,4	79	20,8	380	100
خاصة		15	22,7	41	62,1	10	15,2	0	0	66	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100
مهنة الأب											
الوظيفة العمومية		11	9,4	36	30,8	52	44,4	18	15,4	117	100
القطاع الخاص		17	15,6	63	57,8	19	17,4	10	9,2	109	100
مهن وأعمال حرة		10	8,6	56	48,3	35	30,2	15	12,9	116	100
عمل موسمي		2	12,5	7	43,8	3	18,8	4	25	16	100
متقاعد		5	10,6	13	27,7	13	27,7	16	34	47	100
بدون عمل		2	8,3	3	12,5	8	33,3	11	45,8	24	100
أخرى		0	0	9	60	2	13,3	4	26,7	15	100
بدون جواب		0	0	0	0	1	100	0	0	1	100
المجموع		47	10,6	187	41,9	133	29,8	79	17,5	446	100
المستوى التعليمي للأب											
لا يقرأ و لا يكتب		6	8,6	28	40	26	37,1	10	14,8	70	100
يقرأ و يكتب		11	9,6	38	33,3	30	26,3	35	30,7	114	100
ابتدائي		2	2,6	39	51,3	24	31,6	11	14,5	76	100
إعدادي		8	15,4	18	34,6	21	40,4	5	9,6	52	100
ثانوي		2	3,3	36	54,5	17	25,8	11	16,7	66	100
عالي		18	27,3	28	42,4	14	21,2	6	9,1	66	100
بدون جواب		0	0	0	0	1	50	1	50	2	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100
معاملة الوالدين للأبناء											
قاسية		3	16,7	5	27,8	7	38,9	3	16,7	18	100
قاسية أحياناً وحسنة أحياناً أخرى		13	8,8	61	43,5	46	31,3	24	16,3	117	100
حسنة		31	11	118	42	80	28,5	52	18,5	281	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة											
منخفض		21	7,2	95	32,4	99	33,6	78	26,6	293	100
متوسط		11	12,8	51	59,3	24	27,9	0	0	86	100
مرتفع		15	22,4	41	61,2	10	14,9	1	1,5	67	100
المجموع		47	10,5	187	41,9	133	29,8	79	17,7	446	100

جدول رقم 61: أولياء الأمور ومناقشة الأبناء في القضايا السياسية

مناقشة الأبناء		دائماً		أحياناً		أبداً		المجموع
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن								
20-39 سنة	2	7,4	19	70,4	6	22,2	27	100
40-59 سنة	4	9,8	27	65,9	10	24,2	41	100
أكثر من 60 سنة	0	0	6	-	0	0	6	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100
النوع								
إناث	6	11,5	32	61,5	14	26,9	52	100
ذكور	0	0	20	90,9	2	9,1	22	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100
المهنة								
الوظيفة العمومية	2	11,8	15	88,2	0	0	17	100
القطاع الخاص	0	0	8	100	0	0	8	100
مهن وأعمال حرة	0	0	4	66,7	2	33,3	6	100
عمل موسمي	0	0	9	69,2	4	30,8	13	100
متقاعد	0	0	6	100	0	0	6	100
بدون عمل	0	18,2	8	36,4	10	45,5	22	100
أخرى	4	0	2	100	0	0	2	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100
المستوى التعليمي								
لا يقرأ و لا يكتب	0	0	4	66,7	2	33,3	6	100
يقرأ و يكتب	0	0	13	36,7	2	13,3	15	100
ابتدائي	2	50	2	50	0	0	4	100
إعدادي	0	0	8	57,1	6	42,9	14	100
ثانوي	2	14,3	6	42,9	6	42,9	14	100
عالي	2	9,5	19	90,5	0	0	21	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100
تساور الوالدين مع الأبناء								
دائماً	6	31,6	11	57,9	2	10,5	19	100
أحياناً	0	0	39	83	8	17	47	100
أبداً	0	0	2	25	6	75	8	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
منخفض	4	11,4	17	48,6	14	40	35	100
متوسط	0	0	20	90,9	2	9,1	22	100
مرتفع	2	11,8	15	88,2	0	0	17	100
المجموع	6	8,1	52	70,3	16	21,6	74	100

جدول رقم 62 : أولياء الأمور و مناقشة الأحداث السياسية

مناقشة الأحداث		دائماً		أحياناً		أبداً		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
السن									
20-39 سنة	10	45,5	12	45,5	0	0	22	100	
40-59 سنة	12	32,4	21	56,8	4	10,8	37	100	
أكثر من 60 سنة	4	66,7	2	33,3	0	0	6	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	
النوع									
إناث	10	22,2	31	68,9	4	8,9	45	100	
ذكور	16	80	4	20	0	0	20	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	
المهنة									
الوظيفة العمومية	12	70,6	5	29,4	0	0	17	100	
القطاع الخاص	2	25	6	75	0	0	8	100	
مهن وأعمال حرة	2	33,3	4	66,7	0	0	6	100	
عمل موسمي	4	66,7	2	33,3	0	0	6	100	
متقاعد	4	66,7	2	33,3	0	0	6	100	
بدون عمل	2	10	14	70	4	20	20	100	
أخرى	0	0	2	100	0	0	2	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	
المستوى التعليمي									
لا يقرأ و لا يكتب	0	0	4	66,7	2	33,3	6	100	
يقرأ و يكتب	6	60	4	40	0	0	10	100	
ابتدائي	2	50	2	50	0	0	4	100	
إعدادي	6	50	6	50	0	0	12	100	
ثانوي	4	33,3	6	50	2	16,7	12	100	
عالي	8	38,1	13	61,9	0	0	21	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	
تساور الوالدين مع الأبناء									
دائماً	12	75	4	25	0	0	16	100	
أحياناً	14	32,6	25	58,1	4	9,3	43	100	
أبداً	0	0	6	100	0	0	6	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة									
منخفض	6	23,1	16	61,5	4	15,4	26	100	
متوسط	10	45,5	12	54,5	0	0	22	100	
مرتفع	10	58,8	7	41,2	0	0	17	100	
المجموع	26	40	35	53,8	4	6,2	65	100	

جدول رقم 63: أولياء الأمور وأطراف الحوار السياسي - الأصدقاء -

الحوار مع الأصدقاء		دائماً		أحياناً		نادرًا		أبداً		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
السن											
20-39 سنة	8	36,4	12	54,5	0	0	2	9,1	22	100	
40-59 سنة	16	48,5	9	27,3	6	18,2	2	6,1	33	100	
أكثر من 60 سنة	4	66,7	2	33,3	0	0	0	0	6	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
النوع											
إناث	12	29,3	19	46,3	6	14,6	4	9,8	41	100	
ذكور	16	80	4	20	0	0	0	0	20	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
مدة الإقامة بالعيون											
أقل من 20 سنة	18	64,3	8	28,6	0	0	2	7,1	28	100	
21-40 سنة	4	22,2	10	55,6	4	22,2	0	0	18	100	
أكثر من 41 سنة	2	25	2	25	2	25	2	25	8	100	
بدون جواب	4	57,1	3	42,9	0	0	0	0	7	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
المهنة											
الوظيفة العمومية	10	58,8	7	41,2	0	0	0	0	17	100	
القطاع الخاص	4	50	4	50	0	0	0	0	8	100	
مهن وأعمال حرة	4	66,7	2	33,3	0	0	0	0	6	100	
عمل موسمي	4	66,7	2	33,3	0	0	0	0	6	100	
متقاعد	4	66,7	2	33,3	0	0	0	0	6	100	
بدون عمل	4	11,1	6	33,3	6	33,3	4	22,2	18	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
المستوى التعليمي											
لا يقرأ و لا يكتب	0	0	0	0	2	50	2	50	14	100	
يقرأ و يكتب	6	50	4	33,3	2	16,7	0	0	12	100	
ابتدائي	0	0	0	0	2	100	0	0	2	100	
إعدادي	4	33,3	8	66,7	0	0	0	0	12	100	
ثانوي	6	60	2	20	0	0	2	20	10	100	
عالي	12	57,1	9	42,9	0	0	0	0	21	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
تساو الوالدين مع الأبناء											
دائماً	10	62,5	4	25	2	12,5	0	0	16	100	
أحياناً	16	43,2	15	40,5	2	5,4	4	10,8	37	100	
أبداً	2	25	4	50	2	25	0	0	8	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة											
منخفض	6	27,3	6	27,3	6	27,3	4	18,2	22	100	
متوسط	12	54,5	10	45,5	0	0	0	0	22	100	
مرتفع	10	58,8	7	41,2	0	0	0	0	17	100	
المجموع	28	45,9	23	37,7	6	9,8	4	6,6	61	100	

جدول رقم 64: أولياء الأمور وأطراف الحوار السياسي - الزوج أو الزوجة -

المجموع		أبدا		نادرا		أحيانا		دائما		الحواريين الزوجين المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن										
100	20	0	0	20	4	60	12	20	4	39-20 سنة
100	31	19,4	6	12,9	4	41,9	13	25,8	8	59-40 سنة
100	6	100	6	0	0	0	0	0	0	أكثر من 60 سنة
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع
النوع										
100	37	5,4	2	10,8	4	51,4	19	32,4	12	إناث
100	20	50	10	20	4	30	6	0	0	ذكور
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع
المهنة										
100	17	11,8	2	11,8	2	52,9	9	23,5	4	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	0	0	75	6	25	2	القطاع الخاص
100	6	0	0	33,3	2	33,3	2	33,3	2	مهن وأعمال حرة
100	4	50	2	0	0	50	2	0	0	عمل موسمي
100	6	100	6	0	0	0	0	0	0	متقاعد
100	16	145	2	25	4	37,5	6	25	4	بدون عمل
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع
المستوى التعليمي										
100	2	0	0	0	0	100	2	0	0	لا يقرأ و لا يكتب
100	12	83,3	10	16,7	2	0	0	0	0	يقرأ و يكتب
100	2	0	0	0	0	0	0	100	2	ابتدائي
100	10	0	0	20	2	60	6	20	2	إعدادي
100	10	20	2	20	2	40	4	20	2	ثانوي
100	21	0	0	9,5	2	61,9	13	28,6	6	عالي
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع
تشاور الوالدين مع الأبناء										
100	16	12,5	2	12,5	2	37,5	6	37,5	6	دائما
100	35	22,9	8	17,1	6	48,6	17	11,4	4	أحيانا
100	6	33,3	2	0	0	33,3	2	33,3	2	أبدا
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										
100	20	20	4	20	4	40	8	20	4	منخفض
100	20	40	8	0	0	40	8	20	4	متوسط
100	17	0	0	23,5	4	52,9	9	23,5	4	مرتفع
100	57	21,1	12	14	8	43,9	25	21,1	12	المجموع

جدول رقم 65: أولياء الأمور وأطراف الحوار السياسي - الإخوة والأخوات -

الحوار مع الإخوة الأخوات المتغيرات		دائماً		أحياناً		نادراً		أبداً		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن											
39-20 سنة	-	-	10	50	6	30	4	20	20	20	100
59-40 سنة	-	-	18	51,5	9	27,3	6	18,2	33	100	100
أكثر من 60 سنة	-	-	2	33,3	4	66,7	0	0	6	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
النوع											
إناث	-	-	22	56,4	11	28,2	6	15,4	39	100	100
ذكور	-	-	8	40	8	40	4	20	20	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
مدة الإقامة بالعيون											
أقل من 20 سنة	-	-	10	38,5	8	30,8	8	30,8	26	100	100
21-40 سنة	-	-	14	77,8	4	22,2	0	0	18	100	100
أكثر من 41 سنة	-	-	4	50	4	50	0	0	8	100	100
بدون جواب	-	-	2	28,6	2	42,9	2	28,6	7	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
المهنة											
الوظيفة العمومية	-	-	8	47,1	7	41,2	2	11,8	17	100	100
القطاع الخاص	-	-	4	50	2	25	2	25	8	100	100
مهن و أعمال حرة	-	-	2	33,3	2	33,3	2	33,3	6	100	100
عمل موسمي	-	-	2	50	0	0	2	50	4	100	100
متقاعد	-	-	2	33,3	4	66,7	0	0	6	100	100
بدون عمل	-	-	12	66,7	4	22,2	2	11,1	18	100	100
أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
المستوى التعليمي											
لا يقرأ و لا يكتب	-	-	2	50	2	50	0	0	4	100	100
يقرأ و يكتب	-	-	8	66,7	4	33,3	0	0	12	100	100
ابتدائي	-	-	0	0	2	100	0	0	1	100	100
اعدادي	-	-	4	40	4	40	2	20	10	100	100
ثانوي	-	-	6	60	0	0	4	40	10	100	100
عالي	-	-	10	47,6	7	33,3	4	19	21	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
تساو الوالدين مع الابناء											
دائماً	-	-	10	62,5	6	37,5	0	0	16	100	100
أحياناً	-	-	12	34,3	13	37,1	10	28,6	35	100	100
أبداً	-	-	8	100	0	0	0	0	8	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة											
منخفض	-	-	14	63,6	4	18,2	4	18,2	22	100	100
متوسط	-	-	10	50	6	30	4	20	20	100	100
مرتفع	-	-	6	35,3	9	52,9	2	11,8	17	100	100
المجموع	-	-	30	50,8	19	32,2	10	16,9	59	100	100

جدول رقم 66 : أولياء الأمور وأطراف الحوار السياسي - الأبناء -

المجموع		ابدا		نادرا		أحيانا		دائما		الحوار مع الأبناء
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن										
100	22	27,3	6	18,2	4	54,5	12	0	0	39-20 سنة
100	35	17,1	6	5,7	2	65,7	23	11,4	4	59-40 سنة
100	6	0	0	33,3	2	66,7	4	0	0	أكثر من 60 سنة
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع
النوع										
100	43	23,3	10	14	6	53,5	23	9,3	4	إناث
100	20	10	2	10	2	80	16	0	0	ذكور
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع
المهنة										
100	17	23,5	4	0	0	64,7	11	11,8	2	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	25	2	75	6	0	0	القطاع الخاص
100	6	33,3	2	0	0	66,7	4	0	0	مهن و أعمال حرة
100	6	0	0	0	0	100	6	0	0	عمل موسمي
100	6	0	0	33,3	2	66,7	4	0	0	متقاعد
100	18	33,3	6	22,2	4	33,3	6	11,1	2	بدون عمل
100	2	0	0	0	0	100	2	0	0	أخرى
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع
المستوى التعليمي										
100	4	0	0	50	2	50	2	0	0	لا يقرأ و لا يكتب
100	12	33,3	4	16,7	2	50	6	0	0	يقرأ و يكتب
100	4	0	0	0	0	50	2	50	2	ابتدائي
100	12	33,3	4	16,7	2	50	6	0	0	اعدادي
100	10	40	4	0	0	60	6	0	0	ثانوي
100	21	0	0	9,5	2	81	17	9,5	2	عالي
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع
تشاور الوالدين مع الابناء										
100	16	12,5	2	12,5	2	50	8	25	4	دائما
100	39	15,4	6	10,3	4	74,4	29	0	0	أحيانا
100	8	50	4	25	2	25	2	0	0	ابدا
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										
100	24	25	6	16,7	4	50	12	8,3	2	منخفض
100	22	18,2	4	18,2	4	63,6	14	0	0	متوسط
100	17	11,8	2	0	0	76,5	13	11,8	2	مرتفع
100	63	19	12	12,7	8	61,9	39	6,3	4	المجموع

جدول رقم 67: الأطفال و قضايا النقاش داخل الأسرة

المجموع		بدون جواب		أخرى		مشاكل التعليم		ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة		الأزمة الاقتصادية العالمية		القضية الفلسطينية		قضية الصحراء		الثورات العربية		القضايا
المتغيرات																		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن																		
100	272	16,5	45	0,4	1	12,9	35	14,3	39	3,7	10	4,8	13	25,7	70	21,7	59	11 سنة
100	113	7,1	8	0,9	1	2,7	3	15,9	18	11,5	13	5,3	6	36,3	41	20,4	23	12 سنة
100	61	31,1	19	0	0	3,3	2	18	11	4,9	3	4,9	3	13,1	8	34,6	15	13 سنة
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
النوع																		
100	212	17,9	38	0,9	2	8,5	18	19,3	41	8,5	18	2,4	5	27,4	52	17,9	38	إناث
100	234	14,5	34	0	0	9,4	22	11,5	27	3,4	8	7,3	17	22,7	67	25,2	56	ذكور
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
نوع المدرسة																		
100	380	18,9	72	0,5	2	6,8	26	15	57	5	19	47	18	27,4	104	21,6	82	عمومية
100	66	0	0	0	0	21,2	14	16,7	11	10,6	7	6,1	4	22,7	15	22,7	15	خاصة
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
مهنة الأب																		
100	117	12,8	15	0	0	7,7	9	12	14	4,3	5	6	7	32,5	38	24,8	29	الوظيفة العمومية
100	109	8,3	9	0	0	13,8	15	11,9	13	7,3	8	6,4	7	22,9	25	29,4	32	القطاع الخاص
100	116	12,9	15	0,9	1	9,5	11	18,1	21	6	7	1,7	2	29,3	34	21,6	25	مهن وأعمال حرة
100	16	25	4	0	0	0	0	25	4	12,5	2	6,2	1	18,8	3	12,5	2	عمل موسمي

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	47	29,8	14	0	0	6,4	3	23,4	11	4,3	2	4,3	2	17	8	14,9	7	متقاعد
100	24	41,7	10	4,2	1	0	0	8,3	2	4,2	1	8,3	2	29,2	7	4,2	1	بدون عمل
100	15	26,7	4	0	0	13,3	2	20	3	6,7	1	6,7	1	20	3	6,7	1	أخرى
100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1	0	0	بدون جواب
100	445	16,1	71	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
المستوى التعليمي للأب																		
100	70	11,4	8	0	0	0	0	0	0	4,3	3	10	7	35,7	25	24,9	17	لا يقرأ ولا يكتب
100	114	28,9	33	0	0	5,3	6	5,9	27	11,8	2	9,8	6	16,4	21	23,7	27	يقرأ و يكتب
100	76	13,2	10	1,3	1	6,6	5	21,1	8	5,3	4	6,6	5	28,9	22	17,1	13	ابتدائي
100	52	7,7	4	1,9	1	9,6	5	15,4	9	9,6	5	3,8	2	30,8	16	21,2	11	إعدادي
100	66	15,2	10	0	0	18,2	12	13,6	8	7,6	5	1,5	1	27,3	18	16,7	11	ثانوي
100	66	9,1	6	0	0	15,2	10	12,1	0	10,6	7	1,5	1	24,2	16	27,3	18	عالي
100	2	50	1	0	0	0	0	0		0	0	0	0	50	1	0	0	بدون جواب
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
معاملة الوالدين لأبناء																		
10	18	11,1	2	0	0	5,6	1	11,1	2	0	0	5,6	1	22,2	4	44,4	8	قاسية
100	147	16,3	24	0,7	1	4,8	7	19,7	29	6,1	9	3,4	5	20,4	30	28,6	42	قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى
100	281	16,4	46	0,4	1	11,4	32	13,2	37	6	17	5,7	16	30,2	85	16,7	47	حسنة
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة																		
100	293	24,2	71	0,3	1	6,8	20	12,3	36	5,5	16	4,1	12	28,7	84	18,1	53	منخفض
100	86	0	0	1,2	1	7	6	24,4	21	3,5	3	7	6	23,3	20	33,7	29	متوسط
100	67	1,5	1	0	0	20,9	14	16,4	11	10,4	7	6	4	22,4	15	22,4	15	مرتفع
100	446	16,1	72	0,4	2	9	40	15,2	68	5,8	26	4,9	22	26,7	119	21,7	97	المجموع

جدول رقم 68 : أولياء الأمور وقضايا النقاش مع الأبناء

نوع القضايا		الثورات العربية		قضية الصحراء		ارتفاع الأسعار		مشاكل التعليم		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
السن											
20-39 سنة	3	14,3	15	71,4	3	14,3	0	0	21	100	
40-59 سنة	2	6,5	25	80,6	2	6,5	2	6,5	31	100	
أكثر من 60 سنة	0	0	6	100	0	0	0	0	6	100	
المجموع	5	8,6	46	79,3	5	8,6	2	3,4	58	100	
النوع											
إناث	5	13,2	27	71,1	4	10,5	2	5,3	38	100	
ذكور	0	0	19	95	1	5	0	0	20	100	
المجموع	5	8,6	46	79,3	5	8,6	2	3,4	58	100	
المهنة											
الوظيفة العمومية	0	0	15	88,2	2	11,2	0	0	17	100	
القطاع الخاص	0	0	8	100	0	0	0	0	8	100	
مهن وأعمال حرة	0	0	4	100	0	0	0	0	4	100	
عمل موسمي	3	33,3	5	55,6	1	11,1	0	0	9	100	
متقاعد	0	0	6	100	0	0	0	0	6	100	
بدون عمل	2	16,7	6	50	2	16,7	2	16,7	12	100	
أخرى	0	0	2	100	0	0	0	0	2	100	
المجموع	5	8,6	46	79,3	5	8,6	2	3,4	58	100	
المستوى التعليمي											
لا يقرأ و لا يكتب	2	50	2	50	0	0	0	0	4	100	
يقرأ و يكتب	3	23,1	8	61,5	0	0	2	15,4	13	100	
ابتدائي	0	0	2	50	2	50	0	0	4	100	
إعدادي	0	0	7	87,5	1	12,5	0	0	8	100	
ثانوي	0	0	6	75	2	25	0	0	8	100	
عالي	0	0	21	100	0	0	0	0	21	100	
المجموع	5	8,6	46	79,3	5	8,6	2	3,4	58	100	
تشاور الوالدين مع الأبناء											
دائما	3	17,6	10	58,8	4	23,5	0	0	17	100	
أحيانا	2	5,1	34	87,2	1	2,6	2	5,1	39	100	
أبدا	0	0	2	100	0	0	0	0	2	100	
المجموع	5		46		5		2		50	100	
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة											
منخفض	5	23,8	11	52,4	3	14,3	2	9,5	21	100	
متوسط	0	0	18	90	2	10	0	0	20	100	
مرتفع	0	0	17	100	0	0	0	0	17	100	
المجموع	5	8,6	46	79,3	5	8,6	2	3,4	58	100	

جدول رقم 69 : الأطفال والقيم الثقافية و السياسية

المجموع		بدون جواب		الطموح و العمل بجهد....		مساواة الجميع أمام القانون ...		حرية إبداء الرأي والدفاع عنه		إكرام الضيف واحترام التقاليد....		التضامن العائلي والقبلي		القيم	المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
السن															
100	272	4,8	13	24,6	67	1,8	5	8,8	24	16,9	46	43	117		11 سنة
100	113	4,4	5	21,2	24	0,9	1	4,4	5	27,4	31	4,6	47		12 سنة
100	61	6,6	4	13,1	8	0	0	1,6	1	29,5	18	49,2	30		13 سنة
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
النوع															
10	212	5,7	12	23,1	49	1,9	4	5,2	11	23,6	50	40,6	86		إناث
100	234	4,3	10	21,4	50	0,9	2	8,1	19	19,2	45	46,2	108		ذكور
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
نوع المدرسة															
100	380	5,8	22	22,1	84	1,1	4	5,5	21	21,8	83	43,7	166		عمومية
100	66	0	0	22,7	15	3	2	13,6	9	18,2	12	42,4	28		خاصة
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
مهنة الأب															
100	117	5,1	6	19,7	23	1,7	2	3,4	4	19,7	23	50,4	59		الوظيفة العمومية
100	109	5,5	6	23,9	26	2,8	3	6,4	7	22,9	25	38,5	42		القطاع الخاص
100	116	2,6	3	25	29	0	0	6	7	20,7	24	45,7	53		مهن وأعمال حرة
100	16	6,2	1	25	4	0	0	0	0	31,2	5	37,5	6		عمل موسمي
100	47	4,3	2	19,1	9	0	0	19,1	9	27,7	13	29,8	14		متقاعد
100	24	12,5	3	16,7	4	0	0	8,3	2	16,7	4	45,8	11		بدون عمل
100	15	0	0	26,7	4	6,7	1	6,7	1	6,7	1	53,3	8		أخرى
100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	1		بدون جواب
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
المستوى التعليمي للأب															
100	70	0	0	32,9	23	0	0	2,9	2	21,4	15	42,9	30		لا يقرأ و لا يكتب
100	114	7	8	18,4	21	0,9	1	8,8	10	21,1	24	43,9	50		يقرأ و يكتب
100	76	7,9	6	19,7	15	1,3	1	3,9	3	26,3	20	40,8	31		ابتدائي
100	52	3,8	2	13,5	7	1,9	1	7,7	4	21,2	11	51,9	27		إعدادي
100	66	7,6	5	21,2	14	1,5	1	3	2	18,2	12	48,5	32		ثانوي
100	66	0	0	28,8	19	3	2	13,6	9	19,7	13	34,8	23		عالي
100	2	50	1	0	0	0	0	0	0	0	0	50	1		بدون جواب
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
معاملة الوالدين للأبناء															
100	18	5,6	1	27,8	5	5,6	1	5,6	1	16,7	3	38,9	7		قاسية
100	147	6,1	9	23,1	34	1,4	2	5,4	8	25,2	37	38,8	57		قاسية أحيانا وحسنة أحيانا أخرى
100	281	4,3	12	21,4	60	1,1	3	7,5	21	19,6	55	46,3	130		حسنة
100	446	4,9	22	22,2	99	1,3	6	6,7	30	21,3	95	43,5	194		المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة															
100	293	7,5	22	24,2	71	1	3	5,5	16	17,4	51	44,4	130		منخفض
100	86	0	0	15,1	13	1,2	1	4,7	4	37,2	32	41,9	36		متوسط

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

مرتفع	28	41,8	12	17,9	10	14,9	2	3	15	22,4	0	0	67	100
المجموع	194	43,5	95	21,3	30	6,7	6	1,3	99	22,2	4,9	22	446	100

جدول رقم 70: أولياء الأمور والقيم الثقافية والسياسية

القيم المتغيرات	التضامن العائلي والقبلي		إكرام الضيف واحترام التقاليد...		حرية إبداء الرأي والدفاع عنه		مساواة الجميع أمام القانون ...		الطموح و العمل بجهد...		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن												
20-39 سنة	8	29,6	9	33,3	-	-	2	7,4	8	29,6	27	100
40-59 سنة	6	14,6	4	9,8	-	-	0	0	31	75,6	41	100
أكثر من 60 سنة	2	33,3	0	0	-	-	0	0	4	66,7	6	100
المجموع	16	21,6	13	17,6	-	-	2	2,7	43	58,1	74	100
النوع												
إناث	8	15,4	9	17,3	-	-	2	3,8	33	63,5	52	100
ذكور	8	36,4	4	18,6	-	-	0	0	10	45,5	22	100
المجموع	16	21,6	13	17,6	-	-	2	2,7	43	58,1	74	100
المهنة												
الوظيفة العمومية	4	23,5	0	0	-	-	0	0	13	76,5	17	100
القطاع الخاص	0	0	0	0	-	-	2	2,5	6	7,5	8	100
مهن وأعمال حرة	0	0	2	33,3	-	-	0	0	4	66,7	6	100
عمل موسمي	4	30,8	5	38,5	-	-	0	0	4	30,8	13	100
متقاعد	2	33,3	0	0	-	-	0	0	4	66,7	6	100
بدون عمل	6	27,3	6	27,3	-	-	0	0	10	45,5	22	100
أخرى	0	0	0	0	-	-	0	0	2	100	2	100
المجموع	16	21,6	13	17,6	-	-	2	2,7	43	58,1	74	100
المستوى التعليمي												
لا يقرأ ولا يكتب	2	33,3	2	33,3	-	-	0	0	2	33,3	6	100
يقرأ ويكتب	4	26,7	3	20	-	-	0	0	8	57,3	15	100
ابتدائي	2	50	0	0	-	-	0	0	2	50	4	100
إعدادي	6	42,9	4	28,6	-	-	0	0	4	28,6	14	100
ثانوي	2	14,3	4	28,6	-	-	0	0	8	57,1	14	100
عالي	0	0	0	0	-	-	2	100	19	90,5	21	100
المجموع	16	21,6	13	17,6	-	-	2	2,7	43	58,1	74	100
تشاور الوالدين مع الأبناء												
دائما	4	21,1	7	36,8	-	-	0	0	8	42,1	19	100
أحيانا	10	21,3	4	8,5	-	-	2	4,3	31	66	47	100
أبدا	2	25	2	25	-	-	0	0	4	50	8	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	74	58,1	43	2,7	2	-	-	17,6	13	21,6	16	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة												
100	35	40	14	0	0	-	-	31,4	11	28,6	10	منخفض
100	22	72,7	16	9,1	2	-	-	0	0	18,2	4	متوسط
100	17	76,5	13	0	0	-	-	11,8	2	11,8	2	مرتفع
100	74	58,1	43	2,7	2	-	-	17,6	13	21,6	16	المجموع

جدول رقم 71: أولياء الأمور ومفهوم المواطنة

المجموع		بدون جواب		أداء الواجبات أولاً		الحصول على الحقوق أولاً		المواطنة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	المتغيرات
السن								
100	27	0	0	22,2	6	77,8	21	39-20 سنة
100	41	4,9	2	19,5	8	75,6	31	59-40 سنة
100	6	0	0	33,3	2	66,7	4	أكثر من 60 سنة
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56	المجموع
النوع								
100	52	3,8	2	28,1	12	73,1	38	إناث
100	22	0	0	18,2	4	81,8	18	ذكور
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56	المجموع
المهنة								
100	17	0	0	23,5	4	76,5	13	الوظيفة العمومية
100	8	0	0	25	2	75	6	القطاع الخاص
100	6	0	0	33,3	2	66,7	4	مهن وأعمال حرة
100	13	0	0	14,5	2	84,6	11	عمل موسمي
100	6	0	0	33,3	2	66,7	4	متقاعد
100	22	9,1	2	18,2	4	72,7	16	بدون عمل
100	2	0	0	0	0	100	2	أخرى
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56	المجموع
المستوى التعليمي								
100	6	0	0	0	0	100	6	لا يقرأ و لا يكتب
100	15	13,3	2	13,3	2	73,3	11	يقرأ و يكتب
100	4	0	0	50	2	50	2	ابتدائي
100	14	0	0	14,3	2	85,7	12	إعدادي
100	14	0	0	28,6	4	71,4	10	ثانوي
100	21	0	0	28,6	6	71,4	15	عالي
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56	المجموع

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

تساوور الوالدين مع الأبناء							
100	19	0	0	42,1	8	57,9	11
100	47	0	0	12,8	6	87,2	41
100	8	25	2	25	2	50	4
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة							
100	35	5,7	2	17,1	6	77,1	27
100	22	0	0	27,3	6	72,7	16
100	17	0	0	23,5	4	76,5	13
100	74	2,7	2	21,6	16	75,7	56

جدول رقم 72: الاطفال و رؤيتهم لمهنهم المستقبلية

المهن المتغيرات		مهن التدريس		م.الطب و التمريض		م.القضاء و المحاماة		م.الجيش و الامن و الدرك		مهن الرياضة		الوظائف الادارية و السياسية		م.الهندسة و الطيران	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
السن															
11 سنة	36	13,2	69	25,4	13	4,8	27	9,9	19	7	18	6,6	61	22,4	61
12 سنة	13	11,5	22	19,5	3	2,7	24	21,2	10	8,8	6	5,3	21	18,6	21
13 سنة	9	4,8	10	16,4	2	3,3	9	14,8	8	13,1	1	1,6	7	11,5	7
المجموع	58	13	101	22,6	18	4	60	13,5	37	8,3	25	5,6	89	20	89
النوع															
اناث	40	18,9	69	32,5	11	5,2	22	10,4	2	0,9	7	3,3	40	18,9	40
ذكور	18	7,7	32	13,7	7	3	38	16,2	35	15	18	7,7	49	20,9	49
المجموع	58	13	101	22,6	18	4	60	13,5	37	8,3	25	5,6	89	20	89
نوع المدرسة															
عمومية	58	15,3	81	21,3	18	4,7	58	15,3	31	8,2	13	3,4	67	17,6	67
خاصة	0	0	20	30,3	0	0	2	3	6	9,1	12	18,2	22	33,3	22
المجموع	58	13	101	22,6	18	4	60	13,5	37	8,3	25	5,6	89	20	89
مهنة الاب															
القطاع العام	14	12	23	19,7	9	7,7	15	12,8	6	5,1	6	5,1	32	27,4	32
القطاع الخاص	8	7,3	29	26,6	1	0,9	13	11,9	12	11	11	10,1	26	23,9	26
مهن و اعمال حرة	13	11,2	28	24,1	3	2,6	20	17,2	14	12,1	4	3,4	12	10,3	12
عمل موسمي	2	12,5	2	12,5	0	0	4	25	1	6,2	0	0	3	18,8	3
متقاعد	10	21,3	10	21,3	4	8,5	4	8,5	3	6,4	3	6,4	8	17	8
بدون عمل	7	29,2	5	20,8	1	4,2	0	0	1	4,2	0	0	6	25	6
اخرى	4	26,7	4	26,7	0	0	2	13,3	0	0	0	0	2	13,3	2
بدون جواب	0	0	0	0	0	0	1	100	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	58	13	101	22,6	18	4	60	13,5	37	8,3	25	5,6	89	20	89
المستوى التعليمي للاب															
لا يقرأ و لا يكتب	9	12,9	16	22,9	2	2,9	15	21,4	8	11,4	1	1,4	8	11,4	8
يقرأ و يكتب	22	19,3	28	24,6	7	6,1	10	8,8	4	3,5	7	6,1	22	19,3	22

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

9,2	7	6,6	5	14,5	11	17,1	13	3,9	3	25	19	9,2	7	ابتدائي
23,7	17	1,9	1	13,5	7	9,6	5	5,8	3	5,8	3	17,3	9	اعدادي
22,7	15	3	2	9,1	6	13,6	9	3	2	22,7	15	13,6	9	ثانوي
30,3	2	13,6	9	1,5	1	9,1	6	1,5	1	30,3	20	3	2	عالي
0	0	0	0	0	0	100	2	0	0	0	0	0	0	بدون جواب
20	89	5,6	25	8,3	37	13,5	60	4	18	22,6	101	13	58	المجموع
معاملة الوالدين														
16,7	3	0	0	16,7	3	22,2	4	5,6	1	16,7	3	0	0	قاسية
21,1	31	7,5	11	6,8	10	16,3	24	5,4	8	18,4	27	12,9	19	قاسية احيانا و حسنة احيانا اخرى
19,6	55	5	14	8,5	24	11,4	32	3,2	9	25,3	71	13,9	39	حسنة
20	89	5,6	25	8,3	37	13,5	60	4	18	22,6	101	13	58	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة														
18,8	55	2,4	7	9,9	29	14,3	42	3,8	11	20,8	61	16	47	منخفض
14	12	7	6	2,3	2	18,6	16	8,1	7	23,3	20	11,6	10	متوسط
32,8	22	17,9	12	9	6	3	2	0	0	29,9	20	1,5	1	مرتفع
20	89	5,6	25	8,3	37	13,5	60	4	18	22,6	101	13	58	المجموع

جدول رقم 72 (تمة): الاطفال و رؤيتهم لمهنهم المستقبلية

المهن المتغيرات		مهن التجارة و الاعمال		م.يدوية		م.الفن والصحافة والكتابة		م.اخرى		بدون جواب		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن													
11 سنة	3	1,1	0	0	0	12	4,4	2	0,7	12	4,4	272	100
12 سنة	2	1,8	1	0,9	3	2,7	1	0,9	7	6,2	113	100	
13 سنة	2	3,3	2	3,3	2	3,3	0	0	9	14,8	61	100	
المجموع	7	1,6	3	0,7	17	3,8	3	0,7	28	6,3	446	100	
النوع													
اناث	1	0,5	0	0	0	13	6,1	2	0,9	5	2,4	234	100
ذكور	6	2,6	3	1,3	4	1,7	1	0,4	23	9,8	212	100	
المجموع	7	1,6	3	0,7	17	3,8	3	0,7	28	6,3	446	100	
نوع المدرسة													
عمومية	7	1,8	3	0,8	16	4,2	3	0,8	25	6,6	380	100	
خاصة	0	0	0	0	1	1,5	0	0	3	4,5	66	100	
المجموع	7	1,6	3	0,7	17	3,8	3	0,7	28	6,3	446	100	
مهنة الاب													
القطاع العام	2	1,7	0	0	5	4,3	0	0	5	4,3	117	100	
القطاع الخاص	1	0,9	0	0	4	3,7	0	0	4	3,7	109	100	
مهن و اعمال حرة	3	2,6	2	1,7	4	3,4	3	2,6	10	8,6	116	100	
عمل موسمي	1	6,2	0	0	2	12,5	0	0	1	6,2	16	100	
متقاعد	0	0	0	0	1	2,1	0	0	4	8,5	47	100	
بدون عمل	0	0	0	0	1	4,2	0	0	3	12,5	24	100	
اخرى	0	0	1	6,7	0	0	0	0	1	6,7	15	100	
بدون جواب	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	445	6,3	28	0,7	3	3,8	17	0,7	3	1,6	7	المجموع
المستوى التعليمي للاب												
100	70	8,6	6	1,4	1	4,3	3	0	0	1,4	1	لا يقرأ و لا يكتب
100	114	7	8	0	0	4,4	5	0,9	1	0	0	يفرا و يكتب
100	76	6,6	5	0	0	2,6	2	2,6	2	2,6	2	ابتدائي
100	52	7,7	4	0	0	5,8	3	0	0	0	0	اعدادي
100	66	4,5	3	3	2	3	2	0	0	1,5	1	ثانوي
100	66	3	2	0	0	3	2	0	0	4,5	3	عالي
100	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	بدون جواب
100	446	6,3	28	0,7	3	3,8	17	0,7	3	1,6	7	المجموع
معاملة الوالدين												
100	18	22,2	4	0	0	0	0	0	0	0	0	قاسية
100	147	4,1	6	0	0	5,4	8	0	0	2	3	قاسية احيانا و حسنة احيانا اخرى
100	281	6,4	18	1,1	3	3,2	9	1,1	3	1,4	4	حسنة
100	446	6,3	28	0,7	3	3,8	17	0,7	3	1,6	7	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة												
100	293	5,1	15	1	3	4,8	14	1	3	2	6	منخفض
100	86	11,6	10	0	0	2,3	2	0	0	1,2	1	متوسط
100	67	4,5	3	0	0	1,5	1	0	0	0	0	مرتفع
100	446	6,3	28	0,7	3	3,8	17	0,7	3	1,6	7	المجموع

جدول رقم 73: أولياء الأمور والموقف من مسألة تمكين المرأة

تمكين المرأة		أوافق بشدة		أوافق		أعارض		أعارض بشدة		بدون جواب		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن													
101	37	11	40,7	2	7,4	4	14,8	0	0	0	0	27	100
21	51,2	10	24,4	0	0	8	19,5	2	4,9	41	100	41	100
0	0	2	33,3	2	33,3	0	0	2	33,3	6	100	6	100
31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100	74	100
النوع													
31	59,6	17	32,7	0	0	2	3,8	2	3,8	52	100	52	100
0	0	6	27,3	4	18,2	10	45,5	2	9,1	22	100	22	100
31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100	74	100
المهنة													
7	41,2	6	35,3	0	0	4	23,5	0	0	17	100	17	100
4	50	2	25	0	0	2	25	0	0	8	100	8	100
2	33,3	2	33,3	2	33,3	0	0	0	0	6	100	6	100
4	30,8	3	23,1	0	0	6	46,2	0	0	13	100	13	100
0	0	2	33,3	2	33,3	0	0	2	33,3	6	100	6	100
12	54,5	8	36,4	0	0	0	0	2	9,1	22	100	22	100
2	100	0	0	0	0	0	0	0	0	2	100	2	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المجموع	31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100
المستوى التعليمي												
لا يقرأ ولا يكتب	4	66,7	2	33,3	0	0	0	0	0	0	6	100
يقرأ ويكتب	2	13,3	5	33,3	2	13,3	2	13,3	4	26,7	15	100
ابتدائي	2	50	2	50	0	0	0	0	0	0	4	100
إعدادي	6	42,9	2	14,3	2	14,3	4	28,6	0	0	14	100
ثانوي	4	28,6	6	42,9	0	0	4	28,6	0	0	14	100
عالي	13	61,9	6	28,6	0	0	2	9,5	0	0	21	100
المجموع	31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100
تساو الوالدين مع الأبناء												
دائماً	2	10,5	17	89,5	0	0	0	0	0	0	19	100
أحياناً	25	53,2	6	12,8	4	8,5	10	21,3	2	4,3	47	100
أبداً	4	50	0	0	0	0	2	25	2	25	8	100
المجموع	31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة												
منخفض	16	45,7	11	31,4	0	0	6	17,1	2	5,7	35	100
متوسط	6	27,3	8	36,4	2	9,1	4	18,2	2	9,1	22	100
مرتفع	9	52,9	4	23,5	2	11,8	2	11,8	0	0	17	100
المجموع	31	41,9	23	31,1	4	5,4	12	16,2	4	5,4	74	100

جدول رقم 74: أولياء الأمور وعرفتهم بقضية الفيلم والرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص)

المتغيرات		معرفة أولياء الأمور بقضية الفيلم والرسوم		نعم		لا		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن									
20-39 سنة	25	92,6	2	7,4	27	100			
40-59 سنة	35	85,4	6	14,6	41	100			
أكثر من 60 سنة	6	100	0	0	6	100			
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100			
النوع									
إناث	46	88,5	6	11,5	52	100			
ذكور	20	90,9	2	9,1	22	100			
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100			
المهنة									
الوظيفة العمومية	17	100	0	0	17	100			
القطاع الخاص	6	75	2	25	8	100			
مهن و أعمال حرة	6	100	0	0	6	100			
عمل موسمي	13	100	0	0	13	100			
متقاعد	6	100	0	0	6	100			
بدون عمل	16	72,7	6	27,3	22	100			

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

أخرى	2	100	0	0	2	100
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100
المستوى التعليمي						
لا يقرأ ولا يكتب	4	66,7	2	33,3	6	100
يقرأ ويكتب	11	73,3	4	26,7	15	100
ابتدائي	4	100	0	0	4	100
إعدادي	14	100	0	0	14	100
ثانوي	14	100	0	0	14	100
عالي	19	90,5	2	9,5	21	100
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100
تساوور الوالدين مع الأبناء						
دائماً	17	89,5	2	10,5	19	100
أحياناً	45	95,7	2	4,3	47	100
أبداً	4	50	4	50	8	100
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة						
منخفض	29	82,9	6	17,1	35	100
متوسط	20	90,9	2	9,1	22	100
مرتفع	17	100	0	0	17	100
المجموع	66	89,2	8	10,8	74	100

جدول رقم 75: أولياء الأمور و رؤية الغرب للإسلام

المجموع		أخرى		شكل من أشكال حرية الرأي والتعبير		حملة مغرضة ضد الإسلام		جهل و عدم فهم للإسلام		رؤية الغرب المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن										
100	25	-	-	0	0	40	10	60	15	39-20 سنة
100	35	-	-	11,4	4	40	14	48,6	17	59-40 سنة
100	6	-	-	0	0	33,3	2	66,7	4	أكثر من 60 سنة
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع
		النوع								
100	46	-	-	8,7	4	30,4	14	60,9	28	إناث
100	20	-	-	0	0	60	12	40	8	ذكور
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع
المهنة										
100	17	-	-	0	0	35,3	6	64,7	11	الوظيفة العمومية
100	6	-	-	66,7	4	0	0	33,3	2	القطاع الخاص
100	6	-	-	0	0	0	0	100	6	مهن وأعمال حرة
100	13	-	-	0	0	46,2	6	53,8	7	عمل موسمي
100	6	-	-	0	0	33,3	2	66,7	4	متقاعد

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	16	-	-	0	0	62,5	10	37,5	6	بدون عمل
100	2	-	-	0	0	100	2	0	0	أخرى
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع
المستوى التعليمي										
100	4	-	-	0	0	50	2	50	2	لا يقرأ و لا يكتب
100	11	-	-	0	0	36,4	4	63,6	7	يقرأ و يكتب
100	4	-	-	0	0	100	4	0	0	ابتدائي
100	14	-	-	0	0	42,9	6	57,1	8	إعدادي
100	14	-	-	0	0	71,4	10	28,6	4	ثانوي
100	19	-	-	21,1	4	0	0	78,9	25	عالي
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع
تساوور الوالدين مع الأبناء										
100	17	-	-	0	0	35,3	6	64,7	11	دائما
100	45	-	-	4,4	2	40	18	55,6	25	أحيانا
100	4	-	-	50	2	50	2	0	0	أبدا
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										
100	25	-	-	0	0	62,1	18	37,9	11	منخفض
100	20	-	-	20	4	30	6	50	10	متوسط
100	17	-	-	0	0	11,8	2	88,2	15	مرتفع
100	66	-	-	6,1	4	39,4	26	54,5	36	المجموع

جدول رقم 76: أولياء الأمور وردود الفعل ضد الغرب

ردود الفعل		أويدها		لا أويدها		بدون جواب		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
السن									
39-20 سنة	9	36	16	64	-	-	25	100	
40-59 سنة	6	17,1	19	82,9	-	-	35	100	
اكثر من 60 سنة	0	0	6	100	-	-	6	100	
المجموع	15	22,7	51	77,3	-	-	66	100	
النوع									
اناث	11	23,9	35	76,1	-	-	46	100	
ذكور	4	20	16	80	-	-	20	100	
المجموع	15	22,7	51	77,3	-	-	66	100	
المهنة									
الوظيفة العمومية	2	11,8	15	88,2	-	-	17	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	6	-	-	100	6	0	0	القطاع الخاص
100	6	-	-	33,3	2	66,7	4	مهن و اعمال حرة
100	13	-	-	76,9	10	23,1	3	عمل موسمي
100	6	-	-	100	6	0	0	متقاعد
100	16	-	-	75	12	25	4	بدون عمل
100	2	-	-	0	0	100	2	اخرى
100	66	-	-	77,3	51	22,7	15	المجموع
المستوى التعليمي								
100	4	-	-	50	2	50	2	لا يقرأ و لا يكتب
100	11	-	-	72,7	8	27,3	3	يقرأ و يكتب
100	4	-	-	50	2	50	2	ابتدائي
100	14	-	-	71,4	10	28,6	4	اعدادي
100	14	-	-	71,4	10	28,6	4	ثانوي
100	19	-	-	100	19	0	0	عالي
100	66	-	-	77,3	51	22,7	15	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء								
100	17	-	-	70,6	12	29,4	5	دائما
100	45	-	-	77,8	35	22,2	10	احيانا
100	4	-	-	100	4	0	0	ابدا
100	66	-	-	77,3	51	22,7	15	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	29	-	-	69	20	31	9	منخفض
100	20	-	-	90	18	10	2	متوسط
100	17	-	-	76,5	13	23,5	4	مرتفع
100	66	-	-	77,3	51	22,7	15	المجموع

جدول رقم 77: أولياء الأمور والمشاركة في التجمعات السياسية

المجموع		لا		نعم		المشاركة في التجمعات السياسية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن						
100	27	55,6	15	44,4	12	20-39 سنة
100	41	58,6	24	41,5	17	40-59 سنة
100	6	100	6	0	0	أكثر من 60 سنة
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع
النوع						
100	52	55,8	29	44,2	23	إناث

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	22	72,7	16	27,3	6	ذكور
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع
المهنة						
100	17	47,1	8	52,9	9	الوظيفة العمومية
100	8	25	2	75	6	القطاع الخاص
100	6	100	6	0	0	مهن وأعمال حرة
100	13	53,8	7	46,5	6	عمل موسمي
100	6	100	6	0	0	متقاعد
100	22	72,7	16	27,3	6	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	أخرى
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع
المستوى التعليمي						
100	6	66,7	4	33,3	2	لا يقرأ و لا يكتب
100	15	86,7	13	13,3	2	يقرأ و يكتب
100	4	50	2	50	2	ابتدائي
100	14	57,1	8	42,9	6	إعدادي
100	14	85,7	12	14,3	2	ثانوي
100	21	28,6	6	71,4	15	عالي
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء						
100	19	68,4	13	31,6	6	دائما
100	47	55,3	26	44,7	21	أحيانا
100	8	75	6	25	2	أبدا
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة						
100	35	65,7	23	34,3	12	منخفض
100	22	63,6	14	36,4	8	متوسط
100	17	47,1	8	52,9	9	مرتفع
100	74	60,8	45	39,2	29	المجموع

جدول رقم 78: أولياء الأمور والانتماء السياسي

الانتماء الحزبي		نعم		لا		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
السن							
20-39 سنة	2	7,4	25	92,6	27	100	
40-59 سنة	13	31,7	28	62,3	41	100	
أكثر من 60 سنة	0	0	6	100	6	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100
النوع						
إناث	11	21,2	41	78,8	52	100
ذكور	4	18,2	18	81,8	22	100
المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100
المهنة						
الوظيفة العمومية	11	64,7	6	35,3	17	100
القطاع الخاص	2	25	6	75	8	100
مهن وأعمال حرة	0	0	6	100	6	100
عمل موسمي	0	0	13	100	13	100
متقاعد	0	0	6	100	6	100
بدون عمل	0	0	22	100	22	100
أخرى	2	100	0	0	2	100
المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100
المستوى التعليمي						
لا يقرأ ولا يكتب	0	0	6	100	6	100
يقرأ ويكتب	0	0	15	100	15	100
ابتدائي	2	50	2	50	4	100
إعدادي	0	0	14	100	14	100
ثانوي	2	14,3	12	85,7	14	100
عالي	11	52,4	10	47,6	21	100
المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100
تتشاور الوالدين مع الأبناء						
دائما	6	31,6	13	68,4	19	100
أحيانا	9	19,1	38	80,9	47	100
أبدا	0	0	8	100	8	100
المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة						
منخفض	2	5,7	33	94,3	35	100
متوسط	4	18,2	18	81,8	22	100
مرتفع	9	52,9	8	47,1	17	100
المجموع	15	20,3	59	79,7	74	100

جدول رقم 79 : أولياء الأمور وطبيعة الانتماء الحزبي

المتغيرات	اسم الحزب	بدون جواب		حزب الاستقلال		حزب الأصالة والمعاصرة		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن									

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

100	2	0	0	100	2	0	0	20-39 سنة
100	13	23,1	3	46,2	6	30,8	4	40-59 سنة
-	-	-	-	-	-	-	-	أكثر من 60 سنة
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع
النوع								
100	11	27,3	3	54,5	6	18,2	2	إناث
100	4	0	0	50	2	50	2	ذكور
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع
المهنة								
100	11	27,3	3	36,4	4	36,4	4	الوظيفة العمومية
100	2	0	0	100	1	0	0	القطاع الخاص
-	-	-	-	-	-	-	-	مهن وأعمال حرة
-	-	-	-	-	-	-	-	عمل موسمي
-	-	-	-	-	-	-	-	متقاعد
-	-	-	-	-	-	-	-	بدون عمل
100	2	0	0	100	0	0	0	أخرى
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع
المستوى التعليمي								
-	-	-	-	-	-	-	-	لا يقرأ ولا يكتب
-	-	-	-	-	-	-	-	يقرأ ويكتب
100	2	0	0	100	2	0	0	ابتدائي
-	-	-	-	-	-	-	-	إعدادي
100	2	0	0	0	0	100	2	ثانوي
100	11	27,3	3	54,5	6	18,2	2	عالي
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع
تساو الوالدين مع الأبناء								
100	6	0	0	66,7	4	33,3	2	دائما
100	9	33,3	3	44,4	4	22,2	2	أحيانا
-	-	-	-	-	-	-	-	أبدا
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة								
100	2	0	0	100	2	0	0	منخفض
100	4	0	0	50	2	50	2	متوسط
100	9	33,3	3	44,4	4	22,2	2	مرتفع
100	15	20	3	53,3	8	26,7	4	المجموع

جدول رقم 80: أولياء الأمور وأسباب العزوف الحزبي

436

جدول رقم 81: أولياء الأمور وطبيعة العمل الحزبي

العمل الحزبي		التأطير والاستقطاب..		المشاركة و الحضور في التجمعات الحزبية		أخرى		المجموع	
المتغيرات		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن									
20-39 سنة	2	100	0	0	0	-	-	2	-
40-59 سنة	2	22,2	7	77,8	-	-	-	9	100
أكثر من 60 سنة	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	-	-	11	100
النوع									
إناث	2	22,2	7	77,8	-	-	-	9	100
ذكور	2	100	0	0	-	-	-	2	100
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	-	-	11	100
المهنة									
الوظيفة العمومية	0	0	7	100	-	-	-	7	100
القطاع الخاص	2	100	0	0	-	-	-	2	100
مهن وأعمال حرة	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عمل موسمي	-	-	-	-	-	-	-	-	-
متقاعد	-	-	-	-	-	-	-	-	-
بدون عمل	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أخرى	2	100	0	0	-	-	-	2	100
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	-	-	11	100
المستوى التعليمي									
لا يقرأ ولا يكتب	-	-	-	-	-	-	-	-	-
يقرأ ويكتب	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ابتدائي	2	100	0	0	-	-	-	2	100
إعدادي	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ثانوي	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عالي	2	22,2	7	77,8	-	-	-	9	100
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	-	-	11	100
تساو الوالدين مع الأبناء									
دائما	2	50	2	50	-	-	-	4	100
أحيانا	2	28,6	5	71,4	-	-	-	7	100
أبدا	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	-	-	11	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة									
منخفض	2	100	0	0	-	-	-	2	100
متوسط	2	100	0	0	-	-	-	2	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

مرتفع	0	0	7	100	-	7	100
المجموع	4	36,4	7	63,6	-	11	100

جدول رقم 82 : أولياء الأمور والمشاركة الانتخابية

المشاركة الانتخابية	دائماً		أحياناً		أبداً		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن								
20-39 سنة	4	14,8	17	63	6	22,2	27	100
40-59 سنة	9	22	24	58,5	8	19,5	41	100
أكثر من 60 سنة	0	0	3	50	3	50	6	100
المجموع	13	17,6	44	59,5	17	23	74	100
النوع								
إناث	9	17,3	34	65,4	9	17,3	52	100
ذكور	4	18,2	10	45,5	8	36,4	22	100
المجموع	13	17,6	44	59,5	17	23	74	100
المهنة								
الوظيفة العمومية	7	41,2	2	35,3	4	23,5	17	100
القطاع الخاص	2	25	6	75	0	0	8	100
مهن وأعمال حرة	0	0	5	83,3	1	16,7	6	100
عمل موسمي	2	15,4	8	61,5	3	23,1	13	100
متقاعد	0	0	3	50	3	50	6	100
بدون عمل	2	9,1	14	63,6	6	27,3	22	100
أخرى	0	0	2	100	0	0	2	100
المجموع	13	17,6	44	59,5	17	23	74	100
المستوى التعليمي								
لا يقرأ ولا يكتب	0	0	6	100	0	0	6	100
يقرأ ويكتب	2	13,3	5	33,3	8	53,3	15	100
ابتدائي	0	0	2	50	2	50	4	100
إعدادي	0	0	11	78,6	3	21,4	14	100
ثانوي	2	14,3	8	57,1	4	28,6	14	100
عالي	9	42,9	12	57,1	0	0	21	100
المجموع	13	17,6	44	59,5	17	23	74	100
تساو الوالدين مع الأبناء								
دائماً	6	31,6	7	36,8	6	31,6	19	100
أحياناً	7	14,9	29	61,7	11	23,4	47	100
أبداً	0	0	8	100	0	0	8	100
المجموع	13	17,6	44	59,5	17	23	74	100

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة								
100	35	25,7	9	62,9	22	11,4	4	منخفض
100	22	22,7	5	68,2	15	9,1	2	متوسط
100	17	17,6	3	41,2	7	41,2	7	مرتفع
100	74	23	17	59,5	44	17,6	13	المجموع

جدول رقم 83 : أولياء الأمور ونموذج من المشاركة الانتخابية (اقتراح 25 نونبر 2011)

المجموع		لا		نعم		المشاركة في الاقتراح
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
المتغيرات						
السن						
100	21	23,8	5	76,2	16	39-20 سنة
100	33	30,3	10	69,7	23	59-40 سنة
100	3	66,7	2	33,3	1	أكثر من 60 سنة
100	57	29,8	17	70,2	40	المجموع
النوع						
100	43	30,2	13	69,8	30	إناث
100	14	28,6	4	71,4	10	ذكور
100	57	29,8	17	70,2	40	المجموع
المهنة						
100	13	30,8	4	69,2	9	الوظيفة العمومية
100	8	25	2	75	6	القطاع الخاص
100	5	0	0	100	5	مهن وأعمال حرة
100	10	20	2	80	8	عمل موسمي
100	3	66,7	2	33,3	1	متقاعد
100	16	43,8	7	56,2	9	بدون عمل
100	2	0	0	100	2	أخرى
100	57	29,8	17	70,2	40	المجموع
المستوى التعليمي						
100	6	50	3	50	3	لا يقرأ ولا يكتب
100	7	42,9	3	57,1	4	يقرأ ويكتب
100	2	0	0	100	2	ابتدائي
100	11	27,3	3	72,7	8	إعدادي
100	10	30	3	70	7	ثانوي
100	21	23,8	5	76,2	16	عالي
100	57	29,8	17	70,2	40	المجموع
تساور الوالدين مع الأبناء						
100	13	23,1	3	76,9	10	دائما

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

أحيانا	27	75	9	25	36	100
أبدا	3	37,5	5	62,5	8	100
المجموع	40	70,2	17	29,8	57	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة						
منخفض	17	65,4	9	34,6	26	100
متوسط	12	70,6	5	29,4	17	100
مرتفع	11	78,6	3	21,4	14	100
المجموع	40	70,2	17	29,8	57	100

جدول رقم 84: أولياء الأمور ودوافع المشاركة في الاقتراع

دوافع المشاركة		لأمارس حق في التصويت...		واجب وطني		لقضاء مصلحة أو الاستفادة من مقابل		أخرى		المجموع	
المتغيرات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	العدد	%
السن											
20-39 سنة	6	28,6	4	19	8	38,1	3	14,3	21	100	
40-59 سنة	16	48,5	4	21,1	11	33,3	2	6,1	33	100	
أكثر من 60 سنة	0	0	0	0	3	100	0	0	3	100	
المجموع	22	38,6	8	14	22	38,6	5	8,8	57	100	
النوع											
إناث	16	37,2	8	18,6	15	34,9	4	9,3	43	100	
ذكور	6	42,9	0	0	7	50	1	7,1	14	100	
المجموع	22	38,6	8	14	22	38,6	5	8,8	57	100	
المهنة											
الوظيفة العمومية	10	76,9	0	0	3	23,1	0	0	13	100	
القطاع الخاص	6	75	0	0	2	25	0	0	8	100	
مهن وأعمال حرة	0	0	2	40	0	0	3	60	5	100	
عمل موسمي	2	20	0	0	6	60	2	20	10	100	
متقاعد	0	0	0	0	3	100	0	0	3	100	
بدون عمل	4	25	6	37,5	6	37,5	0	0	16	100	
أخرى	0	0	0	0	2	100	0	0	2	100	
المجموع	22	38,6	8	14	22	38,6	5	8,8	57	100	
المستوى التعليمي											
لا يقرأ و لا يكتب	4	66,7	0	0	2	33,3	0	0	6	100	
يقرأ و يكتب	0	0	2	28,6	5	71,4	0	0	7	100	
ابتدائي	0	0	0	0	2	100	0	0	2	100	
إعدادي	0	0	4	36,4	4	36,4	3	27,3	11	100	
ثانوي	4	40	2	20	4	40	0	0	10	100	
عالي	14	66,7	0	0	5	23,8	2	9,5	21	100	
المجموع	22	38,6	8	14	22	38,6	5	8,8	57	100	

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

تساوور الوالدين مع الأبناء										
100	13	0	0	23,1	3	15,4	2	61,5	8	دائما
100	36	13,9	5	47,2	17	5,6	2	33,3	12	أحيانا
100	8	0	0	25	2	50	4	25	2	أبدا
100	57	8,8	5	38,6	22	14	8	38,6	22	المجموع
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة										
100	26	7,7	2	46,2	12	23,1	6	23,1	6	منخفض
100	17	0	0	41,2	7	11,8	2	47,1	8	متوسط
100	14	21,4	3	21,4	3	0	0	57,1	8	مرتفع
100	57	8,8	5	38,6	22	14	8	38,6	22	المجموع

جدول رقم 85 : أولياء الأمور وأسباب العزوف الانتخابي

المجموع		أخرى		بسبب تزوير الانتخابات		بسبب استعمال المال في الانتخابات		لا جدوى من الانتخابات لأنها لا تغير سياسية الدولة		لا فائدة من الانتخابات مادامت نفس الوجوه لا تتغير ...		أسباب العزوف للمتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن												
100	6	0	0	33,3	2	33,3	2	33,3	2	0	0	39-20 سنة
100	8	50	4	0	0	0	0	0	0	50	4	40-59 سنة
100	3	66,7	2	0	0	33,3	1	0	0	0	0	أكثر من 60 سنة
100	17	35,3	6	11,8	2	17,6	3	11,8	2	23,5	4	المجموع
				النوع								
100	9	12,2	2	22,2	2	11,1	1	0	0	44,4	4	إناث
100	8	50	4	0	0	25	2	25	2	0	0	ذكور
100	17	35,3	6	11,8	2	17,6	3	11,8	2	23,5	4	المجموع
المهنة												
100	4	50	2	0	0	0	0	50	2	0	0	لوظيفة العمومية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	لقطاع الخاص
100	1	0	0	0	0	100	1	0	0	0	0	مهن و أعمال حرة
100	3	0	0	66,7	2	33,3	1	0	0	0	0	عمل موسمي
100	3	66,7	2	0	0	33,3	1	0	0	0	0	متقاعد
100	6	33,3	2	0	0	0	0	0	0	66,7	4	بدون عمل

دور الأسرة في التنشئة السياسية - الأسرة الصحراوية نموذجاً-

المجموع	4	23,5	2	11,8	3	17,6	2	11,8	6	35,3	17	100
المستوى التعليمي												
لا يقرأ و لا يكتب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
يقرأ و يكتب	2	25	0	0	2	25	2	0	25	2	8	100
ابتدائي	2	100	0	0	0	0	0	0	0	0	2	100
إعدادي	0	0	2	66,7	1	33,3	0	0	0	0	3	100
ثانوي	0	0	0	0	0	0	0	0	4	100	4	100
عالي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	4	23,5	2	11,8	3	17,6	2	11,8	6	35,3	17	100
تساو الوالدين مع الأبناء												
دائما	2	33,3	0	0	2	33,3	33,3	0	0	0	6	100
أحيانا	2	18,2	2	18,2	1	9,1	0	0	6	54,5	11	100
أبدا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	4	23,5	2	11,8	3	17,6	2	11,8	6	35,3	17	100
المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة												
منخفض	4	44,4	0	0	1	11,1	2	22,2	2	23,2	9	100
متوسط	0	0	0	0	1	20	0	0	4	80	5	100
مرتفع	0	0	2	66,7	1	33,3	0	0	0	0	3	100
المجموع	4	23,5	2	11,8	3	17,6	2	11,8	6	35,3	17	100

جدول 86 : أولياء الأمور ودوافع التصويت

المجموع		أخرى		البرنامج		لصالح الحزب الذي تتعاطف معه		لصالح الحزب الذي تنتمي إليه		احد أقاربك طلب من دعم احد المرشحين		احد أقاربك كان مرشحا		دوافع التصويت المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
السن														
100	17	35,3	6	0	0	5,9	1	23,5	4	35,3	6	0	0	39-20 سنة
100	22	9,1	2	22,7	5	0	0	36,4	8	18,2	4	13,6	3	59-40 سنة
100	1	0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	أكثر من 60 سنة
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع
النوع														
100	30	13,3	4	13,3	4	3,3	1	33,3	10	26,7	8	10	3	إناث
100	10	40	4	20	2	0	0	20	2	20	2	0	0	ذكور
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع
المهنة														
100	9	0	0	22,2	2	11,1	1	66,7	6	0	0	0	0	الوظيفة العمومية
100	6	33,3	2	0	0	0	0	33,3	2	33,3	2	0	0	القطاع الخاص
100	5	0	0	60	3	0	0	0	0	40	2	0	0	مهن و أعمال حرة
100	8	75	6	0	0	0	0	0	0	25	2	0	0	عمل موسمي
100	1	0	0	100	1	0	0	0	0	0	0	0	0	متقاعد
100	9	0	0	0	0	0	0	22,2	2	44,4	4	33,3	3	بدون عمل
100	2	0	0	0	0	0	0	100	2	0	0	0	0	أخرى
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع
المستوى التعليمي														
100	3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	100	3	لا يقرأ و لا يكتب
100	3	66,7	2	33,3	1	0	0	0	0	0	0	0	0	يقرأ و يكتب
100	2	0	0	0	0	0	0	100	2	0	0	0	0	ابتدائي
100	8	50	4	0	0	0	1	25	2	25	2	0	0	إعدادي
100	8	0	0	8,5	2	12,5	0	0	0	68,5	5	0	0	ثانوي
100	16	12,5	2	18,8	3	0	0	50	8	18,8	3	0	0	عالي
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع
تساور الوالدين مع الأبناء														
100	17	22,5	4	0	0	0	0	23,5	4	35,3	2	0	0	دائما
100	12	33,3	4	25	3	8,3	1	16,7	2	16,7	6	11,	3	أحيانا
100	11	0	0	27,3	3	0	0	54,5	6	18,2	2	0	0	أبدا
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة														
100	17	22,5	4	0	0	0	0	23,5	4	35,3	6	17,6	3	منخفض
100	12	33,3	4	25	3	8,3	1	16,7	2	16,7	2	0	0	متوسط
100	11	0	0	27,3	3	0	0	54,5	6	18,2	2	0	0	مرتفع
100	40	20	8	15	6	2,5	1	30	12	25	10	3,5	3	المجموع

ملحق رقم 2 : الاستثمارات

استمارة موجهة لتلاميذ المستوى السادس ابتدائي

1-السن:

• تاريخ الازدياد.

2- النوع:

• ذكر.

• أنثى

3- اسم المدرسة:

4- عنوان السكن:.

5- عدد أفراد الأسرة:

• اقل من 4

• من 5 - 6

• من 7 - 8

• أكثر من 8

6- المستوى التعليمي للأب:

☐
☐
☐
☐
☐
☐

- لا يقرأ ولا يكتب
- يقرأ ويكتب
- ابتدائي
- إعدادي
- ثانوي
- عالي

☐
☐
☐

7- المستوى التعليمي للام:

- لا تقرأ ولا تكتب
- تقرأ وتكتب
- ابتدائي
- إعدادي.
- ثانوي
- عالي

☐
☐
☐

8- مهنة الأب:

- الوظيفة العمومية
- القطاع الخاص
- مهن حرة (محامي, صيدلي)
- أعمال حرة (تاجر, حرفي....)
- عمل موسمي أو غير منظم
- متقاعد
- بدون عمل

☐
☐
☐
☐
☐
☐
☐

● أخرى, تذكر

9- مهنة الأم:

● الوظيفة العمومية

● القطاع الخاص.

● مهن حرة (محامي, صيدلي)

● أعمال حرة (تاجر, حرفي....)

● عمل موسمي أو غير منظم.

● متقاعد

● بدون عمل

● أخرى, تذكر

10- نوع السكن:

● منزل ملك

● منزل كراء.

● شقة ملك

● شقة كراء.

● فيلا ملك.

● فيلا كراء

● أخرى, تذكر.

11- مع من تسكن:

☐
☐
☐
☐
☐

- مع الوالدين معا
- مع احد الوالدين
- مع أجدادي
- مع أقاربي.
- أخرى, تذكر

12- كيف هي معاملة والديك (ولي أمرك) لك؟

☐
☐
☐

- حسنة
- قاسية
- لينة أحيانا و قاسية أحيانا أخرى

13- كيف يعاملك والدك أو والدتك (ولي أمرك) حينما تخطئ؟

☐
☐
☐

- النصح بعدم التكرار
- عدم الاهتمام.
- السب/ الضرب

14- هل تحس بان للطفل أفضلية على الطفلة داخل الأسرة؟

☐
☐
☐

- دائما
- أحيانا.
- لا

15- هل تخرج مع أسرتك في رحلة؟

☐

- دائما

☐

● أحياناً

☐

● لا

16- هل تمنح إمكانية اختيار وجهة و مكان الرحلة؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

17- ماهي الأماكن التي ترتادها رفقة أسرتك ؟

.....●

18- أين تقضي وقت فراغك؟ اختر إجابة واحدة

☐

● نادي الانترنت

☐

● نادي رياضي.

☐

● مع الأصدقاء

☐

● مع العائلة

☐

● في المكتبة.

☐

● أخرى, تذكر

19- مع من تشاهد التلفاز؟

☐

● بمفردك..

☐

● مع إخوانك

☐

● مع والديك

● مع الأصدقاء

☐

20- ما هي البرامج التلفزيونية التي تفضل مشاهدتها؟ إجابة واحدة

☐

● برامج ثقافية و علمية

☐

● برامج الأطفال

☐

● برامج سياسية وإخبارية..

☐

● برامج اجتماعية واقتصادية

☐

● برامج دينية

☐

● برامج رياضية وترفيهية

☐

● أفلام و مسلسلات

☐

● أخرى, تذكر

21- هل يشاركك والدك أو والدتك (أو ولي أمرك) في اختيار ما تشاهده من

برامج تلفزيونية أم يتركك تشاهد ما يحلو لك؟

☐

● دائماً يشاركوني في اختيار البرامج

☐

● أحياناً يشاركوني في اختيار البرامج

☐

● لا يشاركوني في اختيار البرامج..

22- هل تهتم أسرته بمتابعة تعليمك ؟

☐

● دائماً.

☐

● أحياناً.

☐

● لا

23- هل السلوكات و القيم التي نتلقاها في المدرسة؟

☐

● سلوكات وقيم توجد داخل الأسرة

☐

● سلوكات وقيم لا توجد داخل الأسرة

24- حينما تكبر، ماذا تريد أن تصبح؟

●

25- ما هي القيم و السلوكات التي تفضلها أكثر في أسرتك ؟ إجابة واحدة

☐

● التضامن العائلي و القبلي

● إكرام الضيف واحترام التقاليد والأعراف و طرق العيش.

☐

● حرية إبداء الرأي و الدفاع عنه

● مساواة الجميع أمام القانون و تكافؤهم في الفرص

☐

● الطموح و العمل بجهد لتحقيق النجاح

26- حينما يحدث شجار بين قريب لك و صديقك ، ماذا تفعل؟

☐

● تساعد قريبك

☐

● تساعد صديقك

☐

● تصلح بينهما

☐

● لا تهتم

27- حينما تذهب لشراء الملابس ، من يختار لك ملابسك؟

☐

● الوالدان أو ولي الأمر

☐

● الإخوة أو الأخوات

☐

● الأقارب

☐

● الأصدقاء

☐

● اختارها بنفسه

28- ما هي الأحداث و القضايا التي يتم الحديث عنها أكثر داخل الأسرة ؟
اختر 3 أجوبة حسب الأولوية بوضع الأرقام من 1 إلى 3

☐

● الثورات العربية

☐

● قضية الصحراء

☐

● القضية الفلسطينية

☐

● الأزمة الاقتصادية العالمية

☐

● ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة

☐

● مشاكل التعليم

☐

● أخرى، تذكر

29- هل تشارك في الحديث عن هذه القضايا داخل الأسرة؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

30- هل تستطيع التعرف على الشخصيات التالية ؟

● رئيس الحكومة المغربية الحالية:

☐

- عباس الفاسي

☐

- عبد الإله بنكيران

☐

- محمد الشيخ بيد الله

● وزير التربية الوطنية:

- سعد الدين العثماني

- كريم غلاب

- محمد الوفا

● رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية (الكوركاس):

- محمد الشيخ بيد الله

- خليهن ولد الرشيد.

- ابراهيم ولد حماد.

● رئيس بلدية العيون:

- محمد سالم الجماني

- حسن الدرهم

- حمدي ولد الرشيد

31- كيف تعرفت على هذه الشخصيات؟

● عن طريق الأسرة

● عن طريق التلفاز

● عن طريق المدرسة

● عن طريق الأصدقاء

32- في نظرك، ماهياً كبر مشكلة تواجه المجتمع الذي تعيش فيه؟

.....●

.....

شكراً على صبرك وتفهمك.

استمارة موجهة للآباء والأمهات

1-السن:

● 20-29 سنة

● 30-39 سنة

● 40-49 سنة

● 50-59 سنة

● 60-69 سنة

● 70 سنة وأكثر

2- مكان الولادة:

• العيون, السمارة, أو نواحيهما

• الداخلة, بوجدور أو نواحيهما

• طانطان, كلميم أو نواحيهما

• تندوف أو نواحيها

• موريتانيا أو نواحيها

• شمال الصحراء

• منطقة أخرى، تذكر

3- النوع:

• ذكر

• أنثى

4- منذ متى استقررت بالعيون؟

• اقل من 10 سنوات

• ما بين 11-20 سنة

• ما بين 21-30 سنة

• ما بين 31-40 سنة

• ما بين 41-50 سنة

• أكثر من 51 سنة

5- الحالة الاجتماعية:

• عازب (ة)

• متزوج من زوجة واحدة

☐

● متزوج من أكثر من زوجة

☐

● متزوجة

☐

● مطلق (ة)

☐

● أرمل (ة)

6- عدد الأبناء:

☐

● لا شيء

☐

● واحد

☐

● اثنان

☐

● ثلاثة

☐

● أربعة

☐

● خمسة

☐

● ستة

☐

● سبعة

☐

● ثمانية

☐

● أكثر من ثمانية

7- المستوى التعليمي:

☐

● لا يقرأ ولا يكتب

☐

● يقرأ و يكتب

☐

● ابتدائي

☐

● إعدادي

☐

● ثانوي

☐

● عالي

8- المستوى التعليمي للأب:

☐

● لا يقرأ ولا يكتب

☐

● يقرأ ويكتب

☐

● ابتدائي

☐

● إعدادي

☐

● ثانوي

☐

● عالي

9- المستوى التعليمي للام:

☐

● لا يقرأ ولا يكتب

☐

● يقرأ ويكتب

☐

● ابتدائي

☐

● إعدادي

☐

● ثانوي

☐

● عالي

10- المهنة:

☐

● الوظيفة العمومية

☐

● القطاع الخاص

☐

● مهن حرة (محامي, صيدلي)

☐

● أعمال حرة (تاجر, حرفي.....)

☐

● عمل موسمي أو غير منظم

☐

● متقاعد

☐

● بدون عمل

☐

● أخرى, تذكر

11- مستوى الدخل:

☐

● أقل من 2000 درهم

☐

● ما بين 2001-4000

☐

● ما بين 4001-6000

☐

● ما بين 6001-8000

☐

● ما بين 8001-10000

☐

● أكثر من 10001 درهم

12- نوع السكن:

☐

● منزل ملك

☐

● منزل كراء

☐

● شقة ملك

☐

● شقة كراء

☐

● فيلا ملك

☐

● فيلا كراء

☐

● أخرى, تذكر

13- هل تقوم برحلات تصطحب فيها أسرتك معك؟

☐

● دائماً

- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- لا ☐

14- ما هو المكان الذي تفضله أكثر أنت وأسرته؟

●

15- هل تتابع مجريات الأحداث السياسية في العالم؟

- نعم ☐
- لا ☐

16- كيف تتابع هذه الأحداث؟ إجابة واحدة

- عن طريق وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) ☐
- عن طريق وسائل الإعلام المسموعة (الراديو) ☐
- عن طريق وسائل الإعلام المقروءة (جرائد، مجلات) ☐
- عن طريق الإنترنت ☐
- عن طريق تبادل الحديث مع الرفاق ☐
- أخرى، تذكر ☐

17- ما مدى متابعتك لنشرات الأخبار؟

- دائما ☐
- أحيانا ☐

● لا

☐

18- ما هي الأحداث التي تثير اهتمامك أكثر؟

● الأحداث العالمية

● الأحداث العربية

● الأحداث المحلية

☐☐☐

19- هل تفضل مناقشة الأخبار بعد سماعها؟

● دائماً

● أحياناً

● لا

☐☐☐

20- مع من تناقش الأخبار؟ إجابة في كل سطر

أبداً	نادراً	أحياناً	دائماً	
				الزوج/الزوجة
				الأبناء
				الإخوة/الأخوات
				الأصدقاء وزملاء العمل

21- ما هي البرامج التلفزيونية التي تفضل مشاهدتها؟ إجابة واحدة

● برامج سياسية وإخبارية

● برامج ثقافية وعلمية

● برامج اجتماعية واقتصادية

☐☐☐

☐

• برامج رياضية و ترفيهية

☐

• برامج دينية

☐

• أفلام و مسلسلات

☐

• أخرى, تذكر

22- هل توجه اختيارات أبنائك للبرامج التلفزيونية أم تركهم يشاهدون البرامج وفق

رغباتهم ؟

☐

• أوجه اختيارات أبنائي للبرامج

☐

• اتركهم يشاهدون البرامج وفق رغباتهم

☐

• أخرى, تذكر

23- هل تتابع سير التحصيل الدراسي لأبنائك ؟

☐

• دائماً.

☐

• أحياناً

☐

• لا

24- في أي مدرسة يتابع أبنائك تعليمهم؟

☐

• مدرسة عمومية.

☐

• مدرسة خصوصية.

25- كيف تنظر إلى السلوكات و القيم التي يبنها أبنائك داخل المدرسة؟

☐

• سلوكات و قيم تكمل ما يتلقاه الأبناء داخل الأسرة

☐

• سلوكات و قيم تخالف ما يتلقاه الأبناء داخل الأسرة.

☐

● أخرى, تذكر

26- ماهي الصعوبات و المشاكل التي تواجهك في تربية أبنائك؟

.....●

.....

27- ما هي القيم التي تسعى جاهدا لزرعها في أبنائك؟ إجابة واحدة

☐

● التضامن العائلي و القبلي

☐

● إكرام الضيف واحترام التقاليد والأعراف و طرق العيش

☐

● حرية إبداء الرأي و الدفاع عنه

● مساواة الجميع أمام القانون و تكافئهم في الفرص

● الطموح و العمل بجهد لتحقيق النجاح

28- هل ترى بأن توجيهات الوالدين (أو أولياء الأمور) لأبنائهم دائماً صائبة؟

☐

● دائماً صائبة.

☐

● أحياناً صائبة

☐

● لا

29- هل ترى بأن التشاور مع الأبناء ضروري في أمور الأسرة ؟

☐

● دائماً.

☐

● أحياناً.

☐

● لا

30- هل ترى جدوى للعقاب في سياق تنشئة الأبناء ؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

31- هل تشجع أبنائك على الاهتمام بقضايا المجتمع الذي تعيش فيه ؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

32 - هل تناقش أبنائك في القضايا السياسية و الأحداث العالمية؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

33- ما هي الأحداث و القضايا التي ناقشتهم فيها؟ إجابة واحدة

☐

● الثورات العربية

☐

● قضية الصحراء.

☐

● القضية الفلسطينية

☐

● الأزمة الاقتصادية العالمية

☐

● ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة

☐

● مشاكل التعليم

☐

● أخرى, تذكر

34- هل سمعت عن الفيلم و الرسوم المسيئة للرسول الكريم؟

☐

● نعم.

☐

● لا

35- ما رأيك في ذلك؟

☐

● جهل و عدم فهم للإسلام

☐

● حملة مغرضة ضد الإسلام

☐

● شكل من أشكال حرية الرأي و التعبير

● أخرى, تذكر

36- ما رأيك في ردود الفعل العنيفة التي قام بها عدد من المسلمين ضد الفيلم

والرسوم المسيئة للرسول الكريم؟

☐

● أويدها

☐

● لا أويدها

☐

● بدون جواب

37- ماذا تعني المواطنة بالنسبة لك؟

☐

● الحصول على الحقوق أول.

☐

● أداء الواجبات أولاً

☐

● بدون جواب

38- هل سبق أن شاركت في تجمعات سياسية ؟

☐

● نعم

☐

● لا

39- هل تنتمي إلى حزب سياسي؟

☐

● نعم

☐

● لا

40- ما اسم الحزب لسياسي الذي تنتمي إليه ؟

●

41- ما طبيعة عملك في الحزب؟

● التاطير و استقطاب أفراد للانضمام إلى الحزب

☐

● المشاركة و الحضور في التجمعات الخطابية و الانتخابية للحزب

☐
☐

● أخرى, تذكر

42- لماذا لا تنتمي إلى حزب سياسي؟

● الأحزاب ليس لها اثر ملموس على القرارات السياسية

☐

التي تهتم المجتمع

● الأحزاب هيئات لقضاء المصالح الشخصية للقيادات و لا علاقة

☐

لها بمصالح الشعب

☐

● أخرى, تذكر

43- هل تشارك في الانتخابات؟

☐

● دائماً

☐

● أحياناً

☐

● لا

44- لماذا تشارك في الانتخابات؟

● لأمارس حقي في التصويت و في اختيار من يمثلني في

☐

الهيئات التمثيلية

☐

● لأنه واجب وطني

☐

● لقضاء مصلحة أو الاستفادة من مقابل

☐

● أخرى، تذكر

45- لماذا لا تشارك في الانتخابات؟

● لا فائدة من الانتخابات مادامت نفس الوجوه لا تتغير رغم

☐

رفض الناس لها

● مقتنع بعدم جدوى الانتخابات لأنها لا تغير سياسة

☐

الدولة

☐

● بسبب استعمال المال في الانتخابات

☐

● بسبب تزوير الانتخابات

46- هل شاركت في الانتخابات التشريعية السابقة لسنة 2011؟

☐

● نعم

☐

● لا

47- لماذا صوت في هذه الانتخابات؟

☐

● أحد أقاربك كان مرشحاً

☐

● أحد أقاربك طلب منك دعم أحد المرشحين

☐

● صوت لصالح الحزب الذي تنتمي إليه

☐

● صوت لصالح الحزب الذي تتعاطف معه

☐

● صوت لصالح البرنامج الحزبي الذي أقنعك

☐

● صوت لصالح الحزب الذي تتعاطف معه

☐

● صوت بمقابل مادي أو وعد بقضاء غرض شخصي

☐

● أخرى, تذكر

48- هل ترى بأن إعطاء المرأة مزيدا من الحقوق و مزيدا من مناصب المسؤولية

سيساهم في تطور المسار الديمقراطي بالبلاد؟

☐

● أوافق بشدة.

☐

● أوافق

☐

● أعارض

☐

● أعارض بشدة..

☐

● بدون جواب

شكرا على صبرك و تفهمك.

لائحة المراجع

باللغة العربية:

أ- المؤلفات العامة :

- أبراش إبراهيم، علم الاجتماع السياسي، مبادئه وقضاياها الأساسية، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى، الرباط، 1997.
- ابن بطوطة محمد الطنجي، رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأنظار"، دار التراث، بيروت 1968.
- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت .
- أسعد محمد غانم، الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، 1988.
- الأسود شعبان الطاهر، علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة، اغسطس 2001.
- البكري أبي عبيد الله، "المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب".
- البهي السيد فؤاد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1981 .
- التل سعيد، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993.

- ألتوسير لويس، دراسات للإنسانوية، ترجمة سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.
- بيومي أمينة، علم الاجتماع السياسي والمتغيرات العالمية، 2009.
- جیدنز أنطوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة، 2007.
- دوفر جيه موريس، علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، 2001.
- رشيه غي، مدخل علم الاجتماع العام الفعل الاجتماعي، ترجمة مصطفى دندشلي، ط 1، بيروت، 1988.

ب- المؤلفات المتخصصة:

- إبراهيم محمد يسري، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر 1955 .
- أبو حطب وآخرون، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو أمريكية، القاهرة، مصر، 1999.
- أكنوش عبد اللطيف، السلطة والمؤسسات السياسية في مغرب اليوم والأمس، مكتبة بروفان، الدار البيضاء، 1988.
- البشر محمد بن سعود، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.
- البهي السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1997.

- التركي ثريا و زريق هدى، تغير القيم في العائلة العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، عمان، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1995.
- ألتوسير لويس، الإيديولوجيا وأجهزة الدولة الإيديولوجية، ترجمة سهيل القش، في دراسات لإنسانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1989.
- الجابري محمد عابد، "فكر ابن خلدون : العصبية و الدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي"، الطبعة 6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994.
- الجرجاوي زياد علي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، سلسلة ادوات البحث العلمي، الطبعة الثانية، غزة، 2010.
- الجسماني عبد العلي، سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقيهما الأساسية، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، 1994.
- الجوهري محمد محمود، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان ، 2012 .
- الجوهري محمد و آخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- الخشاب سامية مصطفى :
- 1- دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

2- النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008.

- الخولي سناء :

1- الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1974.

2- الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.

- الريماوي محمد عودة، في علم نفس الطفولة، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998.

- الزعبي أحمد محمد، علم نفس النمو (الطفولة والمرهقة) الأسس النظرية، المشكلات وسبل معالجتها، مؤسسة الثقافة العربية، عمان، الأردن .

- الزيات عبد الحليم، التنمية السياسية، دراسة في الإجتماع السياسي، الجزء الثالث، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002.

- السالم فيصل، أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، 1981.

- السيد منصور عبد الحميد، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون مكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، 1982.

- السيد عبد المعطي وآخرون، علم إجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999 .

- الشناوي محمد و آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

- الشيخ الطيب بدر وخديجة كرار، الأسرة في الغرب (أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها)، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2009.
- الصابوني عبد الرحمن، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر، بيروت، 1972.
- الطيب مولود زايد، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن 2001.
- العروي عبد الله، من ديوان السياسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009.
- العزة سعيد حسن، الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- العطري عبد الرحيم، صناعة النخبة بالمغرب، دفاتر وجهة نظر (9)، الطبعة الأولى، الرباط، 2006.
- العيسوي عبد الرحمن، دراسات سيكولوجية، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- الغامدي سعيد بن أحمد شويل، مرحلة الطفولة الوسطى،
www.arabpsychology.com/members-pages/shwail/mid-childhood-showail.pdf
- القصاص مهدي محمد، علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، 2008.
- المشاط عبد المنعم، التربية والسياسية، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، 1992.

- المنوفي كمال :
- 1- أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت، 1987.
- 2- الثقافة السياسية للفلاحين المصريين: تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية
مصرية، دار ابن خلدون، ط 1، بيروت، 1980.
- 3- نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1985.
- ألموند جابريل إيه و باويل جي بنجهام، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر - نظرة
عالمية، ترجمة : هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر و الترجمة، عمان ، 1999.
- جبرائيل ألموند و بنجم بويل و روبرت مندت، السياسة المقارنة: إطار نظري، ترجمة
محمد زاهي بشير المغيربي، جامعة قاريونس، ليبيا، ط 1، 1996.
- الموسوي موسى جواد وآخرون، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة،
سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، الطبعة الإلكترونية الأولى،
2011.
- الميلادي عبد المنعم، الأبعاد النفسية للمسن، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،
ب. ط، 2002.
- النجيمي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلومصرية، الطبعة
الرابعة، 1971.
- الوحيشي احمد ييري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة
المفتوحة، طرابلس، 1998.
- إنجلز فريدريك، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة إلياس شاهين.

- أوزي أحمد، سيكولوجية الطفل نظريات النمو النفسي، منشورات مجلة علوم التربية، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، 2013.
- بردوزي محمد، محاضرات في مناهج العلوم السياسية، ألفت على طلبة السنة الأولى من دبلوم الدراسات العليا المعمقة، شعبة القانون العام، بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، غير منشورة. الموسم الدراسي 1997-1998.
- بركات حلیم، المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2008.
- بهادر سعدية محمد علي، في علم النفس النمو، دار البحوث العلمية، الكويت، 1981.
- بوبريك رحال، دراسات صحراوية المجتمع والسلطة والدين، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 2005.
- بوجداد أحمد، الملكية والتناوب، مقارنة الاستراتيجية تحديث الدولة وإعادة إنتاج النظام السياسي بالمغرب، مكتبة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، 2000.
- بوزنكاظ محمد، التاريخ وقضايا الكتابة التاريخية بالصحراء الأطلنتية، مركز الدراسات والبحاث "مشاريع"، الطبعة الأولى، آسا، المغرب، 2012.
- بيومي خليل محمد محمد، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 2000 .

- توفيق حسن والمنوفي كمال، الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1993.
- تيغليت فرحات سميرة، دور الرسالة المدرسية في تحقيق التنمية السياسية من خلال وظيفة التنشئة السياسية.
- جلال سعد، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 1985.
- حدية المصطفى :
- 1- التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، الرباط، 2006.
- 2- قضايا علم النفس الاجتماعي، منشورات المجلة المغربية لعلم النفس، الطبعة الأولى، الرباط، 2005.
- حجازي مصطفى، التّخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة السابعة 1998.
- حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
- حقي ألفت، سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996 .
- خليفة عبد اللطيف محمد، نسق القيم لدى المسنين المتقاعدين عن العمل، في عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية المسنين، التقرير الثالث، 1991.

- نحمري سعيد، روح الدستور، الإصلاح: السلطة والشرعية بالمغرب، منشورات دفاتر سياسية، سلسلة نقد السياسية، الطبعة الأولى، 2012.
- خوجلي هشام عثمان، نظريات النمو الانساني، الدار السعودية للنشر، الطبعة الأولى، جدة، 2001.
- داود عبد الباري محمد، التنشئة السياسية للطفل، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1999.
- داوسن كارن برويت كنيث، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، محمد زاهي محمد بشير المغربي، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، الطبعة الأولى، 1990.
- زهران حامد :
 - 1- علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1984.
 - 2- علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1995.
 - 3- الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
- زيدان جرجي، العرب قبل الإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت.
- زيدان محمد مصطفى ومنصور حسين، الطفل والمراهق، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1982.
- سعد إسماعيل علي، أصول علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- سليم مريم، علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

- سليمان نوال رمضان، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

- شرابي هشام :

1- النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.

2- مقدمات لدراسة المجتمع العربي، منشورات صلاح الدين، القدس، 1975.
- شفيق محمد، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.

- شيللهربرت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1986.

- طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- طوزي محمد :

1- "الملكية والإسلام السياسي في المغرب" ترجمة محمد حاتمي - خالد شكاوي، نشر الفنك، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 2001.

2- الإصلاحات السياسية والانتقال الديمقراطي، في التحولات الاجتماعية بالمغرب، مركز طارق بن زياد للدراسات والابحاث، الطبعة الأولى 2000. (ص 137-171).

- عبد الباقي زيدان، الأسرة والطفولة، الكتاب الرابع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.

- عبد الرحمن عبد الله محمد، علم الاجتماع السياسي، النشأة والتطور والالتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2001.
- علاونة شفيق، سيكولوجية النمو الانساني: الطفولة، دار الفرقان، الطبعة الأولى، عمان، الاردن، 1994.
- عقل محمود عطا، النمو الإنساني: الطفولة والمراهقة، دار الخريجي، الرياض، 1996.
- غالب مصطفى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1984.
- قطامي يوسف، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- قلو ش مصطفى، النظام الدستوري المغربي، المؤسسة الملكية، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرباط، 1997.
- قناوي هدى محمد، الطفل - تنشئته وحاجاته - مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1983.
- قناوي هدى وعبد المعطي حسن، علم نفس النمو، الأسس والنظريات المظاهر والتطبيقات، دار قباء، القاهرة 2001.
- كامل أحمد سهير وسليمان محمد شحاتة، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
- كدائي عبد اللطيف، الطفل والإعلام آثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي، سلسلة المعرفة للجميع (العدد 33)، منشورات رمسيس، يوليو 2006.

- محمد محمد علي، دراسات في علم الاجتماع السياسي، دار الجامعات المصرية الإسكندرية 1975.
- مبارك أحمد محمد، علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية، بدون سنة.
- معوض ميخائيل، سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1983.
- ملحم سامي محمد، علم النفس النمو (دورة حياة الإنسان)، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2004.
- محسن عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، 1985.
- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون سنة نشر.
- معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- معتصم محمد، النظام السياسي والدستوري المغربي، مؤسسة إيزيس للنشر والتوزيع، البيضاء 1992.
- هارد ستيفن، مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة (طرق علاجها)، دار السلام، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2009.

- واتبوري جون، أمير المؤمنين: الملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة عبد الغني أبو العزم، عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، مؤسسة الغني، الطبعة الأولى، الرباط، 2004.
- ولد السالم حماد الله، تاريخ موريتانيا. العناصر الأساسية، منشورات الزمن، قضايا تاريخية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2007.
- ولد الشيخ عبد الودود، القبيلة والدولة في افريقيا، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 28 شتنبر 2011.
- ولد حامد المختار، حياة مؤيتانيا: الجغرافيا، معهد الدراسات الإفريقية بالرباط، 1994.
- ومير هنري، ثلاث نظريات في نمو الطفل، ترجمة هدى قناوى، القاهرة، الأنجلو، 1981.
- وطفة علي أسعد والشهاب علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2004.

ج- الأطروحات والرسائل الجامعية: الأطروحات:

- الطراف عبد الوهاب، التنشئة السياسية من خلال المقررات الدراسية: التربية الوطنية نموذجا، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الخامس، أكادال، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال الرباط، 2004-2005.

- المسعودي أمينة، الوزراء في النظام السياسي المغربي: من حكومة 1955 إلى حكومة 1985. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في القانون العام، كلية الحقوق جامعة محمد الخامس، أكادال الرباط 1999.

- الشرايبي سيد أحمد، الملاح العامة لمجتمع البيضان دراسة مونوغرافية لقبيلة أولاد دليم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصص علم السياسة، كلية الحقوق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2007-2008.

• الرسائل الجامعية:

- الحريبي عواض محمد، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم العربية والعلوم الأمنية، الرياض، 2003.

- العمري علي سعيد، نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من الذكور من مرحلة المراهقة إلى الرشد في مدينة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كلية التربية أم القرى، مكة المكرمة، 2001.

- الغامدي حميد بن غارس، نمو الأحكام أخلاقية لدى الجانحين وغير الجانحين، دراسة مقارنة لنمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينتان من الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998.

- شرقي رحيمة، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم

الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-
باتنة، الجزائر، 2004-2005.

- شيخنا أحمد موسى، تكامل الأدوار في عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة
والمدرسة في المجتمع الموريتاني، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم
الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس الرباط،
1999-2000.

- قيسومي محمد، التنشئة الاجتماعية للطفل المغربي: آسفي كنموذج دراسة
سوسيولوجية، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع كلية الآداب
والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، 1997-1998.

- لمباشري محمد، علاقة التلفزة والمدرسة بالتنشئة الاجتماعية للطفل دراسة نفسية
اجتماعية، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا تخصص علم النفس
الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1994.

د- المقالات:

- أديب عبد السلام، أوهام التاهيل والمنافسة الحرة، الحوار المتمدن، العدد 605
بتاريخ 28 / 09 / 2003 www.ahewar.org/debat/show.art.asp

- الجندي نزيه أحمد، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية-
دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2010، ص
57-89.

- الرفاعي محمد خليل، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني 2011، ص 743-687.

- السطي عبد الإله، أسئلة حول فرضيات الانتقال الديمقراطي بالمغرب، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية، <http://arab-csr.org/2013/01/04>

- الغامدي حسين عبد الفتاح، التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الآنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 29، السنة 2001.

- المشاط عبد المنعم، التعليم والتنشئة السياسية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول العدد الثاني، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، مصر، القاهرة، أبريل، 1995.

- المنار سليمي عبد الرحيم، مسلسل التحولات السياسية بالمغرب، الحدود والممكّات، مجلة مقدمات، العدد 36، خريف 2006، ص 20-30.

- المنوفي كمال :

1- التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، عدد 4، السنة السادسة،

2-التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، تحليل مضمون المقررات الدراسية، السياسة الدولية، ع 91 يناير 1988.

- باروخاكارو خوليو، النظام الاجتماعي التقليدي، ترجمة خديجة الراجي، في الصحراء الأطلنتية، المجال والإنسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الأولى، 2007. ص 203-217.

- برادة يونس، الإشكالية الانتخابية في المغرب، مقارنة أسس الحكم و تجاذبات المسار الانتخابي، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية 05 / 08 / 2007
www.dctcrs.org/s2635.htm

- بركات علي راجح ، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي ، مقالة منشورة على رابط الانترنت www.acofps.com/vb/showthread.php?t=11530

- بلقاضي أحمد، التنمية الاقتصادية والبشرية بين التحديات الديمغرافية وإكراهات الوسط الصحراوي، الصحراء الأطلنتية المجال والإنسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الأولى، 2007، ص 267-281.

- بنسعيد العلوي سعيد، «الأسرة والقيم في العالم اليوم»، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الدورات الدورة الربيعية ،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2001، ص 30.

- بورقية رحمة، حول القبيلة في المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس ، جامعة محمد بن عبد الله، ع 14، 1988. ص 35-48.

- بولقطيب الحسين، المجال والسلطة في المغرب الوسيط، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، منشورات إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،السنة الثالثة، العدد 11-12، السنة 1990.

- تركي مصطفى أحمد ، وسائل الإعلام وأثرها على شخصية الفرد، الكويت، مجلة عالم الفكر، مجلد 14 عدد 44 ، يناير 1984.
- تغليت فردات سميرة، دور الرسالة المدرسية في تحقيق التنمية السياسية من خلال وظيفة التنشئة السياسية. www.shebacss.com/docs/soawcsr0013.pdf
- جنداري إدريس، مسار الإصلاحات السياسية في المغرب وآفاق المشروع الديمقراطي، مجلة شؤون استراتيجية، العدد السابع، أكتوبر - دجنبر 2012.
- حسني عبد اللطيف، إمارة المؤمنين، مجلة وجهة نظر، العدد 31، شتاء 2007.
- دحمان محمد، المجتمع الصحراوي بين الثابت والمتحول، في الصحراء الأطلنتية المجال والإنسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الأولى ، 2007.
- رمزي ناهد المفاضلة بين التلفزيون والوسائط الثقافية الأخرى لدى طفل ماقبل المدرسة، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد 10، يونيو 2000 ص 20-25.
- شقير زينب محمود، أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد، 35، الرياض، 1990.
- شمران حمادي، أصل التفاوت في الاتجاهات السياسية بين الناس، مجلة العلوم السياسية، العدد 2008، 37، 15-41.
- صدقي علي، النسب والتاريخ وابن خلدون، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، عدد 11 السنة 1985، ص 47.

- ضريف محمد، إشكالية الثقافة السياسية: المفهوم والمقتربات، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، عدد 5، السنة الثانية - شتاء 1988. ص 5-11.
- عبد القادر عبد الباسط أحمد، العلاقات الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من منظور التنمية الشاملة، مجلة العلوم الإجتماعية، الكويت، العدد الرابع، السنة السادسة، 1979 .
- عنصر العياشي، الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية...إلى الشراكة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، يناير-مارس 2008.
- عطا محمد محمد، مبادئ إحصاء، كلية المجتمع، جامعة الملك سعود، 2011
Fac.ksu.edu.sa /sites /default/ files/%20_0.doc
- عوفي مصطفى، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 19، جوان 2003.
- كرم الدين ليلي، خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على شخصية الطفل، مجلة اللجنة الوطنية للطفولة، العدد 24، الكويت، 2009.
- كريمي علي، أسئلة الانتقال الديمقراطي في المغرب، قضايا في الإصلاح السياسي والدستوري، مجلة نوافذ، العدد 24، أكتوبر 2004.
- لبيب الطاهر، "الأسرة العربية: مقاربات نظرية"، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، أكتوبر 2004، 79-102.
- لزرق رشيد، مسار التحول الديمقراطي في المغرب وليبيا على ضوء التجارب الدولية، الحوار المتمدن، العدد 3668 بتاريخ 2012/03/15

www.ahewar.org/debat/show.art.asp

- مودن عبد الحفي:

1- إصلاح الدستور في ضوء النظريات السائدة في تحليل النظام السياسي المغربي، مجلة مقدمات، العدد 36، خريف 2006.

2- التغيير السياسي في المغرب بين أطروحتي الإصلاح والتمويه، مجلة رباط الكتب، العدد الثاني، www.ribatalkotoub.com

- نوير عبد السلام علي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الثقافة السياسية ، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 40، يوليو-سبتمبر 2011.

- هناكا عثمان، تكاثر السكان وتطور التمدين، الصحراء الاطلنتية المجال والانسان، منشورات وكالة الجنوب، الطبعة الاولى، 2007 .

هـ- المخطوطات:

- الشيخ سيدي محمد الخليفة الكنتي، الرسالة الغلاوية، تحقيق حماد الله ولد السالم، سلسلة نصوص ووثائق (12)، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 2003.

- سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، رسالة الروض في أنساب أهل الحوض، مخطوط بالعهد الموريتاني للبحث العلمي رقم 2755.

و- المعاجم و القواميس:

- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات المعجم الوسيط - (1-17)- دار التراث العربي- (1392هـ-1972م).

- ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب - (22/4) - دار الكتب العلمية .
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجليل-بيروت- لبنان (1441هـ - 1991 م).
- الزمخشري جار الله، أساس البلاغة ، دار الصادر-بيروت.
- بودون و بريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978.
- نخبة من الاساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت.

ز - التقارير و الوثائق:

- دستور المملكة المغربية لفاتح يوليوز 2011.
- تقرير الظرفية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في دجنبر 2012.
- النشرة الإحصائية الجهوية العيون-بوجدور - الساقية الحمراء 2012، المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية بالعيون.
- مونوغرافية جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء صادرة عن ولاية العيون 2013.

- مونوغرافية جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية بالعيون 2011.

- إحصائيات نيابة التربية الوطنية بإقليم العيون للموسم الدراسي (2012 - 2013)

باللغات الأجنبية:

Ouvrages :

- ADLER Norman and HARRINGTON Charles, The learning of political behaviour ,N Y, Foresman, Company ,1977.
- Almond G.A et Verba S , The civic culture. Political attitudes and democracy in five nations, Princeton, New Jersey, Princeton University Press ,1963.
- Baina Abdelkader, , Le système de l'enseignement au Maroc, Casablanca, Éditions Maghrébines, 1981.
- BARBIER Maurice, le conflit du sahara occidental, L'Harmattan, Paris, 1982.
- BERQUE Jacques , « Qu'est-ce qu'une tribu nord-africaine ? », dans *Éventail de l'histoire vivante, Hommage à Febvre Lucien*, Paris, Armand Colin, 1954.
- BERQUE Jacques, L'Intérieur du Maghreb(15 ème-19 ème siècle), Gallimard, Paris, 1978.
- BONTE Pierre, « arabes, berbères, baur, luttes de classement et identités « ethniques » au sahara », in pratiques et stratégies identitaires au sahara, série colloques et séminaires (s), Publications de l'institut des études africaines de Rabat, 2001,(p p 53- 84)
- BRAUD philipe, Sociologie Politique, LGDJ, Paris, 1998.
- CARATINI Sophie, Les Rgaybats (1610-1934), Tome 2, Territoire et Société, L'Harmattan, Paris, 1989.
- DAVISG James, The Rôle Of The Family On Political Socialization. in Norman Adler and others, The Learning of Political Behaviour, N.Y. scott, Foresman Company, 1979.

- DAWSON Richard E . &PREUIT Kenneth, Political Socialization, Boston, Little Brown,1969.
- DESERE-VUILLEMIN, G, Histoire de la Mauritanie : des origines à l'indépendance, karthala, Paris , 1997.
- DONZELOT Jacques, La Police des Familles, Ed.de Minuit, 1977.
- ENGLES . F , L'origine De La Famille, De La Propriété Privée Et De L'Etat , Edition Du Progrès Moscou, 1980.
- FARRAH Tawfic E . and KURODAYasumasa, Politcal Socialization in The Arab states,Rienner Publishers, 1987.
- GRAWITZ Madeleine -LECA jean, Traité de Science Politique, Presses Universitaires de France , Paris ,1985.
- GRAWITZ Madeleine, Méthodes des Sciences Sociales,Dalloz,11 Edition, 2001.
- GREENSTEIN Fred, Political Socialization, International Encyclopedia Of Social Science , Vol 14, 1968.
- HODGES Tony, Sahara Occidental :Origines et Enjeux d'une Guerre du Désert,traduit de l'anglais par Dominique Kugler, l'Harmattan, Paris,1987.
- LANGTON kenneth P., Political Socialization, Oxford University Press, New York, 1969.
- HESSRobert D. andTORNEY Judith v., The Development Of Political Attitudes In Children, Adline Chicago, 1967.
- HYMAN Herbert, Political Socialization, A Study In The Psychology Of Political Behavior , Glencoe, The free Press , 1959.
- LECLERQ Claude , Sociologie Politique, Eyrolles ,Univérsités,1994.
- LEVEAU Remy, Le Fellah Marocain Defenseur Du Trone ,Presse De La Fondation Nationales Des Sciences Politiques, Paris,1985.
- LEVINE Herbert M, Political Issues Debated, An introduction To Politics, N Y , Prentice Hall,Englewood cliffs,1990.
- LEVINE R,Poltical Socialization And Cultural Change, In Bell Charles G,Growth And change. Areader in polticalsocialization, DickensonPublishingCompany.

- MARIEN Bruno et BEAUD Jean-Pierre, Guide Pratique Pour L'utilisation De La Statistique En Recherche : Le Cas Des Petits Echantillons , Réseau Sociolinguistique Et Dynamique Des Langues, Agence Universitaire De La Francophonie, Québec, Mai 2003. .
- MARTIN Claude, Changements et permanences dans la famille , in P. Huerre et L. Renard (direction), Parents et adolescents. Des interactions au fil du temps, Editions Erès, Collection « Enfances & Psy » Fondation de France, 2001, pp. 17-37.
- MARTY Paul :
 - 1- Etudes sur l'islam et les tribus maures : Les brakna, Ed. Ernest Leroux, Paris, 1921.
 - 2-- L'émirat du trarza, Ed. Ernest Leroux, Paris, 1919.
- MAUNY R , Notes d'histoire et d'archivage sur azougminguitti et oudane , Bulletin de IIFAN, XVII (1-2) p 142-162
- MICHEL Andrée, Sociologie de la famille et du mariage, PUF, Paris, 1986.
- MOUHTADINajib, Pouvoir et Communication au Maroc, Monarchie, Médias et Acteurs Politiques (1956-1999) l'Harmattan ,Paris , 2008.
- MONTAGNIE R , La civilisation du désert , Hachette, Paris, 1947.
- MURDOCK George P. De La Structure Sociale, Paris, Editions Payot, 1972.
- MUXEL Anne et Autres, Les étudiants de Sciences Po, leurs idées , Leurs valeurs, leurs cultures politiques. Presses De Sciences Po, Paris, 2004.
- ORUM A, Introduction To Political sociology, N Y, Englewood, Clifles, 1978.
- PASCON Paul, « Rapport consulaire Mathews : Introduction et annotation », dans Enjeux sahariens, CNRS, Paris, 1984.
- PERCHERON Annick :
 - 1- La socialisation politique, Armand colin, Paris, 1993.
 - 2- L'univers politique des enfants, Fondation Nationale des Sciences Politiques, Armand Colin, 1974 .
- PIRAGES Dennis, Managing political conflict, Praeger publishers, New york political recruitment , actualization or compensation journal of psychology, 106 (1), 1976.
- SIGEL Roberta s, Learning about politics : A Reader in Political Socialization, Random House, N Y, 1970.

- STRAUSS C L, Livre collectif consacré à C L S, Gallimard, idées, 1979, [37www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=25319](http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=25319)

THESES :

- BOURQUIN Jean-Fred, Le Rôle de la télévision dans le processus de la socialisation. Thèse de 3 ème cycle. Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales, Paris, 1981.
- EL ANDALOUSSI K, Contribution à l'étude du processus d'acculturation, le cas des parents maghrébins, Thèse de 3ème cycle, Université de Toulouse le Mirail, France 1983.
- OUELD CHEIKH Abdelwadood, Nomadisme Islam et Pouvoir politique dans la société maure précoloniale (XI ème- XIX ème siècle), thèse de doctorat en sociologie ,ParisV, 1985, 3 volumes.
- RAHMOUNI EL IDRISSEI Toufik, Représentations politiques des enfants : Contribution à l'étude de la socialisation politique au Maroc. Mém. DES : F.S.J.E.S : Casablanca AinChock , 1994.
- TOURNIER (Vincent), La politique en héritage ? Socialisation, famille et politique : bilancritique et analyse empirique, Thèse de science politique, IEP Grenoble, 1997.

ARTICLES :

- BARTHELEMY Martine , « la socialisation politique des 12-16 ans en Norvège : un monde désenchanté », *RFSP*, 38 (4), 1988, p. 597-618.
- BRAUD Philippe« Données psycho-biographiques et formation des opinions politiques», *RFSP*, 24(3), 1974. pp. 596-620.
- CHAFEE Steven with JACKSON-BEECK Marilyn, DURALL Jean and WILSON Donna. « Mass Communication in Political Socialization», *The Handbook of Political Socialization*. Ed. Stanley Allen Renhson. New York: The Free Press, 1977.
- CHAPELLE Francis de la, « Esquisse d'une histoire du sahara occidental » , *Héspéris*, vol, xl, 1930, (pp35-95).
- CHAUFFAUT Delphine et DAUPHIN Sandrine, « Normes de parentalités : production et réception» , *Revue de Littérature* , N 108- juin 2012. pp 108-115.

- CHERKAOUI Mohamed, « système social et savoir scolaire. Les enjeux politiques de la distribution des connaissances selon Durkheim » Revue Française de Sciences Politiques, 28(2), Avril 1978. PP 313-348
- Connell, R.W, Political socialization in American family: the evidence reexamined. Public opinion quarterly, 1972, V36 (3), P 323-333.
- EL FASSI Ayoub , « la marge (le conflit) ou le cercle vertueux du processus de libéralisation politique au maroc » Revue Marocaine des Sciences Politiques et Sociale , Automne – Hiver 2010- 2011 n 1 v 1, Centre de Recherche et d'Etudes en Sciences Sociales www.ahewar.org/debat/show.art.asp
- FARAH E Tawfiq and KURODAYasumasa, « Political socialization in the Arab states », The American Political Science Review vol 81 No 4 , 1987 p p 1386 – 1388
- GAXIE Daniel, « Appréhensions du politique et mobilisations des expériences sociales. In: Revue Française de Science Politique, 52e année, n°2-3, 2002. pp. 145-178.
- JENNINGS M. K., EHMAN L., NIEMI R. G., , « Social studies teachers and their pupils », in JENNINGS M. K., NIEMI R. G. (eds), The political character of adolescence : the influence of families and schools, Princeton : Princeton University Press, 1974, p.207-227.
- JENNINGS M. K., LANGTON K. P., NIEMI R. G., , « Effects of the high school civics curriculum », in JENNINGS M. K., NIEMI R. G. (eds), The political character of adolescence : the influence of families and schools, Princeton : Princeton University Press, 1974, p.181-206
- JOIGNANT Alfredo, « la socialisation politique stratégies d'analyse, enjeux théoriques et nouveaux agendas de recherche », Revue française de science politique, vol 47, n 5, octobre 1997, p 535-559
- LACAM Jean-Patrice, « la socialisation politique : l'acteur et le contexte », écoflash , n 100 , septembre 1995 , en ligne < <http://www.ac-versailles.fr/PEDAGOGI/ses/koid9/eco100a.htm> >, consulté le 15 JUIN 2009.
- LITT E, « Civic education, community norms and political indoctrination », American Sociological Review , vol 28, 1963.
- MAURER, Sophie, « Ecole, famille et politique : socialisations politiques et apprentissages de la citoyenneté. Bilan des recherches en science politique », Dossier d'Etude n°15. Allocations familiales, décembre 2000.

- PADIOLEAU J .G., « Etudes de socialisation politique.A propos de trois livres récents, RFS , Volume 11, Numéro 1,Année 1970,p 84-90.
- PERCHERON Annick, DUPOIRIER Élisabeth« Choix idéologiques, attitudes politiques des pré-adolescents et contexte politique» In: Revue française de science politique, 25e année, n°5, 1975. pp. 870-900.
- PERCHERON Annick,« l'école en porte-à-faux. Réalités et limites des pouvoirs de l'école dans la socialisation politique», Pouvoirs, n° 30,1984.
- QUENIART Anne et HURTUBISE Roch, « nouvelles familles, nouveaux défis pour la sociologie de la famille», Revue sociologie et sociétés, vol 30,n 1, 1998, 133-143.
- TOURNIERVincent,« Le rôle de la famille dans la transmission politique entre les générations, Histoire et bilan des études de socialisation politique», Revue Politiques sociales et familiales, N 99, Mars 2010, p 59-72.

DOCUMENTS ET RAPPORTS

- Recensement général de la population et de l'habitat 2004, [www .hcp .ma /Recensement-général-de-la-population-et-de-l-habitat-2004-a633html](http://www.hcp.ma/Recensement-général-de-la-population-et-de-l-habitat-2004-a633html).
- Recensement scolaire octobre 2012 , Délégation de L'Education nationale Laayoune.

DICTIONNAIRES

- Lain Mclean , The Concise Oxford Dictionary Of Politics, oxford university press, 1996.

الفهرس

1	 مقدمة
6	 أهمية الدراسة و دواعي اختيار الموضوع
8	 أهداف الدراسة و صعوباتها
9	 تساؤلات الدراسة
11	 مفاهيم الدراسة
14	 الدراسات السابقة
26	 خطة البحث
28	 القسم الأول: المداخل النظرية لدراسة الأسرة والتنشئة السياسية
31	 الباب الأول: الأسرة والتنشئة السياسية: المفاهيم
33	 الفصل الأول: الأسرة
33	 المبحث الأول: الدراسات النظرية حول الأسرة
34	 المطلب الأول: تطور الدراسات النظرية حول الأسرة
35	 المطلب الثاني: المقاربات النظرية في دراسة الأسرة
35	 الفرع الأول: المقاربات الغربية

43.....	الفرع الثاني: المقاربات العربية
44.....	المبحث الثاني: مفهوم الأسرة
44.....	المطلب الأول: الأسرة والعائلة
45.....	الفقرة الأولى: المفهوم اللغوي للأسرة
46.....	الفقرة الثانية: المفهوم الاصطلاحي للأسرة
47.....	الفقرة الثالثة: مفهوم الأسرة في الإسلام
48.....	المطلب الثاني: تعريف الأسرة
54.....	المبحث الثالث: أنماط الأسرة
54.....	أولاً: التصنيف البنيوي
55.....	ثانياً: التصنيف بحسب طبيعة العلاقات الأسرية
55.....	ثالثاً: الأشكال الجديدة للأسرة
56.....	المبحث الرابع: وظائف الأسرة
58.....	المبحث الخامس: خصائص الأسرة
58.....	المطلب الأول: الأسرة العربية - النشأة والتطور
60.....	الفقرة الأولى: نشأة الأسرة العربية
61.....	الفقرة الثانية: تطور الأسرة العربية
65.....	المطلب الثاني: خصائص الأسرة العربية
71.....	الفصل الثاني: التنشئة السياسية
71.....	المبحث الأول: التنشئة السياسية: التعريف والنظريات
72.....	المطلب الأول: تعريف التنشئة السياسية
79.....	المطلب الثاني: نظريات التنشئة السياسية
79.....	أولاً: النظريات الكلاسيكية
82.....	ثانياً: النظريات الحديثة

المبحث الثاني: التنشئة السياسية : المستويات والأنماط	95
المطلب الأول: مستويات التنشئة السياسية	95
أ- التنشئة المعرفية	96
ب- التنشئة الوجدانية	97
ج- التنشئة التقييمية أو المهارية	79
المطلب الثاني: أنماط التنشئة السياسية	98
1. الأنماط المباشرة للتنشئة السياسية	98
2. الأنماط غير المباشرة للتنشئة السياسية	101
المبحث الثالث: التنشئة السياسية: المحاور والوظائف	103
المطلب الأول: محاور التنشئة السياسية	104
أ- الهوية أو الانتماء القومي	104
ب- مفهوم الولاء للوطن	104
ج- الثقة في النظام السياسي و أدائه	104
د- تكريس القيم الديمقراطية	105
المطلب الثاني: وظائف التنشئة السياسية	105
أولاً: تكوين وبناء الجماعة السياسية	106
ثانياً: المشاركة السياسية	106
ثالثاً: التوازن والاستقرار السياسي	107
رابعاً : التجنيد السياسي	109
المبحث الرابع: التنشئة السياسية والثقافة السياسية	110
المطلب الاول : مفهوم الثقافة السياسية	110
المطلب الثاني: أنماط الثقافة السياسية	114
الفقرة الأولى: أنماط الثقافة السياسية تبعا لخصائص المجتمع	115
الفقرة الثانية: أنماط الثقافة السياسية تبعا لمضمونها	117

المطلب الثالث : محددات الثقافة السياسية	119
المبحث الخامس:التنشئة السياسية: المراحل والوسائل	121
المطلب الأول: مراحل التنشئة السياسية	121
الفرع الأول : مرحلة الطفولة	122
الفرع الثاني: مرحلة المراهقة	132
الفرع الثالث: مرحلة الرشد	136
الفرع الرابع : مرحلة الشيخوخة	139
المطلب الثاني: وسائل التنشئة السياسية	141
الفرع الأول: التصنيف الايديولوجي	141
الفرع الثاني: التصنيف البسيكوسوسيولوجي	143
الفرع الثالث: التصنيف الوظيفي	143
الفرع الرابع: التصنيف الحديث	144
خلاصة الباب الأول	146
الباب الثاني: الأسرة والتنشئة السياسية: الأساليب والمحددات	148
الفصل الأول:أساليب التنشئة السياسية	149
المبحث الاول: الأسرة وسيلة من وسائل التنشئة السياسية	149
المطلب الأول: الأسرة قناة للتنشئة السياسية	149
المطلب الثاني: الأسرة وقنوات التنشئة السياسية	150
الفرع الأول: الأسرة والمدرسة	150
الفرع الثاني: الأسرة وجماعة الرفاق	152
الفرع الثالث: الأسرة والإعلام	154
الفرع الرابع: الأسرة و الاحزاب السياسية	156
المبحث الثاني :أساليب التنشئة السياسية الأسرية	157

المطلب الأول: أساليب التواصل السياسي داخل الأسرة.....	158
الفرع الأول: المركز الاقتصادي للأسرة.....	158
الفرع الثاني: أساليب الاتصال داخل الأسرة.....	159
المطلب الثاني: دور الأسرة في نقل التوجهات السياسية.....	164
المطلب الثالث: دور الأسرة في تشكيل وتنمية الذات السياسية للطفل.....	166
أ- مفهوم الذات السياسية.....	166
ب- مراحل تشكيل الذات السياسية.....	170
الفصل الثاني: محددات التنشئة السياسية الأسرية.....	173
المبحث الأول : السياق السياسي للتنشئة السياسية.....	174
المطلب الأول: النظام السياسي المغربي: طبيعته وسماته.....	175
الفرع الأول: طبيعة النظام السياسي.....	175
الفرع الثاني : سمات النظام السياسي.....	178
المطلب الثاني: النظام السياسي المغربي وآليات التنشئة السياسية.....	188
الفرع الأول: المدرسة.....	188
الفرع الثاني: وسائل الاعلام.....	193
المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الصحراوي.....	200
المطلب الأول: المجتمع الصحراوي :النشأة والخصائص.....	200
الفرع الأول: نشأة المجتمع الصحراوي وتطوره.....	201
الفرع الثاني: خصائص المجتمع الصحراوي.....	214
المطلب الثاني: التنشئة الاجتماعية الاسرية بالصحراء.....	222
الفرع الأول : الأسرة الصحراوية في فترة الترحال.....	222
الفرع الثاني : الأسرة الصحراوية في فترة الاستقرار.....	226
خلاصة الباب الثاني.....	234
القسم الثاني: ملامح التنشئة السياسية للأسرة الصحراوية.....	236

الباب الأول : الإطار المنهجي للدراسة الميدانية.....	239
الفصل الأول : أساليب الدراسة وإجراءاتها.....	240
المبحث الأول :أساليب الدراسة الميدانية.....	240
أ: المسح الاجتماعي بالعين.....	240
ب: الأسلوب التاريخي.....	241
ج- المعالجة الإحصائية.....	241
د: وسائل جمع البيانات.....	242
المبحث الثاني :إجراءات الدراسة الميدانية.....	244
المطلب الأول: خطوات إعداد استمارة الاستبيان.....	244
المطلب الثاني: عينة الدراسة وإجراءات اختيارها.....	247
الفرع الأول: عينة الأطفال.....	247
الفرع الثاني: عينة أولياء الأمور.....	253
المطلب الثالث : مجالات الدراسة.....	255
أولاً: المجال الجغرافي.....	255
ثانياً: المجال البشري.....	255
ثالثاً: المجال الزمني.....	256
الفصل الثاني :وصف المجتمع و خصائص عينة الدراسة.....	257
المبحث الأول :وصف المجتمع و صعوبات الدراسة.....	257
المطلب الأول:وصف المجتمع.....	257
أولاً: المساحة و الموقع.....	257
ثانياً: السكان.....	258
ثالثاً: التقسيم الإداري.....	258
رابعاً: التعليم.....	258

259	خامسا: الصحة
259	سادسا: المؤهلات الاقتصادية
261	المطلب الثاني : صعوبات الدراسة.....
261	أولا: الصعوبات الذاتية
262	ثانيا: الصعوبات الموضوعية.....
263	المبحث الثاني :خصائص عينة الدراسة
264	المطلب الأول : خصائص عينة الدراسة للأطفال
273	المطلب الثاني: خصائص عينة الدراسة لأولياء الأمور.....
282	خلاصة البابالأول
283	الباب الثاني: تفسير و تحليل نتائج الدراسة الميدانية
285	الفصل الأول: التمثلات السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي ومصادرها.....
286	المبحث الاول: التمثلات السياسية للاطفال في المجتمع الصحراوي
287	المطلب الأول: الاطفال و التعرف على الشخصيات السياسية
	أولا: اهتمام نسبي للأطفال الذكور بالشخصيات السياسية المحلية والإناث
287	بالشخصيات السياسية الوطنية.....
288	ثانيا : تطور المعارف السياسية للطفل تبعا لنموه العمري.....
289	ثالثا : المدرسة الخاصة تعزز المعارف اكثر من المدرسة العمومية.....
	رابعا : محدودية تأثير الانتماء السوسيو مهني للأب في تعرف الاطفال على
290	الشخصيات السياسية.....
	خامسا : دور محدود للمستوى التعليمي للاب في تعرف الاطفال على
291	الشخصيات السياسية.....
	سادسا : ارتباط نمو المعارف السياسية للاطفال بطبيعة معاملة الاباء للابناء
292	داخل الاسرة.....
	سابعا : ارتباط المعارف السياسية للاطفال بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي

293	للأسرة
296	المطلب الثاني: الأطفال و الاهتمام بقضايا المجتمع
296	أولاً : اتساع الاهتمامات السياسية للأطفال حسب السن
297	ثانياً : تقارب نسبي في الاهتمامات السياسية للأطفال حسب النوع
	ثالثاً : المدرسة العامة تعزز اهتمام الأطفال بالسياسة و المدرسة الخاصة تعزز
298	اهتمامهم بالاقتصاد
298	رابعاً : اتساع و تنوع اهتمامات الأطفال يرتبط بطبيعة معاملة الوالدين للأبناء
	خامساً : ارتباط اهتمام الأطفال بالسياسة و الاقتصاد بالمستوى الاقتصادي
300	و الاجتماعي للأسرة
306	المبحث الثاني: مصادر التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي
306	المطلب الأول: مصادر التنشئة السياسية حسب الأطفال
	أولاً : انخفاض دور الأسرة في تقديم المعارف السياسية للأطفال تبعاً لتقدمهم
306	في السن
307	ثانياً : اختلاف نسبي بين الأطفال الذكور و الإناث
307	ثالثاً : اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال تبعاً لنوع المدرسة
308	رابعاً : اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال تبعاً لطبيعة معاملة الوالدين
	خامساً : اختلاف مصادر التنشئة السياسية للأطفال باختلاف المستوى
309	الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة
311	المطلب الثاني: الأسرة و وسائط التنشئة السياسية في المجتمع الصحراوي
	الفرع الأول: التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي بين الأسرة
311	و المدرسة
	الفرع الثاني: التنشئة السياسية للأطفال في المجتمع الصحراوي بين الأسرة
316	و وسائل الإعلام

الفصل الثاني: التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي الأساليب

والمحددات	325
المبحث الأول: أساليب الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال بالمجتمع الصحراوي	326
المطلب الأول: الأسرة الصحراوية وإشباع الحاجات المادية للأطفال	326
أولاً: تأثير المستوى الاقتصادي للأسر في إشباع الحاجات المادية للأطفال	327
ثانياً: الأسرة وإمكانية الاستجمام	327
ثالثاً: الأسرة ووجهات الاستجمام	329
المطلب الثاني: أساليب الأسرة في التنشئة الاجتماعية بالمجتمع الصحراوي	332
أولاً: التشدد في المعاملة	332
ثانياً: التسلط ومحدودية المشاركة في اتخاذ القرار الاسري	335
ثالثاً: عدم اهتمام أولياء الأمور بتنمية مهارات الأبناء	337
رابعاً: تمييز نسبي بين الذكور والإناث في التنشئة الاجتماعية	341
المطلب الثالث: التواصل السياسي داخل الأسرة في المجتمع الصحراوي	344
أولاً: تعاظم اهتمام أولياء الأمور بمتابعة الأحداث السياسية	344
ثانياً: الأحداث العربية في صدارة اهتمامات أولياء الأمور	345
ثالثاً: محدودية مشاركة الأبناء في الحوار السياسي داخل الأسرة	346
رابعاً: السياسة قضية تعالج بمنأى عن الأسرة	348
المبحث الثاني: محددات التنشئة السياسية الأسرية في المجتمع الصحراوي	350
المطلب الأول: دور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء	350
أولاً : تنوع الاهتمامات السياسية للأطفال وتوافقها مع اهتمامات الآباء	350
ثانياً: الأسرة الصحراوية وإعادة إنتاج القيم الثقافية والسياسية	353
ثالثاً: البرغماتية السياسية لأولياء الأمور	355
رابعاً: اختلاف طموحات الأبناء عن الواقع السوسيو مهني للآباء	356
المطلب الثاني: تبين المواقف السياسية لأولياء الأمور	357
أولاً: الدور السياسي للمرأة، تبين المواقف بين الرجال والنساء	358
ثانياً: رؤية الغرب للإسلام تتأرجح بين الجهل والكراهية حسب أولياء الأمور	359

360	ثالثا: غالبية الآباء ضد العنف السياسي.....
361	المطلب الثالث: اتجاهات السلوك السياسي لأولياء الامور.....
361	أولا: العزوف عن المشاركة في التجمعات السياسية.....
362	ثانيا: ضعف التحزب وتوزع الانتماء الحزبي بين "المحافظة " و "البرغماتية".....
	ثالثا: عزوف أولياء الامور عن الأحزاب بسبب ضعف دورها في النسق السياسي
365	و فساد النخب.....
366	رابعا: مشاركة دائمة للفئات العليا من اولياء الامور في الاستحقاقات الانتخابية
368	خامسا: المشاركة الانتخابية لأولياء الامور بين الحق و الواجب و المصلحة.....
	سادسا: العزوف عن المشاركة الانتخابية بسبب عدم تأثيرها في القرار السياسي
371	وفساد النخب واستعمال المال.....
	سابعا: تأرجح دوافع التصويت لأولياء الامور بين النزعة القبلية و الاعتبارات المصلحية
372	والقناعات الايديولوجية.....
375	خلاصة الباب الثاني.....
379	الخاتمة العامة.....
382	ملاحق.....
383	ملحق رقم 1: جداول.....
443	ملحق رقم 2 : الاستثمارات.....
465	لائحة المراجع.....
492	فهرس.....